

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (100) آب (أغسطس) 2024



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (100) آب (أغسطس) 2024

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة:

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور بربير سعد الدين الشيخ السماني
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	مركز رماح	د. صائب كامل اللالا
العراق	وزارة التربية والتعليم	د. مصدق الدوري

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. محمد الطيب
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. خديجة عبد الكريم خيري
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنيو
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. جمال محمد البشري
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلاوي
		أ.د. عثمان أحمد البشير
الصين		Dr. Li-Chiang Yuan

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مضردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي، شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماييزية على الموقع:
http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
http://www.google.com
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : http://www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع : http://www.maarifa.com
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : http://www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCKCgzZPY
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Resources Center REMHC	اسم المجلة بالإنجليزية
2392-5418	ISSN
	أيقونة
المجلة	اصدارات المجلة
1:1	معامل التأثير لسنة 2018
1:3	معامل التأثير لسنة 2019
1:5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES
Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية
مكتب
الأمين العام

الرقم د.ع. / ٤٠٣ / ٦٧٣
التاريخ
الموافق ٢٠٢٤ / ١١ / ٢١ م

Ref. _____
Date _____

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تبدكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وزيادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيدا لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

بأني ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام
أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ برقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: seogen@aarj.edu.jo
www.aarj.edu.jo



معامل التأثير والاستشادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: L19/317 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث و الدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد...

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، ونهنيكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات 'معرفة' للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي 'مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي' بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير 'Arcif ارسيف' لإشراف مجلس الإشراف والتنسيق الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وكاديميين نوي سعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل ' ارسيف Arcif ' قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل ' ارسيف Arcif ' فى تقرير علم ٢٠١٩ .

وبسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد تحجت بالحصول على معايير اعتماد معامل ' ارسيف Arcif ' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنككم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل ارسيف Arcif ' لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠٠١٠٢). مع العلم أن متوسط معامل ارسيف فى تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال على المستوى العربي كان (٠٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل ' ارسيف Arcif ' الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامى الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
' ارسيف Arcif '



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal*.
- *Business Organizations Conference*.

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebseo.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 453-2776 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebseo.com Web: www.ebseo.com





CiteFactor Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles **168369**

Journals **20346**

News

Journal Impact Factor Report 2018 [↗](#)
Date: 28th Dec, 2018


Journal Impact Factor List 2014 (Now Online III) [↗](#)
Date: 02nd August, 2014

Getting Your Journal Indexed [↗](#)
Date: 08th May, 2014

2012 Impact Factor List [↗](#)
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html> [↗](#)

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, Journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

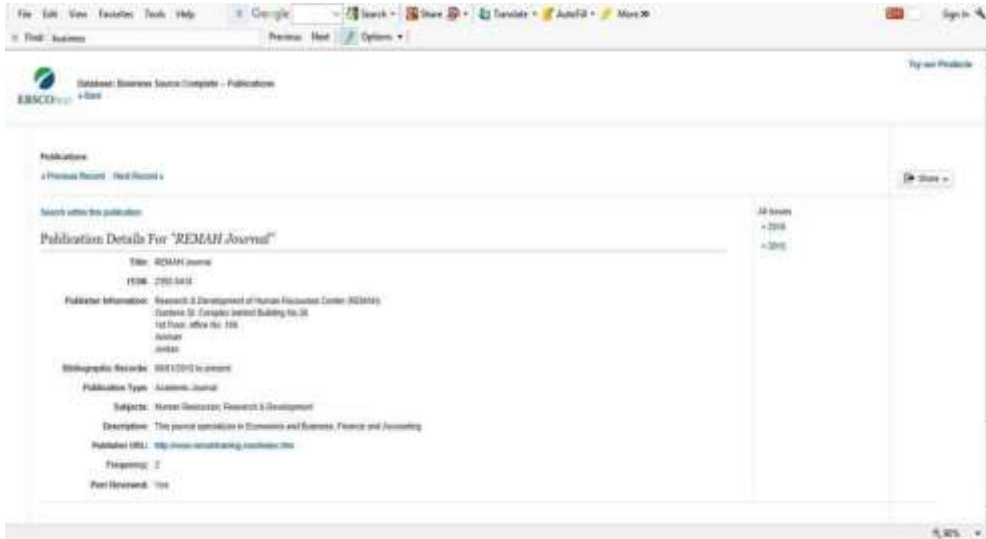
Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2



Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lughat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lughat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



مرفوعة
MAREFA

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

معادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسياف - ARCIF)، أحد منابر قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسياف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أجنبية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "أرسياف Arcif" في تقرير عام 2021 .

وسرنا نهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسياف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللتفلاخ على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "أرسياف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158).
وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسياف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "أرسياف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ. د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"أرسياف Arcif"



+962 6 5548226 -J
+ 962 6 55 19 10 7

info@marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2951 Amman, 11053 Jordan





GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكّمة**
مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: **IUJ5506**

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUjournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٦٤٠٩ / ٤٠٣
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢ / ١١ / ١٧

QS WORLD UNIVERSITY RANKINGS

THE BANKING WEB OF UNIVERSITIES

THE ASSOCIATION OF AMERICAN UNIVERSITIES

RUR

SCIMAGO INSTITUTIONS RANKINGS

الى / الأقسام العلمية كافة
م / اعتمادية مجلة
تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القران الكريم وتأسيس العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة السورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مظهر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد معاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتك المرقمة (٣٦١ في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٢) .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١/١٧ .

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لفرص الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس

وزير التعليم العالي والبحث العلمي:

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في (17 ديسمبر 2015 ميلادي) .
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 مسيحي) بشأن اصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية.
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم .
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن اصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته .
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قـــــــــــــــــرر

مسادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لفرص الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشورا بأحدى الوسائل التالية :

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجانا إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.arabimpactfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يجعل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عبدالمجيد القويح
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في طرابلس
يوم 27 / 2 / 2022 م
بتاريخ 27 / 2 / 2022 م
ش / ف / 100

هاتف: 00218 21 484 34 57
هاتف: 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

بحمد الله وفضله دخلت المجلة *doi*



افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصذور العدد (100) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماءً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (100) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria> وكان معامل "أرسييف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة. آمين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتوسعى للمتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	هيئة تحرير المجلة
6	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
9	شهادات المجلة
21	افتتاحية العدد
23	فهرس المحتويات
27	الطلاق وأثره في ارتكاب الجرائم إعداد يوسف محمد شيخ العرب جامعة الرباط الوطني / أستاذ مشارك
45	أثر إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية التكوين العقلي في تحصيل طلبة الصف الثاني متوسط في مادة التعبير الابداعي أ.م.د.هدى محمود شاكر جامعة بغداد - كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية م.م. سجي محمود اسماعيل جامعة بغداد - كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية
83	الدور المعدل لكفاءة المدقق الضريبي في العلاقة بين الرقابة الالكترونية وجودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية إعداد نايفة ناصر محمد الحوراني أ.د. خليل محمود علي الرفاعي جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عمان الجامعية للعلوم المالية والادارية

129	<p>فاعلية استخدام كتاب الكتروني تفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة إعداد الباحثة عبير عبيد ماجد الرشيدى ماجستير طفولة المبكرة</p>
219	<p>الصورة الرمئية في الحديث النبوي الشريف حديث "الشفاعة" نموذجا د. تيسير بنت عباس بن محمد الشريف أستاذ البلاغة والنقد المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز-جدة</p>
241	<p>استخدام الشبكات العصبية الصناعية للتنبؤ بالفشل المالي مستل من رسالة ماجستير بعنوان الطرق الحديثة في التحليل المالي وانعكاساتها للتنبؤ بالفشل المالي ضمن المؤسسات المالية العراقية ا.م.د. مجيد محسن محمد^{1*} د.د. اسلام فاخر² قيس ناجي عبد لله السهلاني³ 1. قسم ادارة الاعمال / كلية المزايا/الناصرية / العراق 2. قسم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية / جامعة الشهيد جمران/الاهواز / ايران 3. قسم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية / جامعة الشهيد جمران/الاهواز / ايران</p>
273	<p>التطبيقات الأصولية على سورة الإسراء (من أول السورة إلى نهاية الآية الثانية والعشرين) إعداد د. شروق بنت عبد الرحمن بن رداد الجابري الهذلي أستاذ أصول الفقه المساعد ، قسم الفقه وأصوله ، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد بأبها ، المملكة العربية السعودية</p>

313	<p>فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة إعداد الباحثة أشواق عبيد ماجد الرشيدى ماجستير طفولة المبكرة</p>
-----	---

الطلاق وأثره في ارتكاب الجرائم

إعداد

يوسف محمد شيخ العرب

جامعة الرباط الوطني

أستاذ مشارك

مستخلص

تناولت هذه الدراسة الطلاق وأثره في ارتكاب الجرائم دراسة فقهية مقارنة. وتمثلت مشكلة هذه الدراسة في ان الطلاق من ابغض الحلال عند الله تعالى. وذلك له اهمية كبرى من حيث دراسته والإطلاع عليه. وتأتي اهمية هذه الدراسة في إطار وعي المجتمع وما ينجم عنه من مشاكل وجرائم مع جهل الكثيرين بمفهوم الطلاق وانواعه. وهدفت الدراسة الى تعريف كل من المجتمع والأسرة بالجرائم التي تقع في الطلاق. وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها: ان الطلاق مشكلة إجتماعية نفسية وهو ظاهرة عامة في كل المجتمعات ويبدو انه يزداد إنتشاراً في مجتمعاتنا في هذه الأزمة. وتوصلت الدراسة الى عدد من التوصيات اهمها: تنظيم علاقه الزوجية وتكوين الأسرة الصالحة وهي إهتمام المفكرين منذ زمن بعيد.

Abstract

The study investigating divorce and its effect on the commission of crime as jurist prudential comparative study. The problem of the study is that divorce is one of the most hated among the permissible for God almighty. So it is of agree importance in the study.

The importance of the study comes within the context of community awareness of the problem and crimes occurred due to the concept of community and family awareness of the crimes committed because of divorce.

The study results revealed that divorce is socio-psychological problem, it is a common phenomenon in societies, and the seems that it will increase in our societies, over the time.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالعلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام علي رسول الله الصادق الأمين ، وعلي سائر أنبيائه المكرمين، ومن تبعه بإحسان إلي يوم الدين.

وبعد :

لقد عني الإسلام بشئون الأسرة ، وجعل لها عناية خاصة وفصل ذلك تفصيلاً دقيقاً ، ولم يترك هذه الاحكام للناس لإجتهداتهم بل جاء بها مفصلة وذلك لأن العقل البشري لا يستطيع أن يستنبط الأحكام لمعالجة هذا الحكم.

وقد شرع الإسلام الطلاق فيه معالجة للإستقرار الأسري ، وأن ظاهرة الطلاق في هذه الأونة قد كثرت بصورة كبيرة ، مما أدي ذلك إلي كثير في وقوع الجرائم ، والجريمة كظاهرة فردية مرتبطة بالفرد ذاته وكظاهرة إجتماعية تتعلق بالمجتمع ككل ولا تقتصر علي الرجل فقط من حيث ارتكابها، وإنما أيضاً تشمل المرأة والأبناء، وفي حالة وقوع الطلاق تظهر في الغالب العداوة بين الرجل ومطلقاته ، وذلك مما يؤدي إلي ارتكاب بعض الجرائم ، وهذا هو موضوع الذي سوف نتناوله والمتمثل في هذا الشأن.

اسباب اختيار الدراسة :

- 1- ان اعتقاد كثير من الاسر في المجتمع بأن من السهولة النطق بكلمة الطلاق و لا يعرف عاقبة الطلاق سبب في ارتكاب الجرائم لاسرة السليمة .
- 2- عدم الاتمام بقواعد الشريعة الاسلامية الذي جاء على بناء أسرة سليمة خالية من ارتكاب الجرائم .
- 3- تدخل الكثيرين في شئون الزوجين و في خصوصية حياتهم مما يؤدي الى ضحية الأبناء في ارتكاب الجرائم .

مشكلة الدراسة :

- 1- التزايد في حالات الطلاق بصورة كبيرة
- 2- ان الطلاق من ابغض الحلال عند الله تعالى و لذلك له أهمية كبرى من حيث الدراسة .
- 3- الاطلاع على ملفات الشريعة و معرفة ما يدور فيها في مشاكل الطلاق .
- 4- معرفة السلبيات التي يسببها الطلاق في ارتكاب الجرائم .

أهمية الدراسة :

- 1- تأتي في اطار وقلة المجتمع مما تنجم عنه مشاكل وجرائم مع جهل الكثيرين بمفهوم الطلاق
- 2- بيان أهمية الطلاق في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية .
- 3- تقديم الصورة الاسلامية و التأصيل الشرعى للتعامل مع الطلاق .
- 4- الالتزام بأخلاقيات الاسلام و احكامه في التعامل مع الطلاق

أهداف الدراسة :

- 1- التعرف على اسباب الطلاق من وجه نظر المطلقين و المطلقات .
- 2- معرفة كل ذى حق حقه بما شرعه الله سبحانه و تعالى في الطلاق .
- 3- تقويم اسرة سليمة متعافية و بعد الأبناء من ارتكاب الجرائم التي يسببها الطلاق .

منهج الدراسة :

إتبع هذه الدراسة المنهج الإسدقراطي التحليلي الذي يتلائم مع طبيعة الموضوع حيث تم الاستفادة من امهات الكتب الفقهية والقانونية والاجتماعية واللغوية.

خطة الدراسة :

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة محاور

المحور الأول : تعريف الطلاق

المحور الثاني: صلة الطلاق بوقوع الجريمة

المحور الثالث: العوامل بين الجريمة والطلاق

المحور الأول

تعريف الطلاق

أولاً: تعريف الطلاق لغة:

الطلاق هو حل القيد، وهو إسم بمعنى المصدر الذي هو التطليق كالسلام بمعنى التسليم والسراح بمعنى التسريح أو هو وقف الوثائق (ابن منظور، 1967م، ص7).
(الطلاق) بمعنى غير مقيد يقال رجل طلق السيد أو اليدين أي سمح وسخي، وفرس طلق اليد، وقيل (الطلاق) بمعنى دفع قيد النكاح بين الزوجين بالفاظ مخصوصة، وقيل بمعنى انشرح واطلقت نفسه بمعنى انشرفت نفسه (ابراهيم انيس، 190/3، ص21).

(والطلاق) كلمة مشتقة من أصل الفصل الثلاثي طلق ومعناه في اللغة (إخلاء السبيل) والمرأة تطلق طلاقاً فهي طالق وطالقة غداً (مختار الصحاح ، دن ، ص203).
ثانياً: تعريف الطلاق في الإصطلاح:

قال الأحناف : هو (وقع القيد الثابت شرعاً بالنكاح). (للزيلي، 1313هـ، 2/، ص211888)

قال المالكية : (صفة حكمية ترفع حلبة متعة الزواج بزوجه) (لابن رشد ، الناشر، دار الجيل ، بيروت ، 72/5)

قال الشافعية : (هو حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه، وجاء أيضاً بأن الطلاق ضد الحبس وهو التخلية بعدم اللزوم والامساك ويقال طلقت المرأة).

قال الحنابلة : هو حل قيد النكاح ويباح عند الحاجة اليه ويكره من غير حاجة، وأنه يحرم ويستحب إذا كان بقاء النكاح ضرراً ويصح من العاقل البالغ المختار (للخطيب الشرييني، 1377هـ، 79/2، ص11).

مما تقدم ذكره من هذه التعريفات أن الطلاق هو (أنها العلاقة الزوجية بحكم الشرع ، ويترتب علي ذلك إزالة ملك النكاح ، ولخطورة هذه الظاهرة في المجتمع الإسلامي فقد قيده الشرع وأباحه في حالات محددة حتي لا يحصل التهاون في وقوع بعض الجرائم وعدم الإستقرار في الاسرة والمجتمع).

ثالثاً: موقف القانون في تعريف الطلاق:

الطلاق هو رفع قيد النكاح مشتق من مادة الطلاق أو معناه (لابن قدامه ، 96/7، ص36).

وهناك رأي يري أن الطلاق بمعنى (فسخ عقد النكاح بين الزوجين بسبب يراه الطرف طالب الفسخ ، وذلك بالطريقة أو بالطريقة القضائية التي غالباً ما تلجأ إليه الزوجة المتضررة من استمرار رابطة الزوجية). (عبد الرحمن عادل ، 1994م ، ص22). وقد نصت المادة (128) من قانون الأحوال الشخصية لسنة 1991م علي الأتي: (حل عقدة الزواج بالصيغة الموضوعة له شرعاً).

أي أن الطلاق هو حل عقد الزواج بالصيغة التي وضعها الشرع.

ومما تقدم ذكره أن الطلاق عند الفقهاء يقصد به إحلال العقد بالصيغة التي وضعها الله سبحانه وتعالى وهذا ما أخذ به المشرع وهو المبدأ أخذ به المشرع السوداني في قانون الاحوال الشخصية لسنة 1991م في المادة (128) (قانون الاحوال الشخصية لسنة 1991م ، المادة 128). وهذا ما جاء موافق لما جاء في المذهب الحنفي.

واری فیما سبق من تعاریف للطلاق لفظاً وفقهاً وقانوناً ان التعریف الفقهي هو الأشمل والأدق وانه لا یختلف من تعریف القانون السوداني فی تعریف الطلاق عن غیره من القوانين خاصة القانون المصري للأحوال الشخصية والذي یرتكز كلاهما على الشریعة الإسلامية وانه هی المصدر الرئيسي للقوانين.

المحور الثاني

صلة الطلاق بالجريمة

أولاً: العوامل الداخلية لحدوث الجريمة :

الأسباب الداخلية أو العوامل التي يكون فيها الطلاق سبباً مباشراً لحدوث الجريمة قد تكون أصلية تلازم الفرد منذ ولادته ، ويدخل التكوين الطبيعي للمجرم والوراثة والنوع والجنسي والعنف والخلل العقل والأمراض العصبية والنفسية وظروف الحمل والولادة ، وقد تكون مكتسبة أي يكتسبها الشخص بعد ولادته من الأمراض العقلية والعضوية التي قد تصيب الفرد أثناء حياته، (علي محمد جعفر ، 1988م، ص25)

وفيما يلي تفصيل هذه الأسباب :

1. عامل الوراثة :

هي إنتقال خصائص معينة من الأصول إلي الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، حيث يتم الأخصاب عن طريق إتحاد خلية منوية للذكر ببويضة الأنثي فينشأ من هذا الإتحاد ناتج يجمع بين خصائص الرجل صاحب تلك الخلية، وخصائص المرأة صاحبة تلك الخلية أو البويضة سواءً كانت تلك الخصائص جسيمة نفسية، وهي بإختصار وإنتقال للصفات العضوية من السلف إلي الخلف (الشاذلي فتوح عبد الله، دت، ص104).

وقد يرث الفرع من الأصل الصفة التي لدي هذا الأخير، وكان يكون الأصل مدمناً بل يرث عنه صفات مشابهة أخرى ، وكان يكون الأصل مدمناً علي الخمر والمخدرات فينشأ الفرع لصاً أو سئ السلوك (السيد رمضان ، 1985م، ص63).

2. التكوين العضوي والعقلي:

يقصد بالتكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالفرد منذ ولادته بالنسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي والعضوي، ومن مظاهره التي تؤثر علي تصرفات الفردية وتدفعه إلي تصرفات شاذة أحياناً في النقص في التكوين الجسدي والأمراض والعاهات الدائمة أو المؤقتة والنمو غير الطبيعي، فإختلال أعضاء الجسم قد يجد معه إختلال السلوك، والعاهات التي تصيب الفرد قد تدفعه إلي الأحساس بالنقص المتزايد ومن ثم السلبي بتصرفات ينبذها المجتمع.

أما التكوين العقلي فيقصد به الامراض المتنوعة و المختلفة التي قد تصيب دماغ الإنسان فتحدث اضطرابات في جهازه العقلي واختلاله في قواة الذهنية مما تدفعه أحياناً إلي الإثبات يتصرفات شاذة وأفعال إجرامية ، فالنقص العقل هو الخلل في القدرة العقلية والضعف العقلي وهو نقص في درجة الذكاء وغالباً ما يكون موروثاً ويؤدي إلي عدم القدرة علي التكيف الإجتماعي (أساسيات تعلم الاجرام ، مرجع سابق، ص187).

أما مظاهر النقص العقل فقد ترجع إلي عوامل سابقة علي الولادة أو أثناء الولادة أو أي عوامل تالية مع الولادة ، فقد يرث بعض الصفات كالضعف العقل وانخفاض في مستوي الذكاء بشكل غير طبيعي(المجرمون المنحرفون ، مرجع سابق ، ص27).

فكل هذه الأسباب يمكن أن تؤثر علي التكوين العقلي عند الفرد وقد تدفعه إلي تصرفات متوافقة في المستقبل.

ثانياً: العوامل الخارجية للإجرام :

من هذا العامل يمكننا أن نقوم بتقسيم هذه العوامل الخارجية للإجرام إلي عدة

جوانب:

1- الجانب الإقتصادي:

يؤكد علماء الإجرام علي وجود صلة بين العوامل الإقتصادية والإجرام، لكن الإختلاف بينهم يظهر بصدد تحديد حقيقة تلك الصلة ومداهها، وقد شغلت العوامل الإقتصادية للأفراد والجماعات إهتمام العلماء والمفكرين والمصلحين الإجتماعيين ونسبوا إليها تأثيراً من الأمراض والعلل وفي مقدمتها ممارسة الجريمة، وقد اعتقد بعضهم أن العوامل الإقتصادية في بعض البلدان المتطورة، كامريكا مثلاً هي المسئولية إلي حد كبير من علماء الإقتصاد وآخرون غيرهم بما فيهم علماء الإجتماع بدراسات متعددة لتوضيح أثر العوامل الأساسية للإنحراف والجريمة.

ويؤكد جيغري أهمية العوامل الإقتصادية في الدوافع إلي ارتكاب الجريمة بقوله: أن المدخل الأساسي للسيطرة علي الجريمة ومحاربة منعها أو ضبطها لها صلة قوية بما أصبح يعرف اليوم بالتحليل الإقتصادي للجريمة (حسين عبد الامير، 1981م، ص136).

2- الجانب الثقافي :

ويقصد بهذا الجانب مجموعة العوامل الإجتماعية ذات الطابع المعنوي أي تلك العوامل التي تشكل الجانب المعنوي الروحاني في كل مجتمع والعوامل الثقافية لها أهميتها في علم الإجرام ، إذ أن كل عنصر من العناصر المكونة لها يمكن أن تؤثر إيجاباً أو سلباً علي ظاهرة الإجرام في المجتمع فثقافة كل مجتمع تطبع إجرامية بطابع متميز ولذلك كان تأثير البيئة الثقافية يتمثل فيما يلي (أساسيات تعلم الاجرام ، مرجع سابق، ص267):

أ. التعليم :

اختلف علماء الاجتماع في تحديد الصلة بين التعليم والمستوي العام للإجرام ففى القرن التاسع ساد الاعتقاد بأن الأمية فى العوامل الأساسية للإجرام ، وأن التعليم يؤدي إلى تقليل عدد الجرائم المرتكبة فى المجتمع ويدعم أصحاب هذا الإتجاه رأيهم بأن التعليم بما يودعه فى نفوس الأفراد من معلومات ومصارف يخلف لديهم موانع تحول دون الوقوع فى الجرائم ، كما أنالتعليم يجعل الفرد أكثر قدرة علي إيجاد الذى يجعل له حياة أفضل تمكنه من مقاومة تأثير العوامل الإجرامية التي تدفع إلى الإجرام مثل الفقر والبطالة (بيضون تيسير، 2001م، 120)

ومن الواقع أنه لا يمكن إنكار الامية قد تلعب دوراً في دفع الفرد بإتجاه السلوك الإجرامي كما أن التعليم قد يلعب الدور نفسه.

ب. وسائل الإعلام:

ويقصد بها مجموعة الوسائل الفنية التي تسمح بالإنتشار السريع للأخبار والآراء والأفكار، وتشمل هذه الوسائل الصحافة والمسرح والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية ومن وجهة نظر علماء الإجرام فإن هذه الوسائل موضع شك واتهام نظراً لما ينسب إليها من عوامل الإجرام ، إلا أنه يمكن القول بأن العلاقة بين وسائل الإعلام والجرائم فى النادر علاقة مباشرة وهي فى الغالب الاعم علاقة غير مباشرة.

فالعلاقة المباشرة بين وسائل الاعلام والإجرام علاقة محدودة وإن كانت غير سمع او قراءة، بمعنى أن المادة الاعلامية يمكن أن تكون هي التي وجهته إلى ارتكاب الجريمة أو سهلت للمجرم سبل ارتكابها أو أرشدته إلى إخفاء معالمها، ومما لا شك أن بعض الأفراد يتأثرون بطريقة مباشرة بما تقدمه وسائل الاعلام من مواد اعلامية تتعلق بالعنف لا سيما الاحداث والمراهقين الذين يميلون إلى التقليد (الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق، ص83).

ج. العوامل الأسرية :

تلعب دور الأسرة دوراً حاسماً في تكوين شخصية الفرد وفي تكوين معالم شخصيته ، ومما لا شك فيه أن الطفل يميل إلى التقليد هو ما يحدث في نطاق الأسرة، ومن هذه الناحية يمكن للأسرة أن تمارس تأثيراً إجرامياً مباشراً على الطفل عندما يكون أحد الأبوين مجرماً أو منحرفاً(أساسيات تعلم الاجرام ، مرجع سابق، ص271) ، فالابن يكسب السلوك الإجرامي من أبويه بالمعاشرة ، وكذلك قد يتخذ التأثير الإجرامي المباشر وذلك عن طريق التقليد وعندما تفضل الأسرة في القيام بوظيفتها لاي سبب من الأسباب فإن ذلك قد يدفع الطفل إلى الانحراف أو الإجرام ولا يخفي أن سوء العلاقات بين الأبوين إذا بلغ درجة معينة من الخطورة يكون له تأثير سلبي على تكوين الطفل(للجوهري ، 1984م ، ص280).

المحور الثالث

العوامل بين الجريمة والطلاق

أولاً: الصلة المباشرة بين الجريمة والطلاق:

أن الإهتمام بالأسباب الأسرية وعلاقتها بالجريمة إمتداد للأفكار التي نظرت إلى الجريمة على أنها ظاهرة إجتماعية ، حيث يعد الوسط الإجتماعي الأسري المفكك من الأسباب الإجتماعية المهمة التي قد تقع الفرد لإرتكاب الجريمة ، فليس هنالك شك في أن وجود الأسرة في حد ذاته يعد من الأسباب المهمة للنشئة الإجتماعية فهذه القواعد تضبط بكشل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع (ابو عامر محمد زكي، 1988م، ص210).

وتبدأ علاقة الأسرة مع الأبناء منذ ميلادهم ، حيث تؤكد الدراسات الإجتماعية والنفسية أن تجارب التعلم الأولي للأطفال في للنشئة المبكرة تؤسس أنماط سلوك وعادات

وتصورات تتسم بالديمومة ، والتأثير في إستجابات الفرد عند النضج ، وبهذا تكون الأسرة الواحدة الإجتماعية التي تحدد وتعتقل شخصية الفرد طالما أنها تلعب دوراً هاماً وبارزاً في تقرير النماذج السلوكية للفرد (هانت سوليا ، 1988م، ص166).

وهناك علاقة كبيرة بين معدل الجريمة في المجتمع وطبيعة الأسر التي يتكون منها ذلك المجتمع ، فكلما كانت الأسرة قادرة علي القيام بوظيفتها الأساسية في التنشئة الإجتماعية كلما كان معدل الجريمة أقل ففي دراسة لكل من شلدون جلوك سنة 1939م -1949م علي (500) نزيل في إصلاحية (ماستنوس) ظهر أن حوالي 60% من النزلاء جاءوا من وقع فيها طلاق (مبادئ علم الاجتماع، مرجع سابق، ص280). وفي دراسة أخرى لكل من (شو - وماكالي) حول الوضع الاسري لمجموعة من المنحرفين وجد أن 42.5% منهم جاؤوا من اسر وضع فيها الطلاق بالمقارنة مع مجموعة ضابطة أن 36.1% كانوا من أسر سليمة (السيد احمد ، الناشر، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1984م ، ص193).

وفي ألمانيا توصل (بون هوير) من دراسة (110) من المجرمين الخطيرين الذين حكم عليهم أن 45% قد أحاطت بهم ظروف أسرية سيئة وكان من أبرز تلك الظروف الطلاق (الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق، ص165).

وتشير الدراسات الإجتماعية أن هنالك علاقة طردية بين ارتفاع معدلات الطلاق وزيادة نسبة جرائم الأحداث في المجتمعات وقد كشفت هذه الدراسات أن الطلاق يؤدي إلي خلق نوع من عدم الإستقرار مما سنعكس سلباً علي نفسية الأطفال وبالتالي جنودهم وانحرفهم نحو الجريمة (للفانم ، دراسة ميدانية ، جامعة قطر، 1988م ، ص18).

ومن العوامل التي قد تؤثر علي سلوك المرأة الإجرامي فتندفع نتيجة لذلك إلي سلوك طريق الجريمة، وقد كشفت الدراسة التي أجريت علي المرأة اليمينية

أن 39% من السجينات قد اتين من شر وقع فيها الطلاق (لابي عبد الله مرقس ، 2006م، ص6).

وخلاصة القول أن الجرائم التي تنشأ من الطلاق تتخذ أشكالاً متعددة من أبرزها :

أ. جريمة السرقة : تكاد تكون جرائم السرقة هي الأكثر إنتشاراً بسبب الطلاق سواء علي صعيد الرجل أم المرأة أم أفراد ويمكن إرجاع ذلك غالباً إلي قلة النفوذ بين المطلق أو المطلقة والأولاد تبعاً لذلك فجرائم السرقة تزداد بإزدياد عدد حالات الطلاق.

ب. التعاطي: أن سوء الحالة النفسية التي يعيشها جميع أفراد الأسرة المطلقة قد تدفعهم في أغلب الأحيان إلي الإقبال علي تناول الكحول والمخدرات أو ما شابه ذلك مما يؤدي بالتالي إلي عدم إستقرار الشخص وبالتالي توجهه نحو ارتكاب الجريمة التي تنتج عن هذا التعاطي.

ج. جرائم الزنا: تعد الزنا من الجرائم الناتجة عن الطلاق والعلاقات غير الشرعية ، لأن كلا من الرجل والمرأة له إحتياجاته الجنسية وفي حالة الزواج فإنه يتم إشباع هذه الحاجات بالطريقة الشرعية ، أما بعد وقوع الطلاق فإن الكثيرين من المطلقين والمطلقات يقضون وقتاً طويلاً في التفكير قبل الشروع في بناء الأسر الجديدة ، ويلاحظ هنا أن المرأة أكثر تضرراً من الرجل في حالة وقوع الطلاق، كما أن إرتباطها بزواج جديد قد يأخذ وقتاً طويلاً وذلك بسبب النظرة الإجتماعية للمطلقة.

مما تقدم ذكرة أن الظروف النفسية والإجتماعية الناشئة عن الطلاق في كثير من الأحيان تدفع باطراف العلاقة بين المطلق والمطلقة، لأن التبعات الناجمة عن الطلاق ترتب علي جميع أطراف هذه العلاقة أعباء مختلفة لا يستطيعون تحملها علي الأغلب.

ثانياً: الصلة غير المباشرة بين الجريمة والطلاق:

مما لاشك فيه أن للطلاق آثار مدمرة علي الأسرة والمجتمع ولقد أهتم علماء النفس والإجتماع بموضوع الطلاق وأثره علي الزوجين وأفراد الأسرة بشكل خاص ، وقد كشفت الدراسات علي إتجاهين :

يميل أصحاب الإتجاه الأول إلي ضرورة عزل الأبناء علي الأسر التي يسودها النزاع وينتهي المطاف فيها إلي الطلاق.

أما أصحاب الرأي الثاني : فقد ذهبوا إلي القول بأن العائلة المضطربة خير لشناة الطفل من عدمها ، إذ مهما كان أمر التنافر القائم بين الوالدين فإنه من الأفضل بكثير أن تظل الأسرة ، لأن الأطفال بحاجة إلي رعاية لا يمكن لأي منظمة أو جمعية أن تعوض حنان الأم وعطف الأب وخصوصاً في السنوات الخمس الأولى من حياته(منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، 1984م ، ص98).

ويؤدي الإضطراب والتفكك الأسري إلي عواقب وخيمة تعود علي كافة أفراد الأسرة فالتفكك الأسري وتصعد العلاقات بين الوالدين ومشكلاتهم النفسية وما يصاحب ذلك كله من عدم إحترام وتحضير كل طرف منهما للآخر،واللامبالاة والعداوة وما يترتب عليها من مشاعر تعاسة والم قلق يعوق النمو الإنفصالي والإجتماعي لدي الأفراد ويضعف من ثقتهم بأسرتهم ، كما يجعلهم عاجزين عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين وبفقدتهم الانتماء وبما يدفعهم إلي أشكال مختلفة من الإنحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي (للقرضي عبد المطلب ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1988م ، ص453).

وقد كشفت الدراسات العربية والأجنبية الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية والتصعد علي سلوك أفراد الأسرة إذ تبين أن الأسرة التي يسودها الجو غير المستقر تعاني مشكلات إنفصالية وسلوكية إجتماعية ، كما أن التفكك الأسري يلعب دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الإضطرابات النفسية لدي أفرادها فالشدة والتوتر وضغوط

الحياة اليومية التي تعاني منها الآباء والأمهات تنعكس عليهم بالدرجة وعلني باقي أفراد الأسرة يلعب دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى أفرادها فالشدة والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي تعاني منها الآباء والأمهات تنعكس عليهم بالدرجة الأولى وعلني باقي أفراد الأسرة ، وقد تبين أن الأفراد الذين ينشأون في الأجواء الأسرية المفككة يعانون من إرتفاع الإكتئاب وغالباً ما يعلنون عن رغبتهم في الإنتحار وبدراسة الأوضاع الأسرية تبين أن هذه الأسرة أنها تعاني من الاضطرابات الأسرية مثل الإنفصال الاسري والعدواني سواء اللفظي أو الجنسي(سمير كامل احمد ، 2001م ، ص12).

وقد تناول الباحثون الغربيون بوجه خاص أثر الطلاق علي المرأة المطلقة وعلاقته بالمتغيرات المختلفة والتي قد تكون سبباً في الإنحراف ، ومن تلك المتغيرات التي تناولها الدراسات الأجنبية علاقة الطلاق بالاضطراب النفسية للمطلقة وبخاصة القلق والإكتئاب بصفة خاصة ، وفي هذا السياق أجري كل من (تشنج وبرنس) 1983م دراستها علي عينه من الأمهات المطلقات شملت (3) من الكنديات من أصل فرنسي و(33) من الكنديات من إنجلترا وذلك بمتوسط عمري (39.4) سنة و(40.8) علي التوالي وعينه ضابطة من المتزوجات من نفس الأصل وبمتوسط عمر (40.1) و(37.7) علي التوالي وقد تبين من الدراسة أن الأمهات المطلقات يعانين من عدة مشكلات منها ضعف الرضا العام عن الحياة وضعف إحترام الذات ، وضعف الإشباع الجنسي كما تبين أنهم تعرضاً للضغوط الصحية ، وأكثر تلقياً للعلاج النفسي ، كما تبين من دراسة كا رولايت 1984م والتي ركزت علي دراسة علاقة الطلاق بكل القلق والإكتئاب فأشارت إلي أن للطلاق أثره الكبير في حياة المطلقة ومشاعرها وما تتعرض له من ضغوط وأيضاً علي أساليب التكيف الشعورية واللا شعورية.

وأما دراسة بروس وليم 1992م لعلاقة الاضطرابات الزوجية والإكتئاب وتحديداً نوبات الإكتئاب من بيانات دراسة طويلة لعينة من النساء بين سن (18- 60) سنة فقد

ادت علاقة هذه الإضطرابات بدرجة كبيرة ودالة بنوبات الإكتئاب العظمي لدي الجنسين إلا أنها يبين أن الذكور يصابون بهذه النوبات كنتيجة للإضطرابات .
ومما تقدم ذكره أن الطلاق مشكلة إجتماعية ونفسية وهو أبغض الحلال إلي الله سبحانه وتعالى وذلك لما يترتب عليه الآثار السلبية تفكك الأسرة وازدياد والعدوان البغضاء أن الفقهاء في العصور القديمة ، وكذلك المعاصرين أن العلاقة الزوجية التي تسودها المحبة والوثام هي الأساس التي تبعد الأسرة من المشاكل الأسرية وعدم تفكك الأسرة.

خاتمه

توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان لأنها من عند الله سبحانه وتعالى.
2. الطلاق مشكلة إجتماعية نفسية وهو ظاهرة إنتشاراً في مجتمعاتنا في هذه الأزمنة.
3. الطلاق ابغض الحلال لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العدوان والبغضاء علي الأطفال ومن ثم الآثار التي تتبعه .
4. تنظيم العلاقة الزوجية بين المرأة والرجل مما لا شك تؤدي في إستقرار الحياة الزوجية ونجاح الأطفال.
5. الإضطرابات النفسية تؤدي إلي السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك.
6. الطلاق من الأسباب المؤدية إلي تفكك الأسرة والمجتمع فيجب علي الأزواج النظر إلي الأستقرار الأسري.

ثانياً : التوصيات:

1. تنظيم العلاقة الزوجية وتكوين الأسرة الصالحة نال إهتمام المفكرين منذ زمن بعيد.
2. كل الشرائع والقوانين نظموها فصولاً واسعة لتنظيم هذه العلاقة وضمان وجودها واستمرارها .
3. علي كل المسلمين أن يعرفوا أن شرع الله سبحانه وتعالى كمنهج الحياة وطاعة الله ورسوله هي الأمل لتحقيق سعادة المجتمع الإسلامي.
4. علي رجال الدين ورجال الفكر وعلماء الإجتماع والباحثين من طلاب العلم، وعلماء النفس أن يقدموا ما يخدم نجاح هذه العلاقة لأن ذلك إستمرار الحياة نفسها وسعادتها وتطورها .
5. دعوة أولي الأمر، والمسئولين الي توجيه أبنائهم وبناتهم وتوعيتهم دينياً وأخلاقياً وثقافياً لتحقيق السعادة لهم.
6. تفعيل مكاتب الإرشاد والتوجيه ، والرعاية الإجتماعية للقيام بدورها في حل النزاعات الأسرية قبل وقوع الطلاق حتي لا يكون الأبناء هم الضحية للمجتمع.
7. دعوة إلي كل من يمهه الأمر المسلمين أن يعرف أن شرع الله سبحانه وتعالى منهج الحياة وأن طاعة الله سبحانه وتعالى مقرونة بطاعة رسوله صلي الله عليه وسلم.

المصادر والمراجع

1. المجرمون المنحرفون وعوامل الانحراف، علي محمد جعفر، الناشر، المؤسسة الجامعية 1988م.
2. أساسيات تعلم الاجرام والعقاب، د. الشاذلي فتوح عبد الله، الناشر، بيروت ، لبنان.
3. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، السيد رمضان، الناشر، دار الفكر، مصر 1985م.
4. الافراج الشرطي في العرف: حسين عبد الامير، دراسة مقارنة، جامعة بغداد، 1981م.
5. نفقة المتعة بين الشرع والقانون، بيضون تيسير، الناشر، بيروت، دار الثقافة، ط2، 2001م.
6. مبادئ علم الاجتماع ، للجوهري ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984م .
7. دراسة في علم الاجرام ، ابو عامر محمد زكي، الناشر ، القاهرة 1988م..
8. نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، هانت سوليا، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988م.
9. المجرمون ، السيد احمد ، الناشر، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1984م .
10. ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري ، للغانم ، دراسة ميدانية ، جامعة قطر، 1988م.
- 11.العوامل الاسرية للجريمة ، لابي عبد الله مرقس ، مجلة اداب الرافدين ن العدد (24) ، 2006م.
12. المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، 1984م
- 13.الصحة النفسية : للقريضي عبد المطلب ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1988م .
- 14.الصحة النفسية للاطفال ، سمير كامل احمد ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2001م .

أثر إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية التكوين العقلي في تحصيل طلبة

الصف الثاني متوسط في مادة التعبير الابداعي

أ.م.د.هدى محمود شاكر

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية

م.م. سجي محمود اسماعيل

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات/ قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص

يسعى البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية التكوين العقلي في تحصيل طلبة الصف الثاني متوسط في مادة التعبير الابداعي. ومن اجل تحقيق اهداف البحث الحالي فقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي من خلال تصميم المجموعة الضابطة من خلال مجموعتين تجريبية وضابطة وقد بلغت حجم العينة (121) قسمت على المجموعة التجريبية (59) اما المجموعة الضابطة (62) ومن اجل جمع البيانات والمعلومات فقد تم تصميم استراتيجية مقترحة وفقا لنظرية التكوين العقلي فضلا عن بناء اختبار لقياس التعبير الابداعي. كما حرص الباحث على تحقق التكافؤ بين مجموعتي البحث الحالي في عدد من المتغيرات وبعد تطبيق التجربة توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي التجربة التجريبية والضابطة في مهارات التعبير الكتابي لكل مهارة ولصالح المجموعة التجريبية
2. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي التجربة التجريبية والضابطة في مهارات التعبير الكتابي الكلية ولصالح المجموعة التجريبية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين تعود الى متغير الجنس (ذكور - اناث)

The effect of a proposed strategy based on the theory of mental formation on the achievement of second-year intermediate students in the subject of creative expression

Summary

The current research seeks to identify the effect of a proposed strategy based on the theory of mental formation on the achievement of second-year intermediate students in the subject of creative expression. In order to achieve the objectives of the current research, the study adopted the quasi-experimental approach by designing the control group through two groups, experimental and control, and it reached a size The sample (121) was divided into the experimental group (59) and the control group (62). In order to collect data and information, a proposed strategy was designed in accordance with the theory of mental formation, in addition to constructing a test to measure creative expression. The researcher was also keen to achieve parity between the two groups in the current research. A number of variables, and after applying the experiment, the study reached the following results:

1. There are statistically significant differences between the experimental and control groups in written expression skills for each skill, in favor of the experimental group.
2. There are statistically significant differences between the experimental and control groups in overall written expression skills, in favor of the experimental group.
3. There are no statistically significant differences between the two groups due to the gender variable (males - females).

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

اظهرت العديد من الدراسات ضعفا واضحا لدى الطلبة في بعض مهارات التعبير الابداعي، في مختلف مراحل التعليم، وانعكاس ذلك على انخفاض مستوى تحصيلهم في المهارات اللغوية الاخرى، وعلى الرغم من اهتمام المختصين، والباحثين، والخبراء في مجال اللغة العربية بمهارات التعبير الابداعي. واهتمام مناهج اللغة العربية المطورة في العراق بالابداع، من خلال تخصيص عدد من الحصص لكل مهارة، وتحديد اجراءات تنفيذها، الا انه لا يزال يلحظ ضعفا واضحا في بعض مهارات الابداع.

وكشفت الدراسات وجود ضعف واضح في مهارات الكتابة عامة، ومهارات الكتابة الابداعية على وجه الخصوص، على الرغم من الجهود التي تبذل لتحسين تعلم مهاراتها المختلفة. كما وكشفت الدراسات عن اهمية ممارسة هذا المستوى الراقى من الكتابة، موصية باجراء المزيد من الدراسات في مجال هذه المهارة، باستخدام برامج واستراتيجيات مختلفة، وفي بيئات متنوعة. وفي ضوء ما لمسه الباحث - لكونه يعمل مدرسا للغة العربية - من ان هناك نقصا في التدريبات، والنشاطات اللغوية، التي تتعلق بالمهارات التعبيرية الابداعية فقد حاول الباحث تصميم استراتيجية تدريس مقترحة قائم على نظرية التكوين العقلي، من شأنها اعطاء الطلبة دورا كبيرا في تعلمهم، واشراكهم في عملية التعلم، من خلال ممارسة الانشطة، والتدريبات المختلفة، ومعرفة اثرها في تحسين مهارات التعبير الابداعي . ويرى الباحث ان مشكلة الدراسة تتحدد في تقصي اثر استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية التكوين العقلي في تحصيل طلبة الصف الثاني متوسط في مادة التعبير الابداعي .

اهمية البحث:

تتلخص اهمية البحث الحالي في الجوانب التالية:

1. اهمية استراتيجيات التدريس القائم على العمل بطريقة ابتكارية وابداعية كونها تعد من التوجهات المعاصرة في مجال طرائق التدريس
2. اهمية نظريات التكوين العقلي كونها من النظريات التي فسرت الذكاء بطريقة معاصرة
3. قيمة التعبير بطريقة ابداعية في تنمية مهارات وقدرات عقلية عليا
4. امكانية الخروج بمجموعة من التوصيات الى الجهات المختصة من اجل تطوير الواقع التربوي

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية التكوين العقلي في تحصيل طلبة الصف الثاني متوسط في مادة التعبير الابداعي .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

1. الحد المكاني: المدارس المتوسطة في مديرية تربية تربية الكرخ الثانية
2. الحد البشري: طلبة وطالبات الصف الثاني متوسط
3. الحد الزمني: العام الدراسي 2023-2024.

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

اولا: اطار نظري

المحور الاول: نظرية التكوين العقلي

ثومسون (Thomson 1939) :

جاء بعد ثورنديك وهو من اصحاب العوامل الطائفة المتعددة ، وقد ميز بين العمومية العقلية والعمومية الاختبارية ، فالعمومية العقلية تشمل النشاط العقلي العام في حين تتضمن العمومية الاختبارية النشاطات التي تقيسها الاختبارات وهي توازي العامل العام عند سبيرمان ، يفترض ثومسون ان الذكاء يتألف من عدد كبير جدا من الروابط البنيوية المستقلة وتدخل ضمن ذلك الافعال الانعكاسية والعادات والاقترانات الشرطية المتعلمة وما شابه ذلك ويعمل الاداء في أي مهمة على تنشيط عدد كبير من هذه الروابط وقد يعطي التحليل العملي لمجموعة من الاختبارات مظهرا او سمة للعامل الاحادي العام غير انه مشترك وعام بين الاختبارات ، ولا يعزى الى تعددية المصادر ، وعلى وجه التحديد تلك الروابط في الاختبارات كافة (ناجي ، 1996 : 41) .

ومن هنا يرى ثومسون ان أي نشاط عقلي معرفي يعتمد في جوهره على عينة من النشاط الكلي العام للعقل البشري، وقد يتسع نطاق العينة حتى يشمل كل هذا النشاط وبذلك اصبح العامل عاما، وقد يضيق المجال له حتى يصبح مقصورا على فئة محددة من مظاهر ذلك النشاط او أي اختبار واحد من الاختبارات العقلية، فيسمى العامل خاصا، وبذلك لا ينكر ثومسون في صياغته لنظرية العينات فكرة العامل العام، بل ينتقد التفسير النفسي لهذا ، فالعامل على وفق هذه النظرية هو احد الاحتمالات الممكنة لاتساع نطاق العامل حتى يستغرق كل نواحي النشاط العقلي وليس هو العامل الوحيد (السيد، 1986 : 269-272) .

ثانياً: التحصيل

العوامل المؤثرة في التحصيل:

يقصد بها العوامل والمتغيرات التي تؤثر على التحصيل وهي ثلاثة عوامل:

1. عوامل تتصل بالطالب.

2. عوامل تتصل بالمدرسة.

3. عوامل تتصل بالمجتمع وظروفه الاقتصادية.

وهناك بعض العوامل التي ذكرها الباحثين وتم تصنيفها كعوامل من التأثير ما هو

قادر على نجاح وفشل التلميذ (سيد، 2013، 34).

وتتركز على ثلاث عوامل هامة وهي: 1/ التلميذ 2/ المعلم 3/ المنهج.

والعوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي متعددة ومتشعبة لدرجة يصعب

الفصل فيما بينها، لتربطها وتأثيرها ببعضها البعض.

اهداف التحصيل الدراسي:

للتحصيل المدرسي اهداف عدة منها: (محمد، 2018، 32)

1) تقرير نتيجة الطالب من حيث الترفيع الى صف اعلى من صفة الحالي، او من

حيث الرسوب، او الاكمال، وربما الفصل من المدرسة اذا استوفى حقه في الرسوب،

قوانين وزارة التربية وتعليماتها.

2) الوقوف على مدى تطور التحصيل عند الطلبة، والى التعريف على نقاط القوة او

الضعف عندهم في أي مادة تعليمية، للعمل على علاج هذا الضعف.

3) يمكن الاستفادة من تقرير التحصيل المدرسي عند انتقال الطالب من مدرسة الى

مدرسة اخرى، حتى يتسنى وضعة في الصف المناسب وتكوين فكرة عامة عن

حياته المدرسية.

4) تبين للطالب مدى ملائمة طريقة الدراسة والذاكرة التي يتبعها.

5) تفيد في تحسين طرق التدريس وفي مراجعة محتويات المناهج والوقوف على كفاءة كل مستوى.

ثالثا: التعبير الابداعي

مفهوم التعبير الابداعي:

تعد الكتابة جزءا من اللغة، وهي وسيلة اتصال وتواصل من خلال التعبير الكتابي، بالاضافة إلى التحدث الذي لا يقل اهمية عن الكتابة، وقد يكون ابلغ في نقل المشاعر والاحاسيس، واما يجول في النفوس، وتتبع اهمية التعبير الكتابي، والشفوي، ان ارتباطا بالابداع، وامتلاك مهاراته في هذين الجانبين ويعتبر التعبير الابداعي بشقيه الكتابي والشفوي ذا اهمية للطلبة في حياتهم العملية (سماك، 1998: 43).

ويعرف ميرلو (Merleau, 1986: 48) التعبير الكتابي الابداعي بأنه: (البحث عن المعاني الفرعية للغة، والسيطرة على المفردات واخذها إلى ماوراء حدودها، بهدف اكتشاف ما يمكن من معاني وتوظيفها في انتاج نص جيد).

كما عرفه الان (Allan, 2003: 62) بأنه: (العملية التي تسمح بانتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الاساسية بصورة ابداعية).

اما قاموس اكسفورد فقد اشار إلى التعبير الكتابي الابداعي بأنه: الكتابة الادبية التي تثير قضية للايضاح والتميز، ولكن على ارضية من جمال الشكل والتأثير الانفعالي العاطفي، وهي كتابة ابداعية يعبر فيها الفرد عما يجول في خاطره من خلال اسلوب شائق وممتع (مجاور، 2000: 98).

ويعرف مذكور (98: 1991) التعبير الكتابي الابداعي بأنه: (الكتابة التي يجولوا فيها الكاتب مشاعره وافكاره وخبراته الخاصة، ليفصح عن عواطفه وخلجات نفسه، ويترجم احساساته بعبارات منتقاة جيدة النسق بليغة الصياغة مستوفية الصحة

والسلامة نحوياً وصرفياً حتى تنتقل من ذهنه إلى اذهان الآخرين انتقالاً ذا اثر فاعل ومثير).

كما يعرفه خاطر (1989: 267) بأنه: (عمل يقوم به الانسان ليعبر عن مشاعره واستجاباته لخبرة معينة مثل شيء رآه، او سمعه، او اتصل به).

فالتعبير الابداعي الكتابي عمل تتدخل فيه الارادة والارادة، ويعمل فيه وعي الانسان لانه تجميع لاشياء مختلفة، لا فرق ان يبدع خاطره، او مقالة، او قصة او قصيدة، فالتعبير الابداعي النابع من صميم النفس الانسانية الموزعة بين الوجدان والعاطفة والانفعال، متكيفة مع موقف الانسان والفكرة التي تنازعه، والتعبير الابداعي فيه كثير من الحرية لانه لا يتقيد بمنهج معين، ولا بنظام تعبيرى خاص (ابو زائدة، 2000).

ويشير شاي (Chaffee, 1999) إلى ان الكتابة الابداعية هي التي تتسم بالاصالة والطلاقة والمرونة والاسهاب المنظم، وتتخطى حدود المتوقع او امألوف، وفيها تفكير مجازي، وتتسم بالتحليل والتركيب والتقييم، ويكومن الغرض من الكتابة الابداعية هو التعبير عن الافكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة.

والتعبير الابداعي عملية تعتمد بشكل اساسي على خيال الطالب في اساليب متنوعة كالتقصص، والحوار، والخاطرة، اما الغرض من هذا النوع من التعبير هو تعبير عن الافكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين بأسلوب ادبي عال، بقصد التأثير في نفوس القارئ والسامعين بحيث تصل درجة انفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى انفعال اصحاب هذه الافكار (زايد والسعدي، 2006).

فالتعبير الابداعي الكتابي يعمل على تنمية قدرات الطلبة التفكيرية، وتعويدهم على الطلاقة في التعبير، كما ينمي الخيال وافساح المجال لخيالاتهم في التعبير الهادف،

فتوسع خبراتهم ومعلوماتهم ، وتنمي ثروتهم اللغوية، لأنها خير وسيلة في تدريبهم على جمع الافكار، وترتيبها ترتيبا مترابط العبارات(قطامي واللوزي، 2008).

خصائص التعبير الكتابي الابداعي:

هناك العديد من خصائص التعبير الابداعي الكتابي، التي تبرز من خلاله شخصية الكاتب الفنية، وتتضح خصائص اسلوبه الكتابي وملامحه (ابو زائدة، 2000، 98) واهمها:

الاول: الابداع في تطوير الكلمة: ويشير إلى الانتقال والابداع في معنى الكلمة، فالكلمة خلال التعبير الابداعي الكتابي لا تبقى كما هي مقيدة بل تنطلق من مدار الابداع لتعطي معنى جديدا من خلال توظيف الكتابة الابداعية في اعطاء معان جديدة للكلمة للتجاوز حدودها الاصلية .

الثاني: بروز العاطفة: ان التأثير العاطفي يختلف ويتفاوت من كاتب إلى اخر، وتظهر العاطفة لدى بعض الكتاب بصورة جلية ومؤثرة، وتبدو عند بعضهم انها هادئة وتسير في خطوات، وبالتالي فان بروز العاطفة باشكال مختلفة لدى الكاتب تعد من اهم مقومات العمل الابداعي الكتابي.

ثالثا: سعة الخيال: تعد سعة الخيال من اهم نتائج العاطفة التي تدفع بالكاتب إلى الخروج بتفكيره خارج نطاق المألوف، ويرتبط الخيال المبدع بالتذوق الفني الراقى مما يسهم في تجسيد الفكرة، ويعطي النص تكافؤ من خلال ترابطها وتناسقها.

رابعا: البناء التعبيري: ويشير إلى الجمل والعبارات التي تسهم في توضيح الفكرة، والذي يتم من خلال المقابلة والمزاوجة في المفردات والعبارات بشكل منطقي بعيدا عن التكرار، وبشكل يظهره عملا ابداعيا، متناسقا من حيث بروزها وتكاملها مع مختلف اجزاء النص الابداعي .

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة (ابو قمر 2022): استراتيجية مقترحة قائمة على تحليل الأخطاء الأسلوبية لتحسين التعبير الكتابي

"يهدف هذا البحث عن أثر استراتيجية تحليل الأخطاء الأسلوبية في تحسين التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية للعام الدراسي (2022-2023)، وقد أعدت الباحثة اختبار استطلاعي؛ لقياس مدى قصور تلاميذ المرحلة الإعدادية في التعبير الكتابي مكون من سؤال يتضمن خمس مهارات، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من 50 مفردة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، ثم أعدت الباحثة دليل معلم؛ لتحسين التعبير الكتابي في ضوء تحليل الأخطاء الأسلوبية متضمناً (الأهداف - المحتوى الأنشطة التعليمية أساليب التقويم المستخدمة) مشتملاً على ثمانية أخطاء أسلوبية لاحظت الباحثة تكرارها في كتابات التلاميذ، وتم إعداد اختبار نهائي؛ لقياس مدى تمكن التلاميذ من التعبير الكتابي، وتم تطبيقه قبل وبعد التدريب، وأظهرت نتائج التجربة فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي درجات التلاميذ؛ لصالح الاختبار البعدي، وفي ضوء نتائج البحث قدمت الباحثة بعض التوصيات والمقترحات".

دراسة (احمد، 2012): فاعلية استراتيجية مقترحة في علاج الأخطاء الإملائية بالتعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية

"انطلق البحث من كثرة الأخطاء الإملائية في التعبير الكتابي لدى التلاميذ في كافة المراحل التعليمية بصفة عامة، والمرحلة المتوسطة بصفة خاصة، مما يستوجب التفكير في إيجاد الحلول لتلك المشكلة من خلال بناء إستراتيجية علاجية، ثم تطبيقها على التلاميذ في المرحلة المتوسطة، وتم تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: إلى أي مدى يسهم استخدام إستراتيجية التدريس العلاجي في علاج الأخطاء الإملائية بالتعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية؟ وتفرع من هذا السؤال

الرئيس الأسئلة الفرعية التالية: 1- ما الأخطاء الإملائية الشائعة بالتعبير الكتابي لتلاميذ المرحلة المتوسطة؟ 2- ما خطوات استخدام إستراتيجية التدريس العلاجي في علاج الأخطاء الإملائية بالتعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟ 3- ما فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس العلاجي في علاج الأخطاء الإملائية بالتعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟ وتم تطبيق البحث على عينة من تلاميذ الصف الأول المتوسط بإدارة صبيا التعليمية بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية. وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: 1- شيوع الأخطاء الإملائية في كتابات التلاميذ مثل: كتابة همزة الوصل والقطع، والتاء المربوطة والهاء، والألف اللينة، والحروف المحذوفة والمزيدة. 2- تحسن مستوى تلاميذ المجموعة التجريبية في التعبير الكتابي، ومن مظاهر ذلك التحسن قلة الأخطاء الإملائية في التعبير الكتابي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الإستراتيجية المقترحة في علاج الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط. 3- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التعبير الكتابي لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية".

الفصل الثالث: إجراءات البحث

سنتطرق من خلال هذا الفصل الى مجموعة من الاجراءات الخاصة بتحديد منهج ومجتمع وعينة البحث فضلا عن اجراءات التكافؤ بين كلا المجموعتين واجراءات اعداد ااداتا البحث والخصائص اسايكومترية المناسبة فضلا عن الوسائل الاحصائية المستخدمة وكما يلي:

أولاً: منهج البحث والتصميم التجريبي :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي من خلال تصميم المجموعة الضابطة، حيث سيتم تطبيق الاستراتيجية المقترحة على افراد المجموعة التجريبية اما

المجموعة الضابطة فسوف تتلقى التدريس وفقا للطريقة التقليدية وفي نهاية التجربة سيتم تطبيق الاختبار البعدي على كلا المجموعتين من اجل التحقق من هدف البحث الحالي.

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلبة الصف الثاني متوسط للعام الدراسي 2023-2024.

ثالثاً: عينة البحث

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ وذلك بوضع أسماء المدارس على شكل أوراق صغيرة، وتم خلطها داخل كيس وسُحبت واحدة منها عشوائياً، وكانت متوسطة الدورة وقد زارت الباحثة المدرسة ووزعت بطاقة معلومات لجمع البيانات الخاصة بالتجربة، بلغت عينة البحث الحالي التجريبية (121) طالب وطالبة من طلبة الصف الثاني متوسط في متوسطة الدورة ومتوسطة (نازك الملائكة). تم توزيعها الى مجموعتين الاولى تجريبية (59) والاخرى ضابطة (62) وكما موضح في الجدول التالي:

الجدول (1) يبين أفراد العينة حسب مجموعتي البحث

العدد الكلي	المتغير المستقبلي	المجموعة
59	استراتيجية مقترحة	التجريبية
62	الحاضرة	الضابطة

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث :

اجرى الباحث مجموعة من الاجراءات من اجل ضمان ان كلا المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئة اثناء القيام بالتجربة. وقد تم اختيار هذه المتغيرات بناء على مراجعة دقيقة للدراسات السابقة التجريبية فضلا عن الادب النظري المتعلق بالقياس في العلوم النفسية والتربوية. ويمكن توضيح تلك من خلال ما يلي:

1. التكافؤ في العمر

كي نتحقق من ان كلا المجموعتين متكافئة في العمر الزمني الذي تم تقديره من خلال الاشهر فقد استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في الجدول التالي:

جدول (2) التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة -ت-		مستوى الدلالة	الحكم
				الحسوبة	الجدولية		
التجريبية	59	168.324	1.434	0.944	2.02	0.05	غير دالة
الضابطة	62	168.456	1.232				

من خلال ما سبق يتضح للباحث ان كلا المجموعتين متكافئة في العمر الزمني الذي قدر بالاشهر نظرا لكون القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية

2- التكافؤ في اختبار الذكاء

من اجل التحقق من كون كلا المجموعتين متكافئة في اختبار الذكاء فقد تم تطبيق اختبار الذكاء (اوتيس ليون) المكون من (80) فقرة. على كلا المجموعتين وقد استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في الجدول التالي:

جدول (3) التكافؤ بين المجموعتين في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة -ت-		مستوى الدلالة	الحكم
				الحسوبة	الجدولية		
التجريبية	59	60.323	4.323	0.876	2.02	0.05	غير دالة
الضابطة	62	61.095	3.876				

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ان كلا المجموعتين متكافئة في اختبار الذكاء نظرا لكون القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية .

خامسا: اداقا البحث

اولا: الاستراتيجية المقترحة

مفهوم الاستراتيجية المقترحة :

تقوم الاستراتيجية المقترحة (PRIE) في هذه الدراسة على اربعة محاور رئيسية، ويشتمل كل محور من هذه المحاور على مجموعة من العمليات (المهارات) ومؤشراتها السلوكية، وهذه المحاور هي: اولاً: محور التهيئة والاستعداد (Preparation): يقوم هذا المحور على العمليات الاتية: توجيه العينين باتجاه الشخص المتحدث، واغلاق الفم وعدم التحدث، والجلوس الواعي، وتركيز السمع على الرسالة، ووضع اليدين مفتوحتين وحررتين. ثانياً محور التلقي والاستقبال (Receiving) ويقوم هذا المحور على العمليات الاتية: التذكر، والمتابعة، والتركيز، والتفاعل. ثالثاً محور الاستقراء والبناء (Induction)، ويقوم هذا المحور على عمليات التفسير والبناء والتنبؤ، واخيراً محور التوسع (Elaboration) ويشتمل هذا المحور على العمليات الاتية: النقد، والتقويم، والتذوق. حيث سيتم تعليم الطلبة نصوصاً مختارة من دروس الاستماع والكتابة، ومعالجتها بانشطة لغوية وادائية مختلفة، بقصد اكساب الطلبة محاور هذه الاستراتيجية وما تقوم عليه من مهارات ومؤشرات سلوكية؛ بهدف تحسين بعض مهارات الاستماع والكتابة الابداعية لديهم.

اهداف الاستراتيجية المقترحة :

تهدف هذه الاستراتيجية إلى تحسين مهارات التعبير الابداعي المحددة في الدراسة، وهي: الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل (التوسع)، وذلك باكسابهم محاور هذه الاستراتيجية، وما تقوم عليه من مهارات، ومؤشرات. ومن المتوقع بعد تطبيق هذه الاستراتيجية، ان يحقق الطلبة ما ياتي:

1. تحسين مهارات التعبير الابداعي لدى الطلبة.

2. تنمية محاور هذه الاستراتيجية ، وما تقوم عليه من مهارات، ومؤشرات سلوكية.
3. تدعيم العلاقة الارتباطية بين مهارات التلقي، ومهارات والتعبير الابداعي.
4. الارتقاء بتدريب الطلبة على انتاج افكار ابداعية تتسم بالاصالة، والجدة، والمرونة، والطلاقة.

مسوغات الاستراتيجية المقترحة :

من مسوغات بناء الاستراتيجية الحالية ما يأتي:

1. رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة في مهارة التعبير الابداعي .
 2. تغيير الطرق التقليدية في التدريس، واستخدام استراتيجيات حديثة تتيح للطلبة المشاركة والتفاعل، وتشكيل القدرة على التفكير وامتلاك مهاراته.
 3. ضعف القدرة على انتاج افكار ابداعية تتسم بالطلاقة والمرونة لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
 4. قلة اهتمام مدرسي اللغة العربية بمهارات التعبير الابداعي والمؤشرات السلوكية الدالة عليها.
 5. وجود مؤشرات دالة على ضعف الطلبة في التعبير الابداعي، استنادا إلى نتائج الدراسات السابقة والادب التربوي السابق.
- محاور الاستراتيجية المقترحة (PRIE) ومهاراتها:

1. محاور التهيئة والاستعداد (Preparation): ويركز هذا المحور على خمسة اجزاء من الجسم من اجل تحسين سلوك الطلبة، وتنمية القدرة على الانتباه للمتحدث، والرسائل المتلقاة؛ وتتمثل فيما يأتي:

- توجيه العينين باتجاه الشخص المتحدث Eyes on The Speaker.
- اغلاق الفم، وعدم التحدث Mouth Quiet.
- الجلوس الواعي Bars Listening .

- تركيز السمع إلى الرسالة Ears Listening.
- وضع اليدين مفتوحين وحررتين Hands Free .
- 2. محور التلقي والاستقبال (Receiving): ويقوم هذا المحور على مجموعة من العمليات تتمثل فيما يأتي: (التذكر، والمتابعة، والتركيز، والتفاعل).
- 3. محور الاستقرار والبناء (Induction):
ويقوم هذا المحور على مجموعة من العمليات تتمثل فيما يأتي: النقد، والتقديم، والتذوق.

ملاحظات مهمة عند تنفيذ الاستراتيجية :

- تزويد الطلبة بقائمة الأنشطة (اوراق العمل) الخاصة بكل نص من النصوص.
- اشراك الطلبة جميعهم في تنفيذ الأنشطة وحلها.
- ابراز اهمية العمل الجماعي بين الطلبة، واثارة التفكير لديهم.
- الاستماع الجيد لآراء الطلبة، وتقبل افكارهم، واحترام آرائهم، وتعليقاتهم.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة ، عند تنفيذ الأنشطة .

ثانيا: اختبار التعبير الابداعي :

اعدت الباحثة اختبار التعبير الابداعي بهدف الوقوف على مدى اتقانهم لمهارات التعبير الابداعي المحددة في الدراسة، وتكون الاختبار في صورته الاولى من عشرين سؤالا مقاليا موزعة على اربعة نصوص شعرية، ونثرية، وتضمنت فقرات الاختبار مجموعة من المؤشرات السلوكية الدالة على مهارات التعبير الابداعي التي حددها الباحث في دراسته وهي: الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتوسع (التفاصيل).

اجراءات بناء الاختبار التحصيلي في:

1. الاطلاع على مناهج اللغة العربية، وكتاب اللغة العربية للصف الثاني متوسط، ودليل المدرس، للوقوف على اهداف تدريس التعبير في هذا الصف، والموضوعات المقررة لتدريس هذه المهارة.

2. وضع قائمة بمهارات التعبير الابداعي الفرعية مدار البحث، وتحديد المؤشرات السلوكية الدالة على كل مهار، وذلك بالاطلاع على الادب النظري والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة (منصور، 2011؛ العظامات، 2010؛ المحمود، 2008؛ اللوزي، 2005).

3. اختيار المحتوى التعليمي الذي بنيت عليه فقرات الاختبار، من مجموعة نصوص متكافئة لضمان ملائمتها لطلبة الصف الثاني متوسط.

4. بنيت فقرات الاختبار بدلالة المؤشرات السلوكية لمهارات التعبير الابداعي مدار البحث، وقد بلغت في صورتها النهائية سبع عشرة فقرة، حيث مثلت كل مهارة بعدد من الفقرات، وقد اشتملت المهارة الاولى- الطلاقة- على الفقرات (1، 2، 3، 4، 5)، واشتملت المهارة الثانية- المرونة- على الفقرات (6، 7، 7، 8، 9، 10)، واشتملت المهارة الثالثة- الاصاله- على الفقرات (11، 12، 13، 14) واشتملت المهارة الرابعة- التفاصيل- على الفقرات (15، 16، 17).

تصحيح الاختبار التحصيلي لمهارة الكتابة الابداعية:

صححت اجابات الطلبة على فقرات الاختبار، وفق الاجابة النموذجية المعدة لهذا الغرض، ورصدت لكل فقرة درجات محددة، بحيث كانت الدرجة العليا للاختبار (60) درجة، وقد صححت اجابات الطلبة من افراد عينة الدراسة من قبل مصححين اثنين، ومصححتين اثنتين، حيث قام كل مصحح بتصحيح الاجابات جميعها، ورصدت الدرجات المتحصلة على الاختبار في سجل خاص بذلك، ثم حسب المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة المتحصلة على الاختبار من المصححين والمصححتين.

الخصائص السايكومترية للاختبار:

اولا: الصدق

للتحقق من صدق الاختبار ككل، ومهارات التعبير الابداعي، والمؤشرات الدالة عليها، فقد تم عرضها على هيئة من المحكمين من اعضاء التدريس المتخصصين في مناهج

اللغة العربية واساليب تدريسها، كما تم عرضها على عدد من المشرفين، والخبراء التربويين. طلب اليهم ابداء ارائهم، وملحوظاتهم في مدى شمولية الفقرات لمهارات التعبير الابداعي، وتقدير مدى ارتباطها بالمؤشرات السلوكية لهذه المهارات، ومدى ملائمة الصياغة اللغوية، او اجراء اي تعديل بالحذف او الاضافة او بغيرهما، وقد تم الاخذ بملاحظات السادة المحكمين التي اشتملت على تعديل المؤشر السلوكي: القدرة على اقتراح عناوين مبتكرة في مهارة المرونة، إلى القدرة على اقتراح اكبر عدد من العناوين الملائمة، وكذلك تعديل المؤشر السلوكي: النظر إلى الأشياء الجديدة نظرة جديدة في مهارة الاصاله، إلى النظر إلى الأشياء المطروحة بنظرات جديدة.

اما فقرات الاختبار فقد اشتملت على تغيير السؤال الرابع في مهارة الطلاقة بحيث تم استبدال كتابة فقرة قصيرة مكونة من (3-4) اسطر يمكن من خلالها اضافة وصايا اخرى من خبرتك، باضافة وصيتين اخريين من خبرتك يمكن ان توصي بهما ابنك مستقبلا، وكذلك استبدال السؤال الثاني عشر في مهارة الاصاله المتضمن: كتابة فقرة مكونة من (4-5) اسطر تظهر من خلالها الاحتفال الحقيقي بمولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، بتقديم مقترحات حول الاحتفال الحقيقي بمولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، اضافة إلى حذف ثلاث فقرات لعدم ملائمتها للمؤشرات السلوكية الدالة وانتمائها لها.

ثانيا: الثبات

للتحقق من ثبات الاختبار، طبق في صورته النهائية على عينة استطلاعية من خارج افراد الدراسة قوامها (40) طالبا، اختيروا عشوائيا من مدرسة متوسطة الدورة، ثم اعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مضي اسبوعين، حيث حسب معامل ثبات التوافق بين المصححين لمهارات اختبار التعبير الابداعي، وقد تراوحت معاملات ثبات التوافق بين (0,75) لمهارة الطلاقة، و(0,80) لمهارة الاصاله، بمعامل ثبات توافق للاختبار ككل (0,77) والجدول (4) يوضح ذلك :

الجدول (4) معامل ثبات التوافق بين المصححين لمهارات اختبار التعبير الابداعي

المهارة	عدد الفقرات	معامل ثبات التوافق
الطلاقة	5	0,75
المرونة	5	0,77
الاصالة	4	0,80
التفاصيل	3	0,76
الاختبار ككل	17	0,77

الوسائل الاحصائية :

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الوصفية من خلال توظيف برنامج (Spss)

الفصل الرابع: نتائج البحث والاستنتاجات

اولا: نتائج البحث

يقوم البحث الحالي على التحقق من السؤال التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

بين المتوسطات الحسابية لاداء افراد الدراسة على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) وعلى مهارات الكتابة ككل تعزى لمتغيري: استراتيجية التدريس (استراتيجية تدريس مقترحة، والاستراتيجية الاعتيادية، والجنس، والتفاعل بينهما؟).

ولاجابة عن هذا السؤال لابد اولاً من تحديد دلالة الفروق بين المتوسطات

الحسابية لاداء افراد الدراسة في الاختبار البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) تبعا لمتغيري: استراتيجية التدريس (استراتيجية تدريس مقترحة، والاستراتيجية الاعتيادية)، والجنس، والتفاعل بينهما،

وكذلك ثانيا تحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لادائهم على اختبار مهارات التعبير الابداعي البعدي ككل تبعا لمتغيري: استراتيجية التدريس (استراتيجية تدريس مقترحة، والاستراتيجية الاعتيادية)، والجنس، والتفاعل بينهما ، وفيما يلي عرض لذلك :

اولا : كل مهارة من مهارات الكتابة :

تم التأكد من وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين مهارات التعبير (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل)، بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل مهارتين ، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) معاملات ارتباط بيرسون بين كل مهارتين من مهارات الكتابة

المهارة	المرونة	الاصالة	التفاصيل
الطلاقة	.652**	.672**	.713**
المرونة		.645**	.736**
الاصالة			.681**

** الدال احصائيا عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول (5) وجود ارتباط دال احصائيا عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$) بين كل مهارتين من مهارات التعبير الابداعي- بلغ اعلاها (0,736) بين مهارتي المرونة والتفاصيل، وادناها (0,625) بين مهارتي الطلاقة والمرونة. مما يبرر استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد المصاحب (Two Way Mancova)، حيث حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاداء افراد الدراسة على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، المرونة، والاصالة، والتفاصيل) القبلية والبعدية، تبعا لمتغيري: استراتيجية التدريس (استراتيجية تدريس مقترحة، والاستراتيجية الاعتيادية)، والجنس، والجدول (6) يبين ذلك .

الجدول (6) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإداء افراد الدراسة القبلي والبعدي على مهارات التعبير الابداعي، تبعا لمتغيري : استراتيجيات التدريس، والجنس

الاداء البعدي		الاداء القبلي		العدد	الجنس	استراتيجية التدريس	المهارة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي				
3,27	6,93	2,65	6,52	30	ذكر	الاعتيادية	الطلاقة (العلامة القصوى 16)
1,51	9,53	2,37	7,27	32	انثى		
2,82	8,27	2,52	6,90	62	الكلبي		
2,41	8,46	2,48	5,96	27	ذكر	المقترحة	
2,99	11,07	3,35	7,30	32	انثى		
3,01	9,88	3,04	6,69	59	الكلبي		
2,97	7,66	2,57	6,25	57	ذكر	الكلبي	
2,47	10,30	2,88	7,28	64	انثى		
3,01	9,06	2,77	6,80	121	الكلبي		
3,84	6,47	4,02	5,83	30	ذكر	الاعتيادية	المرونة (العلامة القصوى 16)
1,31	7,68	1,22	5,07	32	انثى		
2,87	7,09	2,93	5,44	62	الكلبي		
4,61	8,72	3,54	5,04	27	ذكر	المقترحة	
3,02	10,47	1,85	5,04	32	انثى		
3,90	9,67	2,73	5,04	59	الكلبي		
4,34	7,54	3,79	5,45	57	ذكر	الكلبي	
2,70	9,07	1,55	5,05	64	انثى		
3,63	8,35	2,83	5,24	121	الكلبي		
2,84	4,43	3,05	4,53	30	ذكر	الاعتيادية	الاصالة (العلامة القصوى 14)
2,71	7,45	2,43	5,12	32	انثى		
3,14	5,99	2,74	4,83	62	الكلبي		
2,16	5,28	2,15	2,13	27	ذكر	المقترحة	
2,73	8,09	3,51	5,16	32	انثى		
2,84	6,81	3,32	3,78	59	الكلبي		
2,55	4,83	2,90	3,39	57	ذكر	الكلبي	
2,72	7,77	5,14	5,14	64	انثى		

3,01	6,39	3,07	4,32	121	الكلية		
2,14	2,77	2,46	3,43	30	ذكر	الاعتيادية	التفاصيل (العلامة القصى 14)
1,01	3,98	1,59	3,02	32	انثى		
1,75	3,40	2,05	3,22	62	الكلية		
2,05	5,13	2,56	2,76	27	ذكر	المقترحة	
2,54	6,13	1,71	2,90	32	انثى		
2,36	5,67	2,12	2,83	59	الكلية		
2,40	3,89	2,51	3,11	57	ذكر	الكلية	
2,20	5,05	1,64	2,96	64	انثى		
2,36	4,50	2,09	3,03	121	الكلية		

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاداء افراد الدراسة في الاختبار البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي، وفقا لمتغيري: استراتيجية التدريس والجنس.

حيث يظهر الاختلاف في المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والاناث في المجموعة التجريبية عن الذكور والاناث في المجموعة الضابطة، في الاختبار البعدي، وهذا يشير إلى اثر متغير (الجنس)، واثر متغير (استراتيجية التدريس) في نتائج افراد عينة الدراسية من المجموعتين الضابطة، والتجريبية، فقد كان متوسط اداء افراد الدراسة القبلي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) للمجموعة التجريبية على التوالي (6,69، 5,04، 3,78، 2,83)، مقابل ادائهم البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي على التوالي (9,88، 5,04، 3,78، 2,83)، مقابل ادائهم البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي على التوالي (9,88، 9,67، 6,81، 5,67).

بينما كان متوسط اداء افراد الدراسة القبلي على كل مهارة من مهارات التعبير (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) للمجموعة الضابطة على التوالي (6,90، 5,44، 4,83، 3,22)، مقابل ادائهم البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي على

التوالي (8,27، 7,09، 5,99، 3,40) مما يدل على تفوق اداء طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة. ولعزل (حذف) الفروق في اداء افراد التجربة في الاختبار القبلي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي، وكذلك لمعرفة الدلالة الاحصائية للفروق الظاهرية البعدية وفقا لمتغيري: استراتيجية التدريس، والجنس؛ فقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد المصاحب (Two Way Mancova)، كما هو مبين في الجدول (7) .

الجدول (7) نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد المصاحب لمتوسطات الحسابية لاداء

افراد الدراسة في الاختبار البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي وفقا

لمتغيري: استراتيجية التدريس والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية	حجم الاثر
المصاحب (الطلاقة القبلي)	الطلاقة	79,470	1	79,470	15,691	.000	.122
	المرونة	48,876	1	48,876	5,452	.021	.046
	الاصالة	40,925	1	40,925	7,730	.006	.064
	التفاصيل	26,475	1	26,475	8,200	.005	.068
المصاحب (المرونة القبلي)	الطلاقة	27,370	1	27,370	5,404	.022	.046
	المرونة	46,862	1	46,862	5,227	.024	.044
	الاصالة	12,527	1	12,527	2,366	.127	.021
	التفاصيل	10,052	1	10,052	3,113	.080	.027
المصاحب (الاصالة القبلي)	الطلاقة	.651	1	.651	.129	.721	.001
	المرونة	.475	1	.475	.053	.818	.000
	الاصالة	5,354	1	5,354	1,011	.317	.009
	التفاصيل	.236	1	.236	.073	.787	.001
المصاحب (التفاصيل القبلي)	الطلاقة	2,540	1	2,540	.502	.480	.004
	المرونة	8,971	1	8,971	1,001	.319	.009
	الاصالة	2,261	1	2,261	.427	.515	.004
	التفاصيل	.746	1	.746	.231	.632	.002
استراتيجية التدريس Hotelling's Trace= 0.479 الدلالة	الطلاقة	85,679	1	85,679	16,917	.000	.130
	المرونة	217,147	1	217,147	24,222	.000	.177
	الاصالة	30,465	1	30,465	5,754	.018	.048

.313	.000	51,488❖	166,245	1	166,245	التفاصيل	الاحصائية = 0,000 ❖
.175	.000	24,051❖	121,808	1	121,808	الطلاقة	الجنس Hotelling's Trace= الدلالة 0.358 الاحصائية = 0,000 ❖
.043	.025	5,127❖	45,968	1	54,968	المرونة	
.208	.000	29,697❖	157,217	1	157,217	الاصالة	
.052	.014	6,206❖	20,039	1	20,039	التفاصيل	
.002	.621	.246	1,246	1	1,246	الطلاقة	استراتيجية التدريس×الجنس Wilk's Lambda=0.981 الدلالة الاحصائية = 0,000
.000	.918	.011	.095	1	.095	المرونة	
.007	.369	.812	4,299	1	4,299	الاصالة	
.006	.430	.628	2,027	1	2,027	التفاصيل	
			5,065	113	572,301	الطلاقة	الخطأ
			8,965	113	1013,043	المرونة	
			5,294	113	598,235	الاصالة	
			3,229	113	364,858	التفاصيل	
				120	891,065	الطلاقة	المجموع
				120	1381,437	المرونة	
				120	851,282	الاصالة	
				120	590,677	التفاصيل	

❖ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (7) يتبين ما يلي:

❖ وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

بين المتوسطين الحسابيين لاداء افراد الدراسة البعدي على جميع مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) يعزى لمتغير استراتيجية التدريس، حيث كانت

قيم الدلالة الاحصائية لهما اقل من مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$).

وهذا يؤكد تفوق اداء طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة؛ ومعرفة لصالح من ذلك الفرق الدال احصائيا؛ تم استخدام اختبار بونفيرونو (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعلة والجدول (8) يبين ذلك .

الجدول (8) نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة لكل

مهارة من مهارات التعبير الابداعي، حسب متغير استراتيجيات التدريس

المهارة	الاستراتيجية	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري	الفرق بين المتوسطين الحسابيين المعدلين
الطلاقة	الاعتيادية	8,15	.29	-1,73
	المقترحة	9,88	.30	
المرونة	الاعتيادية	6,97	.38	-2,75
	المقترحة	9,72	.40	
الاصالة	الاعتيادية	5,82	.30	-1,03
	المقترحة	6,85	.31	
التفاصيل	الاعتيادية	3,31	.23	-2,41
	المقترحة	5,72	.24	

♦ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول (8) ان الفرق الدال احصائيا لصالح اداء طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجيات تدريس مقترحة، بمتوسط حسابي معدل على الترتيب (9,88، 9,72، 9,72، 6,85، 5,72)، مقابل متوسط حسابي معدل على الترتيب (8,15، 6,97، 5,82، 3,31) لاداء طلبة المجموعة الضابطة الذين خضعوا للتدريس باستخدام الاستراتيجيات الاعتيادية. وهذا يؤكد اثر استراتيجيات التدريس المقترحة في نتائج طلبة المجموعة التجريبية ورفع المتوسطات الحسابية المعدلة لافرادها. ولايجاد اثر متغير استراتيجيات التدريس في كل مهارة من مهارات الكتابة (الطلاقة، والتفاصيل)، تم ايجاد حجم الاثر Effect Size باستخدام مربع ايتا Eta Square ، فقد وجد انه يساوي على الترتيب (0,130، 0,177، 0,048، 0,313)؛ وهذا يعني ان (13,0% ، 17,7% ، 4,8% ، 31,3%) من التباين في المتوسط الحسابي لاداء افراد الدراسة على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) عائد لمتغير استراتيجيات التدريس.

❖ وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لاداء افراد الدراسة البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) يعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة احصائية لها اقل من مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$). ولمعرفة لصالح من ذلك الفرق الدال احصائيا؛ تم استخدام اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة، والجدول (9) يبين ذلك .

الجدول (9) نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة لكل مهارة من مهارات الكتابة (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل)، حسب متغير الجنس

المهارة	الجنس	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري	الفرق بين المتوسطين الحسابيين المعدلين
الطلاقة	ذكر	7,91	.32	-2,22❖
	انثى	10,13	.29	
المرونة	ذكر	7,66	.42	-1,37❖
	انثى	9,03	.39	
الاصالة	ذكر	5,07	.32	-2,52❖
	انثى	7,59	.30	
التفاصيل	ذكر	4,06	.25	-0,90❖
	انثى	4,96	.24	

❖ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول (9) ان الفرق الدال احصائيا لصالح الاناث، بمتوسط حسابي معدل على الترتيب (4,96، 7,59، 9,03، 10,13)، مقابل متوسط حسابي معدل (7,91، 7,66، 5,07، 4,06) لاداء الذكور .

ولايجاد اثر متغير الجنس في مهارة (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل)، تم ايجاد حجم الاثر Effect Size باستخدام مربع ايتا Eta Square، فقد وجد انه

يساوي على الترتيب (0,175, 0,043, 0,208, 0,052)؛ وهذا يعني ان (17,5%، 4,3%، 20,8%، 5,2%) من التباين في المتوسط الحسابي لاداء افراد الدراسة على مهارة (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) عائد لتغير الجنس.

❖ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لاداء افراد الدراسة البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي تعزى للتفاعل بين متغيري: استراتيجية التدريس، والجنس، حيث كانت قيم الدلالة احصائية لها اكبر من مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$).

ثانيا: مهارات الكتابة ككل :

حيث حسبت المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لاداء افراد الدراسة على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل القبلي والبعدي ، تبعا لمتغيري: استراتيجية التدريس (استراتيجية تدريس مقترحة، والاستراتيجية الاعتيادية)، والجنس، والجدول (10) يبين ذلك.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاداء افراد الدراسة القبلي والبعدي

على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل، تبعا لمتغيري: استراتيجية التدريس، والجنس

الاداء البعدي		الاداء القبلي		العدد	الجنس	استراتيجية التدريس
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
10,25	20,60	10,79	20,31	30	ذكر	الاعتيادية
4,56	28,65	4,75	20,48	32	انثى	
8,77	24,75	8,17	20,40	62	الكلي	
9,05	27,59	9,05	15,89	27	ذكر	المقترحة
10,38	35,76	8,51	20,40	32	انثى	
10,54	32,02	8,97	18,33	59	الكلي	
10,24	23,91	10,16	18,21	57	ذكر	الكلي
8,72	32,20	6,84	20,44	64	انثى	
10,30	28,30	8,60	19,39	121	الكلي	

يتبين من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاداء افراد الدراسة في الاختبار البعدي على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل، وفقا لمتغيري: استراتيجية التدريس، والجنس، حيث كانت هذه المتوسطات البعدية لافراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة اعلى من اداء افراد المجموعة الضابطة الذين خضعوا للتدريس باستخدام الاستراتيجية الاعتيادية؛ وهذا يؤكد تفوق اداء افراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة .

ولعزل (حذف) الفروق في اداء افراد الدراسة في الاختبار القبلي على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل، وكذلك لمعرفة الدلالة الاحصائية للفروق الظاهرية البعدية وفقا لمتغيري: استراتيجية التدريس، والجنس؛ فقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way Mancova)، كما هو مبين في الجدول (11) .

الجدول (11) نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد المصاحب للمتوسطات الحسابية لاداء افراد الدراسة في الاختبار البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي وفقا لمتغيري:

استراتيجية التدريس والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية	حجم الاثر
الاختبار القبلي ككل (المصاحب)	2984,246	1	2984,246	56,068	.000	.326
استراتيجية التدريس	2080,345	1	2080,345	39,086*	.000	.252
الجنس	1332,220	1	1332,220	25,030*	.000	.177
استراتيجية التدريس×الجنس	44,912	1	44,912	.844	360	.007
الخطأ	6174,140	116	53,225			
المجموع	12615,865	120				

❖ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين المبنية في الجدول () يتبين ما يلي :

❖ وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لاداء افراد الدراسة البعدي على اختبار معارات التعبير الابداعي ككل يعزى لمتغير استراتيجية التدريس، حيث كانت قيمة الدلالة احصائية اقل من مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$).

وهذا يؤكد تفوق اداء طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة؛ ولعرفة لصالح من ذلك الفرق ؛ تم استخدام اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة، والجدول (12) يبين ذلك .

الجدول (12) نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة لاداء افراد الدراسة البعدي على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل وحسب متغير

استراتيجية التدريس

الفرق بين المتوسطين الحسابيين المعدلين	الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	استراتيجية التدريس
-8,39 ❖	.93	24,03	الاعتيادية
	.96	32,42	المقترحة

❖ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول (12) ان الفرق الدال احصائيا لصالح اداء طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة، بمتوسط حسابي معدل (32,42)، مقابل متوسط حسابي معدل (24,03) لاداء طلبة المجموعة الضابطة الذين خضعوا للتدريس باستخدام الاستراتيجية الاعتيادية؛ مما يؤكد تفوق اداء المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة.

ولايجاد اثر متغير استراتيجية التدريس في مهارات الكتابة ككل، تم ايجاد حجم الاثر Effect Size باستخدام مربع ايتا Eta Square. فقد وجد انه يساوي (0,252)؛ وهذا يعني ان (25,2%) من التباين في المتوسط الحسابي لاداء افراد الدراسة على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل عائد لمتغير استراتيجية التدريس.

❖ وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لاداء افراد الدراسة البعدي على مهارات التعبير ككل يعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة الاحصائية اقل من مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$). ولعرفة لصالح من ذلك الفرق الدال احصائيا؛ تم استخدام اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة ، والجدول (13) يبين ذلك .

الجدول (14) نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة لاداء

افراد الدراسة البعدي على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل وحسب متغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري	الفرق بين المتوسطين الحسابيين المعدلين
ذكر	24,86	.97	-6,72 ❖
انثى	31,58	.92	

❖ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول (14) ان الفرق الدال احصائيا لصالح اداء الاناث، بمتوسط حسابي معدل (31,58)، مقابل متوسط حسابي معدل (24,86) لاداء الذكور؛ مما يؤكد تفوق اداء الطالبات عن غيرهم من الذكور الذين خضعوا للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة .

ولايجاد اثر متغير الجنس في مهارات الكتابة ككل، تم ايجاد حجم الاثر Effect Size باستخدام مربع ايتا Eta Square، فقد وجد انه يساوي (0,177)؛ وهذا يعني ان (17,7%) من التباين في المتوسط الحسابي لاداء افراد الدراسة على اختبار مهارات التعبير الابداعي الابداعية ككل عائد لمتغير الجنس.

❖ عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية $(\alpha=0.05)$ بين المتوسطين الحسابيين لاداء افراد الدراسة البعدي على مهارات التعبير الابداعي ككل تعزى للتفاعل بين متغيري : استراتيجية التدريس والجنس، حيث كانت قيمة الدلالة احصائية اكبر من مستوى الدلالة الاحصائية $(\alpha=0.05)$. وهذا يعني ان استراتيجية التدريس المقترحة قابلة للتطبيق على الجنسين (الذكور، والاناث) دون ان تختص بجنس دون اخر .

تفسير النتائج :

اظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية $(\alpha=0.05)$ بين المتوسطات الحسابية لاداء افراد الدراسة على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل) وعلى مهارات التعبير الابداعي ككل تعزى لمتغيري: استراتيجية التدريس (استراتيجية تدريس مقترحة، والاستراتيجية الاعتيادية) لصالح المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام تدريس مقترحة، ويستدل من هذه النتائج على اثر الاستراتيجية التي اقترحها الباحث في تحسين مهارات التعبير الابداعي، من حيث محاورها، ومهاراتها، واسلوبها، وانشطتها المتنوعة، وتفعيل دور الطالب ومشاركته فيها.

ويعزو الباحث تفوق اداء طلبة المجموعة التجريبية في مهارة الطلاقة إلى عوامل تتعلق بتصميم استراتيجية التدريس المقترحة وما اشتمل عليه من محاور ، ومهارات ومؤشرات سلوكية دالة، اضافة إلى الاختيار المناسب للنصوص المقررة تدريسها في دروس التعبير وتحليلها، واطافة خبرات جديدة للطلبة ومعالجتها بانشطة، اسهمت في توليد المفردات والمرادفات والاضداد، واستخدامها في اكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى، وكذلك تنمية القدرات الابداعية لدى الطلبة مما انعكس ايجابا على تحسين مستوى التعبير الابداعي لصالح المجموعة التجريبية.

اما تفوق طلبة المجموعة التجريبية في مهارة المرونة، فيرجع من وجهة نظر الباحث إلى مجموعة النشاطات التعليمية، والتدريبات اللغوية، والكتابة المرتبطة بمحاور الاستراتيجية المقترحة، ومهاراتها؛ التي اتاحت فرص التدريب الايجابي مع النصوص المسموعة، وتطوير قدراتهم التعبيرية الابداعية .

واما تفوق ادار طلبة المجموعة التجريبية في مهارتي الاصاله والتفاصيل (التوسع)، فيعزو الباحث ذلك إلى طريقة معالجة النصوص، والموضوعات التي اشتملت عليها الاستراتيجية، وما صاحبها من نشاطات تعليمية تعليمية وتدريبات مختلفة، فقد كان لها اثر ايجابي في زيادة فاعلية الطلبة ونشاطهم، واثارة دافعيتهم للتعلم، وقد كان لإشكال الاشراف، والمتابعة، وتقديم التغذية الراجعة المستمرة من قبل المدرس القائم على تنفيذ الاستراتيجية، وتطبيقها، اثر واضح في حفز الطلبة على الاقبال نحو العمليات، والانشطة التدريبية، فقد لاحظ الباحث من خلال فترات تنفيذ الاستراتيجية بانشطتها المختلف؛ ان الطلبة يحاولون ابراز قدراتهم وابتكارهم لافكار جديدة غير مسبوقه، اضافة إلى النظر إلى الاشياء بنظرات جديدة، وتقديم حلول ابداعية مختلفة فضلا عن دعم الافكار الرئيسة بافكار فرعية، واعطاء مزيد من التفاصيل للاحداث الواردة في النصوص المختلفة، كما برز التنافس واضحا بين الطلبة مما عزز من قدراتهم، وامكانياتهم في مجال التعبير الابداعي.

وقد ظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لاداء افراد الدراسة البعدي على كل مهارة من مهارات التعبير الابداعي (الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتفاصيل)، والاختبار ككل، تعزى لمتغير الجنس، لصالح الاناث اللواتي خضعن للتدريس باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة .

ويمكن ان تعزى هذه النتيجة إلى ان الطالبات يبدين اهتماما اكثر من الطلاب في اثناء القيام بالنشاطات والتدريبات اللغوية المتعلقة بالاستراتيجية المقترحة، وهن اكثر قدرة نسبيا من الذكور على تعلم اللغة، فالاناث يظهرن ميلا الى التذكر، والمتابعة، والتركيز، والتفاعل، والنقد، والتذوق، والتقويم اكثر في تنفيذ النشاطات والمهام الكتابية مقارنة باقرانهن الذكور، وهذا ما لاحظه الباحث اثناء فترات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة، الامر الذي ادى إلى تحسن ادائهن في الكتابة الابداعية بمهاراتها الاربع، ويتفق هذا التفسير مع ان الاناث اكثر تركيزا في مواقف الاتصال اللغوي الكتابي، ولديهن القدرة على تنفيذ الاداء والتفاعل والتواصل بصورة اكثر انضباطية مع ما يراه (شراذقة، 2004؛ خميسة، 2003؛ Burns & Joyce, 1997).

وقد اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مهارات التعبير الابداعي تعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس، وهذا دليل على مناسبة الاستراتيجية المقترحة لكلا الجنسين، مما يعني استخدامها مع الجنسين في تحسين مهارات التعبير الابداعي .

اما فيما يتعلق بالمشق الثاني، فقد اظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لاداء افراد الدراسة البعدي على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل يعزى لمتغير استراتيجية التدريس (استراتيجية تدريس مقترحة، والاستراتيجية الاعتيادية)، لصالح افراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس وفق استراتيجية تدريس مقترحة .

وقد يعزى ذلك إلى الاثر الايجابي للاستراتيجية المقترحة ، وما اشتملت عليه من نشاطات، وتدريبات لغوية كاملة بين مهارتي الاستماع والكتابة ؛ فالطالب يستمع ثم يكتب في ضوء معايير ومؤشرات محددة له في النشاطات الكتابية، وقد ادت اداءات الطلبة الكتابية ذات الصلة بالنشاطات الاستماعية، إلى تحسن الاداء في مهارات التعبير الكتابي،

الابداعي، وحسنت من قدراتهم على التفكير، مما جعلهم اكثر قدرة على التفاعل مع المادة، واكثر قدرة على انتاج اللغة، وهذا يتفق مع ما يراه (ابراهيم، 2004) .

كما ان اعمال فكر الطلبة عبر تقديم نشاطات استماعية ونتاج مادة كتابية ابداعية، في ضوء المحتوى اللغوي الاستماعي، زاد من ثروة الطلبة الاستماعية الكتابية على حد سواء (Barbara, Susan Kathy, 2004).

كما يمكن ان تعزى النتائج إلى ما اشتملت عليه الاستراتيجية المقترحة من محاور ومهارات وخاصة المحور الاول- محور التهيئة والاستعداد- الذي ركز على استخدام الحواس الخمس من اجل تحسين لغة الطلبة، والانتباه، والتركيز صوب ما يستمعون، وتقيد الطلبة في متابعة مضامين المسموع، والمشاركة الفاعلة فيه.

كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لإداء افراد الدراسة البعدي على اختبار مهارات التعبير الابداعي ككل تعزى للتفاعل بين متغيري: استراتيجية التدريس، والجنس، وهذا يعني ان استراتيجية التدريس المقترحة قابلة للتطبيق على الجنسين (الذكور، والاناث) بفعالية متقاربة، دون ان تختص بجنس دون اخر.

ثالثاً: الاستنتاجات

1. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي التجربة التجريبية والضابطة في مهارات التعبير الكتابي لكل مهارة ولصالح المجموعة التجريبية
2. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي التجربة التجريبية والضابطة في مهارات التعبير الكتابي الكلية ولصالح المجموعة التجريبية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين تعود الى متغير الجنس(ذكور -اناث)

التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي ما يأتي:
1. توجيه اهتمام القائمين على مناهج اللغوية العربية، إلى استخدام الاستراتيجية المقترحة، واثراها الايجابي في تحسين مهارات اللغة العربية بشكل عام، ومهارة التعبير الابداعي بشكل خاص، وذلك بتضمين المناهج نشاطات، وتدريبات لغوية، تستند في بنائها، وتنفيذها على الاستراتيجية؛ بقصد الارتقاء بمهارات اللغة العربية.
 2. اعتماد محاور الاستراتيجية المقترحة، ومهاراتها، ومؤشراتها في تدريس نصوص الاستماع في اللغة العربية .
 3. تدريب مدرسي اللغة العربية على استخدام الاستراتيجية المقترحة، في تنمية مهارة والكتابة، وتزويد ادلة المعلمين، بكيفية تطبيقهما في المواقف التعليمية.
 4. اجراء دراسات اخرى مشابهة، تبحث في مجال استخدام الاستراتيجية المقترحة في تدريس مهارات اللغة العربية الاخرى.
 5. التأكيد على اهمية زيادة عدد النشاطات، والتدريبات التي تؤكد العلاقات المتبادلة بين مهارتي الاستماع والكتابة، في مناهج اللغة العربية في المرحلة الاساسية .

المصادر

أولاً: العربية

1. ابراهيم، عزيز (2004)، موسوعة التدريس (ج5)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. الخمايسة، اياد، (2003)، بناء برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف السادس الاساسي في المدارس العامة في الاردن، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الاردن .
3. سيد محمد خير الله (2013): علم النفس التربوي واسسه النظرية والتجريبية. دار الفكر القاهرة. مصر.
4. السيد. فؤاد البهي (1986) الذكاء، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي.
5. شراذقة، خالد (2004)، فاعلية المدخل اللغوي الكلي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلبة الصف السابع الاساسي في الاردن، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الاردن .
6. اللوزي، مريم (2005)، برنامج تدريبي وفق نموذج ويليام جوردون لتنمية مهارات الكتابة الابداعية باللغة العربية لطلبة الصف العاشر الاساسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان- الاردن.
7. مجاور، محمد صلاح، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، اسسه وتطبيقاته التربوية، (2000)، القاهرة، دار الفكر العربي.
8. محمد احمد عمر (2018) استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النقال المنظم ذاتيا وفق نموذج زيمرمان الاجتماعي المعرفي في تدريس الأحياء لتنمية مهارات

التنظيم الذاتي للتعلم وأبعاد قبول التعلم النقال لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مجلة كلية التربية في العلوم التربوية. مجلد (42). العدد 1.

9. المحمود، اميرة (2008)، بناء برنامج تعليمي قائم على اساس كورت والكشف عن

اثره في تنمية مهارات الكتابة الابداعية لدى طالبات الصف التاسع ، رسالة

ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، اربد: الاردن.

10. منصور، عثمان (2011)، بناء برنامج تعليمي في اللغة العربية لتحسين مهارات

التعبير الابداعي لدى طلاب الصف التاسع في الاردن، اطروحة دكتوراه غير

منشورة، جامعة اليرموك، اربد: الاردن .

11. ناجي، ليلي يوسف الحاج (1996) بناء اختبار ذكاء جمعي للطلبة المتميزين

دراسيا في المرحلة الإعدادية الفرع العلمي بجمهورية العراق. أطروحة دكتوراه

غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن ارشد .

ثانيا: الاجنبية

12. Allan, K. (2003). Critical Thinking Thoughtful Writing: Arheroric With Reading, First Edition Houghton Miffl Company, University of New York.

13. Burns, A., & Joyce H. (1997). Focus on Speaking. Sydney: National Centre For English Language. Teaching and Research.

14. Kathy, T., Barbara, N., & Susan, W. (2004). The Integrative Model: An Approach to Teaching And Learning Listening, The Journal of General Education, 53(3), 31-64.

الدور المعدل لكفاءة المدقق الضريبي في العلاقة بين الرقابة الإلكترونية

وجودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية

The Modified Role of Tax Auditor Efficiency in the Relationship Between Monitoring and Tax Audit Quality at the Jordanian Income Electronic and Sales Tax Department

إعداد

نايفة ناصر محمد الحوراني

أ.د. خليل محمود علي الرفاعي

جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عمان الجامعية للعلوم المالية والإدارية

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور المعدل لكفاءة المدقق الضريبي في العلاقة بين الرقابة الإلكترونية وجودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، واعتمدت الدراسة على كل من المنهج الوصفي والمنهج الاستدلالي (التحليلي)، وتكوّن مجتمع الدراسة من مدقي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية ضمن المديرية المتاحة في العاصمة عمان، وكان عدد الاستبيانات الصالحة لغايات التحليل (188) استبانة، وتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات وإيجاد النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة واختبار التوزيع الطبيعي، وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية للرقابة الإلكترونية والتمثلة بالرقابة الإلكترونية على المدخلات، والرقابة الإلكترونية على التشغيل، والرقابة الإلكترونية على المخرجات، ورقابة الملفات إلكترونياً، والتغذية الراجعة) في جودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، كما ثبت أيضاً وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة المدقق الضريبي بأبعادها مجتمعة (الخبرة، المعرفة الحاسوبية، والسمات الشخصية، والمهارات) كدور معدّل في العلاقة بين الرقابة الإلكترونية وجودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، وقد أوصت الدراسة بتعديل هيكل الضرائب لتعزيز جمع الإيرادات، من خلال تحليل النظام الحالي وتنفيذ التعديلات اللازمة لسد الضجوات وتحسين التنفيذ الضريبي، تطوير نظام إنذار مبكر لحماية الملفات الإلكترونية من أي اختراق محتمل.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الإلكترونية، جودة التدقيق الضريبي، كفاءة المدقق الضريبي، دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية.

Abstract

The study aimed to understand the moderating role of the tax auditor's efficiency in the relationship between electronic control and the quality of tax auditing in the Jordanian Income and Sales Tax Department. The study adopted both the descriptive and inferential (analytical) approaches. The study population consisted of auditors from the Jordanian Income and Sales Tax Department within the available directorates in the capital, Amman. The number of valid questionnaires for analysis was 188. The Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used to analyze the data and to find percentages, frequencies, means, standard deviations, and test the normal distribution. The results of this study showed a statistically significant impact of electronic control, represented by (electronic input control, electronic process control, electronic output control, electronic file monitoring, and feedback), on the quality of tax auditing in the Jordanian Income and Sales Tax Department. It was also found that there is a statistically significant impact of the tax auditor's efficiency, with its combined dimensions (experience, accounting knowledge, personal traits, and skills), as a moderating role in the relationship between electronic control and the quality of tax auditing in the Jordanian Income and Sales Tax Department. The study recommended modifying the tax structure to enhance revenue collection by analyzing the current system and implementing necessary amendments to bridge gaps and improve tax enforcement, and developing an early warning system to protect electronic files from any potential breaches.

Keywords: electronic control, quality of tax auditing, tax auditor efficiency, Jordanian Income and Sales Tax Department.

المبحث الاول: الاطار العام للبحث

المقدمة

تعدّ ضرائب العمود الفقري للموازنات المالية في جميع أنحاء العالم، حيث تلعب دوراً مهماً في توفير الإيرادات العامة، التي تستخدمها الدولة لتحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ومع ذلك، يُعتبر دفع الضرائب أحد أكثر التفاعلات صعوبة واستهلاكاً للوقت بين المواطنين وحكوماتهم. وهنا يأتي دور التدقيق الضريبي الذي لا يقتصر على تحصيل الإيرادات فقط، بل يعد أداة فعّالة لتحسين التنظيم الضريبي، وضمان المساواة والشفافية بين المكلفين، والحد من التهرب الضريبي.

على الرغم من أهمية عملية تدقيق ضريبي، إلا أن العنصر الأساسي في هذه العملية هو المدقق الضريبي، الذي يعمل بكفاءة عالية بفضل خبرته الواسعة وفهمه الشامل للقوانين والأنظمة الضريبية، مما يساهم في ضمان العدالة والمصادقية في نظام الضرائب، ومراقبة الأخطاء والمخالفات، وضمان صحة ودقة الإقرارات الضريبية. ومن هذا المنطلق، تعتبر السلطات الضريبية عملية التدقيق الضريبي وسيلة لضمان صحة ودقة الأدلة والإقرارات الضريبية، والتأكد من عدم وجود خطأ أساسي أو تلاعب أو احتيال في العمليات الضريبية. (فقها، 2021).

اصبح التحول من نظام الرقابة التقليدية الى نظام الرقابة الإلكترونية ضرورة ملحة لمواكبة التطورات التكنولوجية في مجال المال والاعمال، ففي ظل تسارع وتيرة العمليات المالية والإدارية والمحاسبية، ظهرت الرقابة الإلكترونية كأداة حديثة تسعى لتحقيق مستوى أعلى من الكفاءة والفعالية. تتميز الرقابة الإلكترونية بالقدرة على تحليل البيانات بشكل شامل ودقيق، مما يمكّن من تحديد أي قصور قبل أو أثناء تنفيذ العملية، وذلك لتجنب المشاكل والخسائر واتخاذ التدابير التصحيحية المناسبة. حيث تُقدم البرامج والأنظمة المستخدمة في الرقابة الإلكترونية تنبيهات إلكترونية في حال حدوث

أي انحرافات دون تدخل بشري، كما أنها تضمن الاستخدام الفعّال للأنظمة المعلوماتية وتوفير قاعدة معلومات لأداء الجهات التنفيذية داخل المنظمة وإيصالها للإدارة العليا لاتخاذ القرارات عند الحاجة، (السرحدان والعدوان، 2020).

لذلك جاءت هذه الدراسة بغرض معرفة العلاقة الوثيقة بين الرقابة الإلكترونية وجودة التدقيق الضريبي، وذلك من خلال التركيز على المتغير المعدل وهو كفاءة المدقق الضريبي، وإلقاء الضوء على مفهوم الرقابة الإلكترونية باعتباره أحد المفاهيم الإدارية الحديثة في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، وكيف يمكن أن تسهم في تحسين العمليات والإجراءات الضريبية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعتبر التدقيق الضريبي امراً حيوياً لفعالية النظام الضريبي، إلا أنه قد يعاني أحيانا من تواجد أخطاء في البيانات المالية، وظهور محاولات للغش والتزوير، إضافة إلى التأخير في استجابة الجهات المدققة للاستفسارات الضريبية، وهذه المشاكل تقلل من جودة التدقيق الضريبي وتعيق قدرة المدققين على تنفيذ عمليات التدقيق بكفاءة وفعالية. لذا، تسعى دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية إلى تحديث أساليب الرقابة المستخدمة وتحويلها إلى أنظمة الرقابة الإلكترونية واستغلال فوائدها في تحسين جودة التدقيق الضريبي وتعزيز كفاءة المدققين الضريبيين داخل الجهات الضريبية، باعتبارها حلاً مهماً لتلك المشكلات. حيث تساهم هذه الأنظمة في تحسين دقة وسرعة عمليات التدقيق وتقليل فرص الخطأ والغش. ومع ذلك، لا تزال قدرة الرقابة الإلكترونية على تعزيز جودة التدقيق الضريبي في ظل وجود كفاءة المدقق الضريبي غير واضحة.

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن التساؤلات الرئيسة

الآتية:

- السؤال الرئيس الأول:

ما دور الرقابة الالكترونية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات بأبعادها (الرقابة الالكترونية على المدخلات، والرقابة الالكترونية على التشغيل، والرقابة الالكترونية على المخرجات، ورقابة الملفات الكترونية، والتغذية الراجعة) في تعزيز جودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الاردنية؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية وهي:

- السؤال الفرعي الأول:

ما دور الرقابة الالكترونية بأبعادها في زيادة الإيرادات الضريبية ؟

- السؤال الفرعي الثاني:

ما دور الرقابة الالكترونية بأبعادها في مكافحة التهرب الضريبي؟

- السؤال الفرعي الثالث:

ما دور الرقابة الالكترونية بأبعادها في تخفيض مدة الدورة الضريبية ؟

- السؤال الرئيس الثاني:

ما أثر الدور المعدل لكفاءة المدقق الضريبي في العلاقة بين الرقابة الالكترونية وجودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الاردنية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذا الدراسة من خلال فصوله المختلفة، إلى تكوين نظرة مهمة لتعرف على دور المدقق الضريبي في العلاقة بين الرقابة الإلكترونية وجودة التدقيق الضريبي من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1. توضيح أهمية الرقابة الإلكترونية في تعزيز جودة التدقيق الضريبي والكشف عن التجاوزات الضريبية.

2. دراسة دور المدقق الضريبي وكفاءته في تعزيز أداء الرقابة الإلكترونية واستخدام التقنيات الحديثة في التدقيق الضريبي.
3. تحديد العوامل التي تؤثر في كفاءة المدقق الضريبي وقدرته على التعامل مع الرقابة الإلكترونية بفعالية، بما في ذلك المعرفة التقنية والقدرة على التفاعل مع أنظمة المعلومات الضريبية.
4. تقديم التوصيات اللازمة والنتائج التطبيقية والمعلومات النظرية عن متغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

في هذا السياق، تأخذ التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك الرقابة الإلكترونية، دوراً أكثر أهمية في تحسين جودة التدقيق الضريبي والكشف عن المخالفات الضريبية بطريقة أكثر دقة وفعالية ويمكن إبراز أهمية هذه الدراسة بشكل عام على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

✓ توفير إطار يبين طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة مع بعضها البعض وتفسير دور الرقابة الإلكترونية في تعزيز جودة التدقيق الضريبي وتحديد العوامل المؤثرة في هذه العملية.

✓ المساهمة بخروج بتوصيات تفيد في تحسين كفاءة أساليب وأدوات الرقابة المستخدمة وتبسيط الضوء على دور المدقق الضريبي في تحسين الالتزام الضريبي بين المكلفين وزيادة تحصيل الضرائب.

✓ توجيه الاهتمام نحو مجال البحث، وتشجيع الباحثين على استكشافه بشكل متجدد، حيث يُعد هذا المجال مهماً للغاية في المستقبل، ويمكن أن تستفيد من نتائجه البحوث والدراسات اللاحقة التي قد تسلط الضوء على نفس الموضوع من زوايا مختلفة.

الأهمية العملية :

✓ تنبثق أهمية هذه الدراسة في التعرف على مدى تطبيق الإدارة الضريبية لأساليب الرقابة الحديثة وما هو أثرها في تحسين جودة التدقيق الضريبي بكافة أبعاده وتأثير المدقق الضريبي على هذه العلاقة.

✓ توجيه الاهتمام نحو المفاهيم المتعلقة بالرقابة الإلكترونية باعتبارها مدخل حديث وتجربة ناشئة عن مواكبة دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية للتطور التكنولوجي.

فرضيات الدراسة :

استناداً إلى مشكلة الدراسة وأهدافها يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو

الآتي:

الفرضية الرئيسية الأولى:

HO.1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الإلكترونية بأبعادها (الرقابة الإلكترونية على المدخلات، والرقابة الإلكترونية على التشغيل، والرقابة الإلكترونية على المخرجات، ورقابة الملفات إلكترونياً، والتغذية الراجعة) في تحسين جودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية.

وينبثق عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الفرعية التالية:

HO.1.1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الإلكترونية بأبعادها في زيادة الإيرادات الضريبية.

HO.1.2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الإلكترونية بأبعادها في مكافحة التهرب الضريبي.

HO.1.3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الإلكترونية في تخفيض مدة الدورة الضريبية.

الفرضية الرئيسية الثانية :

HO.2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لكفاءة المدقق الضريبي بأبعادها مجتمعة (الخبرة، والمعرفة المحاسبية، والسمات الشخصية، والمهارات) كدور معدل في العلاقة بين للرقابة الالكترونية وجودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية.

حدود الدراسة :

- ✓ حدود مكانية: اقتصرت هذه الدراسة على دائرة ضريبة الدخل والمبيعات في الأردن.
- ✓ حدود بشرية: اقتصرت هذه الدراسة على مدققي ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية في العاصمة عمان ويقدر عددهم (324) مدقق.
- ✓ حدود زمانية: كانت هذه الدراسة خلال العام الجامعي 2024/2023
- ✓ الحدود الموضوعية: هدفت الدراسة إلى فهم كيفية تأثير الرقابة الإلكترونية على جودة عملية التدقيق الضريبي ومدى أهمية كفاءة المدقق الضريبي في هذا السياق.

المبحث الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة :

في ظل النظام الاقتصادي الجديد المبني على العولمة، أصبحت أنظمة الرقابة الإلكترونية أمراً ضرورياً بشكل لا يمكن تجاهله، حيث تتيح لنا هذه التكنولوجيا الحديثة القدرة على مراقبة وتتبع الأنشطة داخل المؤسسات بكفاءة وفعالية. لذلك، ينبغي علينا أن ننظر إلى الرقابة الإلكترونية كأداة حديثة وقوية وليست مجرد وسيلة للمراقبة، بل هي أيضاً أداة لتحسين جودة وكفاءة التدقيق والإدارة، وتضييق الضجوة بين المؤسسات المماثلة، وتقديم خدمات رقابية محسنة.

تطور نظام الرقابة :

إن مفهوم الرقابة ليس حديثاً، بل يعود جذوره إلى العصور القديمة. مع مرور الزمن وتطور الأنشطة الاقتصادية والتكنولوجية، شهد مفهوم الرقابة تطوراً هاماً عبر عدة مراحل أساسية :

المرحلة الأولى (المرحلة البدائية): كانت الرقابة تقتصر على اكتشاف الاختلاس والتلاعب، من خلال تسجيل الأحداث المالية يدوياً واعتماد النزاهة الشخصية لأصحاب المؤسسات الصغيرة. كان الهدف الرئيسي كان الحفاظ على النزاهة والكفاءة ومحاولة مراقبة ومراجعة العمليات بشكل فردي. (AL-Mashhadi, 2021)

المرحلة الثانية (الضبط الداخلي): نتيجة ظهور الثورة الصناعية، توسعت الرقابة لتشمل الأنشطة الصناعية، ولكن بقيت الرقابة تعني اكتشاف الاختلاس والتلاعب. إلا أن هناك تغيرات جوهرية في اتجاهات الرقابة خلال هذه المرحلة، فأصبح من الضروري تطبيق نظام محاسبي منتظم لضمان دقة التقارير المالية. يعكس تعريف المعهد الأمريكي للمحاسبين سنة 1936 بأن الرقابة تشمل "مجموعة من الوسائل تتبناها المنشأة لحماية النقدية والأصول الأخرى وكذلك لضمان الدقة الحسابية للعمليات المثبتة بالدفاتر" (علي، 2020).

المرحلة الثالثة (الرقابة الشاملة): حدثت تغيرات اقتصادية مهمة ظهرت فيها مؤسسات كبيرة وشركات مساهمة عامة، وانتقلت الإدارة إلى مهنيين متخصصين. فازداد اهتمام الملاك بالرقابة لحماية استثماراتهم، وهنا ظهر الاعتراف بالرقابة كنظام ضروري لأي تنظيم محاسبي. وشملت الرقابة الشاملة استخدام التكنولوجيا لتحسين الإنتاجية وكفاءة استخدام الموارد بالإضافة إلى تحقيق الأهداف التقليدية (بن علي، 2010).

المرحلة الرابعة (الرقابة الإلكترونية الشاملة): مع تفضي استخدام التقنيات الحديثة، وتقدم التكنولوجيا وزيادة اعتماد المؤسسات على نظم المعلومات، شهد مفهوم

الرقابة تحولاً كبيراً نحو الرقابة الإلكترونية. ولم يعد مفهومها يتمثل بالصيغة التي تقدمها أدبيات الإدارة الكلاسيكية، حيث تهدف هذه المرحلة إلى استخدام التكنولوجيا لمراقبة العمليات بدقة واستمرارية وتحقيق النزاهة والكفاءة، والانتقال من العمل التقليدي إلى استخدام تقنيات المعلومات بأشكالها المختلفة لممارسة النشاط الرقابي (العوران، 2016).

مفهوم الرقابة :

تمثل الرقابة وسيلة فعالة يمكن من خلالها التأكد من تحقيق الأهداف المؤسسية، وضمان أن جميع العمليات تسير وفقاً للخطط والأهداف المحددة مسبقاً. كما تُعتبر الرقابة أيضاً آلية تمكن من اكتشاف نقاط الضعف والعمل على تقويمها وتحسينها. وقد وردت العديد من التعريفات للرقابة:

حيث عرفها (الشمري، 2022): بأنها عملية إدارية يتم من خلالها توجيه المنظمة وفقاً للخطط والتعليمات، مع تصحيح المسار وفقاً للمبادئ المعتمدة. تتنوع الرقابة إلى ثلاثة أنواع: إدارية، قضائية، وسياسية، حيث تراقب كل نوع جوانب معينة لتحقيق الأهداف وتضادي المشكلات.

كما يشير (أبو عمرة وآخرون، 2015): إلى أن الرقابة هي نشاط إداري منظم تقوم بها الجهة المسؤولة، حيث تشمل تقييم الأداء بشكل مستمر ومقارنته بالمعايير المحددة مسبقاً، لتحديد الانحرافات واكتشاف الأخطاء، مع التركيز على تحديد الإجراءات التصحيحية والعلاجية الأكثر فعالية لضمان الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق أهداف المؤسسة.

كما ورد تعريفها وفقاً (لمعيار التدقيق الدولي رقم 315) بأنها "العملية التي يقوم بها الأفراد المكلفون بالرقابة أو الإدارة، حيث يتم تصميمها وتنفيذها بهدف توفير تأكيد معقول حول تحقيق أهداف المؤسسة فيما يتعلق بموثوقية إعداد البيانات المالية وكفاءة العمليات، بالإضافة إلى الامتثال للقوانين واللوائح التنظيمية المعمول بها.

مفهوم الرقابة الإلكترونية :

مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل متسارع في السنوات الأخيرة، زاد اهتمام المؤسسات والمنظمات بتبني التقنيات الحديثة في أعمالهم بهدف تعزيز كفاءتها وفعاليتها. نتيجة لذلك، شهد مفهوم الرقابة تطوراً كبيراً، حيث أصبح متكاملًا مع التقنية الإلكترونية، يتضمن هذا التطور مفاهيم متعددة تتعلق بالرقابة الإلكترونية : حيث عرفها (Ravid, et al., 2020) بأنها استخدام التكنولوجيا الحديثة لإنشاء نظام رقابي متكامل لمراقبة وتسجيل وتحليل المعلومات التي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بالأداء الوظيفي.

كما عرفها (Siegel, et al., 2022) بأنها استخدام الأدوات والأجهزة الإلكترونية، مثل الصوت والفيديو وأنظمة الكمبيوتر، لجمع وتحليل بيانات أفراد أو مجموعات في سياق العمل. يتم استخدام هذا النوع من المراقبة للتحقق من أداء الموظفين ومنع السرقة والمسؤوليات القانونية، مع التركيز على تعزيز أمان المؤسسات وعرفها (السرطان والعدوان، 2020) هي عبارة عن استخدام وسائل إلكترونية في المؤسسات، لمراقبة وتوجيه أنشطتها وصولاً إلى المخرجات المطلوبة بكفاءة واقتصادية.

اهداف الرقابة الإلكترونية :

تسعى الرقابة الإلكترونية الى تحقيق مجموعة من الأهداف، ويمكن تلخيصها كما أشار إليها (المري، 2023) :

1. زيادة في الكفاءة الإنتاجية.
2. التحقق من الالتزام بالإجراءات والسياسات الرقابية والخطط الموضوعية من قبل الإدارة.
3. تحسين مستوى أداء المؤسسة وتحقيق الدقة في النتائج، واكتشاف الأخطاء والمشكلات في مرحلة مبكرة، واتخاذ الاجراءات اللازمة لحلها.

4. حماية الأصول ومنع السرقة ومختلف مظاهر الفساد. يشمل ذلك الأصول المادية وكذلك العناصر البشرية، بالإضافة الى الحفاظ على جميع المعلومات السرية (طنبور، 2020).

5. التركيز على جمع وتحليل البيانات الرقمية لاتخاذ قرارات إدارية مستندة إلى أدلة دقيقة. يتم تحقيق هذا الهدف من خلال ضمان صحة ونزاهة المعلومات والبيانات اللازمة، وتشمل هذه المعلومات جوانب مالية وتشغيلية (امشهر، 2017).

إجراءات الرقابة الالكترونية:

تشمل هذه الإجراءات وضع إطار متكامل لإجراءات الرقابة الإلكترونية التطبيقية في ظل التشغيل الإلكتروني، والهدف منها التأكد من صحة تشغيل البيانات بحيث يمكن الاعتماد على هذه الإجراءات الرقابية على النحو الآتي: (Qawasmeh, 2020) and Qawasmeh,

❖ اولا : الرقابة الإلكترونية على المدخلات (الرقابة المانعة):

يمكن تعريف الرقابة الإلكترونية على المدخلات بأنها "التأكد من دقة وشمولية البيانات المستخدمة في نظام المعلومات الحاسوبية، حيث تتمثل في حصر وتبويب المستندات ومن ثم تحليل وعرض المعلومات" (بن عيشي، 2016).

وعرفت أيضاً بأنها " تأكيد المعقول بأن المعلومات الواردة قد تمت الموافقة عليها من قبل الشخص المسؤول، وتمت ترجمتها إلى لغة الحاسوب بطريقة موثوقة، ولم يتم تغييرها أو التلاعب بها " (فراونة، 2022).

• تم تصميم الرقابة الالكترونية على المدخلات لتوفير تأكيد معقول بأنه (احمد، 2016):

- لا يتم معالجة العمليات بواسطة الحاسوب الآلي قبل الحصول على الموافقة الرسمية.

- يتم تحويل العمليات بدقة إلى شكل يمكن قراءته بواسطة للألة و تسجيلها بشكل صحيح في ملفات بيانات الحاسب الآلي.
- عدم إضافة العمليات أو فقدان العمليات أو تكرارها أو تغييرها عن طريق الخطأ.
- اكتشاف العمليات الخاطئة وتصحيحها في الوقت المناسب وإعادة تقديمها.

❖ ثانياً: الرقابة الإلكترونية على التشغيل (رقابة الاكتشاف):

يمكن تعريف الرقابة الإلكترونية على التشغيل بأنها " أهم أنواع الرقابة الحاسوبية، حيث تعتبر ضرورية لضمان كفاءة عمليات التشغيل وتجنب الخسائر" (الشربة، 2022).

وعرفت أيضاً بأنها " هي مجموعة من طرق والأساليب التي تشمل العمليات الحاسوبية والإحصائية والرياضية والتخزينية واستخدام البرمجيات، لضمان سير ودقة عملية التشغيل والمعالجة وإعطاء الثقة لدى المستخدم" (Alkhsabah, 2017).

• أهداف الرقابة الإلكترونية على التشغيل:

تهدف الرقابة على التشغيل إلى تقييم أداء المؤسسات بناءً على أهداف ومعايير محددة. يتم ذلك باتخاذ الإجراءات الصحيحة لضمان تطابق الأداء مع ما هو مخطط له، تشمل أهداف الرقابة على التشغيل ما يلي (امين، 2019):

- تحديد وتقييم الموارد المتاحة بهدف تقليل التكلفة وزيادة الانتاجية، بالتالي تحقيق افضل النتائج الممكنة.
- ضمان أن العمليات تتوافق مع الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة وتسهم في تحقيقها بشكل فعال.
- فحص النظم وإدارة العمليات في الجهات الخاضعة للرقابة، لتحقيق من فعالية أداء النشاط ومدى الالتزام بالسياسات والإجراءات المحددة.

- اكتشاف الانحرافات وتحديد اسبابها، والتحقق من تقارير الهيئة الخاضعة للرقابة لضمان دقة وتوافر المعلومات والبيانات اللازمة لاتخاذ القرارات الصحيحة.

❖ ثالثاً: الرقابة الإلكترونية على المخرجات (الرقابة التصحيحية):

يمكن تعريف الرقابة الإلكترونية على المخرجات بأنها " عملية إظهار أي خطأ بعد إتمام عملية التشغيل، حيث تقوم بالتدقيق في بيانات الناتج النهائي وتحديد مدى معقوليته (غزال واخرون، 2018).

وفي تعريف آخر أنها " تركز على إظهار أي خطأ بعد إنهاء عملية التشغيل وليس على منع الخطأ كما في الرقابة على المدخلات وعلى عمليات التشغيل (العوران، 2016).

● اهداف الرقابة الالكترونية على المخرجات(مشكور، 2018):

- توفير آلية لحماية البيانات وضمان سرية المعلومات في التقارير وعدم الاطلاع عليها الا من قبل المختصين بها.
- مراجعة التقارير المستخرجة من النظام، ومطابقتها مع المستندات الاصلية لضمان دقتها وصحتها.
- تطبيق الإجراءات والسياسات المناسبة، لتخلص من التقارير غير صالحة للاستخدام بشكل آمن.
- وضع ضوابط لعملية فهرسة المستندات والتقارير لتسهيل عملية البحث والاسترجاع، وحفظها في مكان آمن.

❖ رابعاً: رقابة الملفات إلكترونياً:

يمكن تعريف رقابة الملفات الكترونية بأنها " مجموعة من تقنيات التي تهدف الى حماية الملفات من الضياع أو التلف أو الوصول غير المصرح به (محمد واخرون، 2015).

وفي تعريف اخر لها "توفير حماية للبيانات والملفات من المخاطر الداخلية والخارجية التي يمكن أن تتعرض لها هذه الملفات عن طريق مجموعة من الأدوات و الوسائل والأطر الرقابية المتوفرة .(مديني، و حجاجي، 2023)

• كما يشير (مشكور، 2016) إلى أن رقابة الملفات الكترونيا تشمل جميع مراحل دورة العمليات، بدءاً من المدخلات وصولاً الى مرحلة المخرجات، وتتمثل رقابة الملفات من خلال ما يأتي:

- حفظ ورقابة البيانات: يتضمن ذلك التأكد من ترميز وحفظ البيانات وتخزينها بشكل آمن، وتطبيق الرقابة لحمايتها من السرقة، الفقدان، أو التزوير.

- حماية البيانات من الضياع والسرقة: ويتم ذلك عن طريق نسخ الملف الرئيسي (الأب) إلى ملف احتياطي (الجد) قبل عملية التحديث. بعد ذلك، يتم تحديث الملف الرئيسي القديم بالبيانات الجديدة، ويتم تخزين النتائج في ملف يُسمى الملف الرئيسي المحدث (الابن). يهدف هذا النهج إلى حماية البيانات من الفقدان ويسمح بإعادة إنتاج الملف الرئيسي في حالة حدوث خلل أو فقدان للبيانات.

- إدارة النسخ الاحتياطية والتوثيق: نظراً لسهولة فقدان المعلومات المخزنة في الوسائط الالكترونية، يتم توثيق النظم والبرمجيات بشكل جيد لتناسب متطلبات إنشاء نسخ احتياطية للملفات المهمة مع إمكانية استعادة البيانات في حال فقدانها.

❖ خامساً: التغذية الراجعة:

يمكن تعريف التغذية الراجعة بأنها " مفهوم في أنظمة الرقابة يعتمد على كيفية استقبال النظم لمخرجاتها من قبل أنظمة أخرى ورد فعلها تجاه هذه المخرجات" (عباد وسوالم، 2022).

وفي تعريف اخر لها "هي الملاحظات أو الردود التي يحصل عليها النظام أو العملية بناءً على النتائج السابقة (Siegel et al., 2022).

- كما يشير (ابو النصر، 2022) على اهمية التغذية الراجعة كمدخل جوهري، واعتبارها وسيلة مهمة لوضع الاستراتيجيات التصحيحية وتطوير المنتجات وتحسين العلاقات والخدمات الادارية، يتضمن ذلك:
 - تعمل التغذية الراجعة على إبلاغ الموظفين بنتائج عملهم سواء كانت صحيحة أم خاطئة.
 - تعتبر وسيلة لكسب ثقة العملاء من خلال الاهتمام بأرائهم وملاحظاتهم.
 - توضيح السلوكيات والنتائج السلبية لدى الموظفين وتوجيههم حول كيفية تصحيحها.
 - تعزيز قدرات ومهارات الموظفين وتحسين ادائهم المستمر.
- ✚ المكونات و المتطلبات التقنية لمنظومة الرقابة الالكترونية :
 - المحور الأساسي لموضوع الرقابة الإلكترونية يتمثل في الأجهزة والتقنيات الضرورية التي تسهم في نجاح المشروع، ونقل المعلومات بشكل إلكتروني مع ضمان سرية ودقة البيانات وتنفيذ الخدمات عن بُعد باستخدام الشبكات الإلكترونية.
 - تعتمد الرقابة الإلكترونية على ما يلي (امين، 2019):
 - البيئة التقنية: تعتمد على شبكتين رئيسيتين ، شبكة داخلية للمنظمة (intranet)، تستخدم للحصول على البيانات داخل المنظمة، والشبكة الخارجية للمنظمة (externet) التي تربط بين شبكة الاجهزة الرقابية والاجهزة التنفيذية، تشبه في بنيتها شبكة الإنترنت وتتيح للمستخدمين الخارجين الوصول المحدد لشبكات الداخلية.
 - الشبكة العالمية (intranet): تربط الحواسيب والشبكات مع بعضها مما يتيح نقل وتبادل البيانات داخل المنظمة وخارجها.

- التخزين (storage): يتم تخزين المعلومات الخاصة بأجهزة الرقابة في مخازن معلومات إلكترونية حيث تقوم بتحويل الملفات الورقية الى ملفات الكترونية صغيرة الحجم، مما يسهل استرجاعها وضمان سريتها.
 - النقل (transportation): قدرة الوصول السريع الى المعلومات المطلوبة وتنفيذ العمليات اللازمة، سواء كانت متعلقة بالأجهزة الرقابية او بالتشكيلات التنفيذية.
 - البرامج (programs): تعمل على معالجة المعلومات وتنفيذ العمليات الضرورية لتحقيق اهداف الرقابة، بما في ذلك بناء برامج تحاكي قدرات الانسان الذهنية والفعلية وتتناسب مع تعقيدات العمليات الإلكترونية
- مفهوم جودة التدقيق الضريبي:
- في عالم الأعمال المتسارع والمتغير، تصبح جودة التدقيق الضريبي حجر الزاوية لضمان النزاهة المالية والامتثال الضريبي، مما يعزز الثقة ويحد من المخاطر المالية والقانونية وتعرف حسب الدراسات السابقة بأنها:
- حيث عرفها (Mersha et al.,2022) بأنها مدى نجاح عمليات التدقيق في اكتشاف الأخطاء الكبيرة بالبيانات المالية والإبلاغ عنها.
- كما عرفها (Nugrahanto and Alhadi,2021) بأنها القدرة على تحقيق مستوى عالٍ من الكمال والدقة في استخدام وتحليل المعلومات المالية والضرورية لاتخاذ القرارات الصحيحة.
- وكما عرفها (العقيلي,2022) هي عملية جمع وتقييم الأدلة المقدمة من قبل المكلف للتحقق من تطابق صافي الدخل المعلن مع أحكام قانون ضريبة الدخل.

التحديات التي يمكن أن تؤثر على فعالية وجودة عملية التدقيق الضريبي:

تواجه مهنة التدقيق الضريبي العديد من المعوقات والتحديات التي تؤثر على فاعليتها وتطويرها، بعضها قد يكون مقصودا والبعض الآخر بسبب ظروف إدارية أو اجتماعية أو سياسة أو اقتصادية مختلفة، ويمكن عرض بعضاً منها كما يلي (حمادة، 2014؛ العقيلي، 2022):

التحديات السياسية: تتمثل في انتشار الفساد المالي والإداري في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، مما يشكل ضغطاً على الإدارة الضريبية من قبل أصحاب النفوذ والسياسيين والأغنياء.

التحديات الإدارية: تتعلق بأداء الإدارة الضريبية ذاتها، حيث قد تظهر تحديات مثل التراخي وفساد الإدارة وقلة الخبرة لدى الإداريين المسؤولين عن تنظيم وإدارة عمليات التدقيق. يتسبب هذا في عدم السعي الجاد لتحسين فاعلية التدقيق الضريبي وهنا يظهر افتقار عام إلى الجدية في تنظيم وإدارة العمليات الضريبية.

التحديات التشريعية: عدم وضوح التشريعات الضريبية وعدم الالتزام بها يقلل من فعالية عمليات التدقيق الضريبي.

التحديات الوظيفية: تتعلق بظغوط العمل والبيئة، حيث يؤثر حجم العمل والظغوط الوظيفية المفروضة على المدقق الضريبي على فاعلية التدقيق الضريبي. قد يكتفي مدققو الضرائب بالالتزام بالإجراءات الرسمية لإنجاز العمل إما للحصول على المكافآت الحالية أو لتجنب العقوبات المحتملة.

ابعاد جودة التدقيق الضريبي :

• زيادة الإيرادات الضريبية:

يتطلب عملية تقدير وفرض الضرائب إجراء الفحص والتدقيق الضريبي لحسابات المكلفين المقدمة إلى الجهات الضريبية، بهدف التحقق من صحتها ومدى تمثيلها

للوامع. يُعتبر التدقيق الضريبي أمراً حيويًا لتحقيق العدالة الضريبية وضمان دقة تقدير الضرائب المستحقة على الدخل والإيرادات، حيث يساهم في تحقيق الأهداف الأساسية للتشريع الضريبي، من ضمنها العدالة وتوفير التمويل اللازم للخدمات العامة. (الشخاترة، 2020).

• تخفيض مدة الدورة الضريبية:

تعتبر الدورة الضريبية عملية أساسية في نظام الضرائب، تتكون من ثلاث مراحل أساسية، حيث تتبع سلسلة من المراحل لضمان فعالية تحقيق الأهداف الضريبية. تنطلق هذه الدورة بمرحلة قياس الدخل الخاضع للضريبة، حيث يتم قياس الدخل بالاعتماد على التكاليف اللازمة لتحقيقه، بهدف تحديد الوعاء الضريبي المستخدم في احتساب الضريبة المستحقة. المرحلة التالية تتعلق بربط الضريبة، حيث يتم تحديد المكلف وتحديد الإعفاءات الشخصية المطبقة، مما يساهم في تحديد الدخل النهائي بعد خصم الضريبة. يُظهر هذا الربط تنوع الوضع المالي للأفراد وتأثيره على التحمل الضريبي.

في الختام، تأتي مرحلة تحصيل الضريبة كخطوة نهائية للدورة، حيث يتم تحصيل الالتزامات المالية المستحقة على المكلف، ويتم جباية الضريبة بواسطة وسائل متعددة مثل الدفع النقدي المباشر أو الخصم.

يعكس نظام المحاسبة الضريبية التفاعل المهم بين المكلفين والسلطات الضريبية، ويساعد على تحقيق التوازن بين الإيرادات الضريبية وتحقيق العدالة المالية ضمن إطار شفاف وعادل. ويوضح أن التنفيذ الصحيح للدورة الضريبية هو المفتاح لضمان تحقيق الأهداف الضريبية بكفاءة وفعالية (بدوي، 2019).

• الحد من تهرب الضريبي:

يشير التهرب الضريبي إلى إخفاء الدخل الخاضع للضريبة بشكل متعمد أو تقديم معلومات زائفة في الإقرارات الضريبية، مما يؤدي إلى تقليل الالتزام الضريبي

وفقدان الإيرادات التي يمكن أن تسهم في تمويل الخدمات الحكومية. يهدف التدقيق الضريبي إلى مواجهة هذا التهرب وتحقيق زيادة في الإيرادات من خلال فحص شامل للأنشطة المالية للأفراد والشركات (Olaoye and Ogundipe, 2018).

مفهوم كفاءة المدقق الضريبي:

تعددت مفاهيم كفاءة المدقق الضريبي باختلاف الباحثين وفيما يلي أهم المفاهيم التي تناولها الباحثون:

حيث عرفها (متولي، 2023) بأنها القدرة على احتساب الضريبة المستحقة و تحديد الوعاء الضريبي بدقة عالية، وذلك بوجود المهارات والمؤهلات العلمية والعملية التي يجب أن يتمتع بها المدقق الضريبي لأداء وظائفه بفعالية.

وعرفها (Mursalimand Lannai, 2021) بأنها قدرة المدقق على تقديم الخدمات الضريبية بدقة وفعالية، باستخدام المعرفة والتعليم ومنهجية التدقيق والمهارات والخبرة في القوانين الضريبية والبيئية المالية.

كما عرفها (Ratnawati, 2020) القدرة على تنفيذ واجباته بشكل صحيح وفعال، بما في ذلك استكشاف إمكانيات الضريبة المتاحة واكتشاف الامتثال الضريبي للمكلفين للقوانين واللوائح المعمول بها.

مسؤوليات المدقق الضريبي:

يعتبر دور المدقق الضريبي محورياً في ضمان نزاهة وسلامة العمليات المالية، حيث تتنوع مسؤولياته وتشمل عدة جوانب حيوية. وفيما يلي أهم هذه المسؤوليات كما أشار (Nadiyah et al., 2017):

- اكتشاف الأخطاء الجوهرية في البيانات المالية والإبلاغ عنها من ناحية ضريبية.
- الاحتفاظ بجميع المستندات الضريبية المطلوبة.

- مساعدة الشركات في تقديم الإقرارات الضريبية، وتحضير عمليات التدقيق الضريبي، وتقديم النصح والتوجيه بشأن الالتزام بالتشريعات الضريبية المحلية والدولية .
 - إعداد تقارير التدقيق الضريبي وتقديم التوصيات التي تتوافق مع المعايير المهنية.
- مقومات كفاءة المدقق الضريبي:**

هناك مجموعة من المعايير التي تعمل على تحسين مستوى كفاءة مدققي الضرائب

وتشمل ما يلي:

- المؤهلات العلمية والعملية: يعد تأهيل المدقق الضريبي على الصعيدين العلمي والعملية أمراً أساسياً لضمان تحقيق كفاءة عالية في أداء واجباته. تساعد المؤهلات العلمية المدققين على فهم الجوانب النظرية للضرائب والمحاسبة (Biduri, 2018).
- الخبرة المهنية: تعتبر الخبرة المهنية عاملاً مهماً في زيادة مستوى كفاءة مدقق الضرائب، حيث تتوافق هذه الخبرة مع المؤهلات الأكاديمية والعملية. فهي تمكن المدققين ذوي الخبرة من تحديد وفهم طبيعة المشكلة، والتمييز بين المعلومات المناسبة والمعلومات الأخرى (Supriyatin et al., 2019).
- الاستقلال والحيادية: يُبرز مفهوم الاستقلالية في خلو المدقق الضريبي من أي تأثير سلبي قد ينشأ من ظروف العمل أو الشخصية، مثل الضغوط المالية أو النفسية، التي قد تؤثر على فعاليتهم وكفاءتهم خلال عملية التدقيق (فراج، 2022).
- المهارات: يتجلى تأثير هذه المهارات على كفاءة المدقق في قدرته على إجراء التدقيق بشكل متقن ودقيق، وتحليل البيانات بطريقة منهجية، وتوجيه العملاء بشكل فعال بشأن المخاطر والفرص المتعلقة بعملهم، وتكتسب هذه المهارات كما أشار Ham et al., (2022):
- الثقافة العامة.
- المعرفة الفنية بالتدقيق الضريبي.

- الخبرة العملية لدى مؤسسة ضريبية او مؤسسة تدقيق.
- مواكبة احدث التطورات في المجال الضريبي، مثل الاحكام والسوابق القضائية والأطر التنظيمية والقوانين والالتزامات القانونية ذات الصلة.

الدراسات السابقة :

استنادا الى الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية السابقة في مختلف المجالات التي تخدم موضوع الدراسة، قد تسنى للباحثة الاطلاع على الدراسات التي تناولت احد متغيري الدراسة أو كلاهما معا :

دراسة (متولي، 2023) بعنوان " أثر تطبيقات التحول الرقمي على كفاءة المراجع الضريبي والامتثال الطوعي دليل تطبيقي بمصلحة الضرائب المصرية " :

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الحصول على دليل تطبيقي من بيئة الاعمال المصرية لقياس تأثير تطبيقات التحول الرقمي على كفاءة المراجع الضريبي ومستوى الامتثال الطوعي. منهجية ومجتمع وعينة الدراسة اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي وتم استخدام الاستبيان لقياس آراء أربع فئات من العاملين في مصلحة الضرائب المصرية ، تم ارسال عدد(210) استبياناً، وقد تم استقبال عدد (160) استبياناً مكتملاً قابلاً للتحليل الإحصائي بنسبة (76%). نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي لتطبيقات التحول الرقمي في الحد من الاحكام الشخصية للمدققين الضريبيين ، مما يزيد من ثقة ودقة في عملية التدقيق، كما يوفر استخدام التحول الرقمي المهارات التكنولوجية الضرورية للمدقق، ويسهل عمليات التدقيق ويحسن جودتها بشكل كبير. توصيات الدراسة ضرورة تطوير البنية التحتية التكنولوجية لإدارة الضرائب من خلال توفير الاعتمادات المالية، ضرورة تفعيل تطبيقات تحول الرقمي للحد من تهرب الضريبي وزيادة الايرادات الضريبية.

دراسة (الفاعوري، 2022) بعنوان " أثر الرقابة الإلكترونية في الحد من أساليب التهرب الضريبي من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية " :

هدف الدراسة: هدفت الدراسة فهم أثر الرقابة الإلكترونية في تقليل أساليب التهرب الضريبي من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. منهجية ومجتمع وعينة الدراسة: اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي والاستدلالي، وتم تطوير استبانة وتوزيعها على مقدري ضريبة الدخل والمبيعات في العاصمة عمان، حيث تم توزيع الاستبانة بطريقة عشوائية بسيطة. وقد تم استلام 207 استبانات، والتي شكلت نسبة 63.9% من مجتمع الدراسة. نتائج الدراسة: وجود تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية لرقابة الإلكترونية على تقليل أساليب التهرب الضريبي، وقد فسرت ما نسبته (59.9%) من التباين الحاصل في أبعاد الحد من أساليب التهرب الضريبي، وقد كانت أكثر الأبعاد تأثيراً؛ التغذية الراجعة، والرقابة على المدخلات، والرقابة على التشغيل. توصيات الدراسة: تطوير نظام الإنذار المبكر لدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية لحماية الملفات إلكترونياً من أي اختراق غير مصرح به ، يجب على الدائرة أن تعمل على تطوير مخرجات التقارير الضريبية الإلكترونية لتتبع مصادر المعلومات الضريبية من المستندات الأصلية.

دراسة (العقبلي، 2022) بعنوان أثر فاعلية أنظمة المعلومات في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية في تحسين التدقيق الضريبي : الدور المعدل لرأس المال البشري :

هدف الدراسة: هدفت الى معرفة أثر فاعلية أنظمة المعلومات في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات على تحسين التدقيق الضريبي مع التركيز على الدور المعدل لرأس المال بشري. منهجية ومجتمع وعينة الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من مديريات دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية ، حيث كانت أداة الدراسة استبانة، وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (183). نتائج الدراسة:

وجود أثر ذو دلالة إحصائية لفاعلية أنظمة المعلومات بأبعادها (المدخلات، المعالجة، المخرجات، التخزين) في تحسين التدقيق الضريبي بالإضافة إلى تأثير رأس المال البشري كمتغير معدل من وجهة نظر مدققي الضريبة. توصيات الدراسة: توفير أجهزة حديثة تتماشى مع حجم العمل المطلوب إنجازه في الدائرة، بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية تهدف إلى تعزيز الكفاءة في مجال مكافحة التهرب الضريبي.

دراسة (Siegel , et al ., 2022) بعنوان: **The impact of electronic monitoring on employees' job satisfaction, stress, performance, and counterproductive work behavior: A meta-analysis**

هدف الدراسة: دراسة تأثير الرقابة الإلكترونية على الرضا الوظيفي للموظفين، ومستوى الضغط النفسي، والأداء، والسلوك العمل الذي يؤدي إلى نتائج عكسية (CWB)، وتحليل مدى تأثيرها الإيجابي أو السلبي على هذه الجوانب. منهجية ومجتمع وعينة الدراسة: تم استخدام تحليل نوعي (استقرائي) لدراسة تأثير المراقبة الإلكترونية على الموظفين باستخدام مجموعة واسعة من الدراسات السابقة وتلخيصها وتم جمع بيانات من 70 عينة مستقلة وكانت 63 دراسة مؤهلة لتقييم النص الكامل وكان 233 تأثير لهذا التحليل (meta-analysis). نتائج الدراسة: إن المراقبة لها تأثير ضار على الموظفين والمنظمات. حيث يشعر الموظفون بانخفاض الرضا الوظيفي وزيادة التوتر عند مراقبتهم. على المستوى التنظيمي، من المحتمل ألا يكون هناك مكاسب في أداء الموظفين بل زيادة في السلوك المنحرف. توصيات الدراسة: يجب على صناع القرار في المؤسسات أن يأخذوا في الاعتبار الغايات التي يتم من خلالها مراقبة الموظفين، دعت الدراسة إلى ضرورة الانتباه إلى كيفية تنفيذ واستخدام أنظمة المراقبة في بيئات العمل

دراسة (Jamshidi, et al., 2022). بعنوان: **Developing A Model To "Improve The Quality of Tax Audits**

هدف الدراسة: تصميم نموذج لتحسين جودة التدقيق الضريبي. منهجية ومجتمع وعينة الدراسة: اعتمدت الدراسة منهجية البحث الأساسي والتحليلي، حيث جمعت

البيانات من خلال إجراء مقابلات شبه مهيكلة مع أسئلة مفتوحة، واستمرت كل مقابلة بين 30 و 120 دقيقة لكل مشارك و إجراء 23 مقابلة مع اصحاب الأعمال والشركات، والخبراء والمحاسبين، والمسؤولين الحكوميين في مجال الضرائب والتدقيق الضريبي. تم تحليل البيانات باستخدام ثلاث مراحل: التشفير المفتوح، التشفير المحوري، والتشفير الانتقائي. نتائج الدراسة: الجوانب الهيكلية والتنظيمية والثقافية تلعب دوراً حاسماً في تحسين جودة التدقيق الضريبي، وأن هناك حاجة لتبني سياسات وإجراءات تعزز هذه الجوانب لتحقيق أفضل نتائج في مجال الضرائب والتدقيق. توصيات الدراسة: توفير الدعم والتدريب الملائم للمدققين لضمان قدرتهم على تنفيذ النموذج بكفاءة، تحسين بيئة العمل للمدققين الضريبيين وتقديم الدعم اللازم لهم لزيادة كفاءتهم وجودة عملهم.

دراسة (Nugrahanto and Alhadi,2021) بعنوان: "A tax audit quality: an empirical analysis of the use of information technology, competence, task complexity and time pressure"

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحليل الأدلة التجريبية المتعلقة بالعوامل في استخدام تكنولوجيا المعلومات، وكفاءات مدقق الضرائب، وتعقيد المهام، وضغط الوقت التي يمكن أن تؤثر على جودة التدقيق الضريبي. منهجية ومجتمع وعينة الدراسة: تم إجراء البحث عن طريق إجراء استطلاع عبر الإنترنت متبوعاً بـ 96 مدقق ضريبي في مكاتب الضرائب في منطقة جاكرتا الخاصة، تم تحليل بيانات ادراسة باستخدام إجراءات النمذجة الهيكلية للمعادلات التربيعية الجزئية. نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن استخدام تكنولوجيا المعلومات وكفاءة مدققي الضرائب وضغط الوقت يؤثران بشكل كبير على جودة التدقيق الضريبي. وأشارت إلى أن هناك تأثير إيجابي لقدرة مدققي الضرائب في جوانب المعرفة والمهارات المنفذة في عملية التدقيق. توصيات الدراسة: يوصي الباحثون بتحسين كفاءة مدققي الضرائب من خلال برامج التعليم والتدريب والندوات. ويجب على السلطات الضريبية تحسين إدارة الوقت وتحسين سياسات تحويل تكنولوجيا المعلومات

لدعم أنشطة التدقيق الضريبي بشكل فعال. كما يُشجع على إنشاء ترتيبات فعالة لمُدققي الضرائب لضمان تحقيق الأداء المثلى في عملهم وتحسين جودة التدقيق الضريبي بشكل عام.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض للدراسات السابقة، نجد أن موضوع الدراسة يعتبر من المواضيع الحديثة المتجددة التي نالت اهتمام الباحثين. يمكن تسليط الضوء على مميزات الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات السابقة من خلال النقاط التالية:

من حيث هدف الدراسة: تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على قياس العلاقة بين الرقابة الإلكترونية وجودة التدقيق الضريبي، بالإضافة إلى دور كفاءة المدقق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. هذه الأهداف لم تُسبق دراستها في الأبحاث السابقة، وقد نجحت الباحثة في تحقيقها.

من حيث حداثة الموضوع: تركز الدراسة على الرقابة الإلكترونية كموضوع جديد ومتطور في مجال الضرائب. يعتبر البحث في هذا المجال أمراً ضرورياً مع التقدم المستمر للتكنولوجيا وزيادة استخدامها في عمليات التدقيق الضريبي.

من حيث المجتمع والعينة: تتميز الدراسة بحجم العينة والوحدات المختارة والفترة الزمنية التي تختلف عن الدراسات السابقة، بينما اعتمدت معظم الدراسات السابقة على عينات من القطاعات المصرفية المحلية والعربية والعالمية والمؤسسات المالية والاستشارية والضريبية، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على عينات من المدققين وموظفي دائرة الضرائب الأردنية.

البحث الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة:

منهجية الدراسة: لكي يتم تحقيق هدف الدراسة وهو التعرف على الدور المعدل لكفاءة المقدر الضريبي في العلاقة بين الرقابة الإلكترونية وجودة التدقيق

الضريبي، تم الاعتماد على أسلوبين المنهج الوصفي الذي تم من خلاله تلخيص البيانات وتحليل الظاهرة الحالية وتقييمها، واعتمدت أيضاً على المنهج الاستدلالي (التحليلي) لاختبار الفرضيات والتوصل إلى النتائج، وتعميمها على المجتمع قيد الدراسة.

مجتمع الدراسة: تألف مجتمع الدراسة من مدققي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية ضمن المديرية المتاحة في العاصمة عمان والبالغ عددهم (324).

عينة الدراسة: عينة الدراسة فقد سحبت من خلال الاعتماد على استراتيجية النشر الالكتروني بعد تجهيز استبانة الكترونية موجهة إلى جميع مدققي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية ضمن المديرية المتاحة في العاصمة عمان بأسلوب العينة العشوائية البسيطة وبلغ عدد الاستبانة المستلمة إلكترونياً (188) استبانة.

حجم العينة: تم تحديد حجم العينة المناسب باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون، حيث بلغ حجم العينة المثالي 176 مدققاً، مما يعني أن الاستجابات المستلمة (188) كانت كافية لتمثيل المجتمع الأصلي.

جدول (3-1) معادلة (Thompson) لتحديد حجم العينة المناسب لمجتمع الدراسة

$$n = \frac{p(1-p) \times N}{z^2 + p(1-p) \div (d^2 \times [N-1])}$$

حجم العينة	n
حجم المجتمع	$=N$
الدرجة المعيارية لمستوى الدلالة = 1.96	$=Z$
نسبة الخطأ = 0.05	$=D$
نسبة توفير الخاصية والمحايدة = 0.5	$=P$

$$\frac{(0.5)(1-0.5) \times (324)}{(1-0.5) \times 3.842 + (0.5 \div (0.0025 \times (324-1)))}$$

$$\frac{81}{0.00065 + 0.25 \times (323)}$$

$$\frac{81}{0.46} = 176$$

الصدق وثبات أداة الدراسة:

- الصدق الظاهري: للتحقق من صدق أداة الدراسة، قامت الباحثة بعرض الدراسة على مجموعة محكمين وعددهم (10) من ذوي الإختصاص والخبرة في مجال العلوم المالية والإدارية، للحكم على مدى صلاحيتها. وقد تم الأخذ بتوجيهات ومقترحات المحكمين حيث تم إجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات.

- الصدق البنائي:

تم قياسه باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وكانت القيم جميعها أعلى من 0.70، مما يدل على ثبات الأداة.

نتائج الإحصاء الوصفي لأبعاد المتغير المستقل (الرقابة الالكترونية):

للتمكن من الوصول إلى مؤشرات الإحصاء الوصفي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو أبعاد (الرقابة الالكترونية) وجاءت النتائج كما هي الموضحة في الجدول.

جدول (2-3) مؤشرات الإحصاء الوصفي لأبعاد الرقابة الالكترونية

الرتبة	المستوى	النسبة النئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد الرقابة الالكترونية
2	مرتفع	79.4%	0.567	3.97	الرقابة الالكترونية على المدخلات
4	مرتفع	78.8%	0.616	3.94	الرقابة الالكترونية على التشغيل
5	مرتفع	78%	0.618	3.90	الرقابة الالكترونية على المخرجات
1	مرتفع	80.6%	0.664	4.03	رقابة الملفات الكترونياً
3	مرتفع	79.2%	0.516	3.96	التغذية الراجعة
	مرتفع	79.2%	0.432	3.96	المؤشر العام للرقابة الالكترونية

يظهر الجدول (2-3) نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي؛ إذ تبين أن قيمة المتوسطات الحسابية لأبعاد الرقابة الالكترونية تراوحت بين (3.90-4.03). وتبين أن الانحرافات المعيارية ليست مرتفعة ولم تتجاوز (1) واحد صحيح. وهذا يقود إلى عدم تشتت إجابات مدققي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. ونلاحظ أن بُعد (رقابة الملفات الكترونياً) حقق المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (80.6%) بين أبعاد الرقابة الالكترونية. وجاء في المرتبة الثانية بُعد (الرقابة الالكترونية على المدخلات) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (79.4%). وجاء في المرتبة الثالثة بُعد (التغذية الراجعة) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (79.2%). وجاء في المرتبة الرابعة بُعد (الرقابة الالكترونية على التشغيل) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (78.8%). وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة بُعد (الرقابة الالكترونية على المخرجات) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (78%). ونلاحظ أن المؤشر العام لتطبيق الرقابة الالكترونية قد بلغ (3.96). وبانحراف معياري (0.432). وعليه يمكن القول بأن الرقابة الالكترونية قد حصلت على مستوى مرتفع من التطبيق في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وتالياً شرح تفصيلي لأبعاد الرقابة الالكترونية.

📌 نتائج الإحصاء الوصفي لأبعاد المتغير التابع (جودة التدقيق الضريبي):-

للتمكن من الوصول إلى مؤشرات الإحصاء الوصفي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو أبعاد (جودة التدقيق الضريبي) وجاءت النتائج كما هي الموضحة في الجدول:

جدول (3-3) مؤشرات الإحصاء الوصفي لأبعاد جودة التدقيق الضريبي

أبعاد جودة التدقيق الضريبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
زيادة الإيرادات الضريبية	3.83	0.605	76.6%	مرتفع	2
مكافحة التهرب الضريبي	3.77	0.673	75.4%	مرتفع	3
تخفيض مدة الدورة الضريبية	3.96	0.601	79.2%	مرتفع	1
المؤشر العام لجودة التدقيق الضريبي	3.85	0.524	77%	مرتفع	

يظهر الجدول (3-3) نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي؛ إذ تبين أن قيمة المتوسطات الحسابية لأبعاد جودة التدقيق الضريبي تراوحت بين (3.77-3.96)، وتبين أن الانحرافات المعيارية ليست مرتفعة ولم تتجاوز (1) واحد صحيح. وهذا يقود إلى عدم تشتت إجابات مدققي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. ونلاحظ أن بعد (تخفيض مدة الدورة الضريبية) حقق المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (79.2%) بين أبعاد جودة التدقيق الضريبي. وجاء في المرتبة الثانية بعد (زيادة الإيرادات الضريبية) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (76.6%)، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة بعد (مكافحة التهرب الضريبي) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (75.4%)، ونلاحظ أن المؤشر العام لجودة التدقيق الضريبي قد بلغ (3.85). وبانحراف معياري (0.524). وعليه يمكن القول بأن جودة التدقيق الضريبي قد حصلت على مستوى مرتفع في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وتالياً شرح تفصيلي لأبعاد جودة التدقيق الضريبي.

✚ نتائج الإحصاء الوصفي لأبعاد المتغير المعدل (كفاءة المدقق الضريبي):

للتمكن من الوصول إلى مؤشرات الإحصاء الوصفي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو أبعاد (كفاءة المدقق الضريبي) وجاءت النتائج كما هي الموضحة في الجدول:

جدول (3-4) مؤشرات الإحصاء الوصفي لأبعاد كفاءة المدقق الضريبي

الرتبة	المستوى	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد كفاءة المدقق الضريبي
3	مرتفع	75.8%	0.675	3.79	الخبرة
2	مرتفع	76%	0.655	3.80	المعرفة المحاسبية
4	مرتفع	75.8%	0.704	3.79	السمات الشخصية
1	مرتفع	77.8%	0.628	3.89	المهارات
	مرتفع	76.4%	0.593	3.82	المؤشر العام لكفاءة المدقق الضريبي

يظهر الجدول (3-4) نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي؛ إذ تبين أن قيمة المتوسطات الحسابية لأبعاد كفاءة المدقق الضريبي تراوحت بين (3.79-3.89). وتبين أن الانحرافات المعيارية ليست مرتفعة ولم تتجاوز (1) واحد صحيح. وهذا يقود إلى عدم تشتت إجابات مدققي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. ونلاحظ أن بعد (المهارات) حقق المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (77.8%) بين أبعاد كفاءة المدقق الضريبي. وجاء في المرتبة الثانية بعد (المعرفة المحاسبية) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (76%)، وجاء في المرتبة الثالثة بعد (الخبرة) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (75.8%)، وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة بعد (السمات الشخصية) وبمستوى مرتفع من الأهمية والتي شكلت ما نسبته (75.8%)، ونلاحظ أن المؤشر العام لكفاءة المدقق الضريبي قد بلغ (3.82). وبانحراف معياري (0.593). وعليه يمكن القول بأن كفاءة المدقق الضريبي قد حصلت على مستوى مرتفع في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وتالياً شرح تفصيلي لأبعاد كفاءة المدقق الضريبي.

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسية (الأولى):

$H_{0.1}$: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الالكترونية والمتمثلة بـ(الرقابة الالكترونية على المدخلات، والرقابة الالكترونية على التشغيل،

والرقابة الالكترونية على المخرجات. ورقابة الملفات الكترونياً. والتغذية الراجعة) في جودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية".

بالنظر إلى نتائج الجدول (3-5) يتضح أنه تم إخضاع الفرضية الرئيسية الأولى لتحليل الانحدار المتعدد (M.R) ومن خلال نتائج هذا الاختبار يمكن التوصل إلى نتيجة تقود للإجابة عن السؤال الرئيس الأول في مشكلة الدراسة.

الجدول (3-5): نتائج اختبار أثر الرقابة الالكترونية بأبعادها في جودة التدقيق الضريبي

Sig		F		Adjusted R Square		R Square		R	
0.000		61.583		0.618		0.629		0.793	
Sig	t	المعاملات المعيارية			I.V		D.V		
		Beta	Std. Error	B	الرقابة الالكترونية				
0.993	-0.009		0.224	-0.002	Constant		جودة التدقيق الضريبي		
0.000	3.885	0.206	0.049	0.191	الرقابة الالكترونية على المدخلات				
0.001	3.376	0.191	0.048	0.163	الرقابة الالكترونية على التشغيل				
0.000	3.922	0.218	0.047	0.185	الرقابة الالكترونية على المخرجات				
0.002	3.172	0.192	0.048	0.152	رقابة الملفات الكترونياً				
0.000	4.761	0.280	0.060	0.285	التغذية الراجعة				
T الجدولية = (1.96)				DF=5/182		F الجدولية = (2.21)			

يوضح الجدول (3-5) نتائج الاختبار الإحصائي لنموذج الفرضية الرئيسية الأولى ويلاحظ أن هنالك علاقة قوية بين الرقابة الالكترونية بأبعادها وجودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات والذي يظهر من خلال قيمة معامل الارتباط (R) والمساوي (79.3%). ويتضح أن الرقابة الالكترونية بأبعادها قد استطاعت أن تفسر ما نسبته (62.9%) من التباين الحاصل في جودة التدقيق الضريبي والذي تظهره قيمة معامل التفسير (R²). ويلاحظ من نتائج الجدول (4-17) صلاحية قياس النموذج الإحصائي لهذه الفرضية استناداً إلى قاعدتي القرار حيث جاءت القيمة الاحتمالية (F.Sig=0.000) وهي (<0.05). وتعزز هذه النتيجة القيمة المحسوبة (F=61.583)

وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (DF=5/182). ويظهر من نتائج

جدول المعاملات المعيارية للفرضية الرئيسية الأولى ما يلي:

أولاً: حققت (الرقابة الالكترونية على المدخلات) داخل المجموعة إسهام بالتأثير في جودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات والذي أظهرته قيمة (T.المحسوبة=3.885) وهي أكبر من قيمتها الجدولية. وبمستوى معنوية (<0.05). وتوضح قيمة بيتا ($\beta=0.206$) أن اتجاه العلاقة طردي بمعنى كلما زادت الرقابة الالكترونية على المدخلات درجة واحدة يرافقتها زيادة بمقدار (20.6%) في جودة التدقيق الضريبي.

ثانياً: حققت (الرقابة الالكترونية على التشغيل) داخل المجموعة إسهام بالتأثير في جودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات والذي أظهرته قيمة (T.المحسوبة=3.376) وهي أكبر من قيمتها الجدولية. وبمستوى معنوية (<0.05). وتوضح قيمة بيتا ($\beta=0.191$) أن اتجاه العلاقة طردي بمعنى كلما زادت الرقابة الالكترونية على التشغيل درجة واحدة يرافقتها زيادة بمقدار (19.1%) في جودة التدقيق الضريبي.

ثالثاً: حققت (الرقابة الالكترونية على المخرجات) داخل المجموعة إسهام بالتأثير في جودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات والذي أظهرته قيمة (T.المحسوبة=3.922) وهي أكبر من قيمتها الجدولية. وبمستوى معنوية (<0.05). وتوضح قيمة بيتا ($\beta=0.218$) أن اتجاه العلاقة طردي بمعنى كلما زادت الرقابة الالكترونية على المخرجات درجة واحدة يرافقتها زيادة بمقدار (21.8%) في جودة التدقيق الضريبي.

رابعاً: حققت (رقابة الملفات الكترونياً) داخل المجموعة إسهام بالتأثير في جودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات والذي أظهرته قيمة

(T. المحسوبة=3.172) وهي أكبر من قيمتها الجدولية. وبمستوى معنوية (<0.05). وتوضح قيمة بيتا ($\beta=0.192$) أن اتجاه العلاقة طردي بمعنى كلما زادت رقابة الملفات الكترونياً درجة واحدة يرافقتها زيادة بمقدار (19.2%) في جودة التدقيق الضريبي.

خامساً: حققت (التغذية الراجعة) داخل المجموعة إسهام بالتأثير في جودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات والذي أظهرته قيمة (T. المحسوبة=4.761) وهي أكبر من قيمتها الجدولية. وبمستوى معنوية (<0.05). وتوضح قيمة بيتا ($\beta=0.280$) أن اتجاه العلاقة طردي بمعنى كلما زادت التغذية الراجعة درجة واحدة يرافقتها زيادة بمقدار (28%) في جودة التدقيق الضريبي.

وبناءً على معطيات التحليل الإحصائي والتزاماً بقاعدتي القرار نرفض الفرضية الصفرية (H_0) ونقبل الفرضية البديلة (H_a) ومفادها "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الالكترونية والمتمثلة بالرقابة الالكترونية على المدخلات. والرقابة الالكترونية على التشغيل. والرقابة الالكترونية على المخرجات. ورقابة الملفات الكترونياً. والتغذية الراجعة) في جودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية".

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسية (الثانية):

$H_{0.2}$: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لكفاءة المدقق الضريبي بأبعادها مجتمعة (الخبرة، والمعرفة الحاسوبية، والسمات الشخصية، والمهارات) كدور معدّل في العلاقة بين الرقابة الالكترونية وجودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية".

بالنظر إلى نتائج الجدول (1-6) يتضح أنه تم إخضاع الفرضية الرئيسية الثانية لتحليل الانحدار الهرمي ($H.R$) ومن خلال نتائج هذا الاختبار يمكن التوصل إلى نتيجة تقود للإجابة عن السؤال الرئيس الثاني في مشكلة الدراسة.

الجدول (3-6): نتائج اختبار أثر كفاءة المدقق الضريبي كدور معدل في العلاقة بين

الرقابة الالكترونية وجودة التدقيق الضريبي

النموذج 3		النموذج 2		النموذج 1		البيان	D.V
Sig	t	Sig	t	Sig	t		
0.000	7.217	0.000	12.060	0.000	17.519	الرقابة الالكترونية	جودة التدقيق الضريبي
0.010	2.590	0.000	8.155			كفاءة المدقق الضريبي	
0.001	3.519					التفاعل الثنائي	
0.860		0.850		0.789		$\Xi(R)$	
0.071		0.061				$\Xi(R)\Delta$	
0.740		0.722		0.623		$\Xi(R^2)$	
0.117		0.099				$\Xi(R^2)\Delta$	
174.512		240.766		306.928		F	
0.000		0.000		0.000		F.Sig	
النموذج الثالث =DF 3/184		النموذج الثاني =DF 2/185		النموذج الأول =DF 1/186			
F الجدولية للنموذج الثالث=(2.60)		F الجدولية للنموذج الثاني=(3.00)		F الجدولية للنموذج الأول=(3.84)			
T الجدولية=(1.96)							

يوضح الجدول (1-6) نتائج اختبار الانحدار الهرمي ومن خلال نتائج النموذج الأول يتضح صلاحية قياس النموذج الإحصائي للنموذج الأول استناداً إلى قاعدتي القرار حيث جاءت القيمة الاحتمالية ($F.Sig=0.000$) وهي (<0.05) وتعزز هذه النتيجة القيمة المحسوبة ($F=306.928$) وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية ($DF=1/186$). ونلاحظ وجود أثر للرقابة الالكترونية في جودة التدقيق الضريبي بدلالة القيمة الاحتمالية ($T.Sig$) وهي (<0.05). وقيمة (T) المحسوبة والتي تجاوزت القيمة الجدولية والبالغة (1.96). ويتضح من نتائج النموذج الأول أن الرقابة الالكترونية استطاعت أن تفسر ما مقداره (62.3%) من التباين الحاصل في جودة التدقيق الضريبي والذي تظهره قيمة معامل التفسير (R^2).

وفي النموذج الثاني تم إضافة متغير كفاءة المدقق الضريبي لدراسة أثره في جودة التدقيق الضريبي. ومن خلال نتائج النموذج الثاني يتضح صلاحية قياس النموذج

الإحصائي للنموذج الثاني استناداً إلى قاعدتي القرار حيث جاءت القيمة الاحتمالية ($F.Sig=0.000$) وهي (<0.05) وتعزز هذه النتيجة القيمة المحسوبة ($F=240.766$) وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية ($DF=2/185$). وقد تبين وجود أثر معنوي لكفاءة المدقق الضريبي في جودة التدقيق الضريبي بدلالة القيمة الاحتمالية ($T.Sig$) وهي (<0.05). وقيمة (T) المحسوبة والتي تجاوزت القيمة الجدولية والبالغة (1.96). ويتضح من نتائج النموذج الثاني أن دخول متغير كفاءة المدقق الضريبي قد أدى إلى ارتفاع على قيمة (R^2) والبالغ (9.9%) بمقارنه النموذج الثاني بالنموذج الأول.

وفي النموذج الثالث تم إدخال وإضافة صيغة التفاعل الثنائي بين الرقابة الالكترونية وكفاءة المدقق الضريبي لدراسة أثرها في جودة التدقيق الضريبي. ومن خلال نتائج النموذج الثالث يتضح صلاحية قياس النموذج الإحصائي للنموذج الثالث استناداً إلى قاعدتي القرار حيث جاءت القيمة الاحتمالية ($F.Sig=0.000$) وهي (<0.05) وتعزز هذه النتيجة القيمة المحسوبة ($F=174.512$) وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية ($DF=3/184$). وقد تبين وجود أثر معنوي لصيغة التفاعل الثنائي بين الرقابة الالكترونية وكفاءة المدقق الضريبي بدلالة القيمة الاحتمالية ($T.Sig$) وهي (<0.05). وقيمة (T) المحسوبة والتي تجاوزت القيمة الجدولية والبالغة (1.96). ويتضح من نتائج النموذج الثالث أن صيغة التفاعل الثاني قد أدى إلى ارتفاع على قيمة (R^2) والبالغ (11.7%) بمقارنه النموذج الثالث بالنموذج الأول.

وبناءً على معطيات التحليل الإحصائي والتزاماً بقاعدتي القرار نرفض الفرضية الصفرية (H_0) ونقبل الفرضية البديلة (H_a) ومفادها "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لكفاءة المدقق الضريبي بأبعادها مجتمعة (الخبرة، والمعرفة المحاسبية، والسمات الشخصية، والمهارات) كدور معدّل في العلاقة بين الرقابة الالكترونية وجودة التدقيق الضريبي بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية".

المبحث الرابع: النتائج وتوصيات:

النتائج: 

أظهرت نتائج الدراسة أهمية الرقابة الإلكترونية وجودة التدقيق الضريبي في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، وتمثلت أبرز النتائج فيما يلي:

- أظهرت نتائج الدراسة إلى أن (الرقابة الإلكترونية) قد حققت درجة عالية من التطبيق والنجاح في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. وفقاً لترتيب النتائج الاحصائي الوصفي، أظهرت (رقابة الملفات إلكترونياً) أعلى مستوى من الضعائية، مما يدل على كفاءة ودقة عمليات الرقابة والمراجعة للملفات الإلكترونية. بالمقابل، جاءت (الرقابة الإلكترونية على المدخلات) في المرتبة الثانية، مما يشير إلى وجود جهود مبذولة في ضمان جودة المعلومات المدخلة في النظام لإلكتروني، أما (التغذية الراجعة) فجاءت في المرتبة الثالثة، مما يبرز أهمية جمع الملاحظات والتعليقات حول عملية الرقابة واستخدامها لتحسين العمليات المستقبلية. بينما جاءت (الرقابة الإلكترونية على التشغيل) في المرتبة الرابعة، مما يشير إلى ضرورة تحسين الرقابة والإدارة أثناء العمليات التشغيلية. وفي المرتبة الخامسة، جاءت (الرقابة الإلكترونية على المخرجات)، مما يعني أن هناك حاجة لتطوير عملية الرقابة والتحكم في المخرجات. تبين الدراسة أن المؤشر العام لتطبيق الرقابة الإلكترونية بلغ (3.96). وبانحراف معياري (0.432). مما يشير إلى تطبيق مستوى عالٍ من الرقابة الإلكترونية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. وهذا يتفق مع دراسة (السرحدان والعدوان، 2020)، التي بينت أن قيم الوسط الحسابي للرقابة الإلكترونية كانت مرتفعة، وأظهرت أن تطبيق الرقابة الإلكترونية يساهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق أهداف العاملين في المؤسسات التمويلية الحكومية، وأشارت الدراسة إلى أن استخدام تكنولوجيا المعالجة الإلكترونية للبيانات يؤدي إلى زيادة سرعة إنجاز العمل.

- بناءً على النتائج السابقة، يظهر أن جودة التدقيق الضريبي قد حققت نجاحاً ملحوظاً في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. ووفقاً لترتيب النتائج الاحصائي الوصفي، فقد تبين أن (تخفيض مدة الدورة الضريبية) له تأثيراً كبيراً في تحسين جودة التدقيق الضريبي، مما يشير إلى أن عملية التدقيق تتم بشكل أكثر فعالية وتنظيماً. بالمقابل، جاءت بُعد (زيادة الإيرادات الضريبية) في المرتبة الثانية، حيث تلعب دوراً مهماً في تحسين جودة التدقيق، مما يعكس أهمية تحقيق التزام المكلفين بسداد الضرائب بشكل صحيح وتحسين كفاءة جمع الضرائب. وبعد ذلك جاءت (مكافحة التهرب الضريبي)، حيث يظهر أن جهود مكافحة التهرب الضريبي تساهم في تحسين جودة التدقيق، وهذا يسلط الضوء على أهمية تطبيق استراتيجيات متعددة لضمان تحقيق أقصى قدر من الكفاءة والشفافية في عمليات التدقيق الضريبي. وتتفق هذه الدراسة مع (Promtong et al., 2018) التي أظهرت أن نمو التطور التكنولوجي له تأثيراً إيجابياً وملحوظاً في تنفيذ عملية التدقيق، بالإضافة إلى أهمية مواصلة التدقيق وتنوع إجراءات العملية التدقيقية وشدة ضغط أصحاب المصلحة في تحسين جودة التدقيق المهني.
- دلت نتائج الدراسة أن (كفاءة المدقق الضريبي) بأبعاده، (الخبرة، المعرفة المحاسبية، السمات الشخصية، المهارات) قد حققت درجة مرتفعة من الأهمية النسبية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية والبالغة (76.4%)، ويعكس هذا الاهتمام بضرورة تطوير وتعزيز قدرات المدقق الضريبي لتحقيق الخدمات ذات الجودة العالية والأهداف الضريبية المنشودة. وبالنظر إلى الترتيب الذي ظهر في الدراسة، فإن بُعد (المهارات) جاء في المرتبة الأولى، مشيراً إلى أهمية بناء وتعزيز مهارات المدقق الضريبي لتحسين أداءه في عملية التدقيق. تلتها المعرفة المحاسبية في المرتبة الثانية، والخبرة في المرتبة الثالثة، مع ظهور السمات الشخصية في المرتبة الرابعة والأخيرة.

ويؤكد هذا الترتيب على أهمية التوجه نحو تطوير القدرات والمهارات الفنية للمدققين الضريبيين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Mursalim and Lannai, 2021)، ودراسة (Nugrahanto and Alhadi, 2021)، ودراسة (متولي، 2023)، حيث اكدوا على وجود تأثير إيجابي لمدققي الضرائب وقدراتهم في جوانب المعرفة والمهارات في تنفيذ عملية التدقيق. ومن جانب آخر، أظهرت نتائج الدراسات أن ضغط الوقت يمثل عاملاً سلبياً يؤثر على جودة التدقيق الضريبي لذا، فإن الاهتمام بتطوير الكفاءات الوظيفية والنزاهة واستخدام تكنولوجيا المعلومات للمدقق لها تأثير إيجابي على جودة التدقيق الضريبي.

- تظهر الرقابة الإلكترونية تأثيرها الإيجابي على جودة التدقيق الضريبي، ويمكن أيضاً أن تؤثر بشكل إيجابي على الممارسات المحاسبية الأخرى، نتيجة لضرورة مواكبة المؤسسات للتطورات التكنولوجية والتحول الرقمي في العالم.
- بالاعتماد على الرقابة الإلكترونية، يمكن لدائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية تعزيز جودة التدقيق الضريبي وتجنب الأخطاء الناتجة عن الرقابة التقليدية، مما يساهم في زيادة دقة وموثوقية البيانات الضريبية وتعزيز الثقة بالنظام الضريبي.
- إن الرقابة الإلكترونية تعزز جودة التدقيق الضريبي بشكل كبير، ولكن كفاءة المدقق الضريبي هي العامل الحاسم في تحقيق هذا التحسن. فالكفاءة العالية للمدقق تضاعف من فعالية الرقابة الإلكترونية، مما يؤدي إلى تحقيق مستويات أعلى من الجودة والدقة في عمليات التدقيق الضريبي.

التوصيات:

استكمالاً لمتطلبات المنهجية واعتماداً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ولغرض الاستفادة منها، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تراها ضرورية وذلك وفقاً للآتي:

- توفير فرص التدريب المستمر للمدققين الضريبيين لتطوير مهاراتهم في التحليل المالي والضريبي وفهم التشريعات الضريبية الجديدة والتغييرات في السياسات والإجراءات الضريبية.
- تعديل هيكل الضرائب لتعزيز جمع الإيرادات، من خلال تحليل النظام الحالي وتنفيذ التعديلات اللازمة لسد الفجوات وتحسين التنفيذ الضريبي.
- تطوير نظام إنذار مبكر لحماية الملفات الالكترونية من اي اختراق محتمل.
- تنظيم دورات تدريبية في مجال الرقابة الالكترونية لتعزيز وتوضيح كيفية تطبيقها.
- تحسين العمليات المتعلقة بالرقابة على التشغيل لتحقيق اقصى قدر من الكفاءة والفعالية، بما في ذلك تبسيط الإجراءات وتحديد المسؤوليات بوضوح.
- تطبيق الدراسة الحالية وأبعادها على قطاعات أخرى مثل قطاع الخدمات المالية أو قطاع المصارف الإسلامية أو الأجنبية، وعمل دراسات مستقبلية تركز على دراسة نظام الرقابة الالكترونية في مجالات بحثية أخرى.

المبحث الخامس: المراجع

مراجع باللغة العربية:

- أبو عمرة، هشام، البصير، رانيا، أبو دان، ميسرة، (2015)، أثر الرقابة الإلكترونية على جودة أداء العاملين في البنوك التجارية العاملة في فلسطين: دراسة تطبيقية على بنك فلسطين المحدود، مجلة المال والتجارة، (560)، 30 - 37.
- ابو النصر، مدحت، (2022)، التغذية العكسية: مدخل لتطوير المنظمات، المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب، مصر، 3 (8)، 1-20.
- احمد، عبداللطيف، (2016)، الرقابة الالكترونية واثرها على الاداء المالي: دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية، مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الانسانية، 6(11)، 255-290.
- الاتحاد الدولي للمحاسبين، (2020)، اصدارات المعايير الدولية لرقابة الجودة والتدقيق والمراجعة وعمليات التأكيد الاخرى والخدمات ذات العلاقة، ط 18، ترجمة طلال ابو غزالة للترجمة وتوزيع والنشر، عمان: جمعية الجمع العربي للمحاسبين القانونيين.
- امشهر، ابراهيم، 2017، الرقابة في ظل التكنولوجيا المعلومات، مجلة المال والتجارة - نادي التجارة، العدد (574)، 38-48.
- امين، مصطفى، (2019)، محددات الرقابة الالكترونية بالأندية الرياضية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان - كلية التربية الرياضية للبنين.
- بدوي، مهند، (2019)، مدى إدراك مأموري التقدير في الدائرة الفلسطينية لأهمية الالتزام بمعايير التدقيق الدولي وأثر ذلك على محاسبة الضرائب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- بن عليّة، خالد، (2010)، الرقابة الداخلية بين المفهومين (التقليدي والحديث)، مجلة دراسات اقتصادية، (2)، 1، 185-213 .
- بن عيشي، عمار، بن عيشي، بشير، (2016)، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على فعالية نظام الرقابة الداخلية في شركات المساهمة الجزائرية دراسة ميدانية على شركات المساهمة لولاية بسكرة الجزائر، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، (1)، 1، 64-80.
- حماده، قوت، (2014)، مدى التزام المدقق الضريبي بمتطلبات ممارسة مهنة التدقيق وأثر ذلك في تحسين فاعلية التدقيق الضريبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- السرحان، احمد، العدوان، ياسر، (2020)، أثر الرقابة الإلكترونية على مستوى أداء العاملين في مؤسسات التمويل الحكومية الأردنية، مجلة جرش للبحوث والدراسات، (21)، 1، 317-344.
- الشربة، حسن، (2022)، دور الرقابة الالكترونية في الحد من الفساد المالي والإداري، مجلة الغاري للعلوم الاقتصادية والإدارية، (3)، 18، 261-292 .
- شخاترة، مأمون، (2020)، أثر منظومة ضريبة الدخل والمبيعات في رفع كفاءة تحصيل الضرائب في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، (1)، 28، 186-203.
- الشمري، احمد، (2022)، أهمية الرقابة في العمل والدوائر الحكومية ومستوى الاهتمام بها، المجلة العربية للنشر العلمي، (5)، 50، 2663-5798.
- الطنبور، كايد، (2020)، العوامل المؤثرة على فاعلية نظام الرقابة الداخلية: دراسة ميدانية على دوائر ضريبة الدخل في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

- علي، هناء، (2020)، حوسبة النظام الضريبي وأثرها على تقويم الرقابة الداخلية وتفعيل الحوكمة الضريبية: دراسة ميدانية على ديوان الضرائب الاتحادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.
- العوران، إسماء، (2016)، أثر تطبيق الرقابة الالكترونية على جودة الخدمات الداخلية في البنوك التجارية في محافظات الجنوب الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، كلية إدارة الأعمال، الأردن.
- عباد، سهام، سوايم، صلاح الدين، (2022)، التصريح الضريبي الإلكتروني كتقنية مستحدثة لتفعيل نظام الرقابة الجبائية الجزائري - دراسة ميدانية بمرکز الضرائب سوق أهراس، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، 5(1)، 2143-2162.
- العقيلي، رهنف، (2022)، أثر فاعلية أنظمة المعلومات في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية في تحسين التدقيق الضريبي: الدور المعدل لرأس المال البشري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط.
- غزال، مصباح، سعيد، عمر، مهاوة، صدام، (2018)، اثر تكنولوجيا المعلومات على فاعلية نظام الرقابة الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الوادي.
- الفاعوري، ولاء عوض، (2022). أثر الرقابة الالكترونية في الحد من أساليب التهرب الضريبي من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية. رسالة ماجستير في الحاسبة غير منشورة. جامعة البلقاء التطبيقية. الأردن.
- فراج، إبراهيم، (2022)، أثر الاحتراق النفسي لدى مدققي ضريبة الدخل والمبيعات في جودة الفحص الضريبي في الأردن: الدور المعدل لرأس المال البشري، مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع74، 247 - 298.

- فراونة، حازم، (2022)، أثر الرقابة الالكترونية على سرعة انجاز المعاملات في البنك الإسلامي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، (4)2، 162-178.
- فقها، جيهان، (2021)، أثر التدقيق الضريبي على زيادة التحصيل الضريبي من وجهة نظر موظفي ضريبة القيمة المضافة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- متولي، عيطة، (2023)، أثر تطبيقات التحول الرقمي على كفاءة المراجع الضريبي والامتثال الطوعي دليل تطبيقي بمصلحة الضرائب المصرية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (3)14، 1-31.
- مديني، آسيا، حجاجي، رانيا، (2023)، دور الرقمنة في تفعيل الرقابة في المؤسسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 - قالة - كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير.
- المري، راشد، (2023)، أثر تكنولوجيا المعلومات في النظام الأمني والرقابة الداخلية، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، (40)40، 1303-1373 .
- مشكور، سعود، (2018)، دور نظام التشغيل الالكتروني في رفع كفاءة وفاعلية اداء الرقابة المخزنية: تطبيق برنامج إلكتروني مقترح في عينة من مخازن جامعة المنى. مجلة المنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، (1)8، 89-109.
- مشكور، سعود جايد، (2016)، التشغيل الالكتروني للبيانات الحاسبية وأثره في تحسين كفاءة اداء الرقابة الداخلية، مجلة المنى للعلوم الادارية والاقتصادية. المجلد(6)، 23-48.

مراجع باللغة الانجليزية: 

- Alkhsabah, M. A. I. (2017). Reality of Use of Electronic Management and its Impact on Job Performance in Tafila Technical University.

International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences, 7(1), 329–341

- Al-Mashhadi, A. S. J. (2021). Review on development of the Internal Control System. **technology**, 2(1), 12-20.
- Biduri, S. (2018, April). The Effect of Electronic information technology systems, auditor competence, and auditor independence, on ethics moderated auditing quality (empirical study on certified public accountant (cpa) firms in surabaya and sidoarjo). In **Proceeding 4th ICAF UMY 2018 International Conference on Accounting and Finance** (pp. 1-22). ISSN 2614-0543.
- Ham, C. C., Hann, R. N., Rabier, M., & Wang, W. (2022). **Auditor skill demands and audit quality: Evidence from job postings**. Available at SSRN 3727495.
- Jamshidi, R., Barzegar, B., and Mohseni, A. (2022). Developing A Model To Improve The Quality of Tax Audits. **Iranian Journal of Accounting, Auditing and Finance**, 6(3), 73-91.
- Mersha, S. Z., Belaye, A. B., and Gobena, L. B. (2022). Determinants of tax audit quality with audit process as the mediator in Ethiopia: the case of the ministry of revenues. **Management & Accounting Review (MAR)**, 21(1), 181-202.
- Mursalim, M., and Lannai, D. (2021). Effect of Auditor Functional Competence, Integrity, and Utilization of Information Technology on Tax Audit Quality. **Point of View Research Accounting and Auditing**, 2(3), 175-191.
- Nadiah, A. H., Hajar, A. S., and Zarinah, A. R. (2017). The influence of core competency skills of IRBM tax auditors towards their performance. **Journal of Fundamental and Applied Sciences**, 9(5S), 958-988.
- Nugrahanto, A., and Alhadi, I. (2021). A Tax Audit Quality: An Empirical Analysis of the Use of Information Technology, Competence, Task Complexity And Time Pressure. **INFO ARTHA**, 5(2), 75-92

- Olaoye, C. O., & Ogundipe, A. A. (2018). Application of tax audit and investigation on tax evasion control in Nigeria. **Journal of Accounting, Finance and Auditing Studies**, 4(1), 79-92.
- Ravid, D. M., Tomczak, D. L., White, J. C., and Behrend, T. S. (2020). EPM 20/20: A review, framework, and research agenda for electronic performance monitoring. **Journal of Management**, 46(1), 100-126.
- Siegel, R., König, C. J., and Lazar, V. (2022). The impact of electronic monitoring on employees' job satisfaction, stress, performance, and counterproductive work behavior: A meta-analysis. **Computers in Human Behavior Reports**, 8(100227), 30.-1
- Supriyatin, E., Iqbal, M. A., and Indradewa, R. (2019). Analysis of auditor competencies and job satisfaction on tax audit quality moderated by time pressure (Case Study of Indonesian Tax Offices), **International Journal of Business Excellence**, 19(1), 119-136
- Qawasmeh, F, M., Qawasmeh, E, F,. (2020). Electronic Control and its impact on Corporate Performance: Evidence from Jordanian Commercial Banks, **International Journal of Electronic Commerce and Management**, Vol. VIII, Issue 3, PP: 131-148.
- Vince. Ratnawati. (2020). Factors affecting tax auditors' performance: the moderating role of locus of control. **Problems and Perspectives in Management**, 18(2), 36-45.

فاعلية استخدام كتاب الكرتوني تفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية في

مرحلة الطفولة المبكرة

The effectiveness of using an interactive e-book in developing some cognitive aspects in early childhood

إعداد الباحثة

عبير عبيد ماجد الرشيدى

Abeer Obaid Majid Al Rashidi

ماجستير طفولة المبكرة

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية استخدام كتاب الكرتوني تفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال المحاور الرئيسية المتمثلة في (التصنيف، التمييز، التسلسل والترتيب، الإدراك والانتباه)، ولقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي كمنهج للبحث باستخدام التصميم التجريبي، ذو المجموعتين، (التجريبية والضابطة). واشتملت الدراسة على عينة قوامها 60 طفل وطفلة من الروضة الحادية والعشرون بمنطقة حائل تم تقسيمهم إلى 30 طفل وطفلة في المجموعة التجريبية و30 طفل وطفلة في المجموعة الضابطة وقد تراوحت أعمارهم من 5-6 سنوات، وتم استخدام مقياس تنمية بعض الجوانب المعرفية للأطفال (إعداد الباحثة)، وبرنامج الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية الجوانب المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة (إعداد الباحثة)، ومقياس المصفوفات المتتابعة لرفن، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ولقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي لصالح أطفال المجموعة التجريبية
- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي لصالح القياس البعدي
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي.

الكلمات المفتاحية: الكتاب الإلكتروني، الجوانب المعرفية، مرحلة الطفولة المبكرة

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of using an interactive e-book in developing some cognitive aspects in early childhood, through the main axes of (classification, discrimination, sequence and arrangement, perception and attention). The study adopted the quasi-experimental approach as a method of research using an experimental design. Two groups, (experimental and control). The study included a sample of 60 boys and girls from the twenty-first kindergarten in the Hail region. They were divided into 30 boys and girls in the experimental group and 30 boys and girls in the control group. Their ages ranged from 5-6 years, and a development scale was used. Some cognitive aspects for children (prepared by the researcher), the interactive e-book program in developing cognitive aspects in early childhood (prepared by the researcher), the Raven Progressive Matrices Scale, and the Economic and Social Level Scale. The study reached a set of results, the most important of which are:

-There are statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental and control groups in the post-measurement of some cognitive aspects and their total score in favor of the children of the experimental group.

-There are statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental group in the pre- and post-measurements of some cognitive aspects, and their total score is in favor of the post measurement.

-There are no statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental group in the post and follow-up measurements of some cognitive aspects and their total score.

Keywords: e-book, cognitive aspects, early childhood

مقدمة ومشكلة الدراسة

مرحلة الطفولة المبكرة تعد من المراحل المهمة في حياة الإنسان؛ لكونها بداية تكوين الطفل مهارياً واجتماعياً وسلوكياً ونفسياً، وهي المدخل لتحقيق مفهوم التعلم مدى الحياة؛ ففي هذه المرحلة تتكون الشخصية وتتشكل، وتبنى عليها مراحل النمو الأخرى التي تليها، وفيها يبدأ نمو القدرات والعمليات العقلية والمعرفية ويبدأ معها اكتساب المعرفة والمفاهيم والمعلومات والمهارات المرتبطة بأداء المهام الأكاديمية كالانتباه، والإدراك، والذاكرة، واللغة، والتفكير (حطية، 2012). وتعد مرحلة الطفولة كذلك من المراحل الحرجة في النمو المعرفي واكتساب المهارات والمعلومات؛ حيث يتم بناء القواعد الأساسية للنمو الفكري (الملاحمة، 2019).

تعد مرحلة الطفولة مرحلة حرجة، خاصة فيما يتعلق بتطور النمو المعرفي، واكتساب المهارات والمعارف والمفاهيم المختلفة، ففي هذه المرحلة يتم بناء القواعد الأساسية للإطار الفكري، لا سيما طريقة تفكير الأطفال، والتغيرات الفكرية التي تطرأ على النمو المعرفي عندهم لذا فإن هناك ضرورة قصوى لتنمية مهارات التفكير عند الأطفال، ومن أجل ذلك تم وضع الخطط والبرامج لتحقيق ذلك (جروان، 2012).

وتعتبر المهارات المعرفية من أهم المهارات استخداماً في حياة الأطفال، حيث إنها تساعد الأطفال في اكتشافهم وبحثهم عن العالم المحيط بهم، يرى بياجيه أن النمو المعرفي يعتبر تحسين ارتقائي منظم للأشكال المعرفية التي تنشأ من تاريخ خبرات الطفل، وأهدافه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثل والمواءمة حيث يصبح الطفل قادر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان، وعلى استخدام الطرق غير المباشرة في تنمية المهارات المعرفية، والنمو المعرفي عند بياجيه له العديد من الأشكال فهو يتضمن نمو إدراك ما هو مألوف، والتعلم من خلال الخبرة، وتكوين المفاهيم، والتفكير، كما يتضمن نمو القدرة على معالجة المعلومات في العالم الخارجي أي أنه يمكن النظر إلى النمو المعرفي على أنه تطور أو نمو في عملية المعرفة (قطامي، 2018).

وتعد المهارات المعرفية أحد موجّهات عملية التعلم كونها تفرض شكلاً وطريقة للتعامل مع المثيرات البيئية ومواقف التعلم الجديدة وقد برزت الحاجة إلى دراسة المهارات المعرفية بشكل ملح في هذا العصر الذي يستقبل الإنسان فيه يوماً مئآت وربما الآلاف من المعلومات الجديدة، التي تؤثر غالباً على نمط حياته وتفرض عليه أن يتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات التي تواجهه بالطريقة الأفضل، والأسلوب الأمثل (المعصوبي، 2016).

ويعتبر من الضروري تنمية المهارات المعرفية للأطفال لأنها هي الأساس لتنمية باقي الجوانب في شخصيته بما في ذلك الجوانب الوجدانية والمهارية والاجتماعية؛ فإن ذلك يشير إلى أهمية الاهتمام بدراسة وتنمية هذه العمليات لدى الأفراد وخاصة في مراحل مبكرة من حياتهم؛ حيث أشار (شكشك، 2008). إلى أن أهمية دراسة نمو العمليات المعرفية لدى الأطفال يكمن في توفير أفضل السبل لتكوين وتكامل شخصيتهم وفقاً لمتطلبات الحياة الاجتماعية الراهنة والمقبلة، حيث يعتبر الجانب العقلي جانباً مهماً من جوانب النمو عند الطفل يفسر قدراته العقلية وتفكيره وإدراكه وتذكره وانتباهه وإبداعه. وبالتالي فإن القصور في تنمية العمليات المعرفية سوف يؤثر بلا شك على باقي الجوانب في شخصية الطفل.

ومن خلال مراجعة العديد من البحوث والدراسات السابقة التي بحثت في العوامل والأسباب التي تؤدي إلى القصور في تنمية العمليات المعرفية لدى الأطفال مثل دراسة منيب وآخرون (2016)، ودراسة تسال وآخرون (Tsal, et al., 2005)؛ تبين أن أحد هذه العوامل هو إصابة الطفل باضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد، حيث أشارت نتائج الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعانون من اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد يعانون من اضطراب في الذاكرة وبخاصة الذاكرة العاملة، وكذلك في الإدراك، والترميز، وتكوين المفاهيم، والانتباه.

يعد الاهتمام بتطوير المهارات المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة مطلباً ضرورياً؛ لأنه يضع الأساس لنجاح الطفل الأكاديمي والاجتماعي. وقد كرس الباحثون جل جهودهم في محاولة ابتكار الوسائل والاستراتيجيات التي من شأنها تنمية الجوانب المعرفية لدي الأطفال؛ على اعتبار أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يحتاجون إلى تقنيات معينة لاكتساب المعرفة وتنمية المهارات؛ فقد أثبتت الدراسات أن الأطفال يتعلموا المهارات المعرفية بشكل رئيس عن طريق استخدام الحواس المختلفة (الحساوي، 2018)

وتعد المهارات المعرفية ضرورة ملحة في تعليم الأطفال فهي تشغل حيزاً مهماً في التعليم كونها تشكل جانباً أساسياً من المجال المعرفي كالتفكير وحل المشكلات؛ حيث أنها تتيح طرقاً للتعامل مع المثيرات البيئية ومواقف التعلم الجديدة، ومن ثم أصبح تعليم مهارات التفكير في هذه المرحلة ضرورة ملحة بسبب اتساع المعرفة، وحتى يتمكن الأطفال من التعامل مع هذا الكم الهائل من المعرفة المتجددة والمتاحة بسبب التقدم التكنولوجي (الكبيسي وعبد الحميد، 2019). وينظر إلى المهارات المعرفية كذلك على أنها وحدة البناء في التعليم؛ حيث تشمل على مهارات التفكير الأساسية في العملية التعليمية مثل القدرة على التمييز بين شيئين، وكذلك المهارات المركبة والتفكير المجرد (علي وآخرون، 2021).

وتمثل المعرفة جانباً أساسياً من الجوانب التعليمية والحياتية التي ترقى بالفرد من خلال تنمية قدراته العقلية والمعرفية مما يؤدي إلى توسيع المعارف والمعلومات المكتسبة، والمهارات المعرفية التي تحقق النجاح في الحياة اليومية والأكاديمية (المعصوبي، 2015).

وهناك حاجة للتدريب على المهارات المعرفية ومن الضروري التركيز عليها في المناهج التعليمية خاصة أن هذه المهارات تتداخل مع جوانب النمو الأخرى؛ الأمر الذي يجعل التدريب عليها أمراً ضرورياً يساعد على نمو الطفل وتنمية قدراته. ولكي يكون طفل الروضة ناجحاً في حياته، عليه أن يكتسب ويطبق المهارات المعرفية الأساسية كالتصنيف، والتسلسل، والمقارنة، والسببية (أحمد، 2023)، إن الهدف الأساسي للتدريب

الأطفال على المهارات المعرفية هو إحداث تغيرات إيجابية فيها، وبالتالي زيادة قدرتهم على التعلم الفعال والتحصيل العلمي والمعرفي، بالإضافة إلى ذلك إن تطوير هذه المهارات قد يؤدي إلى تحسن العديد من المهارات التربوية والتعليمية الأخرى كمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي والاستقلالية الذاتية وغيرها، الأمر الذي يؤثر إيجاباً على مستوى تكيفهم الشخصي والاجتماعي. كما وتؤدي استخدام الوسائل التكنولوجية دوراً هاماً في عمليتي التعليم والتعلم من حيث توفير الوقت والجهد بالنسبة للمعلم والمتعلم، وتسهم في زيادة ثقة المتعلم بنفسه، وبإمكانها التغلب على كثير من المشكلات التي تواجه العمل في المنظومة التربوية، وتساعد على التخلص من بعض المشكلات كعقدة الخوف والرجل في نفس المتعلم (سلامة، 2013).

وأن يتم التركيز على هذه المهارات بدءاً من مرحلة رياض الأطفال، فالمهارات المعرفية والتفكير منطلقات أساسية تعد الطفل لتحديات المستقبل بعقل واع، وفكر نشط فعال يساعده على مواجهة تحديات عصر العولمة والمعلوماتية (عبد المنعم وآخرون، 2016). فلا تزال الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بحاجة إلى معرفة ما يدور حولهم، وإشباع دافع الفضول وحب الاستطلاع لديهم؛ ومن ثم فالتحفيز الصحيح للجانب المعرفي أمر لا غنى عنه في هذا العصر. ويمكن تحفيز الأطفال من خلال استخدام وتوظيف التكنولوجيا الرقمية بما يتناسب مع نمو الأطفال (Rahayu, Suryanti, & Setiawan, 2019).

ولقد اهتمت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية قبل ذلك حين أطلقت المشروع الشامل لتطوير المناهج؛ الذي يهدف إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم، من خلال إجراء تطوير نوعي وشامل في المناهج؛ ليستطيع بكل كفاية واقتدار مواكبة الوتيرة السريعة للتطورات المحلية والعالمية انطلاقاً من أن المتعلم هو المحور الأساس للعملية التربوية. وكان من أبرز أهداف المشروع: تضمين المناهج التوجهات الإيجابية الحديثة في

بناء المناهج، مثل: مهارات التفكير ومهارات حل المشكلات، ومهارات التعلم الذاتي، والتعلم التعاوني والتواصل الجيد مع مصادر المعرفة، وتنمية المهارات الأدائية من خلال التركيز على التعلم والممارسة الفعلية للأنشطة وإتاحة الفرصة للطلاب لاختيار الأنشطة المناسبة لقدراتهم وميولهم وحاجاتهم في حدود الإمكان، وإيجاد تفاعل واع مع التطورات التقنية المعاصرة، وبخاصة التفجر المعرفي والثورة المعلوماتية، في محاولة لربط المعلومات والتعلم بالحياة العملية والتقنية المعاصرة (وزارة التربية والتعليم المشروع الشامل لتطوير المناهج، 2012).

وينظر إلى تنمية وتطوير الجوانب المعرفية في مرحلة الطفولة باعتبارها أحد الأهداف الرئيسية للتعليم في هذه المرحلة، والذي يشير إلى العمليات العقلية للتفكير والاستدلال وحل المشكلات والتعلم والإدراك والتصنيف والتذكر... الخ. ويمكن أن يتم هذا التعزيز من خلال توفير الاستراتيجيات والتدخلات المناسبة التي تتوافق مع احتياجات واهتمامات الأطفال التنموية؛ ومن أبرز هذه الاستراتيجيات استخدام التقنيات الرقمية؛ وهي التقنيات التي تستخدم أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية أو الأجهزة الأخرى لتقديم أو إدارة أو تحليل التقييمات والتقديرية الخاصة بالتطور المعرفي. حيث توفر التقنيات الرقمية مزايا مثل إمكانية الوصول والمرونة والتفاعل والتغذية الراجعة. ويعد الكتاب الإلكتروني التفاعلي واحداً من أهم التقنيات الرقمية الأكثر فعالية في مجال التنمية المعرفية (الحلو، 2023).

وقد كان للتقنيات الحديثة والوسائط المتعددة الدور المهم في تنمية المهارات المعرفية. فأوضح يافى وآخرون (Yafie, et al., 2020) أن الدماغ يمكنها أن تتقبل بسهولة المعلومات الواردة عندما يشترك في ذلك مجموعة من الحواس، وأن الوسائط المتعددة يمكنها القيام بهذا الدور لأنها تجمع بين الصوت والصورة والحركة في شكل أكثر جاذبية، تسهل على الأطفال تلق المعلومات ومعالجتها بشكل أسرع كما تسمح بحدوث تعلم ذي معنى

ونظرا لتطورات الثورة المعلوماتية والإلكترونية في مجالات التعليم والتدريب فقد اهتمت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بشكل كبير بالتحويلات التكنولوجية والرقمية المواكبة لرؤية المملكة 2030، وكان من ضمن الأهداف الاستراتيجية التي سعت الوزارة لتحقيقها "تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار" و"تطوير المناهج وأساليب التعليم" و"تعزيز القيم والمهارات الأساسية للطلبة" (وثيقة التحول الوطني 2020، ص. 62). وكذلك تم طرح مبادرة "تحويل التعليم إلى عملية تتمحور حول المتعلم لتنمية قدراته لمواجهة تحديات الحياة". إلى جانب إطلاق مشروع بوابة المستقبل بالتعاون مع شركة كلاسييرا (Classera)، والذي يستهدف ابتكار حلول ذكية ومؤثرة وملهمة لتطوير وتسهيل وإثراء التعلم، وتغيير النمط التقليدي في طباعة الكتب الدراسية، وتحويل بيئات التعليم إلى بيئات تفاعلية مستفيدة من إقبال الطلاب على التقنيات الحديثة التي يسهل الوصول إليها في أي وقت، ويمكن من خلالها للطفل/الطالب من التفاعل مع المحتوى التعليمي، والاستفادة منه. ويعد الكتاب الإلكتروني أحد الحلول المناسبة في أن تكون البيئة التعليمية بيئة تفاعلية. (كلاسييرا الشرق الأوسط، 2017).

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية على أهمية الكتب الإلكترونية وفعاليتها في تحقيق الأهداف التعليمية وتنمية العديد من المفاهيم والمهارات لدى طفل الروضة، وأن استخدام الكتب الإلكترونية ضمن أنشطة التعلم يساعد الأطفال على تحقيق نتائج إيجابية في التعليم لما تتميز به الكتب الإلكترونية من قدرة على جذب انتباه الأطفال. ومن هذه الدراسات دراسة الكردي (2021) التي هدفت إلى قياس فاعلية كتاب إلكتروني في تنمية بعض مفاهيم علوم الحياة لدى أطفال الروضة، وأشارت إلى ارتفاع أداء الأطفال في اختبار مفاهيم علوم الحياة الإلكتروني نتيجة لاستخدام الكتاب الإلكتروني، وقد توصلت دراسة الصوالحة (2020) إلى فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة. وفق نظرية بياجيه إن

الأطفال من سن 7-2 هم في مرحلة ما قبل العمليات التي تمتاز بفرط النشاط والحركة وضعف التركيز ونسيان القوانين والأنظمة كما أنهم لا يستطيعون الجلوس والثبات في مكان واحد وهم بحاجة إلى الحركة والانتقال وتغيير الأوضاع خلال عملية التعلم (الفقي، 2023).

حيث تكمن مشكلة البحث الحالي بعدم وجود دراسات تناولت الجوانب المعرفية للأطفال العاديين - على حد علم الباحثة- في حين كان الاهتمام بالجوانب المعرفية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل دراسة عبدالقادر (2021) ودراسة خميس (2020) ، ودراسة مصطفى(2023) ودراسة احمد و عبدالبديع (2022) ودراسة أيوب (2021) حيث اهتمت بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهناك الحاجة الملحة في تعليم الطفل العادي المهارات المعرفية كما ذكرها الكبيسي وعبد الحميد (2019).

ورغم أهمية الكتاب الإلكتروني في مجال التعليم والتطوير والتنمية إلا أن استخدامه في مجال تنمية المهارات المعرفية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لم يلق الاهتمام الكافي من الباحثين - على حد علم الباحثة- لم تتناول أي من الدراسات السابقة الكتاب الإلكتروني التفاعلي ودوره في تنمية المهارات المعرفية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة. وبناء عليه فقد حددت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل البحثي التالي:

"ما فاعلية استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية في

مرحلة الطفولة المبكرة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

• التعرف على فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى

طفل الروضة (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل).

- تصميم أداة لقياس بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل).
- تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي يهدف إلى تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل).
- قياس مدى فاعلية كتاب إلكتروني تفاعلي يهدف إلى تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل).
- التعرف على استمرارية تأثير استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل) بعد تطبيقه بفترة زمنية.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

وتتمثل بما يلي:

- إلقاء الضوء على أهمية الكتب الإلكترونية المصورة كأحد أدوات التعلم الإلكتروني ودورها في العملية التعليمية بمرحلة الطفولة المبكرة.
- مساهمة الاتجاهات الحديثة في التربية والتي تنادي بضرورة توظيف التعليم الإلكتروني في مرحلة الطفولة المبكرة كإحدى الطرق الحديثة التي تتميز بالمتعة والإثارة والتشويق وزيادة الدافعية للتعلم.
- تقديم إطاراً نظرياً عن الكتاب الإلكتروني في تنمية بعض الجوانب المعرفية يمكن الرجوع إليه والاستفادة منه في تخطيط أنشطة وبرامج طفل الروضة.
- توفير قائمة مراجع حول الكتاب الإلكتروني وطرق استخدامه في تنمية طفل الروضة مما يساعد معلمات رياض الأطفال على استخدام ذلك في الأنشطة والبرامج المقدمة لطفل الروضة.

- التعليم، وتدريبهم على طرق وأدوات تصميم الوسائل والوسائط التقنية.
- تسليط الضوء على أهمية تنمية الجوانب المعرفية لدى أطفال الروضة.
- تحديد أهم الجوانب المعرفية التي يحتاجها الطفل في مرحلة رياض الأطفال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

وتتمثل بما يلي:

- تكمن أهمية الدراسة التطبيقية في تنميتها لبعض المهارات المعرفية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي.
- توفير كتاب إلكتروني ذو خصائص فنية وعلمية وتربوية يهدف إلى تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة يستفيد منه معلمات رياض الأطفال والباحثين والقائمين على العملية التعليمية برياض الأطفال في تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة.
- الاسترشاد بالكتاب الإلكتروني المستخدم في الدراسة في تصميم كتب أخرى تتناول مفاهيم وأهداف مختلفة
- تزويد معلمات رياض الأطفال بدليل تربوي يوضح كيفية استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة.
- تقديم مقياس للمهارات المعرفية لقياس بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة.
- فتح المجال لدراسات وبحوث مستقبلية أخرى في مجال الكتاب الإلكتروني واستخدامه لتنمية بعض الجوانب المعرفية لطفل الروضة.
- توجيه نظر القائمين والمسؤولين عن تخطيط البرامج المقدمة لطفل الروضة إلى أهمية تنمية بعض الجوانب المعرفية في عمليتي التعليم والتعلم وضرورة تضمين تلك المهارات في برامج ومناهج طفل الروضة.

- إفادة التربويون والقائمون على وضع برامج وأنشطة رياض الأطفال في تضمين الأنشطة المتضمن في الكتاب الإلكتروني في برامج ومناهج طفل الروضة.
- لفت انتباه القائمين على برامج إعداد المعلمين وبرامج التنمية المهنية إلى ضرورة تدريب المعلمين على التعامل مع تكنولوجيا
- مساعدة متخذي القرار التربوي على تعميم استخدام الكتب الإلكترونية في التدريس والأنشطة لتنمية المهارات والقدرات المختلفة.
- توسيع مجال استخدام الكتب الإلكترونية خاصة في مرحلة التعليم الأساسي.

فروض الدراسة:

يختبر البحث الحالي صحة الفروض التالية:

- 1 توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي لصالح أطفال المجموعة التجريبية
- 2 توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي لصالح القياس البعدي
- 3 لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي.

حدود الدراسة

وتتحدد الدراسة بما يلي:

- ❖ حدود موضوعيه: اقتصرت الدراسة على تنمية المهارات المعرفية (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل).

❖ حدود بشرية: أجرى البحث على مجموعة من أطفال الروضة بلغ عددهم (60) طفل وطفلة موزعين على مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية قوام كل مجموعة منهم (30) طفل وطفلة.

❖ حدود مكانية: تم تطبيق أدوات البحث في روضة الحادية والعشرون وهي روضة حكومية تقع في مدينة حائل

❖ حدود زمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1445هـ - 2024م

مصطلحات الدراسة :

▪ الكتاب الإلكتروني التفاعلي

ويعرفه محمد (2019، ص 140) الكتاب الإلكتروني التفاعلي على أنه "عدد من الصفحات الإلكترونية التفاعلية تعتمد على مجموعة من عناصر الوسائط المتعددة من النصوص والصور والصوت والرسوم المتحركة والفيديوهات بالإضافة إلى أنشطة وتطبيقات تفاعلية"

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: كتاب الكتروني يتكون من عدة صفحات يمكن لطفل استعراضها يجمع ما بين النصوص والصور والصوت يتم تقديمه بشكل يجذب انتباه طفل الروضة، ويهدف إلى تنمية مهاراته المعرفية (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل).

▪ الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة

يعرفها أحمد (2023، ص 185) بأنها "الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة بأنها: "قدرة الأطفال على الحكم على الأشياء والكشف عن خصائصها، والتأكد من وجود علاقة أو عدمها، والقدرة على تصنيف الأشياء، وفصلها ضمن فئات وترتيبها بتنظيم محدد، بالإضافة إلى قدرته على التعليل، والعلاقة السببية بين الأحداث، وملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر".

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنها "الجوانب المعرفية هي وجود علاقة أو عدمها، والقدرة على تصنيف الأشياء، وفصلها ضمن فئات وترتيبها بتنظيم محدد، بالإضافة إلى قدرته على التعليل، والعلاقة السببية، بين الأحداث وتعني قدرة الأطفال على التصنيف، والتمييز، والانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل، وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الأطفال في اختبار المهارات المعرفية المستخدم في الدراسة.

الأدب النظري

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة؛ حيث يتناول المحور الأول الكتاب الإلكتروني التفاعلي "مفهومه وأهميته وأهدافه وأنواعه وعناصره، ومجالات استخدامه، ومميزاته وعيوبه ومراحل تصميميه، والكتب الإلكترونية والأطفال." ثم يتناول المحور الثاني "المهارات المعرفية مفهومها، وخصائصها، وأنواعها وأهدافها، وكيف يمكن تنميتها،" ثم يتناول المحور الثالث فتناول أهمية الكتاب الإلكتروني التفاعلي ودوره في تنمية المهارات المعرفية. وسوف نتناول ذلك بالشرح والتفصيل:

أولاً: الكتاب الإلكتروني

يشهد العصر الذي نعيشه تقدماً تقنياً في كافة المجالات، وقد امتد هذا التطور إلى المجال التربوي بكافة تخصصاته سواء كان على المستوى التعليمي الأكاديمي، أو على مستوى الثقافة العامة وتحصيل المعلومات أو على مستوى تنمية المهارات الضرورية في الحياة اليومية (المعرفية والاجتماعية). وقد تطلب هذا التطور من القائمين على العملية التعليمية ضرورة مسابته واستحداث الأساليب التعليمية التقنية الحديثة على كافة المستويات لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة (السيد وآخرون، 2019). ويبحث التربويون دائماً عن أفضل الطرق لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية جاذبة للطلاب، ومحفزة على التعلم، وقد تطورت الأدوات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مجال التعليم، والتي تحقق الأهداف التعليمية وزادت أهمية استخدامها في السنوات القليلة

الماضية، وقد أدى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والثورة التكنولوجية إلى ظهور مصادر تعلم إلكترونية تساعد المتعلمين على التعلم بشكل أفضل.

ومع التقدم التكنولوجي تحول الكتاب من شكله الورقي إلى شكله الإلكتروني، وانتشر بشكل كبير بين القراء والكتاب، وخاصة مع ابتكار أجهزة لقراءة هذه الكتب حيث يتميز الكتاب الإلكتروني بتقليل الوقت والجهد المستخدم في التزود بالمعلومات. وتوفير الحيز المكاني والحفاظ على البيئة من خلال الحد من التلوث الناتج عن نفايات الورق وتوفير تكلفة الطباعة والتوزيع، واستخدامه في أي زمان أو مكان (هدى، 2020)، ونجد والكتب الإلكترونية ليست بديلاً عن الكتب المطبوعة، وبدلاً من ذلك، يتم استخدام الكتب الإلكترونية جنباً إلى جنب مع الكتب لتقديم تجربة استخدام بناءة، وكألية داعمة في تحسين التعلم الأكاديمي (Alshehri, 2021).

وتعتبر الكتب الإلكترونية أحد هذه المصادر التي تقدم المحتوى العلمي بأشكال وصور متعددة؛ فالكتاب الإلكتروني أحد الأدوات التكنولوجية الحديثة التي ظهرت نتيجة الثورة المعلوماتية من خلال تطور استخدام أجهزة الحاسوب، وفرضت على منظومة التعليم والتدريس واقعاً جديداً؛ وأحدثت تطوراً واضحاً في عالم القراءة والنقد، (إبراهيم، 2018). فما هو الكتاب الإلكتروني التفاعلي؟ وكيف نشأ؟ وما هي أهميته في مجال التدريب والتنمية في مرحلة الطفولة؟ ومما يتكون الكتاب الإلكتروني التفاعلي؟ وما هي أشكاله؟.... إن هذه التساؤلات التي تحاول الباحثة تفصيل القول فيها فيما يلي:

(1) مفهوم الكتاب الإلكتروني

إن مصطلح الكتاب الإلكتروني ليس بمصطلح جديد فهو موجود منذ التسعينات، ويختلف تعريف الكتاب الإلكتروني باختلاف الجهة التي ينظر للكتاب الإلكتروني من خلالها؛ فقد ينظر إليه من خلال التصميم، أو من خلال الإنتاج أو من خلال الاستخدام. وقد ينظر إليه باعتباره صيغة رقمية لنص مكتوب ويمكن قراءة محتوياته على أجهزة

الحاسب أو الأجهزة اللوحية أو باستخدام أجهزة مخصصة لذلك؛ بينما يرى آخرون أن الكتاب الإلكتروني نسخة الكترونية للكتاب التقليدي، والتعريف الجامع للعديد من التعريفات هو أن الكتاب الإلكتروني "مصدر تعلم الكتروني تفاعلي، يقوم أساساً على النصوص، بالإضافة إلى الصور والرسوم، ويعرض محتواه بطريقة متشعبة أو خطية تقوم على أساس العقد والوصلات، ويتمكن المستخدم من تصفحه بحرية تامة، ويتم تخزينه على CD-ROM أو عرضه بالشبكة" (عبدالجواد، 2007، ص 56). وقد وردت تعريفات عديدة للكتاب الإلكتروني نعرض لبعض منها فيما يلي:

تعرف الكتب الإلكترونية بأنها "نسخة رقمية من الكتب، أو أنها نص في شكل رقمي، أو كتاب تم تحويله إلى شكل رقمي، أو مواد قراءة رقمية، أو كتاب بتنسيق ملف كمبيوتر، أو ملف إلكتروني للكلمات والصور المعروضة على شاشة جهاز مخصص لأشياء أخرى من ضمنها قراءة الكتب الإلكترونية، أو ملف إلكتروني منسق للعرض على قارئات الكتب الإلكترونية المخصصة" (Bozkurt & Bozkaya, 2015, P. 60). كما عرفه إبراهيم (2018، ص 22): بأنه "أحد أشكال أدوات التعلم الإلكتروني، وهو كتاب قائم على التكامل بين المادة التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تصميمها وإنشائها وتطبيقها وتقويمها، ويدرس الطالب محتوياتها تقنياً وتفاعلياً مع المعلم في أي وقت وأي زمان".

وعرفتها باشا (2020، ص 1238) بأنه "عدد من الصفحات الإلكترونية التفاعلية التي تقدم وتجمع المادة العلمية في هيئة كتاب يعتمد على أكثر من وسيط من الوسائط المتعددة من نص وصورة وصوت ورسوم متحركة ومشاهد فيديو بجانب تدريبات وأنشطة وألعاب تفاعلية تقيس مدى استيعاب المتعلم لمحتوى الكتاب". وفي نفس السياق تم تعريفه من الكردي (2021، ص 33) بأنه: "محتوى رقمي يعتمد في تصميمه وإنتاجه على الوسائط المتعددة من نصوص مكتوبة ومنطوقة، وصور ورسومات ثابتة ومتحركة، ولقطات فيديو، ويعرض بشكل رقمي على شاشة الكمبيوتر مع إمكانية تخزينه على اسطوانة مدمجة".

وهو أيضا "صورة ومنشور نصي متاح في شكل رقمي ويمكن قراءته من خلال استخدام الكمبيوتر أو الجهاز الرقمي" (Alshehri, 2021, P. 2). وعرفته عبد المنعم وآخرون (2022، ص 156) بأنه "مصدر تعلم متاح في بيئة التعلم الإلكترونية، يساهم في تنظيم المحتوى وتسهيل الوصول إليه من قبل المتعلم، وإتاحة التفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال الوسائل المتعددة التفاعلية التي بدخله وذلك وفق التقدم الذاتي للمتعلم".

ويمكننا مما سبق تعريف الكتاب الإلكتروني بأنه: كتاب الكتروني يتكون من عدة صفحات يمكن لطفل استعراضها يجمع ما بين النصوص والصور والصوت يتم تقديمه بشكل يجذب انتباه طفل الروضة، ويهدف إلى تنمية مهاراته المعرفية (التصنيف، التمييز، الانتباه والإدراك، والترتيب والتسلسل).

(2) أهمية الكتاب الإلكتروني

يحظى الكتاب الإلكتروني باهتمام كبير من جانب التربويين؛ وبخاصة مصممي البرامج التربوية، والأساليب الحديثة في تفعيل التعلم؛ لدوره في الموقف التعليمي خاصة مع الأطفال حيث يساهم في تنمية مهارات الطفل كمهارة الفهم والاستيعاب والاستنتاج، كما يساعد في تبسيط المفاهيم العلمية للأطفال، ويتمتع بإمكانيات فائقة تيسر التفاعل بين المتعلم والمحتوى التعليمي مما يؤثر في فاعلية وبقاء أثر التعلم (محمد، 2019).

كما يعد الكتاب الإلكتروني التفاعلي أحد روافد التغيير والتقدم المستمر في استخدام تقنيات التعليم وتصميم المحتوى الرقمي (الجهني والرحيلي، 2021)، وهو أحد مصادر التعلم الإلكتروني وهو وعاء رقمي يتضمن نصوص ورسوم وصور ثابتة ومتحركة مدعومة بالمؤثرات الصوتية أو الموسيقية، ويتم نشره بصورة إلكترونية (عبد المنعم وآخرون، 2022).

وتأتي أهمية الكتاب الإلكتروني من خلال إجراء عديد من الدراسات والبحوث التربوية التي وظفت هذه التقنية التكنولوجية في مجال التعليم والتعلم في مختلف المراحل الدراسية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الجامعية (الكردي، 2022). ولقد

أكدت هذه الدراسات على أهمية الكتب الإلكترونية وفعاليتها في تحقيق الأهداف التعليمية وتنمية المفاهيم والمهارات لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، فأشارت دراسة الجهني والرحيلي (2021) إلى فاعلية تصميم كتاب تفاعلي في تنمية مهارات التعلم والإبداع لدى طالبات الجامعة.

وقد أشارت دراسة الدهام (2019) إلى فاعلية الكتاب التعليمي في تنمية بعض مهارات العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن، كذلك توصلت دراسة (2021). Alshehri) والتي أجريت في المملكة العربية السعودية على طلاب الصف السابع إلى فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تحسين الأداء الأكاديمي وتبني مواقف أكثر إيجابية تجاه تعلم الرياضيات. ويمكن من خلال استخدام الكتاب الإلكتروني خاصة مع الأطفال على تحقيق أهداف واضحة من خلال جذب انتباهه وإثارة اهتمامه ومساعدته على اكتساب المهارات والخبرات عن طريق تفاعل نشط يسمح بالتحكم في السرعة وتتابع المعلومات وفقل لتدراسته (محمد، 2019).

فيما ذكر إبراهيم (2018) إن أهمية الكتاب الإلكتروني التفاعلي إنه يساعد الطالب على اكتشاف المعلومات والحقائق الجديدة بنفسه، مما يجعله يعتمد على نفسه في عملية البحث عن المعلومات. يساند المعلم؛ حيث يقدم للطلاب ما يحتاجه لتوضيح الغموض وتفسير الصعب. يوفر الكتاب الإلكتروني الفرصة للطلاب لكي يفهم ويستوعب المادة الدراسية عندما لا يتاح الوقت الكافي للشرح والتوضيح وذلك لأنه متاح للطلاب في أي وقت.

وقد أوردت دراسة أبو سنة (2022) أهمية الكتاب الإلكتروني فيما يلي: يساهم الكتاب الإلكتروني في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين وذلك لتعدد الوسائط المستخدمة في تصميمه (صور، صوت، حركة، فيديو..). بما يتلاءم مع الاختلاف بينهم، وسيلة جيدة لمواجهة مشكلة تضخم المواد التعليمية، قدرته على استرجاع المعلومات بشكل سريع. يتيح للمتعلم فرصة التقييم الذاتي، آلي التصحيح من خلال التغذية الراجعة للمتعلم.

وذكرت دراسة (Alshehri, 2021) أن أهمية الكتاب الإلكتروني تتمثل في: تشجيع التعلم الموجه ذاتياً، فيساعد المحتوى التفاعلي الطالب على التعلم الذاتي؛ حيث يستطيع الطلاب اتخاذ قرارات تعليمية نشطة فيما يتعلق بالمحتوى الذي يحتاجون إلى دراسته، والوقت الذي يحتاجون إلى إنفاقه على بناء المفاهيم، وتحليل ما إذا كانوا يفهمون المادة. تساعد الكتب الإلكترونية في إنشاء تعلم جذاب وتعاوني للغاية مما يحسن مهارات التعلم والأداء الأكاديمي للطلاب.

وقد توصلت عديد أبحاث (Kang & Lin, 2009; Stiggins & Chappuis, 2012) من خلال تقدير الأداء الأكاديمي للطلاب بعد استخدام الكتاب التفاعلي في التدريس، توصلت إلى أن الكتب الإلكترونية تؤدي إلى التحسين الأكاديمي والتطور المعرفي وتنمية مهارات التعلم للأطفال. حيث تعد الكتب الإلكترونية التفاعلية هي المستقبل فقد حولت التعلم إلى عملية تفاعلية وجعلت من التعليم المدمج عملية غنية مثمرة ومفيدة. ومما سبق يمكن تلخيص أهمية الكتاب الإلكتروني في:

- توفير الوقت والجهد
- أكثر فاعلية في مجال التعليم وإتقان المهارات
- السهولة في الاستخدام.
- يحفز التعلم الذاتي
- يراعي الفروق الفردية بين الأطفال
- استثارة دافعية الطفل للتعلم

(3) عناصر الكتاب الإلكتروني

يصنف الباحثون (العجمي، 2016؛ باشا، 2020) العناصر التي يتكون منها الكتاب الإلكتروني فيما يلي: النصوص وعناصر الوسائط المتعددة؛ وتعد النصوص العنصر الرئيس في الكتاب الإلكتروني، والهدف المقصود من إعداد وصميم الكتاب الإلكتروني أما عناصر الوسائط المتعددة؛ تحتوي الكتب الإلكترونية على ما يلي:

- مساحات التفاعل وتدوين ملاحظات المتعلم، وتم تعريفه بأنه مساحات وقوالب تتيح للمتعلم تدوين ملاحظاته، أو إعداد ملخصات أثناء التعلم.
 - الصوت: وعرف بأنها أصوات معينة مثل أصوات الموسيقى أو التعليق الصوتي أو أصوات طبيعية.
 - الرسوم المتحركة والفيديو: بأنها رسوم متحركة مدعومة بالألوان كما يمكن أن تحتوي على لقطات فيديو خاصة بالمحتوى المعروض.
 - المحاكاة التفاعلية: بأنها أنماط من المحاكاة عن طريق صور يمكن للقارئ استعمالها ونقلها من مكان إلى آخر.
 - صفحات الكتاب: وتكون في الغالب مصممة على شكل صفحة كتاب عادي .
 - واجهة التفاعل: وتشمل على الأدوات والطرق والمسارات المتاحة للمتعلم للتفاعل والاستخدام للكتاب الإلكتروني.
 - الروابط والوصلات: تتميز الكتب الإلكترونية المتاحة عبر شبكة الانترنت بوجود العديد من الروابط الإلكترونية والوصلات التي تنقل المتعلم إلى مواقع أو مراجع أخرى ذات صلة بالكتاب الذي يتصفحه المتعلم.
 - الخطوط والتلميحات: تعتبر أدوات اختيارية للمتعلم لتساعده على المزيد من التفاعل مع محتوى الكتاب.
- وبشكل عام تتحدد عناصر الكتاب الإلكتروني في: النص، والصوت، والرسوم الثابتة، الرسوم المتحركة، الأفلام، المحاكاة التفاعلية، أنظمة الإبحار، الروابط الفائقة، خاصية البحث عن كلمة أو نص ما. ويتميز كل عنصر من هذه العناصر بعدد من المميزات؛ فيتميز النص بالتنوع باستخدام كل أنواع الخطوط بخصائصها المختلفة من نوع وحجم ولون، وأيضاً إمكانية عرض النص بأساليب مختلفة، وبعض الكتب تحتوي عدسة زوم لتكبير الحجم. ويتيح الكتاب الإلكتروني كذلك إضافة الصوت بجميع أنواعه، (تعليق

صوتي، أو مؤثرات صوتية، أو أصوات موسيقية). وبالنسبة للرسوم الثابتة (مثل الرسومات البيانية، والتخطيطية، والتوضيحية). وأيضا الرسوم المتحركة مثل الأفلام التعليمية، وهناك الكارتون، لهم تأثير قوى في التعزيز البصري والسمع بصري للمادة التعليمية، ويوجد كذلك كتب إلكترونية تفاعلية إحتوى ما، تتضمن محاكاة مثل التجارب الكيميائية التي تمكن المتعلم من إجراء التجارب والتحكم بها وتحريكها، وتحتوي كتب أخرى على روابط إلكترونية (عبد المنعم وآخرون، 2022)

(4) أنواع الكتب الإلكترونية

يمكن تقسيم الكتب الإلكترونية حسب أنواعها إلى

1. الكتاب الإلكتروني الرقمي؛

وقد استثمرت بعض الشركات العملاقة (مايكروسوفت Microsoft، وأدوبي Adobe) في هذا المجال؛ حيث أنتجت مجموعات كاملة من الكتب الإلكترونية التي تتوفر بصورة رقمية ويمكن فتحه وتصفحه على الأجهزة الإلكترونية المختلفة، ويتم شراؤه مباشرة عبر الإنترنت واستلامه إلكترونياً، وقد توفر بعض المواقع هذه الكتب بالجان (الدهام، 2019).

2. الكتاب الإلكتروني المصور

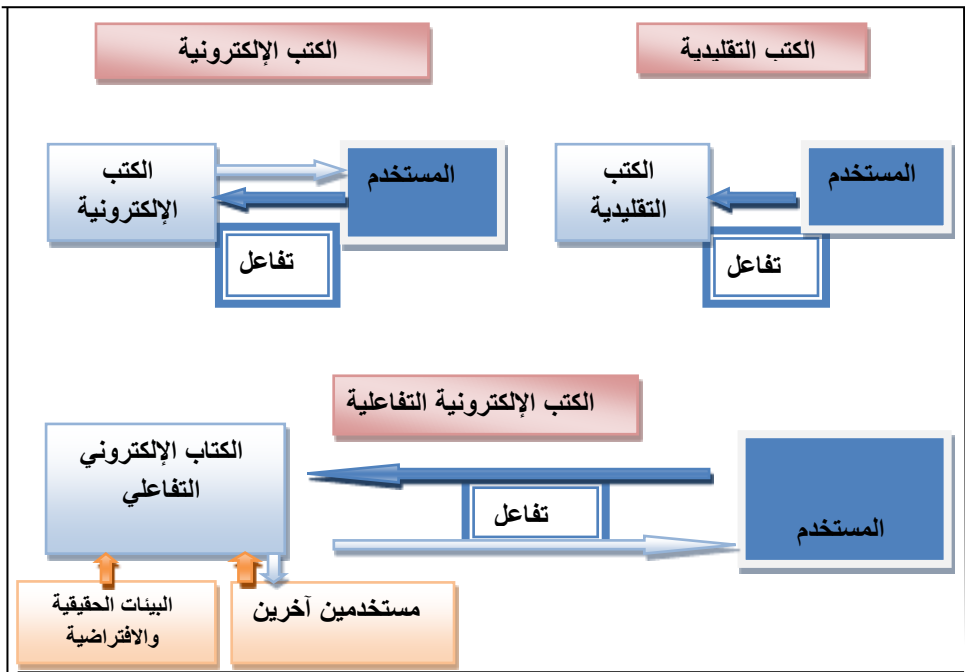
وهو كتاب إلكتروني نصي مصور يتكون من نص وصور ثابتة، ورسوم تخطيطية غير تفاعلي، ويتشابه الكتاب الإلكتروني النصي في مكوناته مع الكتاب الورقي التقليدي، ولكنه يتميز بوجود الفهارس وخدمة البحث (باشا، 2020)

3. الكتاب الإلكتروني التفاعلي؛

في عام 2011، تطلب إدخال الجيل التالي من الكتاب الرقمي تعريفاً جديداً لها وهو الكتب الإلكترونية التفاعلية وهي الكتب الرقمية المترابطاً بالارتباط التكنولوجي. فقد قدم ماتاس (Matas, 2011) أحد أوائل الكتب المعروفة، كأول كتاب رقمي إلكتروني تفاعلي يستخدم العديد من الميزات الإبداعية والمبتكرة. كما عرفت الكتب الإلكترونية التفاعلية بأنها

امتداد محسن للكتب الرقمية؛ وهي في الأساس تنسيقات كتب رقمية يمكن للمستخدم، والكتاب الرقمي، والبيئة التفاعل فيها بشكل متبادل على مستوى عالٍ؛ ويتم استخدام العديد من قنوات الاتصال في وقت واحد. كما عرفوا الكتاب الرقمي على أنه مصطلح عام يغطي الكتب الإلكترونية والكتب الإلكترونية التفاعلية وتنسيقات الكتب الرقمية الأخرى (Bozkurt & Bozkaya, 2015).

والكتاب الإلكتروني التفاعلي هو "شكل من أشكال التعلم المدعم إلكترونيًا باستخدام الوسائط المتعددة من صوت ورسومات ثابتة ومتحركة في بيئة إلكترونية رقمية تفاعلية تمكن الطفل من التفاعل معها واكتساب المعارف والمفاهيم العلمية" (عياض، 2022، ص121). ويوضح الشكل (1) مقارنة بين الكتب التقليدية والكتب الإلكترونية والكتب الإلكترونية التفاعلية.



الشكل (1) مقارنة بين الكتب الإلكترونية والكتب الإلكترونية التفاعلية والكتب الإلكترونية التفاعلية

المصدر: (Bozkurt & Bozkaya, 2015, P. 61)

ويوضح الشكل أربعة أنواع من التفاعلات: التفاعل بين البيئات (البيئات الحقيقية والافتراضية)، والتفاعل بين عناصر الكتاب الرقمي، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين، والتفاعل مع المستخدم.

وعرف أبو سنة (2022، ص 143) والكتاب الإلكتروني التفاعلي بأنه " عبارة عن مجموعة من الصفحات التفاعلية النشطة فائقة التشعب والمتاحة عبر أي وسيط الكتروني، وتحتوي على عناصر الوسائط المتعددة المثيرة للانتباه والأدوات الخاصة بالتفاعل مع محتواها وبنائها، مستفيدة من الإمكانيات التي تتيحها البيئة الإلكترونية لزيادة فاعلية عرض المحتوى المقدم للمتعلم وتزويده بمستويات متطورة من التفاعلية".

(5) مجالات استخدام الكتاب الإلكتروني

تتعدد مجالات استخدام الكتاب الإلكتروني ويمكن توضيح تلك المجالات فيما يلي:

1. مجال التعليم

يهتم الاتجاه الحديث في العملية التعليمية باستخدام الوسائط التكنولوجية كوسيلة فعالة في توصيل المعلومات وتبسيطها، نظراً لانجذاب الأطفال إلى المعلومات المقدمة باستخدام البرامج الإلكترونية التفاعلية والتي تخاطب حواس الطفل البصرية والسمعية باستخدام المؤثرات البصرية والحركية والصوتية (الكردي، 2021).

ويعد استخدام الكتاب الإلكتروني من التقنيات الحديثة لمستخدم في عملية التعليم في إطار تطوير وتحسين المخرجات التعليمية، والارتقاء بمستوى الطالب، وزيادة دافعيته نحو التعلم (الدهام، 2019).

ويقدم الكتاب الإلكتروني التعلم المعرفي الذي يسهل في فهم أفضل للمواضيع المعقدة مثل الفلسفة والرياضيات واللغويات والبيولوجيات؛ فالتعلم يتحسن عندما تدعمه قنوات متعددة بدلاً من قناة واحدة (Alshehri, 2021).

وقد اتجه كثير من الباحثين إلى استخدام الكتاب الإلكتروني لتحسين الأداء الأكاديمي وأكدت الدراسات على فاعليته في المجال التعليمي، فقد وجد

جونسون (Johnson,2016) علاقة استخدام الكتب الإلكترونية والقدرة على التعلم ولاحظ أن الطلاب الذين يستخدمون الكتب الإلكترونية يرون أنفسهم أكثر قدرة على التعلم من الطلاب الذين لا يستخدمونها (Kumbhar, 2018).

وقد أشارت دراسة الدهام (2019) إلى فاعلية الكتاب التعليمي في تنمية بعض مهارات العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن؛ وكذلك دراسة الكردي (2021) التي هدفت إلى قياس فاعلية كتاب إلكتروني في تنمية بعض مفاهيم علوم الحياة لدى أطفال الروضة، وأشارت إلى ارتفاع أداء الأطفال في اختبار مفاهيم علوم الحياة الإلكترونية نتيجة لاستخدام الكتاب الإلكتروني.

كما توصلت دراسة (Merkle et al,2021) إلى أن الكتب الإلكترونية تؤدي إلى مستويات أعلى من المشاركة في الأداء الأكاديمي، كذلك توصلت دراسة (Alshehri,2021) والتي أجريت في المملكة العربية السعودية على طلاب الصف السابع إلى فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تحسين الأداء الأكاديمي وتبني مواقف أكثر إيجابية تجاه تعلم الرياضيات.

2. العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة

يقدم الكتاب الإلكتروني دعماً كبيراً لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يمكن التحكم في النص الإلكتروني وضبطه بما يتوافق واحتياجاتهم؛ فتسمح البرمجيات القارئة للكتب الإلكترونية التحكم في النص بالتظليل ووضع الملاحظات، ووضع خط تحت بعض الكلمات، وتعديل حجم الخط ونوعه، كما تتاح أيضاً الكتب الإلكترونية السمعية لضعاف البصر والمكفوفين (عزت، 2012).

(6) مميزات الكتاب الإلكتروني

يتميز الكتاب الإلكتروني مقارنة بالكتاب الورقي بتقليل الوقت والجهد المستخدم في تصفحه، وتوفير الحيز المكاني، والحفاظ على البيئة من خلال الحد من التلوث الناتج

عن نفايات الورق، وتوفير تكلفة الطباعة والتوزيع، وإمكانية استخدامه في أي زمان أو مكان (هدى، 2020) ومن مميزات الكتب الإلكترونية في مجال التعليم قلة التكلفة بالنسبة للطلاب والمعلمين، حيث يمكن نسخها على أقراص مدمجة أو بثها عبر الإنترنت في مواقع تعليمية، كما أنها تتميز بسهولة البحث عن معلومات محددة يحتاجها الطالب أو المعلم داخل الكتاب الإلكتروني، كما يمكن استخدامها في تصميم الدروس، كما يمكن تعديل المحتوى العلمي وتحديثه بصفة مستمرة، كما يمكن عن طريقة إحالة الطالب إلى معلومات إضافية عبر شبكة الإنترنت (إبراهيم، 2018).

كما يمكن عن طريق استخدام الكتاب الإلكتروني قياس مدى التعلم والاكساب من خلال التمارين المتضمنة في الكتب التفاعلية الإلكترونية والتي يتم تصحيحها آلياً، كما تتيح للمعلم أو المدرب التعديل على محتويات الكتاب وإعادة ترتيبه وتعديل التدريبات والأنشطة (أبو سنة، 2022) وتشير دراسة (Kumbhar, 2018) إلى أهم مزايا الكتب الإلكترونية تتلخص في: سرعة القراءة، الإتاحة في أي مكان وزمان وسهولة الاستخدام جاذبيتها. يمكن استخدامها في نفس الوقت من قبل العديد من المستخدمين. انخفاض التكلفة.

والكتب الإلكترونية التي تحتوي على رسوم متحركة هي أكثر فاعلية في جذب انتباه الأطفال، كما أنها تزيد من تحفيز الأطفال للتعلم (Sargeant, 2015). ويمكن تلخيص أهم مزايا استخدام الكتب الإلكترونية في الأداء الجيد، والجهد الأقل، والظروف الميسرة والإتاحة، إمكانية حمل وتخزين أعداد كبيرة من الكتب على جهاز صغير محمول.

(7) معايير تصميم الكتب الإلكترونية التفاعلية

يتم تصميم الكتب الإلكترونية في ضوء معايير عالمية تنقسم إلى معايير تربوية ومعايير فنية وقد وردت هذه المعايير في دراسة إبراهيم (2018) وهي كما يلي:

- المعايير التربوية لإنتاج الكتاب الإلكتروني: تنظيم المادة التعليمية في وحدات صغيرة، صياغة أهداف الكتاب الإلكتروني بطريقة واضحة، توجيه الطالب نحو توجيه الأهداف بدقة، ملائمة محتوى الكتاب الإلكتروني لمستوى المتعلمين. وتحديد مستوى أو معيار التمكن الذي يجب أن يصل إليه المتعلم.

- المعايير الفنية لإنتاج الكتاب الإلكتروني: عدم استخدام الصور التي تحتوي على عدد كبير من التفاصيل. استخدام الرسوم الخطية بديلاً عن الصور المتحركة أو الفيديو. ويجب أن تحقق الصور القيمة الاتصالية المراد تحقيقها. استخدام الرسومات الخطية الملونة. والحفاظ على وحدة الشكل في الصورة. واستخدام الصور الفوتغرافية لإكساب النص مزيد من الواقعية. كذلك تبرز الصور خصائص الموضوع المستهدف تعلمه. الاتزان في توزيع الصور والرسوم على الشاشة.

وقد أجريت عدة دراسات للتوصل إلى معايير تصميم الكتب الإلكترونية، ومنها دراسة عبد المنعم وآخرين (2015) والتي توصلت إلى قائمة بالمعايير التربوية والفنية التي يجب إتباعها ومراعاتها عند تصميم وإنتاج كتاب إلكتروني.

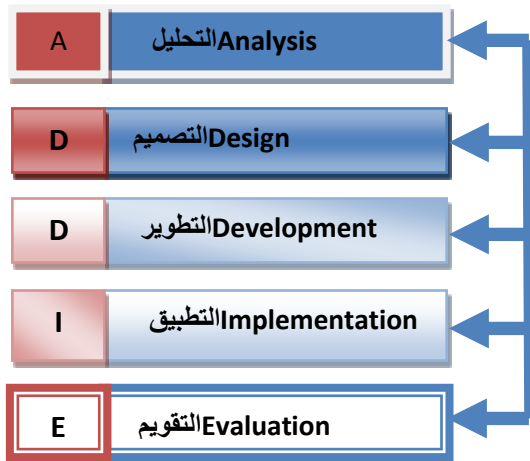
(8) مراحل إنتاج الكتاب الإلكتروني

تعددت نماذج تصميم الكتب الإلكترونية، ولكن بينها العديد من العناصر المشتركة التي تهدف إلى الوصول إلى موقف تعليمي ناجح، وتعتمد نماذج التصميم في بنيتها على تقسيم التصميم إلى مراحل متكاملة متتابعة ومن هذه النماذج نموذج ADDIE وتتمثل مراحل هذا التصميم كما أوضحها محمد (2019) في الآتي:

- مرحلة التحليل: وهي المرحلة الأساسية وتشمل تحليل المهام، وتحليل المحتوى، وقائمة بالمهام المطلوب تعلمها، مخرجات هذه المرحلة هي مدخلات المرحلة التالية.
- مرحلة التصميم: تحديد الأهداف الإجرائية بعبارات قابلة للقياس وتحديد معايير الأداء الناجح والتقويم لكل هدف، بالإضافة إلى تحديد استراتيجيات التدريس.

- مرحلة التطوير: ويتم فيها إعداد المواد التعليمية حيث يتم تأليف وإنتاج مكونات الكتاب الإلكتروني.
- مرحلة التطبيق أو التنفيذ: وفيها يستخدم الكتاب الإلكتروني في بيئة التعلم المستهدفة، وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق الكفاءة في التعليم، ويتم فيها التأكد من أن الكتاب الإلكتروني يستخدم ويؤثر بشكل جيد على المعلم والمتعلم.
- مرحلة التقويم: حيث يتم تقويم فاعلية الكتاب، ويكون التقويم في كل مرحلة من مراحل إعداد وإنتاج الكتاب الإلكتروني بهدف تحسين التعليم والتعلم قبل وضع الكتاب في صورته النهائية.

ويوضح الشكل رقم (2) مراحل تصميم الكتاب الإلكتروني



الشكل رقم (2) مراحل تصميم الكتاب الإلكتروني

المصدر: (محمد، 2019، ص. 1410).

- وقد ذكرت دراسة عزت (2012) أن إنتاج الكتاب الإلكتروني يمر بالمرحلة التالية:
1. مرحلة الدراسة والتحليل: للشكل المطلوب عرضه في الكتاب.

2. مرحلة التصميم: وفيها يتم وضع تصور لتسلسل مشاهد الكتاب الإلكتروني على الشاشة (السيناريو)، ويحدد المناظر والصور والرسومات ومقاطع الفيديو، والموسيقى لكل مشهد.

3. مرحلة البرمجة: وفيها يتم وضع شكل التعامل مع الكمبيوتر بلغات الترجمة المختلفة، ويتم كذلك وضع البرامج والنظمة المستخدمة ووظائفها لكي يتجسد السيناريو على الشاشة.

4. مرحلة التنفيذ: يتم فيها كتابة الأوامر التي يستجيب لها الكمبيوتر حسب التصميم.

5. مرحلة التوثيق: وفيها يتم تجميع الأجزاء الخاصة بكل المراحل السابقة بحيث تكون مرتبة ومتسقة عند العرض وفقاً للسيناريوهات.

6. مرحلة النسخ والطبع: تتم عن طريق أجهزة خاصة لطبع الصوت والصورة والنصوص على أقراص مدمجة.

ثانياً: المهارات المعرفية

يمكن النظر إلى المهارات المعرفية على إنها من أهم العوامل المؤثرة في عملية التعلم حيث أنها تفرض شكل التعامل مع المثيرات البيئية ومواقف التعلم الجديدة، ومن هنا ظهرت الحاجة الملحة للتركيز على دراسة المهارات المعرفية والعمل على تنميتها بشكل ملح في هذا العصر الذي يتسم باستقبال الإنسان لعدد لانهائي من المعلومات الجديدة، ذات التأثير على نمط حياته، وتفرض عليه أن يتعامل الأسلوب الأمثل مع هذا الكم الهائل من المعلومات التي تواجهه (أحمد، 2023). وينظر إلى تنمية المهارات المعرفية باعتبارها تغيير في السلوك يؤدي إلى حصول الأفراد على المعرفة وتنظيمها وتنفيذها في التفكير وحل المشكلات (Yafie, et al., 2020).

(1) مفهوم المهارات المعرفية

وفقاً ليو (Liu, 2013) فإن المهارات المعرفية هي المهارات التي تتطلب عمل العقل البشري، وهي مهارات عقلية وتتراوح على نطاق واسع من مهارات الذاكرة إلى المهارات

الإجرائية، ومن المهارات اللغوية إلى مهارات التفكير. وبشكل عام صنف المهارات المعرفية إلى: مهارات معرفية ذات ترتيب أدنى مثل التذكر والإدراك؛ والمهارات المعرفية العليا مثل حل المشكلات واختبار الفرضيات واتخاذ القرار والتقييم والتأمل الذاتي.

وأشارت منظمة الصحة العالمية The World Health Organization (WHO) (2014) إلى المهارات المعرفية باعتبارها القدرة على السلوك التكيفي الإيجابي الذي يمكن الأفراد من التعامل بفعالية مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية، وبالتالي، فإن المهارات المعرفية هي في الأساس تلك القدرات التي تساعد على تعزيز الصحة العقلية والكفاءة لدى الكبار والصغار أثناء مواجهتهم للواقع المعرفي. ومن ثم فإن مفهوم المهارات المعرفية يتجاوز المفاهيم مثل التأقلم والتكيف مع الظروف حيث يجب أن يفترض موقفاً نشطاً ومستقلاً ومسئولاً تجاه الذات في العالم الاجتماعي.

وتعرف المعصوبي (2015، ص 11) المهارات المعرفية بأنها "أداء الفرد عبر المجالات المعرفية كالتذكر والفهم والتفكير وتناول المعلومات، كما أنها تعبر عن الفروق بين الأفراد في إدراكهم للمهارات المعرفية". كما يعرف مصطلح المهارة المعرفية إلى "قدرات وإمكانات ووسائل عقلية لدى الفرد تساعده على التحكم بالمواقف والسيطرة البارة عليها وتوظيف ما لديه من معرفة توظيفاً ملائماً للإبداع وحل المشكلات التي تواجهه في سياقات حياته المختلفة" (آل مرعي، 2017، ص. 186). ويرى خميس (2020، ص. 602) أن المهارات المعرفية هي "مجموعة من العمليات العقلية والمعلومات والبيانات التي اكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع الأحداث والأشياء، فشكلت لها ارتباطات في الذاكرة حتى تساعده في التعلم المستقبلي من خلال استراتيجيات يستخدمها الفرد بنفسه، وتعد معياراً للحكم على تطوره ونضجه".

ويعرف عبد السلام (2020، ص. 154) المهارات المعرفية بأنها "سلسلة من العمليات المعرفية والعقلية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة العاملة) والمهارات التي تكتسب بالتتابع وتتدرج في مستوى صعوبتها". وتعرفها محمد وآخرون (2020، ص. 449) بأنها:

"المهارات التي تساعد الطفل على تنمية العمليات العقلية مثل الانتباه، والإدراك، والتذكر، والتفكير، والقدرة على حل المشكلات واكتساب أداء بعض الأنشطة، وتؤدي هذه المهارات دوراً هاماً في تشكيل شخصية الطفل وسلوكياته وخبراته". ويتبنى بناصر وبوادر (2022)، ص. 33) تعريف المهارات المعرفية على أنها "تلك المهارات التي تتحدد في ضوئها تفسيرات الطفل لعالمه والتي تنتج عن التفاعل النشط بينه وبين بيئته مثل الانتباه والتقليد والإدراك الحسي الحركي والتفكير والتمييز والتصنيف". ويعرفها أحمد وعبد البديع (2022، ص. 17) بأنها "الطريقة والأساليب غير القابلة للملاحظة المباشرة والتي يستخدمها الفرد في التعامل مع المثيرات البيئية وتتمثل في (الانتباه، الإدراك الحسي الحركي، التصنيف، التمييز).

ويتضح مما سبق أن الجوانب المعرفية هي تلك الوظائف أو العمليات أو القدرات المعرفية كالتفكير والانتباه ومعالجة المعلومات والاحتفاظ بالمعلومات والتذكر. وتختلف المهارات المعرفية في تعقيد المعالجة، ويمكن أن تتراوح من العمليات الأساسية مثل الإدراك ووظائف الذاكرة المختلفة، إلى العمليات الأكثر تعقيداً مثل صنع القرار، وحل المشكلات، وما وراء المعرفة. يشير الأداء المعرفي إلى قدرة الشخص على معالجة الأفكار. يتم تعريفها على أنها "قدرة الفرد على أداء الأنشطة العقلية المختلفة الأكثر ارتباطاً بالتعلم وحل المشكلات.. وعادة ما يكون الدماغ قادراً على تعلم المهارات المعرفية الجديدة في مرحلة الطفولة المبكرة.

ومن هنا يمكننا تعريف المهارات المعرفية بأنها قدرات ووسائل عقلية لدى الفرد تساعده على توظيف ما لديه من معارف ومعلومات توظيفاً ملائماً، وأن المهارات المعرفية لا تعمل منعزلة عن بعضها البعض بل تتشابك وتتداخل في عمليات معرفية معقدة يؤديها الفرد أثناء حل المشكلات. وأن من أهم هذه المهارات في مرحلة الطفولة المبكرة: مهارة الفهم والاستيعاب ومهارة التفكير، والإدراك، والتعلم وحل المشكلات، وإدراك العلاقات بين العناصر.

(2) خصائص المهارات المعرفية

تختلف الجوانب المعرفية عن غيرها من المهارات؛ فهي غير قابلة للملاحظة حيث أنها لا تظهر إلا من خلال ما يظهره الأطفال من سلوك، على سبيل المثال فإن قدرة الطفل على التمييز بين الصغير والكبير لا يمكن قياسها إلا من خلال قيام الطفل باستجابة تشير إلى تطور المفهوم لديه (أحمد وعبد البديع، 2022). وعليه تمثل المهارات المعرفية لدى الأطفال البناء التدريجي لمهارات التعلم، حيث يقوم الطفل من خلالها بمعالجة المعلومات الحسية، وبناء عليه يمكنهم تعلم التقويم والتحليل والتذكر والمقارنة والتسلسل (شعبان، 2020).

يمكن الإشارة إلى عدد من الخصائص المتعلقة بالمهارات المعرفية كما ذكرها أحمد (2023) والتي تمثلت بما يلي:

- تتعلق المهارات المعرفية بشكل النشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد أكثر من ارتباطها بمحتوى هذا النشاط، ومن ثم تظهر الفروق الفردية في أساليب ممارسة الأفراد العمليات المعرفية المختلفة مثل التفكير، والإدراك، والتعلم وحل المشكلات، وإدراك العلاقات بين العناصر أو المتغيرات التي يتعرض لها الفرد في الموقف السلوكي.
- تتسم المهارات المعرفية بالثبات النسبي عبر الزمن مما ييسر عملية التنبؤ بسلوك الفرد تجاه المواقف الإدراكية والاجتماعية، ويشير الثبات النسبي إلى كونها قابلة للتغيير والتعديل في ظروف معينة.
- تتسم المهارات المعرفية بالقابلية للقياس بوسائل غير لفظية مثل الأشكال والصور والأفعال الحركية، مما سهم في تجنب الصعوبات والمشكلات الناشئة عن اختلاف مستويات الأفراد التعليمية، والثقافية وإمكاناتهم العقلية.
- يمكن اعتبار المهارات المعرفية من محددات الشخصية كونها من الأبعاد التي تتصف بالعمومية التي لا تنظر للشخصية من جانب واحد ولا تنظر إليها من جميع الجوانب.

▪ ترتبط المهارات المعرفية بالعديد من المتغيرات مثل الدافعية والذكاء والنجاح الأكاديمي.

(3) أنواع المهارات المعرفية

تشمل المهارات المعرفية عند الأطفال على عدد كبير من المهارات منها: الانتباه، والتذكر والتفكير، والتواصل اللفظي، والقدرة على التعبير عن النفس، وبفضل هذه المهارات يستطيع الأطفال التعامل مع المعلومات الحسية، والتقييم، والتحليل، والتذكر، والمقارنة، واستيعاب مبدأ السبب والتأثير.. ونعرض فيما يلي لأهم المهارات المعرفية التي يجب الاهتمام بها وتعزيزها لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

1. التصنيف

تشير مهارة التصنيف إلى " تلك العملية التي يتناول فيها الفرد الأشياء المتشابهة، وذلك بأن يضع مجموعة من الموضوعات والحوادث المحيطة به في فئات معينة، وأن يستجيب لكل منها تبعاً لوضعه في الفئات الخاصة به، ففي هذه العملية يقوم الفرد بفرز الأشياء والموضوعات المتشابهة" (أحمد، 2023، ص. 1892). ويعد التصنيف من المهارات المعرفية الأساسية لبناء إطار مرجعي معرفي للطفل، وهي من المهارات الهامة لعملية تعلم الطفل ونموه وتطوره، لذا فلا بد من تدريب الطفل عليها في مراحل الطفولة المبكرة كونها تساعد الطفل على بناء وتكوين المخزون المعرفي بصورة منظمة مما ييسر من عملية التعليم المستقبلية (خميس، 2020).

ويأخذ تصنيف الأشياء عدد من الأشكال من أبرزها ما ذكرها أحمد وعبد البديع (2022) التي تتمثل بما يلي:

1. التصنيف المنطقي؛ ويشير إلى وضع الأشياء في مجموعات بناء على وظيفتها العامة.
2. التصنيف الوظيفي؛ ويعني تجميع الأشياء وفقاً لصفة عامة مشتركة بينها.
3. التصنيف التعميمي؛ ويقصد به فرز الأشياء ووضعها في فئات عامة وفقاً لعدد من الخصائص المشتركة لهذه الأشياء والتي لا تشترك بها الأشياء الأخرى.

- وهناك عدد من الشروط الواجب توافرها حتى تتحقق النتيجة المأمولة من التصنيف، ومن هذه الشروط ما أشار إليها عواد (2022)، وتتمثل بما يلي:
- الشمولية: وتشير إلى توافر عدد كافٍ من الفئات ومشتقاتها والتي يمكن أن تقع تحت كل فئة من فئات التصنيف.
 - التباين والانسجام: وتعني وجود اعتماد أساس ثابت وواضح وغير مبهم يحقق الانسجام ضمن كل مستوى من مستويات التصنيف.
 - استنفاد الفروق المميزة: مما يعني استمرار عملية التصنيف حتى تستنفذ جميع الفروق الممكنة بين البنود التي يتم تصنيفها.
 - وضوح معاني فئات التصنيف: يعني يجب أن تكون مسميات فئات التصنيف واضحة واعتماد المعنى العام المتعارف عليه.

2. التمييز

تشير مهارة التمييز إلى القدرة على التفريق بين شيئين أو أكثر سواء على المستوى البصري أو السمعي أو اللمسي أو الشمي أو التذوقي، ويأخذ عدة أشكال منها تجميع الأشياء المتشابهة، أو الفصل بين الأشياء المتشابهة، أو الإشارة إلى شيء ضمن مجموعة من الأشياء، أو تسمية الأشياء (أحمد وعبد البديع، 2022). ويشار إلى التمييز على أنه القدرة على فهم الفروق الدقيقة بين المثيرات أو المحفزات، بغض النظر كون التفريق سمعياً أو بصرياً أو لمسياً أو غير ذلك، كما يعني التمييز تمكن الطفل من التمييز بين الألوان والأشكال والأحجام المختلفة ومهارة التصنيف بتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين ألوان وأشكال الأشياء واستخداماتها. وهناك عدد من الأنشطة التي تسهم في إعداد الطفل في هذه المرحلة منها ما ذكرها على وآخرين (2021)، كالآتي:

- أنشطة المقارنة بين الأطوال والأحجام والألوان والأشكال المختلفة.
- أنشطة الإشارة إلى الأشياء المتشابهة والمختلفة والبيئة المحيطة بالطفل.
- أنشطة المقارنة بين الأشياء التي يراها الطفل.

3. التسلسل والترتيب

تشير مهارة التسلسل إلى "المهارة التي تستخدم لترتيب أو تسلسل الحوادث أو فقرات الأشياء أو المحتويات بطريقة منظمة ودقيقة، أي أنها تعنى باختيار الأشياء بطريقة واعية وبعناية فائقة ووضعها بشكل منظم ومحدد" (عبد السلام، 2022، ص 572).

وتسهم مهارة التسلسل في مساعدة الأطفال على تحديد العلاقات بين الأشياء بناءً على اختلافات محددة كالاختلاف في الحجم والموقع، كما يمكن ترتيب الأشياء بشكل تصاعدي أو تنازلي، وتعد تلك المرحلة متطلباً سابقاً لإدراك المفاهيم العددية (خميس، 2020). ويرى بياجيه أن الأطفال في المرحلة الحس حركية يمكنهم القيام بترتيب ثلاثة أحجام من الأشياء وذلك في حالة إدراك اختلاف أحجامها بسهولة، وكذلك يستطيع أطفال مرحلة الإدراك الحسي القيام بالنشاط نفسه ولكنهم يعجزون عن القيام بعملية التسلسل إذا كان عدد الأشياء المقدمة إليهم كبيراً أو إذا كانت الفروق في الحجم سطحية أو غير واضحة، وتعتمد مهارة التسلسل والترتيب على عدد من العوامل منها ما أشار لها البكار والزريقات (2018) وتتمثل بما يلي:

- المعرفة السابقة أو الخبرة.
- التدريب والممارسة.
- تنوع مجموعات المفاهيم أو الأشياء أو المفردات المطروحة للترتيب.

4. الانتباه والإدراك

أولاً: الانتباه

يشير الانتباه إلى "عملية التفاعل مع المعلومات الحسية، فهو يتضمن الانشغال أو المشاركة النشطة. وبذلك يعتبر الانتباه من العناصر الضرورية لعدد كبير من المهمات العقلية، كما انه متطلب سابق ومهم للتعلم" (أحمد وعبد البديع، 2022، ص. 23). كما

يمكن تعريف الانتباه على إنه "عملية عقلية معرفية تمثل نشاطاً انتقائياً يعني التركيز في شيء معين دون سواه مما يجعله بؤرة الشعور ويؤثر بالتالي على أداء الفرد" (عبد السلام، 2020، ص. 156). وهو عملية عقلية ينتقى فيها الطفل بعض المثيرات ويتجاهل المثيرات الأخرى، وهو من العمليات المعرفية التي تتطلب الاختيار والتركيز على مثير معين بتفاصيله الجوهرية والمعلومات المهمة ومقاومة التشتيت (حطبية، 2012).

وينقسم الانتباه إلى ما يلي كما ذكرها عواد (2022):

1. انتباه إرادي؛ ويشير إلى تركيز الفرد على إحساس أو مصدر محدد.
2. انتباه لا إرادي؛ ويتم من خلال جذب الانتباه من خلال مؤثرات خارجية، والانتباه اللاإرادي تلقائي لا يبذل فيه الفرد أي جهد.

وهناك محددات للانتباه نورد منها كما أشار لها خميس (2020) وتتحدد بما يلي:

- المحددات الحسية العصبية: تتأثر سعة الانتباه وفعاليتها لدى الفرد بفاعلية الحواس والجهاز العصبي المركزي.
- المحددات المعرفية: يتأثر نمط انتباه الفرد وسعته وفعاليتها بمستوى ذكاء الفرد وبنائه المعرفي وفعاليتها كما يتأثر بنظام تجهيز المعلومات لديه، فالأشخاص ذوي مستوى الذكاء المرتفع يكون مستوى حساسيتهم لاستقبال المثيرات أكبر من غيرهم، كما يكون الانتباه لديهم أكثر دقة، ويرجع ذلك إلى ارتفاع مستوى اليقظة العقلية لديهم.
- المحددات الانفعالية الدافعية: تعمل اهتمامات الفرد وميوله ودوافعه على توجيه الانتباه للموضوعات التي تشبع هذه الاهتمامات، هذا بالإضافة إلى دور نسقه القيمي واتجاهاته التي تعمل على توجيه انتباه الفرد إلى المثيرات التي ينتبه إليها، ويتأثر انتباه الفرد أيضاً بمصادر القلق لديه والتي تستنفذ طاقاته الجسمية والعصبية والنفسية مما يؤدي إلى ضعف القدرة على تركيز الانتباه.

ثانياً: الإدراك

وتشير عملية الإدراك إلى تلك العملية العقلية التي يتم من خلالها التعرف على العالم الخارجي المحيط من خلال ما تلتقطه الحواس من مثيرات مثل الضوء والحرارة

والحركة، وتفسير تلك المعلومات الواردة للنظام السلوكي وتكوين المفاهيم عن العالم الخارجي (بناصر وبوادر، 2022).

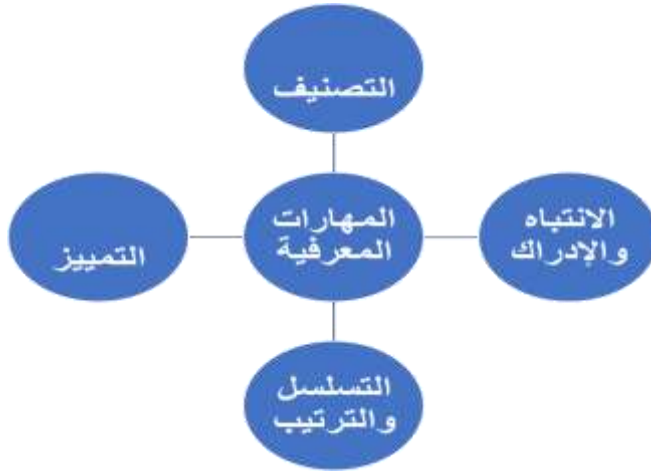
كما يعرف الإدراك على إنه : تلك العملية التي نضفي عن طريقها معاني ودلالات على المثيرات والمعلومات التي ترد إلينا عبر الحواس المختلفة من خلال استقبالها وتفسيرها وتنظيمها وتصنيفها ومعالجتها في صورة يمكن فهمها واستخدامها في كليات ذات معنى لزيادة وعينا بما يحيط بنا (عبد السلام، 2020).

ويعتمد الإدراك على عدد من العوامل أهمها تنوع المثيرات الحسية، وسلامة أعضاء الحس والأجهزة المستقبلية، والانفعالات السليمة في الشخصية (عواد، 2022).

وتشمل مهارات الإدراك كما ذكرها شعباني (2015) بما يلي:

- مهارات الإدراك البصري: وتكتسب تلك المهارة من خلال تنمية مهارة التمييز بين المتشابه والمختلف من الأشكال، والكلمات، والحروف، والألوان.
- إدراك العلاقات بين الأشياء: مثل قدرة الطفل الربط بين الشكل والصورة، والربط بين الكلمة سواء مرئية أو مسموعة والصورة مرئية، كذلك إدراك العلاقة بين الكل والجزء والتي يمكن توظيفها من خلال توظيف قدرة الطفل على جمع الأجزاء وتركيبها لتشكيل صورة أو شكل، وفي تحليل الكل إلى أجزاء.
- إدراك العلاقات المكانية (بعيد / قريب، وراء/ أمام، على يمين/ على يسار، أعلى/أسفل).
- التحليل السمعي: وتتحدد من خلال تحليل قدرة الطفل على تحليل المحتوى المسموع وإدراك الأجزاء الناقصة.

حيث يوضح الشكل رقم (3) أنواع المهارات المعرفية وهي كما يلي:



الشكل رقم (3) أنواع المهارات المعرفية، من إعداد الباحثة

(4) شروط اكتساب المهارات المعرفية

يتوقف تعلم الطفل واكتسابه للمهارات على عدد من الشروط، تتلخص تلك الشروط في التي ذكرها كل من بناصر وبودار(2022) وتتمثل بما يلي:

1. درجة النضج الجسمي والعصبي المناسبة.
2. الاستعداد لتعلم المهارة.
3. الدافعية لتعلم المهارة.
4. التشجيع الدائم على تعلم المهارة.
5. التدريب الكافي على استخدام المهارة.
6. التقليد أو النقل من النموذج.
7. التوجيه والإرشاد أثناء تعلم المهارة.
8. تركيز وانتباه المدرب أثناء التدريب.
9. الإشراف على الطفل أثناء التدريب على المهارة.

(5) أساليب تنمية الجوانب المعرفية

من المهم تنمية الجوانب والمهارات المعرفية وخاصة لدى الأطفال حيث أن لهذه التنمية أهمية خاصة، وتكمن أهمية تنمية الجوانب المعرفية في ما ذكره عبد السلام (2022) وتمثل بما يلي:

1. تحدث تنمية الجوانب المعرفية كنتيجة للتعلم والتدريب المستمر.
2. من خلال إبراز دور البرامج التي تعمل على تنمية تلك الجوانب من خلال توفير الخبرات والأنشطة التي تهدف إلى تحقيق النمو الشامل المتوازن للطفل جسمياً واجتماعياً وعقلياً.
3. تساعد تنمية الجوانب المعرفية على تعامل الطفل مع التحديات التي تواجهه بفاعلية.
4. بالإضافة إلى تزويده بالقدرة على تحديد أهدافه الشخصية وتنفيذها بنجاح.
5. يتطلب التدريب على تنمية المهارات المعرفية قيام الطفل بدور فعال في التدريب من خلال استخدام أساليب حديثة ومناسبة لتنمية تلك الجوانب.

وقد قامت دراسات عديدة بمحاولة تنمية المهارات المعرفية لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، واهتمت بعض من هذه الدراسات بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن هذه الدراسات دراسة حطيبة (2012) التي صممت حقيبة تعليمية ذات أنشطة تربوية وتوصلت إلى فاعليتها في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال الروضة من ذوي صعوبات التعلم النمائية. وقامت أحمد وعبد البديع (2022) والتي قامت بتصميم برنامج تدريب لتحسين المهارات المعرفية والوعي الاجتماعي لدى أطفال من ذوي صعوبات التعلم، وتوصلت إلى فاعلية البرنامج العالية في تنمية المهارات المعرفية والوعي الانفعالي لدى هؤلاء الأطفال، كذلك أشارت إلى استمرار أثر التدريب على المهارات الانفعالية بعد مرور شهرين من انتهاء التطبيق. واختبرت دراسة عبد السلام (2020) فاعلية برنامج تدخل مبكر لتنمية المهارات المعرفية لدى الأطفال التوحديين، وتوصلت إلى فاعلية البرنامج في تنمية المهارات المعرفية.

وكذلك استخدمت دراسة محمد وآخرون (2020) برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المعرفية (الانتباه، الإدراك، المطابقة، التسلسل البصري والذاكرة السمعية والبصرية) لدى الأطفال الذاتويين، وكان للبرنامج تأثير إيجابي في تحسين مهاراتهم المعرفية.

ومن ملاحظ على الدراسات التي اهتمت بتنمية المهارات المعرفية عند الأطفال، أن هناك عدد كبير من البرامج التدريبية المقترحة والتي تهدف إلى تزويد الطفل بالخبرات والمهارات التي تساعده على التعلم بفاعلية من خلال تنمية الجوانب والمهارات المعرفية لديه، وقد اتجه كثير من هذه البرامج إلى أطفال الروضة العاديين واتجهت معظم هذه البرامج إلى أطفال الروضة الذين يعانون من قصور في بعض الجوانب المعرفية أو الأطفال من ذوي الفئات الخاصة والذي يتسبب الاضطراب لديهم في قصور هذه المهارات، وأشارت معظم الدراسات إلى فاعلية هذه البرامج في تنمية الجوانب المعرفية للأطفال.

ومع التطور التكنولوجي تتجه الأنظار إلى استخدام الأساليب والأدوات والوسائل التكنولوجية الحديثة في البرامج التدريبية الخاصة بتنمية الجوانب المعرفية لدى الأطفال، ومن هذه التقنيات الكتاب الإلكتروني. وهذا ما سنتناوله في المحور التالي:

ثالثاً: دور الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية

حاول عدد كبير من الباحثين، منذ فترة زمنية طويلة، وضع برامج قائمة على الوسائط المتعددة والتكنولوجيا الرقمية من أجل تنمية الجوانب المعرفية والقدرات العقلية (المعرفية) وأنماط التفكير في مختلف المراحل العمرية والدراسية؛ حيث أجرى الروبي (2012) دراسة بعنوان "فاعلية برنامج مقترح في العلوم قائم على استخدام الكتاب الفائق والمكتبات الالكترونية الناطقة لاكتساب تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدارس اللغات المفاهيم العلمية وبعض عمليات العلم الأساسية" توصلت الدراسة إلى أهمية الكتاب الفائق في إكساب الأطفال المفاهيم العلمية، كما توجد فروق دالة إحصائياً

بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار عمليات العلم الأساسية في مهارات (الملاحظة، والتصنيف، والاستنتاج، والتنبؤ أو التوقع). مما يؤكد أفضلية استخدام الكتاب الإلكتروني الفائق في تنمية تلك المهارات كل على حدة مقارنة بالطريقة المعتادة، كما يؤكد أفضلية استخدام البرنامج المقترح في تنمية مهارات عمليات العلم الأساسية ككل مقارنة بالطريقة المعتادة. وهدفت دراسة (Liu, M., 2013) الكشف عن تأثير بيئة التعلم على تنمية المهارات المعرفية لطلاب المدارس الثانوية والمدارس المتوسطة والابتدائية؛ وذلك من خلال توضيح كيفية تصميم الوسائط المتعددة التفاعلية وبيئات التعلم التي توفر الدعم اللازم لتطوير المهارات المعرفية ذات المستوى الأعلى باستخدام نهج التعلم القائم على المشاريع. وأوضحت الدراسة أن المهارات المعرفية يمكن تعزيزها من خلال مهارات التصميم ومهارات إدارة الموارد حسب الحاجة لإنتاج منتج متعدد الوسائط.

وفي نفس السياق توصلت دراسة (Ibrahim & Alqahtani, 2018) إلى أن الكتاب الإلكتروني المعتمد على تطبيقات الويب 2.0 حقق فعلياً نسبة تحسن تزيد عن (1.2%)، حيث وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المشاركين في اختبار المهارات المعرفية القبلي والبعدي. وحاولت الملاحمة (2019) التعرف على أثر برنامج تعليمي محوسب في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى الطفل الروضة، وتوصلت إلى وجود أثر للبرنامج التعليمي المحوسب في تنمية المهارات المعرفية لأطفال الروضة. ويساهم التعليم القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين المهارات المعرفية والأكاديمية، كما أن استخدام الأطفال لأدوات التعلم الإلكترونية المصممة عن طريق الوسائط المتعددة يساعد الأطفال على التعلم بشكل جذاب وممتع (باشا، 2020). وتوصلت دراسة الجهني والرحيلي (2021) إلى فاعلية تصميم كتاب تفاعلي في تنمية مهارات التعلم والإبداع (التفكير الناقد وحل المشكلات - الاتصال - التشارك - الابتكار

والإبداع). تم استكشاف طبيعة العلاقة بين تصميم الكتاب التفاعلي وتنمية تلك المهارات في ضوء التعلم القائم على المشروع.

كما أكدت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة عبد البديع واحمد (2023) ودراسة أحمد (2022) إلى تنمية الجوانب المعرفية لدى أطفال الروضة الذين قد يعانون من قصور في بعض الجوانب المعرفية من خلال اقتراح عدد من الفنيات (المهام) التي تعتمد على مشاركة الأطفال، واتجه بعض هؤلاء الباحثين إلى استخدام تقنيات ومهام وأنشطة إلكترونية، وضعت برنامج تدريب مقترح (بدون تطبيق) بالاعتماد على منصة ادمودو الإلكترونية التعليمية التفاعلية بهدف تنمية بعض الجوانب المعرفية لأطفال الروضة (التصنيف، السبب والنتيجة، العلاقة المنطقية، التسلسل، الترتيب). وتوصلت إلى أهمية هذه المنصة الإلكترونية التعليمية التفاعلية في تنمية المهارات المعرفية. وكذلك دراسة التي هدفت إلى التحقق التجريبي من فعالية برنامج تدريبي قائم على أنشطة محوسبة في تنمية بعض المهارات المعرفية المتمثلة في (الانتباه، والإدراك الحسي الحركي، والتمييز والتصنيف)، وتنمية الوعي الانفعالي والذي يتكون من أربعة أبعاد تتمثل في (الوعي بالانفعالات، والسيطرة على الانفعالات، والمرونة الانفعالية، والتعبير عن الانفعالات) لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (8-10 سنوات)، وكذلك التعرف على استمرارية فعالية البرنامج المستخدم مع أفراد العينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية بعد انتهاء جلسات البرنامج خلال فترة المتابعة. وتوصلت نتائج البحث إلى أن البرنامج التدريبي المقترح كان فاعلاً بدرجة كبيرة في تنمية المهارات المعرفية والوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية.

أصبح للتعلم الإلكتروني والكتب الإلكترونية أهمية كبرى للأطفال في عصرنا الراهن، وأصبح من الضروري تزويد الأطفال بمهارات استخدام التكنولوجيا بشكل عام، والكتب الإلكترونية بشكل خاص (عياط، 2022). ومنذ خمس سنوات لم يكن هناك

الكثير من المؤلفات البحثية حول استخدام الأطفال الكتب الإلكترونية والجوانب المرتبطة بذلك، وخلال عام 2016 نشرت دراسة مفصلة حول استخدام الأطفال للكتب الإلكترونية وتوصلت إلى أن الأطفال يفضلون الكتب الإلكترونية على الكتب المطبوعة، وأن أهم العوامل التي تشجع الأطفال على استخدام الكتب الإلكترونية هي الفضول، وأن الكتب الناطقة والمعززة بالرسوم المتحركة والألعاب توفر لأطفال المرحلة الابتدائية محفزات لتعدد الحواس المستخدمة فيها، وأنها تحسن المفردات والفهم والدافع للقراءة لديهم، ولكنها يمكن أن تشتت انتباه الأطفال الأصغر سناً (Kumbhar, 2018).

وأكدت عديد من الدراسات أن الكتاب الإلكتروني يعد من الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة، والذي يستخدم بشكل فعال مع الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، وأن الكتاب الإلكتروني قادر على تعزيز التعلم المعرفي المرتبط بالإدراك والمعرفة مما يسهم في سهولة فهم أفضل للموضوعات المعقدة. ونظرًا لأن الكتب الرقمية تشمل سياقات الوسائط المتعددة على نطاق واسع مثل مقاطع الصوت والفيديو بالإضافة إلى الاختبارات التفاعلية والصور، فالمشاركة النشطة في الكتاب التفاعلي تعمل على تحسين قدرات التعلم وتطور المهارات المعرفية التي تساعد على ربط المعرفة السابقة بأنماط التعلم المختلفة (Alshehri, 2021). ومن هنا كان اهتمام الباحثين بالكتاب الإلكتروني بشكل أساسي حيث هدف الدراسة (Shemy, 2021) إلى قياس أثر تصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية المفاهيم العلمية وعلاقته باختلاف الأسلوب المعرفي (اللفظي / المفاهيمي) لدى طلاب العلوم في الصف التاسع. وأشارت النتائج إلى أن للكتاب الإلكتروني أثراً كبيراً في تنمية المفاهيم العلمية. وأوصى البحث بضرورة الاهتمام بالأساليب المعرفية للطلاب عند تصميم الكتب الإلكترونية التفاعلية لتكون أكثر قيمة لتغطية شريحة أكبر من الطلاب ذوي الأساليب المعرفية المختلفة.

وركزت دراسة (Zhao, et al., 2021) على آثار الكتب الإلكترونية التفاعلية

المبنية على الألعاب على أداء التعلم المقلوب flipped learning performance

والدافعية motivation والميل إلى ما وراء الإدراك meta-cognition tendency لدى طلاب المدرسة الابتدائية في مقرر الرياضيات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه إذا كان التعلم المعكوس له دور كبير في تعزيز القدرة على الفهم الحسابي لدى الأفراد إلا أن هذا الفهم يزداد عند استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي المبني على الألعاب. كما زادت دافعية التعلم لدى الطلاب وميلهم لما وراء المعرفة. ، كما هدفت دراسة مصباح وآخرون (2021) إلى قياس أثر استخدام الرسوم المعلوماتية التفاعلية في تنمية الجوانب المعرفية في مادة العلوم لدى طلاب المرحلة الابتدائية، حيث تكونت عينة البحث من (18) تلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وأكدت نتائج الدراسة على أثر استخدام الرسوم المعلوماتية التفاعلية على تنمية الجانب المعرفي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ويتضح مما سبق أن معظم الدراسات التي اهتمت بتحسين وتنمية الجوانب المعرفية، قد اتجهت إلى فئات عمرية أكبر من مرحلة الطفولة المبكرة، كما اتجه بعضها إلى الأطفال الذين يعانون من قصور في المهارات المعرفية، أو الأطفال الذين يعانون صعوبات أو اضطرابات كالأطفال ذوي طيف التوحد. كما تناول بعضها بعض الجوانب المعرفية المتصلة بتنمية المفاهيم العلمية أو الاجتماعية أو الرياضية؛ وتناول بعضها الآخر تنمية الجانب المعرفي المتعلق بمقررات دراسية معينة (العلوم - الرياضيات - القراءة ...). وعلى الرغم من تنوع وتعدد الدراسات التي عنيت باستخدام البرامج القائمة على الوسائط الرقمية بشكل عام والكتاب الإلكتروني التفاعلي بشكل خاص في مجالات التعليم والتدريب والتنمية على اعتبار أن الكتب الإلكترونية تحظى بعدد كبير من الميزات الرقمية الفريدة والتي من شأنها زيادة الدافعية نحو التعلم، بالإضافة إلى كونها من أهم الوسائل التفاعلية، والجاذبة، والقدرة على إحداث تأثيرات واضحة في السلوك، على الرغم من كل هذه العوامل إلا أن العرض السابق يشير بشكل جلي إلى أن الدراسات التي عنيت بالربط بين استخدام الكتاب الإلكتروني وتنمية الجوانب المعرفية لدى الأطفال في

مرحلة الطفولة المبكرة نادرة جدا مقارنة بالدراسات التي اهتمت بالكتاب الالكتروني واستخداماته؛ مما يبرر القيام بالدراسة الراهنة.

المنهج والإجراءات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهج وعينة وأدوات البحث وطرق التحقق من الشروط السيكومترية لأدوات البحث والبرنامج القائم على الكتاب الالكتروني كذلك التكافؤ بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة والأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث وأخيراً ينتهي هذا الفصل بإجراءات البحث.

أولاً منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على استخدام المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين حيث تكونت عينة البحث الأصلية من (60) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة الحادية والعشرون- في حائل ، والذين تتراوح أعمارهم (5-6) سنوات، بمتوسط عمر زمني قدره (0.31±5.27) عام، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد تم تقسيم العينة عشوائياً إلى مجموعتين متجانستين من حيث العمر، والذكاء، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي حيث بلغ قوام العينة التجريبية (30) طفلاً وطفلة، والضابطة (30) طفلاً وطفلة أيضاً.



شكل رقم (4) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: متغيرات البحث :

وتشمل البحث على المتغيرات التالية :

1. المتغير المستقل : البرنامج القائم على الكتاب الإلكتروني .
2. المتغير التابع : ويمثله الجوانب المعرفية المرغوب اكسابها للطفل .
3. المتغيرات الوسيطة : وتتضمن التجانس في بعض المتغيرات كالعمر ، والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً: عينة البحث

1. العينة الاستطلاعية :

تهدف العينة الاستطلاعية إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث

(الصدق- الثبات)، تكونت العينة

الاستطلاعية من (34) طفل وطفلة من أطفال الروضة بمدرسة الحادية والعشرون في حائل بالمملكة العربية السعودية.

2. العينة الأساسية :

تكونت العينة الأساسية للبحث من (60) طفل وطفلة من أطفال الروضة الحادية والعشرون في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، وبمتوسط عمر زمني (0.31 ± 5.27) ، وبواقع عدد (30) طفل وطفلة كمجموعة ضابطة.

رابعاً: أدوات البحث

1- مقياس الجوانب المعرفية المصور لطفل الروضة (أعداد/الباحثة)

أ- الهدف من المقياس :

يهدف هذا المقياس إلى قياس الجوانب المعرفية لدى عينة من أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية.

ب- وصف المقياس:

لبناء هذا المقياس أطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الجوانب المعرفية مثل دراسة عبد الكريم (2011)، ودراسة الروبي (2012)، ودراسة الملاحمة (2019)، ودراسة باشا (2020)، ودراسة احمد (2023) كما اطلعت الباحثة على المقاييس والاستبيانات التي تم استخدامها في هذه الدراسات لقياس الجوانب المعرفية. وعند صياغة مفردات المقياس راعت الباحثة ما يلي:

- تجنب العبارات التي تشير إلى حقائق.
 - تجنب العبارات التي يحتمل أن يوافق عليها أو لا يوافق عليها جميع المفحوصين، فمثل هذه العبارات لا تميز بين درجات الموافقة أو الأفضلية.
 - توزيع العبارات الموجبة والسالبة عشوائياً حتى لا يكتشف المفحوص التسلسل المقصود، وبالتالي يكون لديه وجهه معينه للاستجابة مسبقاً، أي: أن يكون لديه تهيؤ عقلي مسبق للاستجابة.
 - ينبغي أن تشير العبارات إلى الحاضر والمستقبل لا إلى الماضي.
 - استخدام عبارات مباشرة وواضحة وبسيطة.
 - استخدام عبارات مختصرة مركزة.
 - تجنب استخدام التعميمات أو العبارات الشمولية مثل: (دائماً، أبداً، كل)، (صلاح الدين محمود علام، 2000، ص ص562-563). ويوضح جدول رقم (1) عدد مفردات المُحصنة لكل بعد من أبعاد مقياس الجوانب المعرفية في صورته الأولية.
- جدول رقم (1) عدد مفردات المُحصنة لكل بعد من أبعاد مقياس الجوانب المعرفية في صورته الأولية

الأبعاد	عدد المفردات
مهارة التصنيف.	12
مهارة التمييز.	12
مهارة التسلسل والترتيب.	11
مهارة الانتباه والإدراك.	10
المجموع	45

ج- صدق المقياس:

أولاً: صدق الخبراء وصدق لاوشي:

تم حساب صدق مقياس الجوانب المعرفية باستخدام صدق الخبراء وصدق المحتوي للاوشي (Lawshe Content Validity Ratio (CVR) حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد (10) أساتذة من أساتذة مناهج الطفل ودراسات الطفل وعلم النفس للطفل بالجامعات السعودية (ملحق رقم 4)، مصحوباً بمقدمة تمهيدية تضمنت توضيحاً لمجال البحث، والهدف منه، والتعريف الإجرائي لمصطلحاته، بهدف التأكد من صلاحيته وصدقه لقياس الجوانب المعرفية لدى عينة من الأطفال بالملكة العربية السعودية، وإبداء ملاحظاتهم حول:

• مدى وضوح وملائمة صياغة مفردات المقياس.

• مدى وضوح تعليمات المقياس.

• مدى كفاية مفردات المقياس.

• مدى وضوح ومناسبة خيارات الإجابة.

• تعديل أو حذف أو إضافة ما ترونه سيادتكم يحتاج إلى ذلك.

وقد تم حساب نسب اتفاق الخبراء السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات علي كل مفردة من مفردات المقياس من حيث: مدى تمثيل مفردات المقياس لقياس الجوانب المعرفية لدى عينة من الأطفال بالملكة العربية السعودية.

كما تم حساب صدق المحتوي باستخدام معادلة لاوشي Lawshe لحساب نسبة صدق المحتوي (CVR) Content Validity Ratio لكل مفردة من مفردات مقياس الجوانب المعرفية (In Johnston, Wilkinson, 2009, P5). ويوضح جدول رقم (2) نسب اتفاق الخبراء ومعامل صدق لاوشي لمفردات مقياس الجوانب المعرفية.

جدول رقم (2) نسب اتفاق الخبراء ومعامل صدق لاوشى لمفردات مقياس الجوانب المعرفية

(ن=10)

م	الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل صدق	القرار	م	الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل صدق	القرار	
1	10	100.00	1.000	تقبل	24	10	100.00	1.000	تقبل	
2	10	100.00	1.000	تقبل	25	10	100.00	1.000	تقبل	
3	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	26	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	
4	10	100.00	1.000	تقبل	27	10	100.00	1.000	تقبل	
5	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	28	10	100.00	1.000	تقبل	
6	10	100.00	1.000	تقبل	29	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	
7	10	100.00	1.000	تقبل	30	10	100.00	1.000	تقبل	
8	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	31	10	100.00	1.000	تقبل	
9	10	100.00	1.000	تقبل	32	10	100.00	1.000	تقبل	
10	10	100.00	1.000	تقبل	33	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	
11	10	100.00	1.000	تقبل	34	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	
12	10	100.00	1.000	تقبل	35	10	100.00	1.000	تقبل	
13	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	36	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	
14	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	37	10	100.00	1.000	تقبل	
15	10	100.00	1.000	تقبل	38	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	
16	10	100.00	1.000	تقبل	39	10	100.00	1.000	تقبل	
17	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	40	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	
18	10	100.00	1.000	تقبل	41	10	100.00	1.000	تقبل	
19	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	42	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	
20	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	43	10	100.00	1.000	تقبل	
21	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	44	10	100.00	1.000	تقبل	
22	10	100.00	1.000	تقبل	45	10	100.00	1.000	تقبل	
23	10	100.00	1.000	تقبل						
					94%	متوسط النسبة الكلية للاتفاق على المقياس				
					0.880	متوسط نسبة صدق لاوشى للمقياس ككل				

يتضح من جدول رقم (2) أن نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات علي كل مفردة من مفردات مقياس الجوانب المعرفية تتراوح ما بين (80-100%)، كما بلغت نسبة الاتفاق الكلية للسادة الخبراء على مفردات المقياس (94%). وعن نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى يتضح من جدول رقم (2) أن جميع مفردات مقياس الجوانب المعرفية تتمتع بقيمة صدق محتوي مقبولة، كما بلغ متوسط نسبة صدق المحتوى للمقياس ككل (0.880) وهي نسبة صدق مقبولة. وقد استفادت الباحثة من آراء وتوجيهات السادة الخبراء من خلال مجموعة من الملاحظات مثل:

- تعديل صياغة بعض مفردات المقياس لتصبح أكثر وضوحاً.
- إعادة ترتيب لبعض المفردات بتقديم بعضها على بعض.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

بدايةً يرى فيلد (Field, A, 2009, P57) أن قيم الاتساق الداخلي لمفردات المقياس تختلف بشكل كبير عن قيم معامل ألفا كرونباخ إلا أن كليهما موثوق فيه، ولتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس قامت الباحثة بحساب ما يلي:

- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه.

- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجته الكلية.
- معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

بدايةً يوضح جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس الجوانب المعرفية.

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة المضردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة

الكلية لمقياس الجوانب المعرفية (ن=34)

م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
البعد الأول: مهارة التصنيف			البعد الثاني: مهارة التمييز		
1	.778**	.735**	1	.641**	.602**
2	.669**	.611**	2	.651**	.623**
3	.704**	.672**	3	.655**	.690**
4	.658**	.620**	4	.710**	.649**
5	.714**	.665**	5	.687**	.641**
6	.710**	.671**	6	.713**	.685**
7	.673**	.617**	7	.680**	.603**
8	.678**	.636**	8	.644**	.606**
9	.752**	.700**	9	.691**	.611**
10	.736**	.689**	10	.660**	.624**
11	.644**	.629**	11	.655**	.618**
12	.692**	.660**	12	.697**	.666**
البعد الثالث: مهارة التسلسل والترتيب			البعد الرابع: مهارة الانتباه والإدراك		
1	.734**	.708**	1	.726**	.698**
2	.779**	.702**	2	.663**	.623**
3	.707**	.669**	3	.755**	.691**
4	.680**	.667**	4	.680**	.655**
5	.691**	.675**	5	.727**	.703**
6	.659**	.617**	6	.751**	.702**
7	.704**	.643**	7	.675**	.623**
8	.770**	.740**	8	.664**	.620**
9	.778**	.696**	9	.776**	.686**
10	.755**	.717**	10	.636**	.602**
11	.710**	.658**			

يلاحظ من جدول (3) أن:

- معاملات الارتباط بين درجة كل مضردة من مضردات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يعني اتساق مضردات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه.

- معاملات الارتباط بين درجة كل مضردة من مضردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يعني اتساق مضردات المقياس مع درجته الكلية.

ويوضح جدول (4) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الجوانب المعرفية والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (4) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الجوانب المعرفية والدرجة الكلية للمقياس

(ن=34)

م	البعد	معامل الارتباط
1	مهارة التصنيف.	.809**
2	مهارة التمييز.	.816**
3	مهارة التسلسل والترتيب.	.797**
4	مهارة الانتباه والإدراك.	.789**

ومن خلال حساب صدق مقياس الجوانب المعرفية بطرق صدق الخبراء وصدق لاوشى وصدق الاتساق الداخلي يتضح أن المقياس يتمتع بمعامل صدق مقبول؛ مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

د- ثبات المقياس:

أولاً: معامل ثبات ألفا كرونباخ: Cronbach's alpha

تم حساب ثبات مقياس الجوانب المعرفية باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول رقم (5) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لكل مضردة ومعامل الثبات لمقياس الجوانب المعرفية ككل.

جدول رقم (5) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لكل مفردة ومعامل الثبات
لمقياس الجوانب المعرفية ككل (ن=34)

معامل ثبات المقياس في حالة حذف المفردة	م	معامل ثبات المقياس في حالة حذف المفردة	م	معامل ثبات المقياس في حالة حذف المفردة	م	معامل ثبات المقياس في حالة حذف المفردة	م
.855	37	.856	25	.854	13	.855	1
.857	38	.854	26	.856	14	.857	2
.856	39	.855	27	.857	15	.856	3
.855	40	.856	28	.854	16	.856	4
.855	41	.857	29	.856	17	.855	5
.857	42	.856	30	.857	18	.857	6
.856	43	.854	31	.856	19	.855	7
.855	44	.855	32	.856	20	.856	8
.857	45	.857	33	.855	21	.856	9
		.854	34	.857	22	.856	10
		.856	35	.856	23	.856	11
		.856	36	.856	24	.856	12
.857		معامل ثبات المقياس ككل					

وإذا كان معامل الثبات بطريقة ألفا لكل مفردة من مفردات المقياس أقل من قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل، فهذا يعني أن المفردة مهمة وغيابها عن المقياس يؤثر سلباً على معامل ثباته (Field, 2009). ويتضح من جدول رقم (5) أن مفردات مقياس الجوانب المعرفية يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل وهي (0.857).

ثانياً: معامل ثبات إعادة التطبيق؛

تم حساب ثبات مقياس الجوانب المعرفية باستخدام طريقة إعادة التطبيق، وبلغ معامل ثبات إعادة التطبيق لمقياس الجوانب المعرفية ككل (0.893) وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01). ومما تقدم ومن خلال حساب ثبات مقياس الجوانب المعرفية بطريقتي ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

ه- تصحيح المقياس:

تم تصحيح مقياس الجوانب المعرفية بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة؛ وعليه تبلغ النهاية العظمى للمقياس (45) درجة في حين تبلغ النهاية الصغرى (صفر) درجة.

2. اختبار المصفوفات المتتابة الملونة لرافن. (تقنين/ عماد أحمد حسن 2016)

أ- الهدف من الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس نسبة الذكاء العام للأفراد بعمر زمني (5.5-68.4) سنة.

ب- وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من (36) بنداً موزعاً على ثلاثة أقسام هي "أ، ب، ج" ويشتمل كل منها على (12) بنداً، ويتكون كل بند من المصفوفات من شكل أو نمط أساسي اقتطع منه جزء معين وأسفله (6) أجزاء يختار من بينها المفحوص الجزء الذي يكمل الفراغ في الشكل الأساسي.

ج- صدق الاختبار:

قام مقنن الاختبار بحساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في الاختبار ودرجاتهم في اختبار وكسلر للذكاء، واختبار المصفوفات ولوحة سيجان ومناهات بورتوس Porteus، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.28-0.52)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين أقسام الاختبار وبعضها البعض وتراوحت بين (0.45-0.73)، كذلك تراوحت معاملات الارتباط بين أقسام الاختبار والدرجة الكلية بين (0.87-0.93)، وجميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يُشير إلى صدق الاختبار.

د- ثبات الاختبار:

➤ معامل ثبات ألفا كرونباخ: Cronbach's alpha

تم حساب ثبات اختبار المصفوفات المتتابة الملونة لرافن باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ وذلك بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية حيث بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار ككل (0.877).

➤ معامل ثبات إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن باستخدام معامل ثبات إعادة التطبيق وذلك بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية حيث بلغ معامل ثبات إعادة التطبيق للاختبار ككل (0.915) وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ وعليه يتمتع الاختبار بدرجة مرتفعة من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث. من المحورين المرتبطين بالمقياس وذلك خلال جلستين قبل بدء التطبيق الفعلي للبرنامج المقترح.

هـ. تصحيح الاختبار

تم تصحيح اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة؛ وعليه تبلغ النهاية العظمى للمقياس (36) درجة في حين تبلغ النهاية الصغرى (صفر) درجة.

3. مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي. (تقنين/ عبد العزيز الشخص 2006)

أ- الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تحديد المستويات الاجتماعية والاقتصادية.

ب- وصف المقياس:

يتضمن المقياس ثلاثة أبعاد يمكن من خلالها تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وهي: بعد الوظيفة أو المهنة (للجنسين) ويتضمن تسعة مستويات؛ بعد مستوى التعليم (للجنسين) ويتضمن ثمانية مستويات؛ بعد متوسط دخل الفرد في الشهر ويتضمن سبع فئات. ويتم تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من خلال المعادلة التنبؤية الآتية:

$$ص = 0.073 + 0.264 \times س1 + 0.284 \times س2 + 0.102 \times س3 + 0.160 \times س4 + 0.125 \times س5$$

حيث ص = المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المطلوب التنبؤ به، س1 =

درجة متوسط دخل الفرد في الشهر، س2 = درجة وظيفة رب الأسرة، س3 = درجة مستوى

تعليم رب الأسرة، س4= درجة وظيفة ربة الأسرة، س5= درجة مستوى تعليم ربة الأسرة.

ومن خلال الدرجة التي نحصل عليها من تطبيق المعادلة السابقة يمكن وضع الفرد ضمن المستويات الاجتماعية الاقتصادية الآتية: منخفض جداً، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، مرتفع جداً.

ج- تصحيح المقياس:

يوضح جدول رقم (6) بيان المستويات الاجتماعية- الاقتصادية ومدى الدرجات الخاصة بكل منها.

جدول رقم (6) بيان المستويات الاجتماعية- الاقتصادية ومدى الدرجات الخاصة بكل منها

مدى الدرجات	المستوى
20-12	منخفض جداً
29-21	منخفض
42-30	دون المتوسط
60-43	متوسط
71-61	فوق المتوسط
84-72	مرتفع
97-85	مرتفع جداً

4-فاعلية استخدام كتاب الالكتروني تفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة

يقوم البرنامج الحالي على توظيف الكتاب الالكتروني لإكساب طفل الطفولة

المبكرة بعض الجوانب المعرفية واشتمل البرنامج على المحاور التالية:

- أسس بناء البرنامج:

يقوم هذا البرنامج على أساس إكساب طفل الطفولة المبكرة بعض مفاهيم الجوانب المعرفية من خلال الكتاب الالكتروني، ويراعي أن يمتاز البرنامج بالتنوع والبساطة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وتقديم خبرات البرنامج بشكل متكامل ومتربط وتقديم خبرات متنوعة، مع مراعاة حاجات الطلبة ومتطلباتهم .

أهداف البرنامج:

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج المقترح إلى إكساب طفل الطفولة المبكرة بعض مفاهيم الجوانب

المعرفية التالية:

- تعريف الأطفال ببعض الجوانب المعرفية (كمهارات التصنيف، التمييز، التسلسل والترتيب، الانتباه والإدراك)

- قياس مدى فاعلية الكتاب الإلكتروني في إكساب طفل الروضة بعض الجوانب المعرفية

- تنمية قدرات الطفل على فهم العالم من حولهم وتنمية المفاهيم المعرفية لديهم

الأهداف الإجرائية للبرنامج:

يفترض بعد إتمام البرنامج أن يكتسب طفل الطفولة المبكرة بعض مفاهيم

الجوانب المعرفية المرتبطة بالمحاور التالية:

الجوانب المعرفية:

مهارة التصنيف:

- أن يصنف الطفل الأشكال حسب اللون.
- أن يصنف الطفل الأشكال حسب الشكل.
- أن يصنف الطفل الأشياء حسب الحجم.
- أن يصنف الطفل الأشياء حسب الوزن.
- أن يصنف الطفل الأغذية.
- أن يصنف الطفل الحيوانات.
- أن يصنف الطفل وسائل النقل.
- أن يحدد الطفل الأشخاص حسب الجنس.
- أن يصنف الطفل الأشخاص حسب المرحلة العمرية.

- أن يصنف الطفل أدوات المهن حسب أصحابها.
- أن يصنف الطفل الملابس حسب الفصل الملائم لها.
- أن يصنف الطفل الأشكال/ الأشياء حسب المجموعات التي تنتمي لها.

مهارة التمييز:

- أن يميز الطفل أجزاء الجسم.
- أن يميز الطفل الألوان الأساسية.
- أن يميز الطفل الأشكال الأساسية.
- أن يميز الطفل الفواكه.
- أن يميز الطفل الخضراوات.
- أن يميز الطفل الحيوانات .
- أن يميز الطفل وسائل النقل.
- أن يميز الطفل أصحاب المهن .
- أن يميز الطفل بين (الصباح والمساء، النهار والليل)
- أن يميز الطفل بين (البارحة، اليوم، غداً).
- أن يميز الطفل أيام الأسبوع.
- أن يميز الطفل الفصول الأربعة .
- أن يميز الطفل الاتجاهات .

مهارة التسلسل والترتيب:

- أن يرتب الطفل خطوات الوضوء.
- أن يرتب الطفل خطوات دخول دورة المياه والخروج منها.
- أن يرتب الطفل خطوات الدخول المسجد والخروج منه.
- أن يرتب الطفل الحروف الأبجدية.

- أن يرتب الطفل الأحداث في القصة .
 - أن يرتب الطفل أعضاء الجسم من الأعلى إلى الأسفل.
 - أن يرتب الطفل مراحل نمو الإنسان من الطفولة للشيخوخة.
 - أن يرتب الطفل الكلمات في جملة.
 - أن يرتب الطفل مجموعه الحيوانات حسب الحجم من الأكبر للأصغر.
 - أن يرتب الطفل مجموعه من الفواكه حسب لونها.
 - أن يرتب الطفل المجموعات حسب عددها.
- مهارة الانتباه والإدراك :
- أن ينتبه الطفل لأصوات الآلات الموسيقية.
 - أن يدرك الطفل صوت الحيوان الذي يسمعه.
 - أن ينتبه الطفل كم لون موجود بالشكل الذي أمامه.
 - أن يدرك الطفل أوجه الاختلاف بين الصورتين بالشكل الذي أمامه.
 - أن ينتبه الطفل لأصوات الموصلات.
 - أن يدرك الطفل الأشكال الهندسية الأساسية
 - أن ينتبه الطفل لشكل الناقص بالصورة التي أمامه.
 - أن يدرك الطفل ما هي الكلمة الناتجة من الأحرف التالية.
 - أن يكمل الطفل الرسومات الناقصة بالشكل الذي أمامه.
 - أن يطابق الطفل صور المجسمات مع المشابهة لها.
- الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج: استخدم البرنامج المقترح الطرق والأساليب التربوية التالية: (الحوار والمناقشة، العصف الذهني، القدوة، الإرشاد والتوجيه التعلم باستخدام الحواس، التردد والتكرار، والملاحظة).

- تحديد الوسائل التعليمية: استخدم البرنامج الوسائل والأدوات التعليمية التالية: (الكمبيوتر - شاشة عرض - كتاب إلكتروني - جهاز لاب توب - مصدر إنترنت).
- الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج: طبق البرنامج المقترح خلال فترة الفصل الأول من العام الأكاديمي (2023-2024) كتجربة استطلاعية للبحث، تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثالث من العام الأكاديمي (2024-2025م) كتجربة أساسية للبحث. صدق البرنامج القائم على الكتاب الإلكتروني لتنمية الجوانب المعرفية : العرض على المحكمين :

تم عرض الكتاب الإلكتروني التفاعلي في صورته الأولية على عدد (10) أساتذة من أساتذة مناهج الطفل ودراسات الطفل وعلم النفس للطلاب بالجامعات السعودية مصحوباً بمقدمة تمهيدية تضمنت توضيحاً لمجال البحث، والهدف منه، والتعريف الإجرائي لمصطلحاته، بهدف التأكد من صلاحيته وصدق بنائه وقدرته على تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية، ويوضح جدول رقم (7) نسب اتفاق السادة الخبراء على الكتاب الإلكتروني التفاعلي.

جدول رقم (7) نسب اتفاق السادة الخبراء على الكتاب الإلكتروني التفاعلي (ن=10)

م	معايير التحكيم	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف (CV)*
1	وضوح أهداف الكتاب الإلكتروني التفاعلي.	10	-----	100	7.44%
2	الترابط بين أهداف الكتاب الإلكتروني التفاعلي ومحتواه.	9	1	90	
3	التسلسل المنطقي لمحتوى الكتاب الإلكتروني التفاعلي.	9	1	90	
4	الترابط بين موضوعات الكتاب الإلكتروني التفاعلي.	10	-----	100	
5	كفاية المدة الزمنية المخططة للكتاب الإلكتروني التفاعلي.	8	2	80	
6	فعالية الصور ومدى ارتباطها بأهداف الكتاب الإلكتروني التفاعلي.	9	1	90	

7	فعالية الوسائل التفاعلية ومدى ارتباطها بأهداف الكتاب الإلكتروني التفاعلي.	10	-----	100
8	فعالية التقويم التكويني داخل الكتاب ومدى ارتباطه بأهدافه.	10	-----	100
9	توافر قدر مقبول من الإنقراية للكتاب الإلكتروني التفاعلي.	9	1	90
10	كفاية وملائمة أساليب التقويم المستخدمة في الكتاب الإلكتروني التفاعلي.	10	-----	100
النسبة الكلية للاتفاق على الكتاب الإلكتروني التفاعلي		%94		

يلاحظ من جدول رقم (7) أن:

- بلغت نسبة الاتفاق الكلية من قبل السادة الخبراء علي صلاحية الكتاب الإلكتروني التفاعلي (94%) وهي نسبة اتفاق مرتفعة.
- بلغ معامل الاختلاف (CV) Coefficient of Variation بين السادة الخبراء علي صلاحية الكتاب الإلكتروني التفاعلي (7.44%) وهي قيمة معامل اختلاف منخفضة جداً.

ومما تقدم تتضح صلاحية الكتاب الإلكتروني التفاعلي للتطبيق والوثوق بالنتائج التي سيُسفر عنها البحث.
التجربة الاستطلاعية للبحث :

- أجريت التجربة الاستطلاعية بغرض حساب كل من صدق، وثبات البرنامج فضلاً عن اكتساب خبرة التطبيق، والتعرف على صعوبات التي قد تواجه الباحثة أثناء تنفيذ تجربة البحث الأساسية، إضافة إلى تحديد الخطة الزمنية لتطبيق التجربة الأساسية قامت الباحثة بتطبيق دراسة استطلاعية على عينة استطلاعية بلغ قوامها (34) طفل وطفلة بمدرسة الحادية والعشرون في حائل، للتعرف على مدى وعي أطفال الروضة بالجوانب المعرفية، وقد تضمن الاختبار الاستطلاعي قياس مدى وعي أطفال الروضة ببعض القيم البسيطة المرتبطة بكل مما يأتي (التصنيف - التمييز - الترتيب

والتسلسل - الانتباه والإدراك) كما استعانت الباحثة بمعلمات الروضة. وسؤالهم عما إذا كان هناك منهج محدد يتم من خلاله تنفيذ سلوكيات وآداب التعامل المرغوب بها بحيث اتبعت الإجراءات التالية لتنفيذ التجربة الاستطلاعية.

- أجريت التجربة في الروضة الحادية والعشرون في مدينة حائل على مجموعة من الأطفال التي وقع عليها الاختيار العشوائي
- بدأت التجربة الاستطلاعية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2023 - 2024 م)
- شرحت الباحثة لمعلمات الروضة التي يدرسن للأطفال الهدف من تصميم البرنامج المقترح، وهو إكساب طفل الروضة بعض الجوانب المعرفية من خلال الكتاب الإلكتروني.
- شرحت الباحثة لمعلمات الروضة كيفية تنفيذ استراتيجيات البرنامج المقترح، مع توضيح عملي لكيفية تنفيذ بعض الاستراتيجيات خلال مواقف بسيطة، ثم ترك تنفيذ الاستراتيجيات كاملة للمعلمات.

وبناءً على الدراسة الاستطلاعية توصلت الباحثة إلى أهمية الأخذ في الاعتبار للتالي:

- مبدأ التدرج في زمن الجلسات من الأقل إلى الأعلى.
- مراعاة البرنامج للفروق الفردية بين أفراد العينة.
- مراعاة البساطة والجاذبية أثناء عرض الجوانب المعرفية
- مراعاة محتوى الاستراتيجيات المعروضة على أفراد العينة تبعاً لأعمارهم أثناء عرض الجوانب المعرفية
- أن تكون الاستراتيجيات المستخدمة في التدريب مرتبطة بالمفاهيم المراد إكسابها لدى الأطفال في هذه المرحلة
- التجربة الأساسية للبحث: هدفت هذه التجربة الأساسية للبحث إلى قياس فاعلية البرنامج القائم على فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية بعض الجوانب المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة وللتحقق من هذا حددت عينة البحث عشوائياً من (60) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة - يتراوح أعمارهن من (5 ، 6) سنوات وذلك في

الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي (2024-2025) للعينة الأصلية التجريبية
بواقع أربعة مرات أسبوعياً

- أساليب التقويم المتبعة بالبرنامج: اتبعت الباحثة أساليب التقويم التالية:
- التقويم المبدئي: ويتم قبل تطبيق البرنامج، وذلك بتطبيق مقياس الجوانب المعرفية .
- التقويم المرحلي: وذلك من خلال أنشطة البرنامج وما يتبعها من أسئلة ومناقشات، وتطبيقات عملية .
- التقويم النهائي: ويتم بعد تطبيق البرنامج، وذلك بتطبيق مقياس الجوانب المعرفية.
- تقييم المتابعة: وذلك بإعادة تطبيق مقياس الجوانب المعرفية لطفل الروضة بعد مضي شهر من تطبيق البرنامج، للتحقق من فعالية البرنامج في إكساب طفل الروضة بعض المهارات المعرفية، والتعرف على معدل الكسب وبقاء الأثر(تطبيق المتابعة).

❖ التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة

1- التكافؤ في الجوانب المعرفية:

للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (8):
جدول رقم (8) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي (ن=60)

دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن=30)		المجموعة التجريبية (ن=30)		المتغيرات
		ع	م	ع	م	
مستوى الدلالة	قيمة (ت)					
غير دالة	.600	2.13	1.47	1.72	1.17	مهارة التصنيف.
غير دالة	.474	2.38	1.70	1.96	1.43	مهارة التمييز.
غير دالة	.548	1.99	1.63	1.77	1.37	مهارة التسلسل والترتيب.
غير دالة	.530	1.83	1.37	1.57	1.13	مهارة الانتباه والإدراك.
غير دالة	.810	4.78	6.17	5.40	5.10	المجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية

يلاحظ من جدول رقم (8) أنه:

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمهارة التصنيف، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.600) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمهارة التمييز، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.474) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمهارة التسلسل والترتيب، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.548) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمهارة الانتباه والإدراك، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.530) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.810) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
- ويوضح شكل رقم (5) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي.



شكل رقم (5) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة

في القياس القبلي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي

2- التكافؤ في الذكاء :

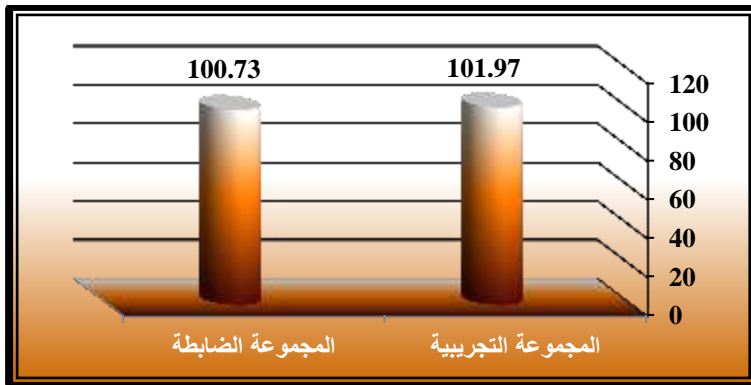
للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (9) :

جدول رقم (9) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء (ن=60)

دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن = 30)		المجموعة التجريبية (ن = 30)		المتغيرات
مستوى الدلالة	قيمة (ت)	ع	م	ع	م	
غير دلالة	1.430	3.32	100.73	3.36	101.97	الذكاء

يلاحظ من جدول رقم (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.430) وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).
يوضح شكل رقم (6) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء.



شكل رقم (6) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة

في القياس القبلي للذكاء

3- التكافؤ في المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي استخدمت الباحثة اختبار

“ت” t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (10):

جدول رقم (10) نتائج اختبار “ت” لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي (ن=60)

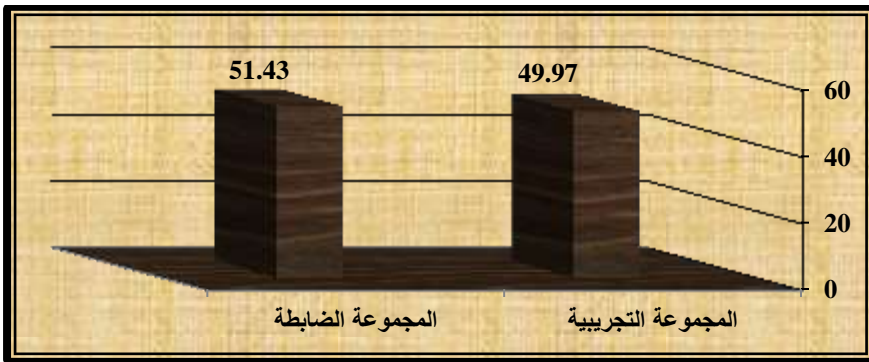
دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن=30)		المجموعة التجريبية (ن=30)		المتغيرات
مستوى الدلالة	قيمة (ت)	ع	م	ع	م	
غير دلالة	1.307	5.54	51.43	2.67	49.97	المستوى الاجتماعي والاقتصادي

يلاحظ من جدول رقم (10) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي

درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.307) وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

ويوضح شكل رقم (7) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي.



شكل رقم (7) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في

القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي

ومن خلال الطرح المتقدم يتضح التكافؤ بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لـ (الجوانب المعرفية- الذكاء- المستوى الاجتماعي والاقتصادي)؛ وعليه يُمكن إرجاع الفروق في القياس البعدي لـ (الجوانب المعرفية) بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة إن وجدت لأثر المتغير المستقل (الكتاب الإلكتروني التفاعلي).

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتوافق مع أهداف ومنهج

وعينة البحث وهذه الأساليب هي:

- 1- المتوسط، والانحراف المعياري.
- 2- معامل ثبات ألفا كرونباخ.
- 3- معامل ارتباط بيرسون.
- 4- معامل ثبات إعادة التطبيق.
- 5- اختبار "ت" t_Test لمقارنة المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة.
- 6- حجم التأثير. Effect Size (η^2)

سادساً: إجراءات البحث:

استخدمت الباحثة مجموعة من الإجراءات البحثية المتكاملة وهي:

1- إجراء عرض وتفسير للإطار النظري للبحث حيث قسمت الباحثة متغيرات بحثه إلى

ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: بعنوان الكتاب الإلكتروني ويتناول هذا المبحث مقدمة عن الكتاب الإلكتروني. مفهوم الكتاب الإلكتروني. نشأة الكتاب الإلكتروني وتطوره. أهمية الكتاب الإلكتروني. عناصر الكتاب الإلكتروني. أنواع الكتب الإلكترونية. مجالات استخدام الكتاب الإلكتروني. مميزات الكتاب الإلكتروني. عيوب الكتاب الإلكتروني. معايير تصميم الكتب الإلكترونية.

- الكتب الإلكترونية والأطفال

المبحث الثاني: بعنوان الجوانب المعرفية ويتناول هذا المبحث: مقدمة عن الجوانب المعرفية، مفهوم المهارات المعرفية، خصائص المهارات المعرفية، أنواع المهارات المعرفية (التصنيف، التمييز، التسلسل والترتيب، الانتباه والإدراك)، شروط اكتساب المهارات المعرفية، أساليب تنمية المهارات المعرفية

المبحث الثالث: بعنوان دور الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية بعض

الجوانب المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة ويتناول هذا المبحث الربط بين المتغيرين

2- إعداد الكتاب الإلكتروني التفاعلي وعرضه على مجموعة من السادة الخبراء في التخصص.

3- بناء مقياس الجوانب المعرفية وعرضه على مجموعة من السادة الخبراء في القياس النفسي.

4- اشتقاق عينة التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث من أطفال الصف الروضة بمدرسة الحادية والعشرون بمنطقة حائل التعليمية.

5- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (الصدق - الثبات).

6- اشتقاق العينة الأساسية للبحث من أطفال الصف الروضة بمدرسة الحادية والعشرون بمنطقة حائل التعليمية.

7- التطبيق القبلي لمقياس الجوانب المعرفية واختبار الذكاء ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة.

8- التطبيق الميداني لتجربة البحث (تقديم الكتاب الإلكتروني التفاعلي لأطفال المجموعة التجريبية).

9- التطبيق البعدي لمقياس الجوانب المعرفية على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة.

10- التطبيق التتبعي لمقياس الجوانب المعرفية على أطفال المجموعة التجريبية.

11- التحليل الإحصائي للبيانات المستخلصة من التجربة الميدانية للبحث.

12- استخلاص النتائج وتفسيرها.

13- تقديم المقترحات والتوصيات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث.

تحليل نتائج الدراسة

وقد استخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) وذلك لإجراء المعالجات الإحصائية، وفيما يلي عرض النتائج وتفسيرها:

1- اختبار صحة الفرض الأول:

ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي لصالح أطفال المجموعة التجريبية".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t-Test للمجموعات غير المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي. كما قامت الباحثة بحساب حجم التأثير مربع إيتا (η^2) للتعرف على حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة، والنتائج يوضحها جدول (11):

جدول رقم (11) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق وحجم التأثير بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي

(ن=60)

حجم التأخير (η^2)	دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن=30)		المجموعة التجريبية (ن=30)		المتغيرات		
	القيمة	الدلالة	قيمة (ت)	مستوى دلالة	ع	م		ع	م
مرتفع	0.702	0.01	11.678	0.01	2.31	1.80	3.13	10.10	مهارة التصنيف.
مرتفع	0.699	0.01	11.597	0.01	2.53	2.03	3.00	10.33	مهارة التمييز.
مرتفع	0.719	0.01	12.192	0.01	2.21	1.93	2.54	9.43	مهارة التسلسل والترتيب.
مرتفع	0.752	0.01	13.272	0.01	2.18	1.73	1.98	8.87	مهارة الانتباه والإدراك.
مرتفع	0.838	0.01	17.295	0.01	5.41	7.50	8.28	38.73	المجموع الكلي

يلاحظ من جدول رقم (11) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة التصنيف لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (11.678) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة التمييز لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (11.597) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة التسلسل والترتيب لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (12.192) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة الانتباه والإدراك لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (13.272) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (17.295) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

ويوضح شكل رقم (8) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي.



شكل رقم (8) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة

في القياس البعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي

وعن حجم تأثير (2) الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة يتضح من جدول رقم (11) أن:

➤ حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة التصنيف لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.702) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة التصنيف والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (70.2%).

➤ حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة التمييز لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.699) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة التمييز والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (69.9%).

➤ حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة التسلسل والترتيب لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.719) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة التسلسل والترتيب والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (71.9%).

➤ حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة الانتباه والإدراك لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.752) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة الانتباه والإدراك والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (75.2%).

➤ حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية المجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.838) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في المجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (83.8%).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة عبد الكريم (2011) التي أشارت لوجود علاقة بين التعلم الفردي الذاتي بالمحاكاة بالكمبيوتر والكتاب الإلكتروني في تنمية التفكير الابتكاري ودراسة الروبي (2012) التي أشارت لوجود علاقة الكتاب الفائق والمكتبات الإلكترونية الناطقة لاكتساب تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدارس اللغات المفاهيم العلمية وبعض عمليات العلم الأساسية وكذلك دراسة (Liu, M., 2013) الكشف عن تأثير بيئة التعلم على تنمية المهارات المعرفية لطلاب المدارس الثانوية والمدارس المتوسطة والابتدائية من خلال الوسائط المتعددة التفاعلية

وُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية: مساهمة الكتاب الإلكتروني في تنمية الجوانب المعرفية لدى الأطفال نتيجة لما تم تعليمه لهم من خلال الكتاب الإلكتروني، كذلك يساهم استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية الجوانب المعرفية نتيجة لطبيعة المتميز من معلومات تزيد الأطفال

2- اختبار صحة الفرض الثاني:

نص على أنه " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي لصالح القياس البعدي".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي.

كما قامت الباحثة بحساب حجم التأثير مربع إيتا (η^2) للتعرف على حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى أطفال المجموعة التجريبية، والنتائج يوضحها جدول رقم (12):

جدول رقم (12) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق وحجم التأثير بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي (ن=30)

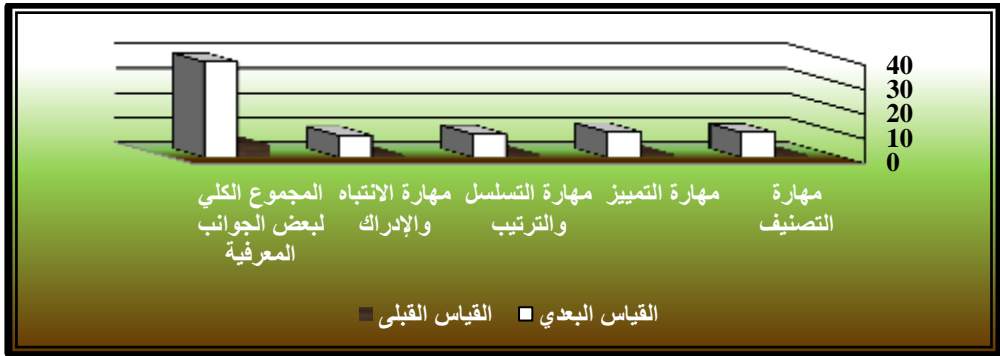
حجم التأثير (η^2)		دلالة الفروق		القياس البعدي		القياس القبلي		المتغيرات
		مستوى الدلالة	قيمة (ت)	ع	م	ع	م	
مرتفع	0.841	0.01	12.368	3.13	10.10	1.72	1.17	مهارة التصنيف.
مرتفع	0.820	0.01	11.482	3.00	10.33	1.96	1.43	مهارة التمييز.
مرتفع	0.841	0.01	12.405	2.54	9.43	1.77	1.37	مهارة التسلسل والترتيب.
مرتفع	0.870	0.01	13.937	1.98	8.87	1.57	1.13	مهارة الانتباه والإدراك.
مرتفع	0.887	0.01	15.113	8.28	38.73	5.40	5.10	المجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية

يلاحظ من جدول رقم (12) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارة التصنيف لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (12.368) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).
- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارة التمييز لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (11.482) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارة التسلسل والترتيب لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (12.405) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).
- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارة الانتباه والإدراك لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (13.937) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).
- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (15.113) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

ويوضح شكل رقم (9) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي.



شكل رقم (9) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين

القبلي والبعدي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي

وعن حجم تأثير (η²) الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية بعض الجوانب

المعرفية لدى أطفال المجموعة التجريبية يتضح من الشكل رقم (9) أن:

- حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة التصنيف لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.841) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة التصنيف والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (84.1%).
- حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة التمييز لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.820) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة التمييز والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (82%).
- حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة التسلسل والترتيب لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.841) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة التسلسل والترتيب والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (84.1%).
- حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية مهارة الانتباه والإدراك لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.870) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في مهارة الانتباه والإدراك والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (87%).
- حجم تأثير الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية المجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.887) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في المجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية والتي ترجع للكتاب الإلكتروني التفاعلي هي (88.7%).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة الملاحمة (2019) التي توصلت إلى أثر برنامج تعليمي محوسب في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى الطفل الروضة، ودراسة (Shemy, 2021) التي توصلت إلى أثر تصميم الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية المفاهيم العلمية وعلاقته باختلاف الأسلوب المعرفي (اللفظي / المفاهيمي) لدى طلاب العلوم في الصف التاسع. وأيضاً دراسة مصباح وآخرون (2021) إلى قياس أثر استخدام الرسوم المعلوماتية التفاعلية في تنمية الجوانب المعرفية في مادة العلوم لدى طلاب المرحلة الابتدائية

وُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية؛ حيث يعتبر الكتاب الإلكتروني التفاعلي أحد الأساليب الفعالة لتنمية الجوانب المعرفية لدى أطفال الروضة، كذلك المشاركة في الكتاب الإلكتروني يساهم في زيادة مستوى الجوانب المعرفية لدى الأطفال نتيجة لاعتمادها على تنمية المهارات المعرفية

2- اختبار صحة الفرض الثالث:

ينص على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي، والنتائج يوضحها جدول رقم (13):

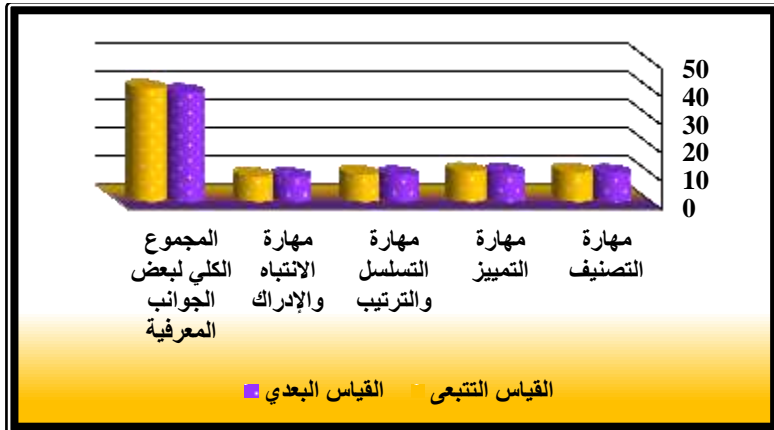
جدول رقم (13) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي (ن=30)

المتغيرات	القياس البعدي		القياس التتبعي		دلالة الفروق	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارة التصنيف.	10.10	3.13	10.63	2.79	.801	غير دالة
مهارة التمييز.	10.33	3.00	10.77	2.56	.671	غير دالة
مهارة التسلسل والترتيب.	9.43	2.54	9.80	2.17	.569	غير دالة
مهارة الانتباه والإدراك.	8.87	1.98	9.10	1.88	.456	غير دالة
المجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية	38.73	8.28	40.30	8.50	.801	غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (13) أنه:

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارة التصنيف، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.801) وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارة التمييز، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.671) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارة التسلسل والترتيب، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.569) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارة الانتباه والإدراك، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.456) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للمجموع الكلي لبعض الجوانب المعرفية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.801) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
- ويوضح شكل رقم (13) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي.



شكل رقم (10) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعض الجوانب المعرفية ومجموعها الكلي

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة باشا (2020) التي توصلت إلى استخدام الأطفال لأدوات التعلم الإلكترونية المصممة عن طريق الوسائط المتعددة يساعد الأطفال على التعلم بشكل جذاب وممتع. وكذلك مع دراسة دراسة عياط (2020) التي تؤكد على إن التعلم الإلكتروني والكتب الإلكترونية أهمية كبرى للأطفال في عصرنا الراهن، وأصبح من الضروري تزويد الأطفال بمهارات استخدام التكنولوجيا بشكل عام، والكتب الإلكترونية بشكل خاص .

وثرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية :بقاء اثر الكتاب الالكتروني بعد مرور فترة من الزمن نظرا لتأثيرها على تعليم الطفل وتنمية جوانبه المعرفية.

التعليق العام على نتائج البحث ومناقشتها :

أظهرت نتائج البحث الحالي أن هناك أثراً إيجابياً للكتاب الالكتروني التفاعلي في تنمية بعض الجوانب المعرفية ؛ حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح كل من المجموعة التجريبية ، والقياس البعدي لمتغير الجوانب المعرفية وجميع أبعاده الفرعية وترجع الباحثة أن هذه النتيجة ترجع إلى عدة أسباب منها :

منها استخدام مهارات متعددة للجوانب المعرفية من خلال الكتاب الالكتروني في البرنامج الحالي كمهارة التصنيف حيث أتاحت لطفل تصنيف الأشياء حسب الشكل أو تصنيف الأشياء حسب الحجم أو تصنيف الأشياء حسب العدد أو الخ ...، وترجع الباحثة إلى الطريقة التي تم استخدامها من خلال الكتاب الالكتروني بتنمية مهارة التصنيف لتجعل الطفل يشعر بالأشياء من حوله بشكل ايجابي .

كما أن مهارة التمييز وما أظهرته من فرصة للأطفال بتمييز الأشكال والألوان والأحجام والخ...، وترجع الباحثة إلى الطريقة التي تم استخدامها من خلال الكتاب الإلكتروني بتنمية مهارة التمييز بجميع الطرق جعلت للطفل القدرة على تنمية مهاراته بشكل ذاتي وملحوظ من خلال الكتاب الالكتروني ،

كما إن مهارة التسلسل والترتيب تعتبر من المهارات المهمة في الجوانب المعرفية ومن ضمن هذي المهارة ترتيب خطوات الوضوء وترتيب الأحرف وترتيب الحروف وأيضا

ترتيب محتوى القصة والخ...، والتي توصلت إليه الباحثة من خلال الكتاب الإلكتروني بتنميتها للأطفال بشكل يوسع مدارك الطفل وينمي مهاراته، كما تعد مهارة الانتباه والإدراك من أهم المهارات المعرفية كما إنها تعد من المهارات التي تمت تنميتها وتحسين أدائها للأطفال الروضة واستخدمت الباحثة في البحث الحالي تنمية مهارة الانتباه والإدراك من خلال الكتاب الإلكتروني كالانتباه للأصوات الموسيقية وان يدرك الطفل الشكل الناقص بالشكل الذي أمامه والخ...، والتوقعات الإيجابية لدى أفراد المجموعة التجريبية إلى استخدام الكتاب الإلكتروني في البرنامج الحالي وما إتاحت لطفل من تنمية الجوانب المعرفية

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه الروبي (2012) دراسة بعنوان "فاعلية برنامج مقترح في العلوم قائم على استخدام الكتاب الفائق والمكتبات الإلكترونية الناطقة لاكتساب تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدارس اللغات المفاهيم العلمية وبعض عمليات العلم الأساسية" توصلت الدراسة إلى أهمية الكتاب الفائق في إكساب الأطفال المفاهيم العلمية، كما توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار عمليات العلم الأساسية في مهارات) الملاحظة، والتصنيف، والاستنتاج، والتنبؤ أو التوقع). مما يؤكد أفضلية استخدام الكتاب الإلكتروني الفائق في تنمية تلك المهارات كل على حدة مقارنة بالطريقة المعتادة، كما يؤكد أفضلية استخدام البرنامج المقترح في تنمية مهارات عمليات العلم الأساسية ككل مقارنة بالطريقة المعتادة

ومنه ما أشار إليه عبد الكريم (2011) دراسة حول فعالية التعلم الفردي الذاتي بالحاكاة بالكمبيوتر والكتاب الإلكتروني في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة، موضحة أن استخدام الكتاب الإلكتروني قد أدى إلى تحسينات في التفكير الإبداعي الطلاب وتتفق مع الدراسة الحالية دراسة هالة وآخرون (2019) التعرف على أثر استخدام التطبيقات التكنولوجية بمرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت، وتأثيرها على النمو

المعريف لدى الطفل، وكذلك تشخيص المعوقات التي تواجه مجالات التعلم التكنولوجية بمرحلة رياض الأطفال حيث أشارت نتائج الدراسة إلى: وجود فروق بين التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي لمقياس النمو المعرفي لطفل الروضة يرجع إلى استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته التكنولوجية بأنها تحدث تطوراً ونموً معرفياً لطفل الروضة ، حيث يتم البدء في توظيف الحاسب الآلي وتطبيقاته بمساعدة المعلمات وأولياء الأمور وبشكل متدرج تتحول الأدوار إلى المراقبة والتوجيه

وتؤكد الباحثة إلى إن استخدام الكتاب كوسيط لتنمية الجوانب المعرفية له اثر كبير من ناحية الأطفال لأنه تعليم مشوق وجذاب وذو طابع جديد ومختلف وتتفق هذي النتائج مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة الملاحمة (2019) ، ودراسة باشا (2020) ، ودراسة الجهلي والرحيلي (2021) حيث توصلوا إلى وجود اثر علاقة بين الكتاب الالكتروني وتنمية تلك المهارات

وما أشار إليه دراسة عبد البديع، وأحمد (2022) التي هدفت إلي التحقق التجريبي من فعالية برنامج تدريبي قائم على أنشطة محوسبة في تنمية بعض المهارات المعرفية المتمثلة في الانتباه، والإدراك الحسي الحركي، والتمييز، والتصنيف، وتنمية الوعي الانفعالي والذي يتكون من أربعة أبعاد تتمثل في (الوعي بالانفعالات، والسيطرة على الانفعالات، والمرونة الانفعالية، والتعبير عن الانفعالات لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (10-8 سنوات). وكذلك التعرف على استمرارية فعالية البرنامج المستخدم مع أفراد العينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية بعد انتهاء جلسات البرنامج خلال فترة المتابعة. وتوصلت نتائج البحث إلى أن البرنامج التدريبي المقترح كان فاعلاً بدرجة كبيرة في تنمية المهارات المعرفية والوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية

كما ترجع تلك النتيجة إلى مراعاة الأسس النفسية للأطفال في هذه المرحلة العمرية من خصائص ومواصفات واحتياجات، وكذلك الأسس التربوية حيث قام الكتاب الالكتروني المقترح على أسس تربوية تتناسب مع هذه الفئة العمرية وهذا ما تتفق معه

إبراهيم (2011) فتصميم الكتب الالكترونية التعليمية يجب أن يكون في ضوء معايير جودة التعليم في المرحلة التعليمية المستهدفة؛ بالإضافة إلى تصميم تطبيقات تربوية تقدم للطفل في نهاية كل نشاط في شكل لعبة كمبيوترية مثيرة تعتمد على التعزيز والاستجابات المحفزة والممتعة للطفل.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس مفاهيم علوم الحياة الالكتروني المصور وقد جاءت الفروق لصالح أطفال المجموعة التجريبية، ويدل ذلك التأثير على فعالية الكتاب الالكتروني المقترح لأطفال الروضة قيد الدراسة لذلك فقد كان لاستخدام الكتاب الالكتروني كأحد وسائط التعليم الالكتروني تأثيراً كبيراً على تهيئة أطفال المجموعة التجريبية

وتؤكد الباحثة أن الكتاب الإلكتروني التفاعلي مهم في تعليم الأطفال، وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث حسن العديد من القدرات المعرفية لدي الطفل وبخاصة القدرة على تركيز الانتباه، والقدرة على الاستماع، والقدرات الإدراكية، والقدرة على التعلم، والقدرة على التفكير وحل المشكلات،

وذلك من خلال: استخدام الألوان الجميلة والمحفزات البصرية المتنوعة وغيرها من طرق التفاعل باللمس والصوت يؤدي الاستثارة الحسية للطفل . إصدار الكتاب أصواتاً عند لمس أي كلمة أو زر تفاعلي في الكتاب، مما يساعد الطفل على التدريب على مهارة الاستماع . يحتوي الكتاب على العديد من المحفزات البصرية المتنوعة والمختلفة .

وأكدت العديد من الدراسات أن الكتاب الإلكتروني يعد من الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة، والذي يستخدم بشكل فعال مع الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، وأن الكتاب الإلكتروني قادر على تعزيز التعلم المعرفي المرتبط بالإدراك والمعرفة مما يسهم في سهولة فهم أفضل للموضوعات المعقدة. ونظراً لأن الكتب الرقمية تشمل سياقات الوسائط المتعددة على نطاق واسع مثل مقاطع الصوت والفيديو بالإضافة إلى الاختبارات التفاعلية والصور، فالشاركة النشطة في الكتاب التفاعلي تعمل على

تحسين قدرات التعلم وتطور المهارات المعرفية التي تساعد على ربط المعرفة السابقة بأنماط التعلم المختلفة (Alshehri, 2021).

وتوصلت الباحثة إن الكتاب الالكتروني التفاعلي ينمي المهارات المعرفية لأنها تتم بشكل مشوق وجذاب من خلال الكتاب الالكتروني التفاعلي يساعد كل طفل على فهم العالم من ولان الكتاب الالكتروني يجذب الأطفال بشكل يلفت انتباه الطفل ويتفق مع هذه النتيجة كلاً من (ميخائيل، 2012؛ السيد، 2014؛ فتحي، 2015) فكتاب الطفل الالكتروني التفاعلي عبر أجهزة الكمبيوتر في رياض الأطفال يعتبر وسيطاً داعماً للحواس ويتيح للطفل نمواً عقلياً ملموساً من خلال قوة الدافعية نحو التعلم عن طريق الاكتشاف بتحريك الأصابع على لوحة المفاتيح الخاصة بالكمبيوتر وعن طريق استخدام الإيقونات الخاصة بالكتاب وصفحاته ومعرفة مدلول كل أيقونة وسبب استخدامها سوف يتيح للطفل سهولة في الإبحار مع الكتاب الالكتروني عبر الكمبيوتر وهذا ما تتفق معه حجازي (2011) فبنية الإبحار داخل الكتاب الالكتروني لها أثر في دافعية المتعلم نحو المحاولة والتكرار وحل المشكلات؛ كما أنه يساعده على تشغيل حواسه بصورة فعالة لتنمية مداركه وعقله، فالظروف الملائمة للتعلم الذاتي عن طريق الكتاب الالكتروني المتاح عبر أجهزة الكمبيوتر بما له من إمكانيات (صوت - صورة - حركة) تتيح ظهور استجابات الطفل في شكل مفهوم لديه وتعد من الأمور الهامة والجيدة في دعم استجاباته الذاتية وتمهده للانتقال من مرحلة التعليم بالاستبصار إلى بدايات مرحلة التفكير اللفظي المجرد.

وتتفق مع نتائج الدراسة الحالية بعض الدراسات والأبحاث على أهمية التكنولوجيا في مجال التعليم أو ما يعرف بالتعليم الالكتروني وفاعلية الكتب الالكترونية كأحد وسائل هذا التعليم في تنمية الجوانب المعرفية والمهارات المختلفة مؤكدة على أهمية الصوت والصورة والحركة وسهولة الإبحار المتوفرة عبر هذه التكنولوجيا وما تهيئه من مواقف تعليمية مثيرة ومحفزة للمتعلمين وداعمة للتعلم الذاتي ومتنوعة ومتدرجة لتراعى الفروق الفردية لديهم. وهذا ما أوضحته دراسة أحمد (2009) من فعالية تطوير

برامج الكمبيوتر التعليمية متعددة الوسائط القائمة على معايير الجودة في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة حيث أن العمل على تصميم وتطوير برامج كمبيوترية متطورة تعتمد على الوسائط المتعددة يعد أحد الوسائل الهامة في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة.

توصيات البحث

من خلال ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج فإن الباحثة تقترح بعض التوصيات فيما يلي:

- الاستفادة من الكتاب الإلكتروني والاعتماد عليه كوسيلة تعليمية لتحقيق جودة الفاعلية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال.
- الاهتمام ببرامج التنمية المهنية الخاصة بتدريب معلمات رياض الأطفال على التعامل مع تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ووسائله المتنوعة، على أن تكون هذه البرامج مستمرة وتساير كل ما هو جديد في المستجدات التكنولوجية والذي سيكون له عظيم الأثر على الطفل والعملية التعليمية ككل.
- تخصيص موقع على شبكة الانترنت خاص بطفل الروضة تشرف عليه وزارة التربية والتعليم يهتم بتنمية الجوانب المعرفية لدى الطفل
- إدراج إعداد الكتب الإلكترونية التفاعلية ضمن برامج كليات التربية للطفولة المبكرة، وتدريب الطالبات المعلمات على استخدامها.
- تدريب الموجهات ومعلمات الروضة علي استخدام الكتب الإلكترونية التفاعلية الاهتمام بالاستعانة بالكتاب الإلكتروني التفاعلي لتنمية الجوانب المعرفية، وتدعيم الأنشطة التعليمية والتربوية المقدمة لطفل الروضة.
- توجيه نظر المسؤولين عن تخطيط مناهج وبرامج رياض الأطفال إلى أهمية تضمين المهارات المعرفية عند تخطيط مناهج وبرامج رياض الأطفال لما لها من أثر إيجابي في تعليم طفل الروضة.

- العمل على تطوير مناهج رياض الأطفال بحيث يحتوي جزء منها على برامج وأنشطة تنمي الجوانب المعرفية لطفل الروضة.

البحوث المقترحة:

- في ضوء أهداف البحث وما توصل إليه من نتائج، يمكن تقديم المقترحات الآتية:
- توظيف الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية جوانب النمو المختلة في مرحلة الطفولة المبكرة
- كتاب الإلكتروني مقترح لتنمية بعض الجوانب الاجتماعية لدى طفل الروضة.
- فاعلية كتاب الإلكتروني تفاعلي في إكساب طفل الروضة مهارات حل المشكلات
- فاعلية كتاب الكتروني في تحسين جودة الحياة في ضوء وثيقة معايير جودة التعليم في مرحلة رياض الأطفال.
- دراسة لتدريب معلمات رياض الأطفال على إعداد الكتب الإلكترونية كوسائل تعليمية يستعان بها لتحقيق أهداف منهج رياض الأطفال.
- دراسة لتدريب معلمات رياض الأطفال على توصيل المفاهيم العلمية باستخدام وسائط التعليم الإلكتروني المستحدثة لتحقيق مطالب جودة التعليم في مرحلة رياض الأطفال.
- أثر استخدام كتاب الكتروني تفاعلي في تنمية مهارات المعرفية والاجتماعية لطفل الروضة.
- إجراء بحوث تقويمية تتناول معوقات توظيف الكتاب الإلكتروني التفاعلي في مرحلة رياض الأطفال بصفة خاصة، وفي المراحل التعليمية المختلفة بوجه عام.
- تصميم برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال يسعى لتدريبهن على استخدام وإنتاج الكتاب الإلكتروني التفاعلي لتدريس أطفال الروضة.
- دراسة مقارنة بين استخدام الكتب الإلكترونية ومداخل أخرى في تنمية الجوانب المعرفية لدى طفل الرياض.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، محمود خليل (2018). تقييم الكتاب الإلكتروني المصمم لمادة الحاسب للصف الأول المتوسط من وجهة نظر معلمي الحاسوب في العراق في ضوء المعايير العالمية (رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، الأردن).
- أبو سنة، صفاء أحمد لطفي (2022). فاعلية استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي في التحصيل المعرفي لمادة تكنولوجيا التعليم لدى طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية الرياضية جامعة مطروح. المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، مجلد (71)، العدد (2)، 140-170.
- أحمد، عبيد غانم؛ عبد البديع، رندا ربيع (2022). فعالية برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المعرفية والوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، المجلد (87)، العدد (3)، 1-58.
- أحمد، نورا (2023). برنامج مقترح باستخدام منصة ادمودو لتنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة، العدد (44)، 1878-1905.
- آل مرعي، محمد بن عبد الله (2017). مستوى المهارات المعرفية لدى الطالب المعلم بالجامعة في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، العدد (41)، الجزء (2)، 181-221.
- باشا، هبه عبد المنعم محمد؛ حسين كمال الدين؛ زناتي، إيمان سعد؛ الشيخ، محمد عبد السلام (2020). الكتاب الإلكتروني تعريفه، أهميته، تصميمه. مجلة الطفولة، العدد (34)، يناير، 1237-1248.
- البكار، حمزة عبدالحافظ؛ والزريقات، إبراهيم عبد الله (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على اللعب في تطوير المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. دراسات العلوم التربوية، المجلد (45)، العدد (4)، الملحق (7)، 17-39.
- بناصر، أسماء؛ وبوادر، نور الهدى (2022). دور الروضة في تنمية المهارات المعرفية عند الطفل دراسة ميدانية بروضة ماما عائشة المتميزة (3-5 سنوات) (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابن خلدون بتيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر).
- حطبية، ناهد فهمي علي (2012). فاعلية حقيبة تعليمية لأنشطة تربوية في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية وفقاً لنظرية PASS. مجلة المهوبة الأبداء، العدد (27)، الجزء (3).

- الحساوي، عبير أحمد حامد. (2018). فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات الحواس المتعددة في علاج بعض صعوبات الحساب للتلميذات ذوات صعوبات التعلم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 6(23)، 109-136. doi: 10.21608/sero.2018.91681
- الطلو، هبة الله عاشور عبد الله. (2023). فاعلية برنامج تدريبي قائم على النهج متعدد الحواس في تنمية مهارات الوعي الصوتي ومهارات تعرف الكلمة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم القراءة. مجلة بحوث التربية الخاصة والتعليم الشامل، 1(3)، 78-118. doi: 10.21608/jiser.2023.333471
- خميس، إيمان أحمد (2020). استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المهارات المعرفية والاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية. مجلة بحوث ودراسات الطفولة، المجلد (2)، العدد (3)، 574-695.
- الدهام، مريم قاط (2019). فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية مهارات العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان-الأردن).
- الروبي، ربيع كمال محمود. (2012). فاعلية برنامج مقترح في العلوم قائم على استخدام الكتاب الفائق والمكتبات الإلكترونية الناطقة لاكتساب تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدارس اللغات المفاهيم العلمية وبعض عمليات العلم الأساسية (أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر).
- شعبان، عمرو سعيد إسماعيل (2020). استخدام نظرية العقل في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم. مجلة الطفولة والتربية، المجلد (12)، العدد (41)، 307-370.
- شعباني، مليكة (2015). دور الاستعدادات العقلية في تنمية المهارات المعرفية لأطفال الأقسام التحضيرية وعلاقتها بالنضج والتكيف المدرسيين لتلاميذ السنة الأولى (الطور الأول ابتدائي) (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر).
- الصوالحة، علي سليمان (2020). فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تنمية المهارات اللغوية لدى طلبة رياض الأطفال، دراسات العلوم التربوية، المجلد (47)، العدد (2)، 601-616.
- صلاح الدين محمود علام (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.

- صلاح مراد (2011). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عماد أحمد حسن (2016). اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لـ "Raven" للأطفال والكبار (5.5-68.4). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد السلام، حاتم عبد السلام محمد. (2020). فاعلية برنامج تدخل مبكر لتنمية المهارات المعرفية لدى الأطفال التوحديين، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلد (10)، العدد (35)، 148-189.
- عبد السلام، سارة عبد السلام مصطفى (2022). فاعلية برنامج تدريبي قائم على أنشطة بعض الذكاءات المتعددة لتحسين المهارات المعرفية وأثرها على الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة دراسات في الطفولة والتربية-جامعة أسيوط، العدد (21)، الجزء (2)، 556-615.
- عبد الكريم، سعد خليفة (2011). فاعلية التعليم الفردي الذاتي بالحاكاة بالكمبيوتر والكتاب الإلكتروني في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب العلوم بالفرقة الثانية بكلية التربية بسلطنة عمان: دراسة تجريبية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (27)، العدد (2)، يوليو، 5-71.
- عبد المنعم، ثروت محمد؛ اسماعيل، عصام الدسوقي؛ حمزة، هدير رفعت (2016). مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالمستوى التعليمي للوالدين. مجلة كلية التربية- جامعة دمياط، العدد (70)، يناير، 1-48.
- عبد المنعم، ياسمين خالد؛ عزمي، نبيل جاد؛ العثماني، هيام سمير (2022). معايير تصميم وإنتاج كتاب إلكتروني قائم على محفزات الألعاب. دراسات تربوية واجتماعية - كلية التربية- جامعة حلوان، المجلد (28)، ديسمبر، 150-212.
- عبدالجواد، سوسن محمود أحمد (2007م). فاعلية بعض متغيرات تصميم الكتاب الإلكتروني في التحصيل و مهارات التعلم الذاتي والانطباعات لدي الطالبات المعلمات في مقرر تكنولوجيا التعليم (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس ، مصر).
- عبد البديع، راندا ربيع، وأحمد، عبير غانم. (2022). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المعرفية والوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا. 87(3)، 637-695. doi: .10.21608/mkmgmt.2023.171666.1384

- عبدالعزیز الشخص. (2006). مقياس تقدير المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة المصرية المعدل: دراسة مقارنة بين عقدي السبعينيات والثمانينيات. دراسات تربوية، مج 3، ج 12، 235-264.
- عزت، محمد فريد محمود (2012). نشأة الكتاب الإلكتروني وتطوره، ومميزاته، وسلبياته. مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، س (41)، العدد (178)، 271-314.
- علي، عماد أحمد حسن؛ أحمد، محمد عبد العظيم؛ عبد العال، محمد جلال محمد (2021). الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات المعرفية على عينة من أطفال التوحد بمحافظة أسيوط، مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي - كلية التربية - جامعة أسيوط، المجلد (4)، العدد (4)، 56-77.
- عواد، شروق محمود موسى (2022). أثر الألعاب الرقمية على تنمية المهارات المعرفية للأطفال من ذوي الإعاقة العقلية في مراكز التربية الخاصة في عمان (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن).
- عياط، جهاد طه (2022). أثر استخدام كتاب إلكتروني تفاعلي في تنمية المعارف بالاختراعات وبعض المفاهيم العلمية المرتبطة بها والحس العلمي لدى طفل الروضة، المجلة العلمية، جامعة أسيوط، العدد (22)، الجزء (2)، 192-285.
- الفيقي، اسماعيل. (2023). النمو المعرفي بين نظريتي بياجيه وفيجوتسكي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 33(118)، 1-24. doi: 10.21608/ejcg.2023.281064
- الكبيسي، عبد الواحد حميد، عبد الحميد وطفاء هشام (2019). فعالية أنموذج اديلسون للتعلم في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الفلسفة وعلم النفس ومهاراتهن المعرفية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (9)، العدد (6)، 6-42.
- الكردي عزيزة أحمد مصطفى أحمد؛ الجرواني، هالة إبراهيم؛ علي، نجلاء محمد (2021). فاعلية استخدام كتاب الكتروني لتنمية بعض مفاهيم علوم الحياة لدى طفل الروضة في ضوء وثيقة معايير جودة التعليم لمرحلة رياض الأطفال. مجلة الطفولة والتربية - كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، العدد (46)، الجزء (1)، 17-76.
- محمد، سلوى محمود؛ إبراهيم، أسماء عبد المنعم؛ عبد الهادي، شاهيناز إسماعيل (2020). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المعرفية أثر ذلك على السلوك الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين. مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد (1)، الجزء (2)، 446-478.

محمد، ياسمين أحمد حسن (2019) فاعلية كتاب إلكتروني لتنمية مفهوم العدد الطفل الروضة، *مجلة الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، المجلد (33)، العدد (2)، 1401-1472.*

المصواوي، ماريّا حسن محمد (2015). *فاعلية برنامج ارشادي معرفي مقترح في تنمية المهارات المعرفية لدى النساء المطلقات* (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين).

مصباح، إيناس ربيع حسنين. إيمان صلاح الدين صالح محمد طه، نوره، سعيد عبد القوي. محمد شعبان. & عبدالنواب. على على. (2021). استخدام الرسوم المعلوماتية التفاعلية وأثرها في تنمية الجوانب المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*. 15(16)، 838-806. doi: 10.21608/jfust.2021.263659

الملاحمة، خالدة محمود سعيد (2019). *أثر برنامج تعليمي محوسب في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى طفل الروضة* (رسالة ماجستير، جامعة الإسراء الخاصة، كلية العلوم التربوية، الأردن).

هدى، مريم (2020). *واقع القراءة الورقية والإلكترونية عند الطلبة الجامعيين*. *مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (4)، العدد (3)، 146-153.*

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Alshehri, S. (2021). Effectiveness of E-Book in Improving Academic Performance and Attitudes toward Mathematic24(4), 1-20.
- Bozkurt, A., &Bozkaya, M. (2015). Evaluation criteria for interactive e-books for open and distance learning. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 16(5), 58-82.
- Corder, G; Foreman, D. (2009). *Nonparametric statistics for non-statisticians A Step-by-Step Approach*. USA. New Jersey: john Wiley & Sons. Sons, Hoboken.
- Field, A. (2009). **Discovering Statistics Using SPSS**, Third Edition, London ,SAGE Publications Ltd.
- Ibrahim, H., & Alqahtani, A. S. H. (2018). The Impact of Adopting Web 2.0-Based E-Book on Student Learning Skills. *Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, 14(6), 2509-2522. <https://doi.org/10.29333/ejmste/90085>.
- Johnston, P; Wilkinson, K (2009). Enhancing Validity of Critical Tasks Selected for College and University Program Portfolios. *National Forum of Teacher Education Journal*, (19) 3, PP1-6.

- Kumbhar, R. (2018). Trends in E-book Research. *DESIDOC Journal of Library & Information Technology*, 38(3).
- Liu, M. (2013). Enhancing Learners Cognitive skills through Multimedia Design. *International Journal of Cognitive Skills Training*. 11 (1), 23-39.
- Merkle, A., C., Ferrell, L., K.Ferrell, & Hair, J., F., Jr. (2021). Evaluating E-Book Effectiveness and the Impact on Student Engagement, *Journal of Marketing Education*, 44(1), 54- 71.
- Parish, J., Karisch, B. (2013). Application of item analysis to assess multiple- choice examinations in the Mississippi Master Cattle Producer program. *Journal of Extension*, 51(5), PP50-73.
- Pallant, J. (2007). *SPSS Survival Manual A Step by Step Guide to Data Analysis using SPSS for Windows*, third edition, England: McGraw-Hill Education.
- Rahayu, E., Sri Suryanti, H. H., & Setiawan, M. H. Y. (2019). PENINGKATAN PERKEMBANGAN KOGNITIF ANAK MELALUI PENDEKATAN SAINTIFIK PADA ANAK KELOMPOK B. *JURNAL AUDI :Jurnal Ilmiah Kajian Ilmu Anak Dan Media Informasi PAUD*, 4(1), 28–34. <https://doi.org/10.33061/jai.v4i1.3029>.
- Rahmawati, M., Siswandari, S., Lukman, H. (2018). Improving Students` Critical Thinking Through E-Book on Project-Based Learning in Vocational High School. *International Journal of Educational Research Review*, doi: 10.24331/IJERE.455000.
- Shemy, Nader. (2021). THE EFFECTIVENESS OF INTERACTIVE E-BOOKS IN THE DEVELOPMENT OF SCIENTIFIC CONCEPTS DURING "SCIENCE COURSE" AND ITS RELATION TO THE DIFFERENCE OF COGNITIVE STYLE (VERBAL/VISUAL) IN STUDENTS. *European Journal of Open Education and E-learning Studies*. 6. 10.46827/ejoe.v6i1.3570.
- Sukma, I. & Marianti, A. & Ellianawati, Ms. (2023). Development of an E-Book Based on STEM-Integrated Creative Problem Solving on Environmental Change Material to Improve Students` Critical Thinking and Creative Thinking. *Jurnal Penelitian Pendidikan IPA*. 9. 6111-6121. 10.29303/jppipa.v9i8.4356.

- Yafie, Evania & Nirmala, Besse & Bakri, Tri & Bani Hani, Anwar & Setyaningsih, Diana. (2020). Supporting Cognitive Development through Multimedia Learning and Scientific Approach: An Experimental Study in Preschool. *Universal Journal of Educational Research*. 8. 113-123. 10.13189/ujer.2020.082313.
- Zhao, J., Hwang, GJ., Chang, SC. et al. (2021). Effects of gamified interactive e-books on students' flipped learning performance, motivation, and meta-cognition tendency in a mathematics course. *Education Tech Research Dev* 69, 3255–3280. <https://doi.org/10.1007/s11423-021-10053-0>

ثالثاً، المواقع الالكترونية

- **كلاسيرا الشرق الاوسط**. [ClasseraME]. (2017, Mar 29). سيتم تطبيق مشروع #بوابة_المستقبل على 3 مراحل تهدف إلى تغيير النمط التقليدي للتعليم والتحول إلى بيئة تعليمية إلكترونية
from <https://twitter.com/ClasseraME/status/847016145660100608>
- وثيقة التحول الوطني (2020). المصدر: موقع رؤية المملكة العربية السعودية 2030. <https://www.vision2030.gov.sa>

الصورة الزمنية في الحديث النبوي الشريف

حديث "الشفاعة" أمودجا

The Temporal Image in the Noble Prophet's Hadith The Hadith of "Intercession" as an Example

د. تيسير بنت عباس بن محمد الشريف

أستاذة البلاغة والنقد المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز- جدة

المستخلص

لم تزل الدراسات البلاغية والإنسانية تنهل من فيض معين كلام أفصح الخلق وسيد المرسلين ﷺ لبلوغه ذروة الفصاحة والبلاغة ولا يضاويه قول بشر؛ فقد أوتي ﷺ جوامع الكلم؛ فكانت العناية باستكشاف أسرار جماليات الخطاب النبوي واستطباباً لتأثيره.

وقد اختص المولى ﷺ نبيه الكريم ﷺ بأمر عده منها الشفاعة العظمى؛ ومن هنا اختير حديث الشفاعة ذو التكنيف الدلالي ترغيباً وترهيباً مدونة لذي الدراسة، واختيرت "الزمنية" أداة للتطبيق قاصدة سبر أغوار بلاغة الصورة الزمنية والأنساق الزمنية في كيانها، ومتطلعة إلى الكشف عن علاقة الزمنية بتوليد الأبعاد الدلالية المختلفة للنص من خلال السياق، وإبراز تأثيرها في نفسية المتلقي، وتوضيح أن إدراك دلالات الالتفاتات الزمنية البلاغية هو إدراك ذهني ضمني غير حادث حالياً على أرض الواقع، عبر دراسة وصفية تحليلية لسلسلة من استكناه المعنى ومعنى المعنى والمعنى الثالث والكلي للصورة ارتكازاً على دراسة نص حديث الشفاعة كما ورد في صحيح مسلم. ومما توصلت إليه الدراسة أن تطبيق "الزمنية" أضفى على الخطاب تحولات زمنية عديدة مصحوبة بالفتافات دلالية جمّة، ومشييرة إلى دلالات أكثر عمقاً من معنى المعنى، وخروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وأن الصورة الزمنية الكلية هي نتاج دمج صيغ الأفعال بدلالاتها في البنية السياقية، وحروف العطف، والأدوات الأخرى والفكرة الكلية للنص.

الكلمات المفتاحية: الزمنية - الصورة الزمنية - معنى المعنى - الالتفات.

ABSTRACT

Rhetorical and humanitarian studies continue to draw from an abundance source of the words of the most eloquent of creation and the Master of Messengers (may God bless him and grant him peace) because he has reached the pinnacle of eloquence and is unmatched by the words of any human being, He (peace and blessing of God be upon him) was gifted all the meanings of words, so the care was to explore the secrets of the aesthetics of the Prophet's speech and comprehend its influence.

The Lord (Glory be to him) singled out His Noble Prophet (may God bless him and grant him peace) with several matters, including the greatest intercession. Hence, the hadith of intercession, which has condensed connotations, was chosen to encourage and intimidate a record for the subject of the study, and the "Temporality" was chosen as a tool for application, aiming to explore the depths of the rhetoric of the temporal image and the temporal patterns, in its entity, and looking forward to revealing the relationship of temporarily to the generation of the various semantic dimensions of the text through context, highlighting its impact on the psychology of the recipient, and clarifying that understanding the significance of rhetorical temporal gestures is a mental perception. Implicit and not currently happening on the ground, through a descriptive and analytical study of a series of hidden meanings, the meaning of the meaning, and the third and overall meaning of the image, based on studying the text of the Hadith of Intercession and stated in Sahih Muslim. Among the findings of the study is that the application of "temporality" brought to the discourse many temporal transformations accompanied by many semantic twists, pointing to connotations deeper than the meaning of the meaning, and the emergence of speech contrary to what is apparent, and that the overall temporal picture is the result of integrating the forms of verbs with their connotations in the contextual structure, conjunctions, other devices, and the overall idea of the text.

Keywords: Temporality – Temporal Image – Meaning of Meaning – Attention.

مُقدِّمة

لما كان من شأن الدراسات البلاغية فيما مضى استنادها إلى قوانين ثابتة ومحددة لا تتغير، فقدت جزءاً جوهرياً نفسياً في نتائجها المترع بالأبعاد الدلالية المستبطنة، والأسرار الجمالية المرتھنة بحلّ إطار تقييد الفكر وجموده في البلاغة، وانغلاقها على ذاتها، وتوقعها في اتجاه واحد من اتجاهاتها الحية المتجددة، والنظرة الشمولية لها. واثالت الدراسات البلاغية تعقبها الأسلوبية والتداولية وغيرها مبتغية التوسّع في النهج البلاغي وتحليله، ولكن لم تقرب تلك الدراسات مما يُسمّى بـ "الزمنية" في البلاغة.

فالزمنية هي: "قيمة زمنية كونيّة، تتمثل في دالّ لغوي، لها دلالة مطلقة في الوجود، ودلالة مقيدة في السياق"¹. وهي تحلل وظائف الدوال الزمنية النحوية في السياق لتبيان مواطن الجمال وخدمة مرامي المبدع، ويتحد مفهوم الزمنية مع البعد النحوي لإجلاء قيمتها² خلال دراسة وصفية تحليلية للحديث الشريف.

1 سراب صالح الصبيح، دلالات النسق الزمني في البلاغة (الزمنية) " ذاتية المتنبي أنموذجاً " (د.ط)، (جدة: دار مستقبل الكتاب للنشر والتوزيع، 1444هـ)، ص7. وهي باحثة في مجال الأدب والبلاغة العربية. ساعية إلى دراسة الدلالات البلاغية للزمن في الخطاب وتأسيس علم الزمنية، بتتبّعه في التراث العربي كإشارات متفرقة عند القزويني وأبي عبيدة وابن المعتز والعسكري وغيرهم، في مباحث كالاتفات والتقديم والتأخير ومعاني حروف العطف. وداعية إلى تدشين مقرر جديد في مرحلة الدراسات العليا يعنى بتأويل الخطابات، ممكن أن يطلق عليه "بلاغات التأويل" أو "بلاغات الخطابات" ومن ضمن مصادراته "الزمنية"، ولا تقتصر على علوم البلاغة الثلاثة بالتنظير والاستشهاد، ومكانه يكون بعد علوم البلاغة الثلاثة. ينظر: سراب الصبيح، دلالات النسق الزمني في البلاغة (الزمنية)، ص12: 29؛ سراب الصبيح، "الزمنية) جنس بلاغي جديد.. دعوة إلى تدشينه في الجامعات"، الجزيرة، 6-1-2023م، <https://www.al-jazirah.com/2023/20230106/cm21.htm>، شوهدي في 1 مارس 2024م).

2 يُنظر: سراب الصبيح، دلالات النسق الزمني في البلاغة (الزمنية)، ص8. وقد قسمت الباحثة الدوال اللغوية الزمنية الحاملة قيمة زمنية واقعية خاصة إلى: الزمن الفاعل يقابله الفعل الماضي، زمن الآن يقابله الفعل المضارع، الزمن المستمر يقابله اسم الفاعل- اسم المفعول- الصفة المشبهة، الزمن الآتي يقابله التسويّف- فعل الأمر، الزمن الظرفي يقابله ظروف الزمان. وتتكون الزمنية من دالتين: الزمن الجزئي: هو الزمن الواحد في الكلام. والزمن الكلي: هو الصورة الزمنية الكلية للكلام: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

ومن الدراسات التي تناولت حديث الشفاعة خاصةً بالتحليل دراسة معنونة بـ "دلائل الحجاج والإقناع في الخطاب النبوي الشريف (حديث الشفاعة نموذجاً)"، وقد قامت بدراسة الأساليب الحجاجية في الحديث الشريف، كالأستفهام، والتصوير القصصي، والتكرار، والتأكيد، والقسم، والتشبيه، وخرجت بنتائج عدة من أهمها التأكيد على أن الأساليب الحجاجية تقوي علاقة التخاطب بين المرسل والمتلقي وصولاً إلى إقناعه واقتناعه.¹ ومن الجلي اختلاف ذي الدراسة عنها، فقد ارتأت ذي الدراسة تطبيق الزمنية دلالة ووظيفة على حديث الشفاعة.

نص الحديث الشريف:

➤ حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري، ومحمد بن عبيد الغُبيري (واللفظ لأبي كامل)، قالوا: حدثنا أبو عوانة عن قتادة، عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتُمُونَ لَذَلِكَ (وقال ابن عُبَيْدٍ: فَيُلْهَمُونَ لَذَلِكَ)، فيقولون: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا! قَالَ: فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ، فيقولون: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اسْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، (فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا)، وَلَكِنْ انْتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ، قَالَ: فَيَأْتُونَ نُوحًا ﷺ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، (فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا)، وَلَكِنْ انْتُوا إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، (وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا)، وَلَكِنْ انْتُوا مُوسَى ﷺ، الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ انْتُوا عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ انْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا

1 ينظر: رشا عبدالرؤف الحبشي، دلائل الحجاج والإقناع في الخطاب النبوي الشريف (حديث الشفاعة نموذجاً)، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، ع 4، ج 2، 207-254.

تَقَدَّمَ مِنْ دَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي فَاسْتَأْذِنَ عَلَيَّ رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ تُسْمَعُ، سَلْ تُعْطَى، اشْفَعْ تُشْفَعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِيهِ رَبِّي، ثُمَّ اشْفَعْ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ! قُلْ تُسْمَعُ، سَلْ تُعْطَى، اشْفَعْ تُشْفَعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ اشْفَعْ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، (قَالَ: فَلَا أُدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ): فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ". قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.¹ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً".²

الرَّمْنِيَّةُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ:

➤ "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ":

استهل الخطاب في الحديث النبوي الشريف بمجاز عقلي "يجمع الله الناس يوم القيامة"؛ إذ يجمعهم تعالى بقوته وقدرته، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ (الواقعة: 49-50)، وقال ﷺ: ﴿يَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾. (الكهف: 47). وقال ﷺ: "يُحْشَرُ

1 محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مراجعة وضبط وفهرسة: محمد علي القطب، وهشام البخاري، (د.ط.)، (بيروت: المكتبة العصرية، 2003م). كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى، (لما خلقت بيدي)، (7410)، ص1315؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، اعتنى به وراجعه: هيثم الطعيمي، (د.ط.)، (بيروت: المكتبة العصرية، 2003م). كتاب الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (193)، ص93-94.

2 البخاري، صحيح البخاري، المرجع السابق.

النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءٍ عِزَاءٍ كَقُرْصَةِ النَّقْيِ". قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ "لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ"¹.

يُخْبِرُ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ عَنْ صُورٍ كَائِنَةٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ارْتِكَازًا عَلَى صَيْغٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْفِعْلِ، تَتِمَّازُجُ وَتَمُوجُ وَتَسِيرُ فِي تَحْقِيقِ مَقْصَدٍ مُحَدَّدٍ مُشَكَّلٍ لِلصُّورَةِ الْكَلْبِيَّةِ، وَالْمَشْهَدِ الْحَوَارِيِّ لِلشَّفَاعَةِ الْعَظْمَى. فَبَدَّتْ الصُّورَةُ الزَّمْنِيَّةُ الْمُسْتَقْبَلِيَّةُ بِزَمَنِ الْآنَ "يَجْمَعُ" الْجَامِعُ فِي دَاخِلِهِ حَمُولَاتٍ دَلَالِيَّةً مِنَ الْمُدَّةِ الزَّمْنِيَّةِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي كُلِّ الْإِتْجَاهَاتِ²، وَعَظْفٍ عَلَيْهِ مِمَّاثِلٌ لَهُ فِي الزَّمَنِ الْآنِيِّ "فِيهِتْمُونَ"³ أَوْ "فِيْلَهُمُونَ"⁴ وَ"فِيَقُولُونَ" بِحَرْفِ الْفَاءِ الْمَفِيدِ صُورَةَ زَمْنِيَّةٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالاتِّصَالِ بَيْنَ أَحْدَاثٍ مُتَبَاعِدَةٍ زَمْنِيًّا لَا يُعْلَمُ حَقِيقَةُ مَقْدَارِ الزَّمَنِ بَيْنَ كُلِّ فِعْلٍ مِنْهَا وَآخَرَ؛ فَاسْتَشْعَرَ بِهَا طَيُّ الزَّمَنِ⁵، خَاصَّةً وَالحَدِيثُ عَنْ يَوْمٍ هُوَ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ. وَقَدْ انْتَقَلَتِ الصُّورَةُ الزَّمْنِيَّةُ الْجَزَائِيَّةُ مِنَ الْآنِيَّةِ "يَجْمَعُ" إِلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" الْمُرْتَبِطَةُ بِنَصِّ غَائِبٍ مُسْكُوتٍ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ، وَلَكِنَّهُ مَصْرَحٌ بِهِ فِي نِصُوصٍ أُخْرَى، بَلْ وَفِي النَّصِّ ذَاتَهُ ضَمْنَا بِدَائِلَةِ "مَكَانَنَا" الْمَشِيرَةِ إِلَى مَكَانِ حَدُوثِ الْمَشْهَدِ وَالجَمْعِ، وَهُوَ أَرْضُ الْمُحْشَرِ، تِلْكَ الَّتِي وَصِفَتْ بِأَنَّهَا أَرْضٌ بِيضَاءٍ عِزَاءٍ لَيْسَ فِيهَا

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة، (6521)، ص1163؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، (2790)، ص1048.

2 لما في الجمع من دلالات الحشد، وجمع المتفرق، والإضافة وضم الأشياء بعضها إلى بعض؛ يُنظر: محمد بن منظور، لسان العرب، ط2، (بيروت: دار صادر، 1992م)، مادة (جمع)، مج8، ص53؛ يُنظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (بيروت: عالم الكتب، 2008م)، مادة (ج م ع)، ج1، ص393.

3 الهم: الحزن، وهمه الأمر هماً فاهتم به، وأهمته الأمر إذا أقلقك وحزنك، والاهتمام: الاغتمام؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (همم)، مج12، ص619-620.

4 أي أن الله ﷻ يلهمهم سؤال الشفاعة، والإلهام هو إلقاء الله تعالى في النفس أمراً يحمل على فعل شيء أو تركه؛ يُنظر: موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط1، (القاهرة: دار الشروق، 2002م)، ج2، ص16، تابع كتاب الإيمان، <https://ketabonline.com/ar/books/29534/read?page=645&part=2#p-29534-645-1>، شوهد في 1-6-2024م.

5 ينظر: محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم "الفاء، ثم"، ط1، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1993م)، ص53-55.

معلم لأحد، ويُجمع عليها الأولون والآخرون حفاةً عراةً غُرلاً، وهم في هذا الموقف الزمّني المهيب والمكاني، تدنو منهم الشمس فوق رؤوسهم مقدار ميل؛ فيتصبّب منهم العرق، كلٌّ حسب ذنوبه.¹ ولا يُبرأُ منها إلا السبعة المستظلون بظل عرش الرحمن.²

فالتسق الزمّني المشاهد للمستقبل الغيبي المتحدّث عنه بالآني، مرتبطٌ بالتسق المكاني المستقبلي الغيبي، المستشرف عليه الأحداث الغيبية. وصورة الزمن الكلي للصورة المجازية الواردة في بداية الحديث محمولة على الدلالة في سياق الزمن الآتي الغيبي المسيطر على كامل النص، والمشير إلى حتمية وقوع كل ما ذكر فيه، وهذه الدلالة تبت في الروح مشاعر الرهبة من ذلك اليوم، وتستدعي التيقّظ والانتباه للسير في هذه الدنيا، والعمل لذلك اليوم. وهذه الدلالة ربّما ما كانت لتكون لو كان الفعل بصيغة الزمن الآتي "سيجمع" لما في السين من بُعد زمّنيّ وتسويّف يتيح للإنسان بعد الزمن، وطول الأمل، وإخراج النفس من إطار صورة الزمّن الغيبي، لكن مع زمن الآن "يجمع" ذي الصورة الحركية المستمرة يضع الإنسان داخل صورة الحشر في غمرة ذلك اليوم العظيم المهيب، وكأنّه يرى ويسمع ويشارك وينطق ويتحرك. فصورة الزمن الكلي حُمّلت على استمرارية التفاعل والجلّد في ذلك اليوم.

¹ عن المقداد بن الأسود ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ثُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمَقْدَارِ مِيلٍ". قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمْسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: "فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ نِجَامًا". قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ: مُسَلِمٌ، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها، (2864)، ص 1070.

² عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهَا مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ". البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب: فضل من ترك الفواحش، (6806)، ص 1209؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، (1031)، ص 361.

ورغم ما في حرف العطف "ثم" من دلالة زمنية على الترتيب والتعقيب والتراخي إلا أنه ربّما لم تحسُن هنا دلالة التّراخي، والمهلة والهدوء؛ لتصوير رهبة ذلك الموقف؛ لذا كانت الفاء أبلغ. فالصورة الزمنية الجزئية تنقلت بين الزمن الآتي فالمستقبلي الآتي فالآتي مرّة أخرى؛ لتكوين صورة زمن كلي محمول على التحقق.

➤ "فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا!":

"هذا" اسم إشارة أريد به أمرين؛ معنى الظرفية المكانية، والتأكيد على المكان المراد تغييره؛ لجيبه بعد دالة "مكاننا". والصورة الزمنية الكلية في ذي الجملة المشتركة في ترددها بعدد البشريّة جمعاء، والموشية بالضغط النفسي الهائل والقلق -وهو الموقف يتفاقم عليهم، والضيق الشديد بسبب المدّة الزمنية الطويلة التي يمكثونها وقوفاً وحالتهم تلك، والشمس على رؤوسهم- تأخذ فكر المتلقي من زمن المستقبل الغيبي الآتي إلى الحاضر، باستشراق جملة من صور الحوار المجسد أمامنا صوتاً وصورة بدءاً من "فيقولون" الزمن الآتي، فأداة الشرط "لو" الدالة على الماضي، ثم بدخولها على الصورة الزمنية الفائتة في الفعل "استشفعنا" التي أحدثت ردّة اهتزاز عكسي، وصدمة توتر في النقلة الزمنية من مستقبل كان يتوقع أن تكون دالاته الزمنية مستقبلية، فإذا بها انزاحت بالتفاتات زمنية آنية، ففائتة منصرفة إلى الآتي، ثم التفاتة زمنية أخرى نحو زمن الآن في "يريحنا"؛ لترسم بتمازجها صورة زمنية مشهيدة كلية في الزمن الآتي. وربّما لو دخلت "لو" على فعل مضارع في زمن آني يحكي الموقف متماثلاً مع "فيقولون"، فكانت "لو نستشفع" ما كانت لتحمل دلالة التأكيد والوقوع المتحقق كما في الماضي المنصرف للآتي.

"واستشفعنا على ربنا" بمعنى طلبنا الشفاعة من ربنا، واستشفع فعلٌ يتعدى بذاته أو بـ"إلى" أو "إلى"، وتعدى هنا بحرف الجر "على" الدال على الاستعلاء²، والاستعلاء

1 يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شفع)، مج8، ص184.

2 يُنظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط3، (عمان: دار الفكر، 2008م)، ج3، ص41.

هنا أتى مجازياً في التّركيب، وحقيقياً في دلالاته؛ لعلو الذات الإلهية. فالجملة مجازيةً تضمنت استعارة تصريحيةً تبعيةً في الحرف "على"؛ إذ استُعير "على" لحرف الجرّ "الباء"؛ فشبه طلب الشفاعة من الله ﷻ من بيده أمرُ الخليقة معاشهم ومعادهم، بطلب الشفاعة على الله ﷻ أي علواً واستعلاءً لعظيم قدرته سبحانه وتمكّنه. والمقام هنا مقامٌ عصيب، وموقف الطلب تمّ بتأدبٍ وخشيةٍ وخضوعٍ وهو ما يتناسب مع معنى حرف الجرّ "على"، بالإضافة إلى أن طلب الشفاعة في "استشفعنا" بصيغة "استفعل" فيها زيادة في الزمن؛ لزيادة الهمة والسين والتاء التي تومئ باستمرارية طلب الشفاعة مرّةً بعد أخرى، وبالجهد المبذول لذلك للوصول إلى المراد.¹

"حتى يريحنا من مكاننا": حملت "حتى" صورةً ذات دلالةً زمنيةً بلاغيةً؛ إذ تضمنت معنى التعليل، أي: سنطلب الشفاعة لنتراح من هول الموقف، وفي ذات الوقت احتوت على دلالةٍ بليغةٍ في زمن النّص الشريف، إذ إنّ ترداد طلب الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام مرةً تلو الأخرى يوحي بأنّ "حتى" تضمنت معنى انتهاء الغاية² إلى أن يريحنا". فكان تكرار التّكرار بمعنى: سنظّل نطلب الشفاعة مرّةً تلو الأخرى إلى أن نصل إلى مرادنا، ولو استغرق ذلك زمناً طويلاً. ورُبّما كان استخدام "حتى" أبلغ من "اللام التعليلية"؛ إذ المعنى المعجمي لـ "حتى" من "الحت" وهو الاستئصال والإزالة والخلوص إلى نهاية الأمر³، وليس مجرد انتهاء الغاية فقط وإنّما استئصال ما هم فيه وزواله عنهم.

1 معنى الطلب في صيغة "استفعل" يتضمّن النزوع إلى الشيء، والحركة والدأب للوصول إلى الغاية؛ ينظر: خلف عايد الجرادات، "توحيد المعنى الصريفي للصيغة الفعلية المزيدة (استفعل)". مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية - الجامعة الأردنية، مج 43، ع2، 2016م، ص906.

2 ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط2، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983م)، ص542.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة (حتت)، مج2، ص22-24؛ ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج3، ص31.

وَمِنْ "حرف جر، قيل إنَّها للابتداء عموماً - وهو الغالب عليها- لا لابتداء الغاية.¹ أي: يريحنا ابتداء من مكاننا هذا (أرض المحشر) فما يتلوه، وربَّما كانت للغاية دون ابتداء.²

ويظهر أن معنى الغاية هنا أقوى؛ فغاية الإراحة هي من أرض المحشر، وهول الموقف الذي هم فيه والجهد، وطلبُ الإغاثة يجعلهم لا يفكرون إلَّا به، والنجاة منه ونسيان ما عداه. فالغاية صورة جزئية ذات دلالة زمنية مستقبلية.

وفي "مكاننا هذا": اكتسب المكان دلالةً بلاغيةً زمنيةً لمجاورته "من" الغائية، وانصرافها للزمن الآتي بعد الزمن الآني. ورجاء الخلوص من المكان يومئذ يكونه غير مريح وغير محتمل، ويتكلله بالصعوبات والأهوال، وتقيدته من فيه من الانطلاق والحرية والنجاة.

➤ "قال: فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ، فيقولون: أنتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا":

وعودة مرة أخرى مع الفعل المضارع المكرور، والصورة الزمنية البلاغية الجزئية في زمن الآن، وفي التعقيب والاتصال وطَيَّ الزَّمن الممثل في "فيأتون"، ثم العطف عليه بمثيله "فيقولون". ولا تُعلم المدَّة الزمنية النفسية ما بين نيَّة الأولين والآخرين في الاستشفاع، ثم سعيهم ووصولهم لآدم ﷺ، ثم المدَّة حتى بدئهم بالقول الخبري "أنت آدم". فالصورة الزمنية الكلية هنا بليغة في امتدادها اللامحدود كلا محدودية المستقبل الغيبي.

والجمل الخبرية المبتدأ بها حديث البشرية لآدم ﷺ انصرفت إلى زمن الآن بطبيعة الحال؛ لاتصالها بدالة "فيقولون" الحادثة في الزمن الآتي، ثم حدثت انتقالاً زمنيةً والتفاتاً إلى زمن فاتت في: خلقك، ونفخ، وأمر، فسجدوا؛ بتقنية "فلاش باك" أو الاستنكار واستحضار الصورة الذهنية والذاكرة الزمنية لكيفية خلق آدم ﷺ بقدرة

1 ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج3، ص 65، 67.

2 ينظر: المرجع السابق، ج3، ص 67.

الرحمن وعظمته، ثم النفخ فيه من روح الله، ثم قصة سجود الملائكة له عليه السلام، وما تخلل ذلك من أحداث وعبر، فالتفات مفاجئ في صورة الدلالة الزمنية إلى الزمن الآتي المستقبلي في فعل الأمر "اشفع"، تليها الصورة الزمنية الغائبة في "حتى" والزمن الآتي في "يريحنا". فسرعة الالتفاتات الزمنية وكثرتها - ما بين زمن الآن والفات والآتى عودا إلى الآتي المعلوم سلفا - وهول المطلع الذي تحياه البشرية وتمازجها جميعا في إطار الصورة الزمنية النفسية الكلية والمعجزة الآتية توحى بالاضطرابات النفسية والقلق والتوتر، وهذا يتواءم مع هول ذلك اليوم.

➤ "فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، (فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا)، وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ:"

بدأت الصورة الزمنية الجزئية ترسم ملامحها بالزمن الآتي "فيقول" تعقيباً على الطلب في الجملة السابقة، ثم انتقلت إلى الزمن الفات في "لست" المتضمن خصوصية زمنية في ذاته، بتقييد نفي الفعل في الحال والاستقبال،¹ أي في الزمن الآتي والزمن الآتي؛ لنفي أن تكون الشفاعة ماضياً وحالياً ومستقبلاً لأحد غير النبي ﷺ. فصورة الزمن الكلي حُمِلت على كل الزمن.

أمّا ظرف المكان في "هناكم"، فهو مُركَّبٌ من "هناك" الدال على المكان البعيد، والميم الزائدة؛ لزيادة في الدلالة، وإمعاناً في البعد عن هذه المكانة والوصول إليها. وتعلق صورة المكان بسياق الزمن المقيّد في "لست" اعترافاً ببعد الشفاعة العظمى ومنزلتها عن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في سائر الأزمنة. وربما كان النص المسكوت عنه هو المقام المحمود الموعود.²

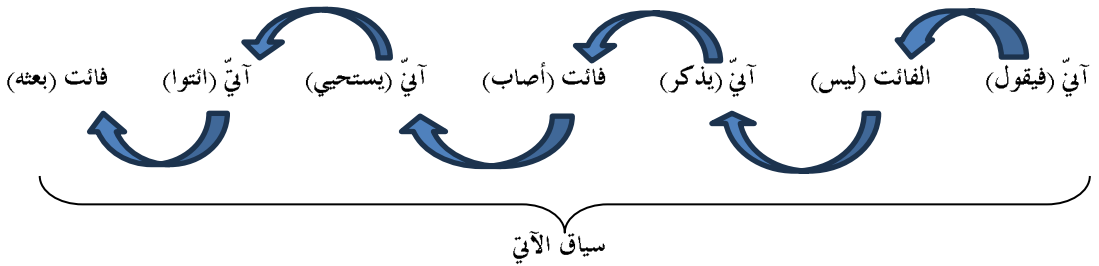
¹ ينظر: الحسن المرادي، الجنى الداني، ص 499؛ ينظر: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني والصفات،

تحقيق: علي توفيق الحمد، ط 1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984م)، ص 8.

² ينظر هامش رقم (23)، ص 10 من الدراسة.

وأما في "فيذكر": فتعود الصورة الزمنية البلاغية الجزئية في حرف "فاء" تعقيباً واتصلاً وطياً لزمان الذكر الحاضر بزمن آني متسق مع حضور المشهد الحوارية في الذهن في تقنية (فلاش باك) واستحضار قصته التي رآها (خطيئة)، وانتقالاً إلى زمن فائتٍ موغلٍ في القدم في "أصاب"، ففاء تعقيبيةً زمنية ملازمة لصورة زمنية آنية نفسية شعورية، لا يُعلم كنهها ولا أمدّها "فيستحي". ثم الواو العاطفة التي حملت دلالة الزمن الآتي على عائقها المستدرك في "ولكن انتوا" الصادحة بأملٍ في المستقبل القريب، فالتفاتةً لصورة زمنية جزئية فائتة في "بعته".

فالتنقّلات عبر صور زمنية جزئية في هذا المقطع وفي الموقف ذاته التفتت من:



محمولة على صورة زمنية كلية في مشهد غيبي آني

إن كثرة الالتفاتات الزمنية في فقرة واحدة كهذه مثلاً، تشي بحركة هرعة تموجية للبشرية جمعاء، وكأنها مشاهد بصرية توحي بصورة النفوس الفزعة والقلوب الضاجّة، حتى لكان المتلقي يسمع أصواتاً تموج ارتفاعاً وانخفاضاً وصخباً من هول ذاك المطلع. وربما لو كان الحوار بصيغة الفعل الماضي فقط لما انجاب ذاك الضجيج، ولما كانت تلك التموجات السريعة، ولأصبح النص على وتيرة واحدة في السرد. والشيء ذاته لو كانت الأساليب مقتصرة على الزمن المستقبلي الآتي ربّما لن يكون وقع تأثيره في القلوب كمثل الآن، حتى وإن بدت المشاهد حاضرة.

أما الفعل "فيأتون" ففي كل مرة يتكرر فيها تتكرر معه حمولته الدلالية بوقت غير معروف من الزمن الجزئي، ومكان غير معلوم الوجهة، وزمن استغراق بين كل فعل وآخر غير محدد. كما أن مجيئها بهذه الصيغة يجعلها كائنة أمام الأعين في زمن آني مختلف عن "فسيقولون" أو "فسوف يقولون".

ثم يسترسل نص الحديث في السرد بعبارات تشبه في تراكيبها والتفاتها الزمنية ما قد سبق من أمثلة: "قال: فيأتون نوحاً ﷺ، فيقول: لست هناكم، (فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها)، ولكن اتنوا إبراهيم ﷺ الذي اتخذ الله خليلاً، فيأتون إبراهيم ﷺ، فيقول: لست هناكم، (ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها)، ولكن اتنوا موسى ﷺ، الذي كلمه الله وأعطاه التوراة، قال: فيأتون موسى عليه السلام، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن اتنوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى روح الله وكلمته، فيقول: لست هناكم، ولكن اتنوا محمداً ﷺ، عبداً قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر". فالصور الزمنية البلاغية الجزئية مكتظة بالتحويلات الدلالية والامتدادات الزمنية والمكانية المتكئة على الالتفاتات الزمنية المتعددة.

➤ "قال: قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فاستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا أنا رأيته وقعتُ ساجداً، فيدعني ما شاء الله:"

بدأت هذه الصورة الجزئية الزمنية بترتيب زمني تعقيبي لتسلسل الأحداث غير معلوم مقداره في "الفاء العاطفة"، تعقبه دلالة زمنية آنية "يأتوني"، فتعقب زمني اتصالي آخر غير محدد زمن الاستغراق فيه "فاستأذن"، ومردف بصورة زمنية آنية أخرى "فيؤذن"، وربما كانت المدة الزمنية هنا أقصر من سابقتها كما دل على ذلك السياق، وردة الفعل أكثر استباقاً وسرعة مما سبقها، فكما يلاحظ عند إتيان طلب الشفاعة من الأنبياء -عليهم السلام- في هذا الحديث الشريف، كان ردُّهم: "لست هناكم"، مثل: "فيأتون نوحاً ﷺ،

فيقول: لستُ هناكم". فمفردة "فيأتون" تلازمها تعقيباً؛ فيقول: لست هناكم، مع ذكر الخطيئة والاسترسال في القصص والحديث. أمّا عندما طلب ذلك من خاتم الأنبياء ﷺ: "فيأتوني" كانت ردة الفعل سرعة استجابته ﷺ دون تردد أو اعتذار أو ذكر قصص وأحداث، وأمّا "فأستأذن" إنقاذاً للبشريّة من هول الموقف، وكان حقاً لها ولم تكن إلّا له منذ البدء، وهذا موافقٌ لرواية أخرى¹ في ردة فعله ﷺ "أنا لها" مناقضة لردة فعل الأنبياء -عليهم السلام- "لستُ لها"، ومتوافقة مع ما ذكره بأنّه صاحب المقام المحمود²، وأمّا أخر في وفود البشريّة إليه تعزيراً لمكانته ﷺ وترسيخاً لها، وبيان قدره وفضله³، بالإضافة إلى توافقه مع العبارة الواصفة قبله "عبداً غُضِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر"، وتوالي ثلاثة أفعال زمنيّة سريعة أنيّة: فيأتوني- فأستأذن- فيؤذن، فأذن له ﷺ. ولا يخفى ما للفاءات العاطفة من دلالات بلاغيّة زمنيّة في تعقيب الأحداث واتصالها.

وفي قوله ﷺ: "إِذَا أَنَا رَأَيْتَهُ وَقَعْتُ سَاجِداً، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ"، تَضَمَّنَتْ "إِذَا" الشَّرْطِيَّةَ الزَّمْنِيَّةَ مَعْنَى الاسْتِقْبَالِ، وَتَقْيِيدَ حُصُولِ الْجِزَاءِ بِحُصُولِ الشَّرْطِ، وَاسْتُخْدِمَتْ فِي الشَّرْطِ الْمَتَأَكَّدِ مِنْ وَقُوعِهِ.⁴ فَالْأَمْرُ النَّافِذُ الْحَقُّقُ الْوَقُوعَ هُوَ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَقِّ ﷺ مُسْتَقْبِلاً، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ دُخُولُ أَدَاةِ الشَّرْطِ "إِذَا"، وَمِنْ ثَمَّ تَحَقُّقُ السَّجُودِ مِنْهُ ﷺ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْمَعْبَّرِ عَنْهُ فِي النَّصِّ بِزَمَنِ فَائِتِ رَأْيَتِهِ، وَقَعْتُ، وَ"إِذَا" الصَّارِفَةُ الزَّمْنَ الْمَاضِي

1 ينظر: مسلم، صحيح مسلم، (193)، ص 95.

2 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا». (الإسراء: 79) سئل عنها، قال هي الشفاعة. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب تفسير القرآن، باب 18، ومن سورة بني إسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم، (3137)، ص 833.

3 ينظر: موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج2، ص16، تابع كتاب الإيمان، <https://ketabonline.com/ar/books/29534/read?page=645&part=2#p-29534-645-1>، شوهدي في 2024-6-1م.

4 يُنظر: أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م)، ص 240-241.

للاستقبال¹؛ فيكون وقوعه مؤكداً لا شك فيه، ليس ذلك فحسب وإنما متجدداً ومستمرًا ومستطيلًا في زمنيته؛ لاستخدام اسم الفاعل "ساجداً". فلم تكن العبارة: "فإذا أنا رأيته سجدت" لتأكيد تحقق الرؤية والسُّجود فقط وإنما كانت على صيغتها تلك لإفادة معنى الاستمرارية في السجود في المستقبل وشكر الله ﷻ، والخضوع له مدة مشيئة الله تعالى (زمن ممتد غير محدد) وأتى بهيئة الفعل الفاتت المتحدث عن المستقبل الآتي دلالة على تأكيد وقوعه.

"فيدعني ما شاء الله"؛ من الثلاث للنظر إظهار اسم الجلالة في قوله "ما شاء الله" إذ كان من الممكن أن يكون (فيدعني ما شاء)، أو (فيدعني ما شاء له)، ولكن إظهار لفظ الجلالة -والله أعلم- تكررًا للضمير المستتر في "فيدعني"، وارتباط زمنية الفعل وامتداده بمشيئته تعالى؛ فأكسب الدلالة هنا قوة جلية وامتداداً في الزمن وارتباطاً يقينياً بالله.

➤ "فيقال: يا مُحَمَّدُ! اِرْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ تُسْمِعْ، سَلْ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي"؛

من الجلي حضور صور الالتفات الزمنية هنا من الزمن الآتي والفاتت في العبارة السابقة إلى الحاضر والآني في الأسلوب الإنشائي، الندائي "يا محمد" ثم في الزمن الآتي في الأساليب الإنشائية في الأفعال المتوالية: ارفع- قل- سل- اشفع، والتي أعقبها في عجلة من الزمن والاستجابة جواب الطلب: "تسمع- تعطه- تشفع"؛ لتحقيق الإجابة فوراً. فليس هناك فاصل زمني بين الطلب وجوابه، بين أمره ﷻ وإجابته تعالى لسيد الخلق ﷺ، فعدم وجود فاصل كحرف الاستقبال مثلاً في الأفعال الطلبية الواردة بصورة زمنية آتية، وجوابها الشافي في: قل سوف يسمع لقولك، سل وسوف تعطه، دل على سرعة الاستجابة بوروده بصورة زمنية آتية، وكأنها تحدث أمام الأعين.

¹ يُنظر: عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط2، (بنغازي: جامعة قاريونس، 1996م)، مج 3، ص 185.

➤ "فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِيهِ رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ"؛

"فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِيهِ رَبِّي"؛ حوت "الفاء" دلالة تعقيبية زمنية مُردفة بما ألهم الله تعالى به نبيه ﷺ من المحامد، وممتدة امتداد الزمن في المصدر "تحميد"، وتكرار مفردة "رَبِّي" اعترافاً بالمنة والفضل. والفترة الزمنية بين تحديد مَنْ سيخرج من النار بفضل الله ﷻ ثم بشفاعته النبي ﷺ وبين إخراجهم فعلا غير معلومة، وتجسدت في الفاء في "فَأُخْرِجُهُمْ"، فضلا عن المجاز العقلي ذي العلاقة السببية المقترن بالصورة الزمنية الآتية -الحادثة مستقبلا- في الإخراج والإدخال، والصورة المكانية في "النَّارِ، وَالْجَنَّةَ"؛ إذ هما من الأمور الغيبية، فالنبي ﷺ هو الباعث على إخراجهم من النار وإدخالهم الجنة بشفاعته ﷺ. فصورة الزمن الكلية للصورة المجازية العقلية محمولة على الدلالة في سياق الزمن الآتي المنصرف للمستقبل الغيبي.

واقتضت "ثم" في "ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا" صورة زمنية جزئية دالة على التعقيب مع مهلة إيحاء بطول الفترة الزمنية للشفاعة التي تقتضي أحداثاً جمّة منها تحديد معيار مَنْ سيخرج من النار في الشفاعة للمرة الثانية، ثم الذهاب لإخراجهم حتى آخرهم، ثم العودة مرة أخرى للحمد والشفاعة، وهكذا في المرة الثالثة، والرابعة.

➤ "يا ربّ! ما بقي في النارِ إلّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ"؛

الصورة الزمنية الجزئية تجلت في زمن آني "يا" إلى زمن فانت (بقي) منصرف إلى زمن آتٍ "سيبقى"، بدلالة سياق الحديث عن صورة مستقبلية، بالإضافة إلى مفردة المكان الآتي "النار"، والعودة إلى زمن فانت أزلي "حبسه" ووجب فيه الحكم وقُضي في، ليستمر ذلك الحكم في صورة الزمن الآتي الكلي للجملة.

➤ "ثم أعودُ فأقعُ ساجداً" تجسدت هنا صورةً جزئيةً بلاغيةً في المهلة، والتكرار، وطول الزمن في "ثم" توحى برحمة النبي ﷺ وحنانه وشفقته بأتمته.

وبعد استعراض الصُّور الزمنية البلاغية في الحديث الشريف ودراستها في السياق تبين أن الخطاب النبوي يضجُّ بالحركة والتنقلات الزمنية في البنية اللغوية الناتجة عن تنقلات الذهن الحركية، عاكسة الصورة النَّفسية للمتلقى وحالة الاضطراب والموجان والقلق النفسي والتوتر وشدة الخوف من المصير في ذلك اليوم الموعود.

الخاتمة:

تبنت الدراسة تطبيق فكرة "الزمنية" كعلم بلاغي في الحديث النبوي الشريف (الشفاة العظمى)، دلالةً ووظيفةً، وبيان تأثير السياق في بنية الخطاب على المتلقي، وخرجت بنتائج عدة منها:

- يُظهر تطبيق فكرة "الزمنية" الحمولات الدلالية المستبطنة في أعماق الخطاب النبوي، في الصيغ المتنوعة لأفعاله وحروفه وأسمائه وامتداداتها المستنتجة من السياق الكلي.
- تتأثر الصُّور الزمنية البلاغية الجزئية لأزمة الفعل بالسياقات الواردة فيها، وتمنح الظروف المكانية ظلالاً دلالية من آفاقها الرحيبة.
- تنتج الصورة الزمنية الكلية من دوف صيغ الأفعال بدلالاتها في البنية السياقية، وحروف العطف، والأدوات الأخرى والفكرة الكلية للنص.
- تطبيق "الزمنية" أضفى على الخطاب تحولات زمنية عديدة مصحوبة بالتفاتات دلالية جمّة، ومشيرة إلى دلالات أكثر عمقا من معنى المعنى، وخروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وكأنها تكئي عن دلالة شمولية غوربية للنص.
- كثرة التَّنقلات الزمنية في الحديث الشريف المتحدّث عن خطاب مستقبلي وضعت المتلقي أمام مشاهد حيّة متحققة الوقوع صوتاً وصورة وتموجاً واضطراباً.

- من الملاحظ أن استخدام الزمن الآنيّ لو تغير واستبدل بالزمن الآتيّ لما أحدث الأثر ذاته، ولبعْدَ زمن التَّرهيب، وزمن الحشر، وطال الأمل في الحياة، وما كانت الصور حيَّةً مشاهدةً والنفوس في خضمِّ معتركها.
- إدراك الالتفاتات الزمنية في الحديث الشريف إدراكاً ذهنياً ضمنياً وليس وجودياً على أرض الواقع في الزمن الآني.
- على الرغم من هيمنة التَّرهيب على الحديث الشَّريف إلا أنَّه من جانب آخر قصد إلى الترغيب في الصالحات من الأعمال، وفي كثرة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، واتباع سنَّته، مع بيان فضله ومقامه ومقداره العظيم الذي علا فيه على كل قدر.

المراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2003م). صحيح البخاري. مراجعة وضبط وفهرسة: محمد علي القطب، وهشام البخاري. بيروت: المكتبة العصرية. (د.ط.).
- الجردات، خلف عايد. (2016م). مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية. "توحيد المعنى الصريفي للصيغة الفعلية المزيدة (استفعل)". الجامعة الأردنية. مج 43، ع2.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر. (1996م). شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. بنغازي: جامعة قاريونس. ط2.
- الحبيشي، رشا عبدالرؤف. (د.ت). مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها. "دلائل الحجاج والإقناع في الخطاب النبوي الشريف (حديث الشفاعة نموذجاً)". (د.م). (د.ن). ع 4. ج2. (د.ط.).
- الخضري، محمد الأمين. (1993م). من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم "الفاء، ثم". القاهرة: مكتبة وهبة. ط1.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. (1984م). حروف المعاني والصفات. تحقيق: علي توفيق الحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط1.
- السامرائي، فاضل صالح. (2008م). معاني النحو. عمان: دار الفكر. ط3.
- السكاكي، أبويعقوب يوسف. (1987م). مفتاح العلوم. ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية. ط2.
- بن سورة، أبوعيسى محمد بن عيسى. (د.ت). الجامع الصحيح سنن الترمذي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط1.
- الصبيح، سراب صالح:

- (1444هـ). دلالات النَّسق الزَّمَنِي في البلاغة (الزَّمَنِيَّة) " ذاتية المتنبى
 أنموذجاً". جدة: دار مستقبل الكتاب للنشر والتوزيع. (د.ط).

- (2023م). الجزيرة. "الزمنية) جنس بلاغي جديد.. دعوة إلى تدشينه في
 الجامعات". <https://www.al-jazirah.com/2023/20230106/cm21.htm>.

• عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة.
 بيروت: عالم الكتب. ط1.

• لاشين، موسى شاهين. (2002م). فتح المنعم شرح صحيح مسلم. القاهرة: دار
 الشروق. ط1.

<https://ketabonline.com/ar/books/29534/read?page=645&part=2#p-29534-645-1>.

• المرادي، الحسن بن قاسم. (1983م). الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق:
 فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ط2.

• ابن منظور، محمد. (1992م). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط2.

• النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (2003م). صحيح مسلم (الجامع الصحيح). اعتنى
 به وراجعته: هيثم الطعيمة. بيروت: المكتبة العصرية. (د.ط).

al-Marāji' :

- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl. (2003m). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. murāja'at wa-ḍabaṭa wa-fahrasat : Muḥammad 'Alī al-Quṭb, wa-Hishām al-Bukhārī. Bayrūt : al-Maktabah al-'Aṣrīyah. (D. Ṭ).
- al-Jarādāt, Khalaf 'Āyid. (2016m). Majallat Dirāsāt lil-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā'īyah. "Tawḥīd al-ma'ná al-ṣarfī llsyghh alf'lyh al-mazīdah (astf'1)". al-Jāmi'ah al-Urdunīyah. Majj 43, '2.

- Ibn al-Hājib, ‘Uthmān ibn ‘Umar. (1996m). sharḥ al-Raḍī ‘alā al-Kāfiyah. taṣḥīḥ wa-ta‘līq : Yūsuf Ḥasan ‘Umar. Banghāzī : Jāmi‘at Qāryūnis. ʔ2.
- al-Ḥubayshī, Rashā ‘bdāl’f. (D. t). Majallat al-Jāmi‘ah al’slāmyyah lil-lughah al’rbyyah wa-ādābihā. "Dalā’il al-Ḥajjāj wa-al-iqnā’ fī al-khiṭāb alnabwy al-Sharīf (Ḥadīth al-Shafā‘ah namūdhajan)". (D. M). (D. N). ‘A 4. j2. (D. ʔ).
- al-Khuḍarī, Muḥammad al-Amīn. (1993M). min Asrār ḥurūf al-‘aṭf fī al-dhikr al-Ḥakīm "al-Fā’, thumma". al-Qāhirah : Maktabat Wahbah. ʔ1.
- al-Zajjājī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ishāq. (1984m). ḥurūf al-ma‘ānī wa-al-ṣifāt. taḥqīq : ‘Alī Tawfiq al-Ḥamad. Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah. ʔ1.
- al-Sāmarrā’ī, Fāḍil Ṣāliḥ. (2008M). ma‘ānī al-naḥw. ‘Ammān : Dār al-Fikr. ʔ3.
- al-Sakkākī, abwy‘qwb Yūsuf. (1987m). Miftāḥ al-‘Ulūm. ḍabaṭahu wa-kataba hawāmishahu w’llq ‘alayhi : Na‘īm Zarzūr. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah. ʔ2.
- ibn Sūrat, abw‘ysā Muḥammad ibn ‘Īsā. (D. t). al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī. Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī. ʔ1.
- alṣbyḥ, Sarāb Ṣāliḥ :
- (1444h). dalālāt alnnasq alzzamny fī al-balāghah (alzzamnyh) "dhātīyah al-Mutanabbī anmūdhajan". Jiddah : Dār Mustaqbal al-Kitāb lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. (D. ʔ).
- (2023m). al-Jazīrah. "(al-zamanīyah) jins Balāghī jadīd .. Da‘wat ilā tdshynh fī al-jāmi‘āt". <https://www.al-jazirah.com/2023/20230106/cm21.htm>.
- ‘Umar, Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd. (2008m). Mu‘jam al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah. Bayrūt : ‘Ālam al-Kutub. ʔ1.

- Lāshīn, Mūsá Shāhīn. (2002M). Fath al-Mun‘im sharh Şahīh Muslim. al-Qāhirah : Dār al-Shurūq. 1. [https : / / ketabonline.com / ar / books / 29534 / read? page=645 & part=2 # p-29534-645-1.](https://ketabonline.com/ar/books/29534/read?page=645&part=2#p-29534-645-1)
- al-Murādī, al-Ḥasan ibn Qāsīm. (1983m). al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī. taḥqīq : Fakhr al-Dīn Qabāwah, wa-Muḥammad Nadīm Fāḍil. Bayrūt : Dār al-Āfāq al-Jadīdah. 2.
- Ibn manzūr, Muḥammad. (1992m). Lisān al-‘Arab. Bayrūt : Dār Şādir. 2
- al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (2003m). Şahīh Muslim (al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ). i‘taná bi-hi wa-rāja‘ahu : Haytham alṭ‘omy. Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aşrīyah. (D. 1).

استخدام الشبكات العصبية الصناعية للتنبؤ بالفشل المالي

مستل من رسالة ماجستير بعنوان الطرق الحديثة في التحليل المالي وانعكاساتها للتنبؤ بالفشل

المالي ضمن المؤسسات المالية العراقية

1.م.د. مجيد محسن محمد¹ ، 2.د.اسلام فاخر² قيس ناجي عبد الله السهلاني³

1. قسم ادارة الاعمال /كلية المزايا/الناصرية / العراق

2. قسم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية / جامعة الشهيد جمران/الاهواز / ايران

3. قسم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية / جامعة الشهيد جمران/الاهواز / ايران

المستخلص

ان هدف البحث هو التنبؤ بالفشل المالي من خلال تقييم الأداء المالي المصرفي للتمييز بين أداء البنوك المتعثرة وغير المتعثرة، في ضوء مشكلة البحث المتمثلة في ان البنوك العراقية تعمل في بيئة عالية المخاطر مما يتطلب أداة دقيقة للتنبؤ بالفشل المالي وقد تمثل ذلك بالسؤال التالي: ما هي الأداة التي يتم من خلالها التنبؤ بالفشل المالي بشكل دقيق من خلال توظيف مجموعة واسعة من مؤشرات أداء البنك؟ افترض البحث أنه يمكن التنبؤ بالفشل المالي اعتماداً على طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية باستخدام مجموعة واسعة من مؤشرات الأداء المالي، وللوصول إلى ذلك تم استخدام

$$F(x) = 1/1 + \exp(-\mu x)$$

توصل البحث إلى أن نموذج الشبكات العصبية الاصطناعية يعد أداة فعالة للتنبؤ بنتائج الأداء وأن مؤشرات الملاءة والتوظيف والربحية والسيولة هي أدوات مناسبة لقياس الأداء، حيث أظهرت النتائج أهميتها النسبية في النموذج مما يمكن البنك من اتخاذ القرار الاستراتيجي المناسب، كما يعتبر التحليل المالي ونموذج الشبكات العصبية الاصطناعية أداتين متكاملتين للتنبؤ بالفشل المالي.

أوصى البحث بتفعيل دور إدارة المخاطر لتطوير نظام تقييم الأداء على أساس الملاءة والتوظيف والسيولة والربحية باستخدام نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية للتنبؤ بنتائج الأداء في ضوء مخرجات النموذج وتحقيق التكامل بين التحليل المالي نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية

الكلمات المفتاحية: الاداء المالي، الفشل المالي، الشبكات العصبية الصناعية

Abstract

The research's aim is to predict financial failure by evaluate banking financial performance to distinguish between the performance of troubled and non-troubled banks, in light of the research problem represented by the work of Iraqi banks in a high-risk environment, which requires to accurate tool to predict financial failure because of that. this was represented by the following question :

What is the tool which is predicting the failure of financial accurately by employing a wide range of performance indicators of bank's performance?.

The research assumed that financial failure can be predicted based on the method of artificial neural networks by using a wide range of financial performance indicators.

to reach that, the sigmoid function was used:

$$F(x) = 1/(1+ \exp -\mu x)$$

It was concluded that the artificial neural networks model is an effective tool for predicting performance results and the indicators of solvency, employment, profitability and liquidity are appropriate tools for measuring performance, as the results showed their relative importance in the model, which does enable the bank to make the appropriate strategic decision, also the financial analysis and the artificial neural networks model are considered two integrated tools for financial failure prediction .

The research recommended activating the role of risk management to develop a performance evaluation system based on solvency, employment, liquidity and profitability using the artificial neural network model to predict performance results in light of the model output and to achieve the integration between financial analysis and the artificial neural network model.

Key words: Financial performance, financial failure, artificial neural networks.

اولاً. منهجية البحث

1.1. مشكلة البحث

لاشك ان الاداء المالي بوجه عام هو الركيزة الاساسية للمصارف العراقية الا ان البيئة العراقية وخصوصا الاقتصادية تنطوي على الكثير من الازمات وهي بيئة ذات مخاطرة عالية، علاوة على ذلك فان اخطار الادارة هي الأخرى تؤثر في نتائج الاداء بسبب الفساد الاداري ولذلك في ظل هذه الظروف فان المصارف كونها تعمل في بيئة تتسم بارتفاع مؤشر الفساد والتصنيف الائتماني المتدني حسب تصنيف الوكالات Moody's,S&P,Fitch حيث بلغ - B ، وارتفاع مؤشر المخاطر بالنسبة للعراق حسب (مؤشر المخاطر الذي تصدره) يورو موني ، كذلك مؤشر غسيل الاموال العراق ، فان احتمال الفشل خصوصا بالأداء المالي عالي جدا ، لذلك لابد من استشراف المستقبل لمعرفة امكانية الفشل مما يتطلب دقة الاداة التي تحقق هذا التنبؤ ، في ضوء ذلك فان مشكلة البحث يجسدها السؤال التالي : ماهي الاداة التي توظف مجموعة واسعة من مؤشرات الاداء للتنبؤ بالفشل المالي للاداء المصرفي من عدمه على نحو دقيق ؟

2.1. اهمية البحث

1.2.1. الاهمية العلمية / وتتمثل في

- يمكن ان تكون الاداة المستخدمة احد نماذج تقييم الاداء الاستراتيجي للمصرف
- استخدام التحليل المالي مع نموذج الشبكات الاصطناعية العصبية يوفر منهجية لدعم موثوقية التحليل

2.2.1. الاهمية العملية / وتتمثل في

- ان استخدام التحليل المالي في نموذج للتنبؤ بالفشل المالي يظهر امكانية التعثر المستقبلي للمنشأة ويكشف معلومات مهمة للمتعاملين مع المصرف ، كما يتيح لادارة المصرف اكتشاف الانحراف في الاداء وتلافي الفشل قبل وقوعه

3.1. أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة للاتي :

1- تقييم الأداء المالي المصري

2- التمييز بين اداء المصارف المتعثرة وغير المتعثرة

3- تحقيق التكامل بين التحليل المالي ونموذج الشبكات العصبية الاصطناعية

4- تعريف مؤشرات تقييم الاداء الاكثر اهمية بالاعتماد على ثالثا اعلاه

5- التنبؤ بالفشل المالي

4.1. فرضية البحث

يفترض البحث : " يمكن التنبؤ بالفشل المالي بالاعتماد على اسلوب الشبكات

العصبية الاصطناعية باستخدام مجموعة واسعة من مؤشرات الاداء المالي "

5.1. طرق جمع البيانات وادوات البحث ومتغيرات البحث:

5.1.1. طرق جمع البيانات : اعتمد البحث على التقارير السنوية لمصريي بغداد والاهلي

للمدة 2018-2020 لتوفر متطلبات العينة كما سيرد في عينة الدراسة

5.1.2. ادوات البحث : تم استخدام الذكاء الصناعي المتمثل بنموذج الشبكات العصبية

الاصطناعية للتنبؤ بالفشل المالي وفق الدالة السينية :

$$F(x) = 1/1 + \exp(-\mu x)$$

حيث ان :

X: تمثل حاصل ضرب قيمة الادخال مع الوزن المناظر لها .

μ = تمثل ميل الدالة

5.1.3. متغيرات البحث :

5.1.3.1. المتغيرات المستقلة

لغرض الاعتماد على مؤشرات الاداء فقد تم تبويب هذه المؤشرات كما يلي :

1. الربحية : وتتضمن : هامش الربح / معدل العائد على حق الملكية / معدل العائد على

اجمالي الموجودات

صافي الربح على اجمالي الايرادات / هامش صافي العمليات التشغيلية / الارباح

الموزعة للمساهمين الى صافي الارباح / معدل العائد على الودائع / معدل العائد للسهم /

اجمالي الايرادات الى اجمالي الموجودات

معدل الارباح القابلة للتوزيع على اجمالي الموجودات / معدل العائد على رأس المال

المدفوع / معدل العائد على الموارد / الفوائد المكتسبة الى الفوائد المستحقة / ربحية العامل

بالمصرف .

2. السيولة : وتتضمن : الرصيد النقدي / الاحتياطي القانوني / النقدية الى اجمالي

الموجودات

3. ملائمة رأس المال : وتتضمن : حق الملكية الى اجمالي الموجودات / حق الملكية الى

اجمالي الودائع / حق الملكية الى اجمالي القروض / مخاطر الائتمان / حقوق الملكية

الى الاستثمارات المالية

4. مؤشرات توظيف الأموال وتتضمن : معدل استثمار الودائع / اجمالي القروض الى

اجمالي الودائع / اجمالي الايرادات الى اجمالي الاستثمارات / اجمالي الايرادات

الى اجمالي الموجودات / معدل العائد على الاستثمار من الاوراق المالية / معدل

توظيف الموارد / معدل اقراض الموارد / معدل العائد على اجمالي محفظة

القروض / معدل مساهمة المصرف في المصارف وشركات تابعة .

ان استخدام هذا المدى الواسع من مؤشرات الاداء هو لغرض الاحاطة بكل

تفاصيل الاداء من ربحية ومخاطرة وأمان وتوظيف واستثمار الأموال

2.3.5.1. المتغير التابع :

يتمثل هذا المتغير في المخرجات (output) التي تنتجها الشبكة العصبية

الاصطناعية للمصرف ويكون اما عدم فشل مالي وفي هذه الحالة يرمز للمخرجات (1) او

فشل مالي وفي هذه الحالة يرمز للمخرجات (0) .

6.1. عينة الدراسة : روعي في اختيار عينة الدراسة ماييلي

1- توفر المعلومات والبيانات المالية الكافية لاستخلاص النسب والمؤشرات التي تستخدم في التحليل ؛

2- وجود مصارف متعثرة وغير متعثرة خلال الفترة ما بين (2018 - 2020) مثل انخفاض مؤشرات الربحية، انخفاض مؤشرات توظيف الاموال

3 - تجاوز اعمار المصارف عينة الدراسة لخمس سنوات

7.1. حجم العينة :

تم اختيار عينة من المصارف المدرجة في سوق الاوراق المالية العراقية والتي تنطبق عليها الشروط السابقة التي تخص اختيار عينة الدراسة وكان عددها (2) من اصل (36) مصرف ، وهما المصرف الاهلي حيث كانت مؤشراتته منخفضة خلال فترة البحث ومصرف بغداد حيث كانت مؤشراتته مرتفعة للمدة 2018-2020

ثانيا الخلفية النظرية : التحليل المالي والفضل والشبكات العصبية

1.2. مفهوم التحليل المالي واهميته

1.1.2. مفهوم التحليل المالي

اختلف مفهوم التحليل المالي لدى الباحثين فهو فحص القوائم المالية والبيانات المنشورة لشركة معينة لفترة أو فترات ماضية بقصد تقديم المعلومات التي تفيدها (الشريفات، 2001)، هو فهو دراسة البيانات المالية وتحويلها الى معلومات قابلة لتفسير الحقائق التي تمثلها الارقام ، وهو يساعد في تقييم الماضي كما يساهم في الاستطلاع على المستقبل و تشخيص المشكلات و كذا الخطوط الواجب اتباعها " كما يعتبر خطوة تمهيدية ضرورية للتخطيط المالي، إذ ان من الضروري التعرف على المركز المالي والسياسات المختلفة التي تؤثر على الربح .ويختص بصناعة المعلومة لمساعدة ذوي الصلة باتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع" (الحيالي، 2007). ويستند الى دراسة القوائم المالية (الميزانية

العمومية وقائمة الدخل) بعد تبويبها التبويب الملائم واستخدام اساليب تحليلية في الوصول الى نتائج محددة تفيد في عملية تقييم القرارات والاداء " (الزبيدي، 2006).

2.1.2. مجالات التحليل المالي

يمكن تحديد مجالات التحليل المالي بما يلي (الحيالي، 2009) :

1. التحليل الائتماني للوقوف على قدرة المقترضين في الوفاء بالالتزامات المترتبة عليهم
2. التحليل الاستثماري لمعرفة عوائد ومخاطر الاستثمار في الاوراق المالية لشركة ما
3. تحليل الاندماج والشراء وذلك للانضمام وتكوين كيان موحد لوحدين اقتصاديتين
4. تحليل تقويم الاداء للوقوف على كفاءة وفاعلية الشركة وقدرتها التنافسية
5. التحليل من اجل التخطيط لتعريف المؤشرات المستقبلية التي يوجه باتجاهها الاداء

3.1.2. اساليب التحليل المالي

هناك العديد من اساليب التحليل المالي التي يمكن ايجازها بما يلي :

1. الاساليب الكمية :
- الاساليب الرياضية: مجموعة من التقنيات والدوات الرياضية والتي تطبق مع مدخل النظم لحل مشاكل علمية تتعلق باتخاذ القرارات . يهدف استخدامها في تحليل المشكلات ودراستها وايجاد حلول مناسبة لها وذلك
- الاساليب الاحصائية: يستعمل المحللون الماليون هذا النوع من الدراسة تطبيقه من جهة ولنتائجه الواقعية والتي غالبا ما تنبهم بإمكانية وقوع المصرف في العسر المالي أو نتيجة تراجع ارباحه لظروف معينة من جهة أخرى، كما أنها تتميز بالديناميكية والسرعة في التحليل خاصة مع توفر البرامج الالكترونية، كما تستخدم الاساليب الاحصائية في التحليل المالي كل من الارقام القياسية والسلاسل الزمنية لمجموعة من البيانات ولعدد من السنوات (الحيالي 2007)

- الدالة اللوغاريتمية: يمتاز هذا الاسلوب بديناميكية تجعله أداة من أدوات التنبؤ بحالات الفشل أو الافلاس في الشركات خاصة المالية منها . حيث يمكن استعمال هذا النوع في تحليل كل القوائم المالية الاساسية . من الميزانية العمومية . قائمة الدخل قائمة الكشوفات النقدية. وقد اثبتت معظم الدراسات التطبيقية التي أجريت عليه عن فعالية واضحة في توفير مؤشرات مناسبة لتقييم قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها في الاجلين القصير والطويل . ويعبر عن هذه المؤشرات في شكل مقاييس للمعلومات يتم بموجبها تقييم اتجاهات عناصر القائمة المالية وذلك من زاويتين . هما قيمتها النسبية من جهة وخاصة ثباتها على مدار فترتها الزمنية من زاوية اخرى

2. التحليل المالي النوعي:

يرى التحليل المالي النوعي ان ربحية الشركة لم يعد رقمها متمثل في الربح الموجود في القوائم المالية دليلا يعطي للمحلل المالي قناعة بأن أداء الشركة يسير في الطريق السليم، يتوجب على المحلل المالي وفقا لهذا الاسلوب القيام بالاجابة على مجموعة من الاسئلة التي تتعلق بمدى استمرارية الارباح او انها مؤقتة، ومدى دقة الاساليب والمعايير المحاسبية ، ومدى تبني خيارات او بدائل قائمة على المعرفة والخبرة

2.2. الفشل Failure

عرف الفشل بأنه " ، عدم قدرة المنشأة على الاستمرار في العمل بالسوق وتقديم منتجاتها إلى المستهلكين " (الصالح والياس ، 2009)، وعُرّف بأنه " توقف أنشطة المنشأة طوعية بسبب التعثر أو بسبب دعوى قضائية تنتهي لصالح الدائنين (مطر ، 2007) ، ويحدث عندما تكون هناك عمليات للمنشأة يتبعها تنازل عن ممتلكاتها لصالح الدائنين، أو حدوث خسارة للدائنين بعد عمليات فاشلة مع بقاء الالتزامات على المنشأة غير مدفوعة، أو أن يتم وضع ممتلكات المنشأة تحت الحراسة القضائية أو إعادة تنظيم للمنشأة وعمل إجراءات التسوية بين المؤسسة ودائنيها " (الغصين، 2004) كما عرف بأنه، انعدام قدرة

الموارد المالية المتاحة للمنشأة على الإيفاء بمتطلبات استثمارية نشاطها (2011).
(Aruldoss et al.

2.2.2 . الفشل الاقتصادي Economic Failure

يحدث عندما لا تستطيع المنشأة تحقيق عائد معقول أو مناسب على استثماراتها، أي عندما يقل العائد على المال المستثمر عن متوسط تكلفة هذه الأموال (المكاوي، 2010)، ولا ينتج عن هذا النوع من الفشل إعلان إفلاس المنشأة وان كان الأمر يستوجب تصفيتها، وبالتالي عدم قدرتها على الاستمرار، أي "يمكن أن تكون المنشأة فاشلة من الناحية الاقتصادية ومع ذلك لا تتوقف عن دفع الالتزامات المستحقة عليها حينما يحين أجل استحقاقها ومن ثم لا يشهر إفلاسها (خليل، 2012)

3.2.2. فشل الاعمال Business Failure

وهو انتهاء علاقة المنشأة بالدائنين بخسارة الافلاس حيث لا تستطيع المنشأة دفع ديونها ويتم التنازل عن اصولها وتسليمها لإدارتها قضائياً
4.2.2 . الفشل المالي Financial Failure

يشير مفهوم الفشل المالي الى نتائج اعمال غير مرغوب فيها تؤدي عدم قدرة الشركة على الايفاء بالالتزامات عند الاستحقاق مما يؤدي الى فقدان التوازن سواء من الناحية المالية او النقدية او التشغيلية وينجم عن ذلك انهاء وجود الكيان التنظيمي قانونا عند الافلاس، وعلى الرغم من ان حدود الفشل المالي من منظور سلوكي تختلف باختلاف التوقعات بين المتحفظ والمغامر الا ان الثابت هو العجز الكلي الذي يؤدي الى فناء الشركة، فهو تدهور الملاءة المالية للشركة مما يؤدي الى عدم القدرة على تغطية الالتزامات (ال شبيب، 2009) اي ان المتاح من الموارد المالية غير قادر على الايفاء بمتطلبات الاستمرار في تسديد الالتزامات الجارية عند استحقاقها وبالتالي "عدم قدرة المنشأة على تسديد التزاماتها المستحقة في مواعيدها المقررة مما يشير الى عدم قدرة

العوائد التي تحققها الشركة على تغطية التكاليف بضمنها كلفة راس المال، وتراجع كبير في السيولة الى جانب الاخفاق في ادارة الاموال الدائمية (Bodie et al.,2011) مما يقوض قدرتها على المنافسة (Capon,2008)

تختلف الاسس النظرية للفشل المالي وهذا الاختلاف بدوره انعكس على ادوات التنبؤ فعلى وفق (Laitinen et al.,2023) فان الاسس النظرية للفشل المالي يمكن تصنيفها الى نظرية الإفلاس، ونظرية الخيارات، ونظرية الأصول السائلة (التدفق النقدي)، اذ ترى نظرية الافلاس ان تقلب الربحية و حقوق الملكية مؤشرات مهمة للتنبؤ بالفشل وتفصيليا فان القيمة المتوقعة والانحراف المعياري للارباح المحتجزة مع القيمة السوقية للاسهم الى مجموع الاصول ادوات التنبؤ بالافلاس كما في نموذج (التمان 1968) و(سكوت1981)، بينما ترى نظرية الخيار التنبؤ بالافلاس على أنه احتمال انتهاء خيار الشراء بلا قيمة، أو أن تكون قيمة الأصول أقل من القيمة الاسمية للالتزامات في نهاية فترة الاحتفاظ، لذلك فان احتمال الافلاس يعتمد على قيمة وتقلبات الاصول ومعدل العائد والتوزيعات والقيمة الاسمية للدين ويعد نموذج (Charitou et al.,2013) ويعد نموذج (اولسن 1980) (O-score) اهم نماذج هذه النظرية، اما نظرية التدفق النقدي فترى ان العسر الفني مؤشرا للفشل وذلك عندما لا تتمكن الشركة من الايفاء بالتزاماتها الحالية بسبب نقص السيولة، اذ ان صافي التدفق النقدي غير قادر على تغطية الالتزامات المتداولة ونموذج (Beaver1966) اهم نماذج هذه النظرية. وبصورة عامة فقد تم استخدام التحليل الإحصائي مثل التحليل التمييزي والانحدار والانحدار اللوجستي وتحليل الاحتمالية والتحليل العاملي، اضافة الى استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية في دراسات التنبؤ بفشل الشركات منذ التسعينيات.

4.2.2. 1. مظاهر الفشل المالي

تتمثل مظاهر الفشل بالاتي : " (سليم، 2009)

- 1 - الاختلال في الهيكل المالي للمنشأة
 - 2- تدني الربحية وتدهورها لفترات متتالية
 - 3- عدم قدرة بعض المنشآت على مسايرة التطور التقني و اتباع الوسائل التقليدية في إنجاز مهامها
 - 4- ضعف الرقابة على رأس المال العامل ، مما يؤدي إلى ارتفاع مستمر في حجم الديون واعادة جدولتها ؛
 - 5- إخفاق المنشأة في التعرف على الأنشطة المربحة و التأخير في دفع المستحقات
 - 6 - انخفاض المبيعات وتزايد المنافسة من المنتجات المستوردة أو المنتجة محليا
 - 7 - عدم دقة السياسات المحاسبية المتبعة مما يستدعي اقتطاع احتياطات كبيرة لمواجهة الخسائر
 - 8 - التأخير في إعداد الحسابات الختامية وضعف الإفصاح
 - 9 - المنافسة الشديدة التي تواجهها المنشأة
 - 10- "التوسع غير المربح في الطاقة الإنتاجية للمنشأة" (يوسف، 2005)؛
 - 12- عجز في السيولة ناتج عن نقصان التدفقات النقدية الداخلية" (حسن، 2014)
- 4.2.2. 2. اسباب الفشل المالي

تقسم اسباب الفشل المالي الى اسباب داخلية واسباب خارجية :

1.الاسباب الداخلية :

- الاسباب الفنية : تتمثل في استعمال وسائل تكنولوجية غير مناسبة و مواد أولية ليست بالجودة المناسبة تؤدي إلى ظهور منتجات ذات جودة منخفضة تؤثر في المبيعات . علاوة على سوء تخطيط الاستثمار وأخطاء في دراسة الجدوى الاقتصادية .
- الاسباب الادارية : اذ ان خطر الادارة عندما يتفاقم فانه يقود الشركة الى الفشل ، كما تلعب صراعات الدور والمصالح دورا مؤثرا في التوجهات الخاطئة للادارة

الاسباب التسويقية : تتمثل في صغر حجم السوق المحلي. واغراق السوق بالمنتجات الاجنبية. والمنافسة الشديدة في السوق وعدم القدرة على مواجهتها. وارتفاع اسعار المواد وعدم وجود جهاز تسويقي قوي داخل الشركة. و"ضعف المهارات التسويقية وعدم الاختيار المناسب لمكان التسويق والفضل في تقدير حجم المبيعات والارباح المتوقعة" (خشارمة 2007).
الاسباب المالية : "ناتجة عدم التناسب بين رأس المال والقروض مما يعني خلل المنشأة بصورة تؤثر سلباً في الهيكل التمويلي للمنشأة ويؤدي إلى تراكم ديون على نتائج الاعمال" (حمدان 2008)

الأسباب الداخلية ترتبط بإدارة الشركة : وتتمثل في (الدوغجي 2008)

- 1 - اختلال التوازن بين العمالة الفنية والخدمية مما يؤدي إلى وجود طاقات معطلة
- 2- اقتناء بعض الاصول الرأسمالية بما يفوق احتياجات الشركة
- 3- اختلال الهياكل التمويلية نتيجة الاعتماد على الاقتراض قصير الاجل في تمويل الاصول الثابتة

4 - عدم توخي الدقة والواقعية في إعداد الموازنات والمراكز المالية

5 - عدم وجود الوعي التمويلي والخبرة بأساليب التمويل الحديثة .

2. الاسباب الخارجية

تشمل "الظروف الاقتصادية المحيطة، التشريعات القانونية، بيئة المنافسة، عدم توفر المصادر اللازمة للتمويل للتوسعات الضرورية وارتفاع تكلفتها، المنافسة الشديدة، توقعات للمستثمرين و المحللين الماليين في سوق الاوراق المالية" (عبيدات 2006) .

4.2.2. 3. انواع الفشل المالي

3.2. الشبكات العصبية الاصطناعية Artificial Neural Networks

1.3.2. ماهية ومفهوم الشبكات العصبية الاصطناعية

سميت الشبكات العصبية الاصطناعية بهذا الاسم كونها شبكة من وحدات الاتصالات الداخلية، اذ ان هذه الوحدات مستوحاة من دراسة أنظمة الاعصاب الحيوية "

وخوارزميات الشبكات العصبية تشبه في تركيبها عقل الانسان ، فهي تعمل بنفس الطريقة كما يعمل العقل في نقل ومعالجة وتحليل المعلومات والتوصل الى الاستنتاجات واكتشاف الانماط والتنبؤات ، ونستطيع من خلالها تطبيق بعض ما يطبقه العقل الطبيعي ، رغم أن العلماء لا يزالون حتى اليوم يكتشفون المزيد عنه ولم يلموا بكل تفاصيل عمله

لقد ساهمت طبيعة خوارزميات هذه الشبكات في ان تكون هي الأكثر استخداما في مجال الذكاء الاصطناعي ، وذلك باعتبار انها تهدف الى محاكاة الذكاء البشري واكساب الالة بعض قدرات العقل الطبيعي ، ويتم بناء خوارزميات هذه الشبكات العصبية بطرق معقدة جدا ومبنية على انواع (البيانات الرقمية)، وعادة يتم استبدال قيم المتغيرات الاسمية المتوفرة بقيمة رقمية لكي يتم استخدامها في الشبكة ، وذلك من خلال عمليات تحويل البيانات وتفيد البيانات التي تتم في مرحلة تحضير البيانات للتحليل والتنقيب.

2.3.2. مميزات الشبكات العصبية الاصطناعية : ان اهم المزايا ما يلي :

1. القدرة على حل الأنواع المختلفة من المشاكل الصعبة التي يصعب على الطرق التقليدية حلها نظرا لتعقيدها " (حسني، 2011)
2. قدرتها العالية على التمثيل الرياضي للعلاقات غير الخطية المعقدة ، حيث تكون قادرة على حل العديد من المشاكل المعقدة بدقة عالية مقارنة بالنماذج التقليدية الخطية" (Mantegna 2003)
3. " قدرتها على التعامل مع عدد كبير من المتغيرات واكتشاف العلاقات بينها من خلال البيانات المتاحة واستخدامها في بناء ودعم القرارات" (دياب، 2005)
4. امكانية استخدامها كأسلوب خارجي لتقييم قدرة الاساليب الاحصائية لمعالجة نفس البيانات" (حاجي، والمحميد ، 1999)
5. تتميز بالسرعة العالية في الاداء من حيث التشغيل والتحليل السريع للبيانات كبيرة الحجم " (حسني، 2011)

6. " الشبكات العصبية تتميز بالقدرة على تعلم كيف تنجز المهام على اساس البيانات ، من اجل التدريب والخبرة الأولية والتنظيم الذاتي (فارس، 2011)
7. " تعتبر الشبكات العصبية احد الاساليب الكمية القوية ، وذلك لقدرتها على التعلم من الخبرة السابقة ، وتعديل نفسها للبيانات الجديدة " (عبدالعال، 2004)
8. " سهولة بناء نموذج الشبكة العصبية ، ويتم ذلك بكتابة برنامج والقيام بالاختيار للمعطيات ، وهذا لا يحتاج لوسائل كبيرة " (يوسف، واخرون، 2012) .
- 3.3.2. انواع الشبكات العصبية الاصطناعية:

يمكن تصنيفها الى انواع وفقا لعدد من الاسس كما يأتي

1. من حيث المشكلة المراد حلها
- وفقا لهذا النوع يوجد العديد من انواع الشبكات العصبية ويمكن تصنيفها كما يأتي
1. شبكات التنبؤ Predication Networks
- يستخدم هذا النوع من الشبكات العصبية في التنبؤ بقيمة معينة من خلال تغذية الشبكة بقيم بنود أخرى ذات تأثير على قيمة البند المراد التنبؤ به
2. شبكات التصنيف Classification Networks
- بالإمكان استخدام تلك الشبكات في تصنيف بند معين كجزء من مجموعة معينة من البنود، بحيث يمكن الشبكات بمجموعة من النسب المئوية على سبيل المثال لتصنيف المؤسسات الى مؤسسات مفلسة ومؤسسات غير مفلسة
3. شبكات تحقيق الأمثلية Optimization Networks
- يستعمل هذا النوع في تحديد الحلول المثلى لمشاكل الاختيار مثل التوزيع الامثل للموارد المتاحة، وكذلك الاستغلال الأمثل للموارد النادرة .
2. من حيث التكوين الهيكلي
- يصنف هذا النوع من الشبكات العصبية الاصطناعية الى: (عباد، 2012)

1. الشبكة ذات الادراك المبسطة Simple Perception Network تتكون هذه الشبكة من طبقتين تسمى (الطبقة الأولى/طبقة المدخلات Input layer) وهي التي تخصص لاستقبال البيانات، في حين تسمى (الطبقة الثانية/طبقة المخرجات Output layer)، وهي تخصص لاستخراج نتائج البيانات وتحتوي كل طبقة على عدد من الخلايا العصبية الذي يتوقف عددها على المتغيرات التي تحتويها كل طبقة، والشكل (1) يبين الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الادراك المبسط.

2. الشبكة ذات الادراك المتعدد Multi-Layer Perception Networks هذا النوع من الشبكات العصبية ذات الادراك المتعدد اكثر نموذج مستخدم في غالبية تطبيقات التنبؤ وتتكون من طبقة المدخلات ، طبقة المخرجات ، وطبقة خفية أو اكثر بينهما ، والشكل رقم (2) يوضح الشبكة العصبية ذات الادراك المتعدد

3.2. دوال التنشيط Activation Function

دوال التنشيط عبارة عن دوال لمعالجة البيانات الداخلة الى الوحدات أو العقد العصبية: من دوال التنشيط التي قدمت من قبل الباحثين والتي اختلفت تبعاً لاختلاف نوعية المخرج الذي يتم الحصول عليها واهداف الشبكة المراد تحقيقها ، وأهم هذه الدوال " هي الآتية " (عاشور، 2020)

1. دالة العتبة أو الخطوة Step Function

تحدد هذه الدالة مخرج العصبون بين 0 و 1 بحيث يصبح المخرج مساوياً الى الواحد اذا كان الدخل أكبر أو مساوياً الى الصفر ويصبح المخرج مساوياً الصفر اذا كان الدخل اصغر من الصفر، وتسمى ايضاً " بدالة العتبة

2. الدالة الخطية Linear Function

تستخدم هذه الدالة في المرشحات التلاؤمية الخطية للعصبونات

3. الدالة السينية (السكرمويد) Sigmoid Function

تأخذ هذه الدالة القيم المحصورة بين $(-\infty)$ او $(+\infty)$ وتكون المخرجات محصورة بين $(0 و 1)$ وهي أكثر الدوال استخداماً بسبب سهولة اشتقاقها وتأخذ الصيغة الآتية ضمن المجال (0.1)

$$F(x) = 1/1 + \exp(-\mu x)$$

حيث ان :

X : تمثل حاصل ضرب قيمة الادخال مع الوزن المناظر لها .

μ = تمثل ميل الدالة وتكون قيمتها مساوية إلى الواحد .

تعد الدالة السينية من اهم الدوال المستخدمة في الشبكات العصبية الاصطناعية وذلك لقدرتها على نشر القيم بين (1,0) بشكل انسيابي وتساعد في تحقيق القيمة الخارجة لكافة قيم المدخلات ومهما كانت واطنة وكذلك تمتاز بسهولة الحساب والتنفيذ .

5.3.2. استخدامات العصبية الاصطناعية :

تستعمل الشبكات العصبية في المجالات المختلفة كالهندسة والطب وبحوث العمليات والنماذج الاحصائية وادارة المخاطر المالية، وفي المجالات المالية فانها تستخدم في :

1. التنبؤ بالتعثر المالي والفضل المالي 2. تقدير عناصر التكاليف 3. التنبؤ بعوائد الاسهم
4. التنبؤ بسعر الفائدة

ثالثا: الاطار العملي

1/3 : التحليل الوصفي لعينة الدراسة

تم التحليل الوصفي بالاعتماد عدد من مؤشرات القوائم المالية الختامية التي من خلالها يمكن الاستنتاج الى ان المصرف في حالة فشل مالي أو غير فاشل بلغت (31) مؤشر زائدا مؤشر (1) مكرر في مؤشرات الربحية وفي مؤشرات توظيف الاموال موال وهو (اجمالي الايرادات الى اجمالي الموجودات) . مبوية وفقا للمجموعات التالية :

مؤشرات الربحية ، مؤشرات السيولة ، مؤشرات الملاءة ، ومؤشرات توظيف الاموال

وتم استخراج النسب المالية التي تغطي التحليل المالي المطلوب لغرض المعالجة بالشبكات العصبية للوصول الى نتائج اختبار الفرضية وكما في الجدول (1) و(2)

من خلال التحليل المالي للنسب في الوارد في الجدول (1) اعلاه نجد ان مصرف بغداد حقق نموا تصاعديا في أغلب مؤشرات الربحية خلال مدة الدراسة. وكذلك بالنسبة الى مؤشرات السيولة كان هناك نموا ملحوظا في الرصيد النقدي اما مؤشرات ملاءة رأس المال فكان مؤشر خطر الائتمان انخفض تدريجيا خلال المدة التي يغطيها الدراسة. اما مؤشرات توظيف الاموال كانت الزيادة الابرز في معدل توظيف الموارد وايضا معدل العائد على اجمالي محفظة القروض بينما اتجه الربحية للمصرف الاهلي لم يحقق نموا ملحوظا خلال المدة التي تغطيها الدراسة. وكان هناك تعثر بارز في بداية المدة. مما انعكس سلبا على بقية المؤشرات الواردة في الجدول (2)

يبين الجدول (3) ملخصا لحالة المصرفين للمدة المذكورة انفا، اذ تم تحديد حالة الفضل وغير الفضل حسب مؤشرات ربحية المصرف، فيما اذ كانت نتائجها سلبية أو موجبة ولكن ضعيفة جدا وتقترب للخسارة.
2/3: تحليل البيانات وفق الشبكات العصبية

تم تقسيم عينة الدراسة المكونة الى مجموعتين لاجراء تحليل الشبكات العصبية:

1. 2. 3. مجموعة التدريب Set of training

تمثلت عينة التدريب بالمدة (2019-2018) اعتمادا على المؤشرات المالية (31) مؤشر وتعتبر هذه الفترة فترة تدريب تم اختيارها لتدريب وتعلم الشبكة العصبية. لكي تتمكن من معرفة السلوك لمتغيرات الدراسة. وتكوين علاقة بين المتغيرات من ناحية والنتيجة المتوقعة من ناحية أخرى سواء بالفضل المالي للمصرف أو عدم الفضل.

2. 2. 4. مجموعة الاختبار Set of testing

تمثلت عينة الاختبار بمؤشرات العام (2020) للمصرفين حيث يمكن من خلالها قياس مدى مقدرة نموذج الشبكات العصبية الاصطناعية على التنبؤ بالحالة المالية للمصارف محل الدراسة. مما يعكس كفاءة الشبكة ومصادقيتها.

3.3: نتائج تحليل البيانات واختبار الفرضيات

تم استخدام نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي للتنبؤ بالفشل المالي للمصارف عينة الدراسة. حيث يعتبر من أكثر نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية استخداماً في الدراسات المالية التي تناولت موضوع الفشل المالي. حيث تعطي نتائج دقيقة وسريعة. ويستخدم هذا النموذج دالة متوسط مربع الخطأ كدالة تقييم. بحيث يتم تغيير الوزن بناءً على الخطأ المقاس للمخرجات بعد مقارنته بالمخرجات الصحيحة الفعلية. ولهذا النموذج آلية تدريب الشبكة في اتجاهين (اتجاه أمامي Forward Feed) لتقدير الخطأ، و(اتجاه خلفي Back Feed) لتعديل الأوزان. ويقال الخطأ بعد كل عملية تعديل للأوزان.

3/3.1. تصميم نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية

ان تصميم نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية كما يأتي:

3.4.1.1. متغيرات نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية

تم تغذية نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية بالقيم للمتغيرات المستقلة والتي تتكون من مجموع المؤشرات المالية المتمثلة بمؤشرات الربحية، ومؤشرات السيولة، ومؤشرات ملاءة رأس المال، ومؤشرات توظيف الاموال، كما ورد في جدول (2)، كما تم تغذية النموذج بقيم المتغير التابع والذي يتجسد في الحالة المالية للمصارف عينة الدراسة: (0) للفشل المالي و(1) لعدم الفشل المالي

3.3.2.1. هيكل نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية

يتكون النموذج من ثلاث طبقات أساسية يتمثل في:

(1) طبقة المدخلات: تتكون من (30) خلية عصبية والتي تمثل قيم المتغيرات محل الدراسة. وتستخدم في ارسال قيم المتغيرات الى طبقة ما تسمى الطبقة المستترة في النموذج على شكل اشارات عصبية تتحدد من خلالها قيم الاوزان النسبية بين طبقة المدخلات والطبقة المستترة.

2) الطبقة المستترة: تتكون من (5) خلايا عصبية . وتم تحديد عدد الخلايا لهذه الطبقة من خلال تدريب عدد من الشبكات العصبية لاختيار افضل عدد من الخلايا العصبية لنموذج الشبكة عن طريق المحاولة والخطأ . وبالاعتماد على متوسط مربع الخطأ Mean Error Square (MSE) Error Square Mean , ومتوسط الخطأ المطلق (Mean Error Absolute) (MAE) كمقياس لتقييم نتائج النموذج .

3) طبقة المخرجات: وهي طبقة مكونة من خلية عصبية واحدة في النتيجة النهائية تمثل الحالة المالية للمصرف . حيث تم اعتماد الرمز للمصرف الغير متعثر (عدم الفشل المالي) او الراجح بالرمز (1) والمصرف المتعثر (الفشل المالي) او الخاسر بالرمز (0) والشكل (3) يوضح ذلك

3.1.3.3. معدل التعلم

في مرحلة التدريب اعتمد نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية على معدل التعلم (0.1) وتم التوصل الى هذه القيمة من خلال المحاولة والخطأ . بعد تحديد قيم مبدئية تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح . وبعد ذلك تم اختيار القيمة التي تحقق افضل اداء لنموذج الشبكة العصبية ، اذ ان حالة الشركة المالية تعتمد على القيمة الناتجة من تغذية الشبكة بقيم المتغيرات الخاصة بها .

4.1.3.3. معدل الدفع في مرحلة الاختبار

اعتمد النموذج على معدل الدفع (0.7) . وقد تم تحديد هذه القيمة عن طريق المحاولة والخطأ . بحيث حددت قيم مبدئية بين الصفر والواحد الصحيح ومن ثم اختيار القيمة التي تؤدي الى الاداء الافضل لهذا النموذج .

5.1.3.3. الخطأ المسموح به للتدريب

قد تم التكرار بتعديل قيم الاوزان النسبية بين الخلايا العصبية لطبقات النموذج و تم التوصل الى مقدار متوسط مربع الخطأ (MSE = 0.005788487) وهي افضل

قيمة للخطأ ، وعليه تنتهي عملية التدريب ويكون النموذج قد وصل الى افضل أداء ممكن للتنبؤ بمقدار خطأ مقبول ،وقد اعتمد النموذج على دالة التحويل الاسبية وطريقة التدريب الاشرافية ذات الانتشار الخلفي بحيث تم تدريب النموذج على مرحلتين هما مرحلة الانتشار للامام لتحديد (MSE) . ومرحلة الانتشار للخلف لتعديل قيم الاوزان النسبية بين الخلايا العصبية لطبقات النموذج والحصول على افضل أداء ممكن، ويمكن تبويب مرحلة التصميم كما في الجدول (4)

كما يبين الجدول (5) ملخص لنموذج الشبكة العصبية الاصطناعية بعد اجراء عدة مرات من التدريب وتم اعطاء

نتيجة أقل خطأ ممكن، كما ان الجدول (6) يبين دقة نتائج التحليل وفق الجدول اعلاه فان نسبة صحة النتائج تدريب النموذج كانت 100% والتي تعتبر المثلى . للاعتماد عليها في تحليل المتغيرات المستقلة للوصول الى التنبؤ الدقيق لأداء المصرف كما في الجدول (7)

يتضح مما سبق ان نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية المصممة والمدربة بالخوارزميات الوراثة حقق عملية التنبؤ بالفشل المالي للمصارف عينة التدريب بكفاءة عالية . والذي تؤكد انه القيم المنخفضة لمتوسط مربع الخطأ .

3.3.2. اختبار الفرضية

اعتمادا على واقع نتائج التحليل التي تم التوصل اليها باستخدام نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية الى تحقق الفرضية الرئيسية " يمكن التنبؤ بالفشل المالي بالاعتماد على اسلوب الشبكات العصبية الاصطناعية باستخدام مجموعة واسعة من مؤشرات الاداء المالي "

3.3.3 . تحليل النتائج

في ضوء مخرجات الشبكات العصبية الاصطناعية تم التوصل الى التنبؤ بفشل الاداء المالي مقاسا بمؤشرات الربحية ، ومؤشرات السيولة ، ومؤشرات ملاءة رأس المال ، ومؤشرات توظيف الاموال . اذ بينت الاهميات النسبية للمؤشرات ان

- ان مؤشر خطر الائتمان (Credit risk) احد مؤشرات ملاءة رأس المال كانت اهميته النسبية 100.0%، ولما كان هذا المؤشر يتكون من القروض المتأخرة \ أجمالي القروض فان ارتفاعه يشير الى الزيادة في حجم القروض المتأخرة مما يُنبأ بالفشل المالي، كما ان ارتفاعه يدفع المودعين والمستثمرين الى العزوف عن المصرف لانخفاض مؤشر الامان

- مؤشر حق الملكية الى الاستثمارات المالية وهو احد مؤشرات ملاءة راس المال الممتلك وكانت اهميته النسبية 58%، ان ارتفاع هذا المؤشر يعني قدرة راس المال الممتلك على امتصاص الخسائر التي تتعرض لها الاستثمارات المالية الا ان الزيادة المفترضة في الملاءة انخفاض في الاستثمارات المالية تعني فشل المصرف في توظيف موجوداته وعدم قدرته على بناء محافظ مالية تتسم بالكفاءة

- معدل توظيف الموارد (Resource Rate Employment) وهو احد مؤشرات التوظيف ، كانت اهميته النسبية 64.4%، اذ ان هذا المؤشر كان بمعدل منخفض خلال المدة التي يغطيها البحث ، اذ كان متوسط هذا المؤشر 7% مما يعني ان انخفاض الاستثمار وارتفاع حجم الموجودات السائلة مما ينعكس على الربحية . ان زيادة خطر الائتمان دفع المصرف الى التأكيد على ملاءة راس المال الممتلك

• مؤشرات الربحية كان اعلى نسبة أهمية هو مؤشر إجمالي الإيرادات الى إجمالي الموجودات وكانت نسبة أهميته 43.8 % مما يتفق مع ماورد اعلاه من عدم كفاءة المصرف في استخدام موارده

• مؤشرات السيولة كان اعلى نسبة فيها مؤشر النقدية الى إجمالي الموجودات 36.4%، وقد سجلت السيولة خلال المدة التي يغطيها البحث تراجعاً، وهذا يعود الى ضعف الاستثمار بسبب الانخفاض في الربحية وحجم الخسائر التي تعرض لها المصرف جراء ارتفاع مؤشر خطر الائتمان

رابعاً. الاستنتاجات والتوصيات

1/4 : الاستنتاجات :

1. ان المصارف العراقية في ظل بيئة المخاطر العالية والتصنيف الائتماني الحالي بعضها متعثر والآخر غير متعثر

2. ان مؤشرات الملاءة والتوظيف والربحية والسيولة هي ادوات مناسبة لقياس الاداء اذ بينت النتائج أهمياتها النسبية

3. ان نموذج الشبكات العصبية الاصطناعية اداة فاعلة في التنبؤ بنتائج الاداء وتحديد مستوى الفشل وتمكن المصرف من التهيؤ لاتخاذ القرار الاستراتيجي المناسب

4. ان التحليل المالي ونموذج الشبكات الاصطناعية العصبية يعدان اداتان يكمل بعضهما بعضاً ليس للمصرف فحسب بل للمستثمرين الذين يتعاملون معه

5. على الرغم من ان نتائج ان التحليل المالي تعبر عن الاجل القصير الا انه يتكامل مع نموذج الشبكات الاصطناعية العصبية كوسيلة رقابية استراتيجية

2/4: التوصيات

1. لا بد من استعداد المصرف للتعامل مع البيئة عالية المخاطرة من خلال ادارة مخاطر تمتلك ادوات التقييم والرقابة الكافية
2. اعتماد نظام تقييم الاداء يقوم على اساس مؤشرات الملاءة والتوظيف والسيولة والربحية
3. استخدام نموذج الشبكات العصبية الاصطناعية للتنبؤ بنتائج الاداء في ضوء معطيات المؤشرات الانفة الذكر
4. الاستفادة من التكامل بين التحليل المالي ونموذج الشبكات العصبية الاصطناعية في الرقابة الاستراتيجية للمصرف

المصادر

1. المصادر العربية

الكتب

1. شريفات ، خ (2001) " إدارة و تحليل مالي " دار وائل للنشر . عمان . الاردن .
2. الحمداني ، ر . والقطان ، ي (2021)، استخدام نموذجي Kida و Sherrod في التنبؤ بالفضل المالي للشركات ، مجلة البحوث والدراسات التجارية ، مجلد 5 ، عدد 1
3. الزبيدي ، ح (2006) " اساسيات في الادارة المالية " دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
4. ال شبيب ، د. (2010) ادارة مالية المتقدمة ، دار اليازوري، عمان
5. الحيالي ، (2007) التحليل المالي ، منشورات الكاديمية العربية المفتوحة
6. المكايي ، م (2010) " التعثر المصرفي الاسلامي الاسباب- الاثار- بدائل المواجهة " مكتبة العصر للنشر والتوزيع ، مصر

المؤتمرات

1. الصالح ، ف ، و الياس ، ب (2009) ، دور انظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرارات الادارية ، الملتقى الوطني السادس حول دور التقنيات الكمية في اتخاذ القرارات الادارية ، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة سكيكدة ، الجزائر

الدراسات

1. الغصين ، ه (2004) استخدام النسب المالية للتنبؤ بتعثر الشركات- دراسة تطبيقية على قطاع المقاولات في غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية، غزة
2. دياب ، س. (2005) . نحو نموذج محاسبي مقترح التنبؤ بنمط التمويل والاستثمار على المستوى القومي باستخدام اسلوب الشبكات العصبية ، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة ، جامعة بنها ، مصر.

3. خليل ، م. (2012) . تطوير نموذج للتنبؤ بالتعثر المالي للشركات باستخدام معلومات التدفقات النقدية في ضوء تداعيات الازمة المالية العالمية دراسة تحليلية انتقادية . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بنها ، مصر .
4. حسن، نجم الدين إبراهيم(2014) ، الافصاح المحاسبي في القوائم المالية ومعلومات قائمة التدفقات النقدية واثرها في الحد من التعثر المصرفي . اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان

الدوريات

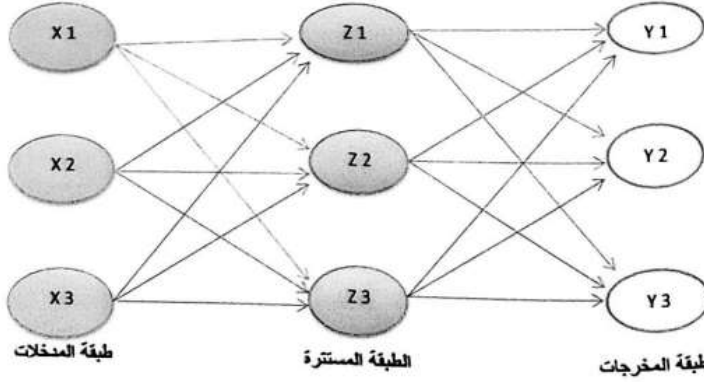
1. الدوغجي ، ع. (2008) . مدى مسؤولية مراقب الحسابات عن فرض الاستمرارية والفضل المالي للشركات . مجلة دراسات محاسبية ومالية، 2(6)، 1-22
2. مطر م. ، وعبيدات ، أ. (2007) . دور النسب المالية المشتقة من قائمة التدفقات النقدية في تحسين دقة النماذج المبنية على نسب الاستحقاق وذلك في التنبؤ بالفضل المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الاردنية . المجلة الاردنية في ادارة الاعمال . 3 (4)، 440-462
3. سليم ، م. (2009) . استخدام المدخل الرياضي في تحليل مسببات تعثر شركات الوساطة المالية الاردنية . جامعة المنوفية. كلية التجارة. مجلة آفاق جديدة للدراسات التجارية. 21(1)، 151-167
4. فارس، ح. (2011) . استخدام الشبكات العصبية ذات الانتشار الخفي للتنبؤ بأسعار وناثق صناديق الاستثمار. المجلة المصرية للدراسات التجارية ، 35 (1)، 265-338
5. يوسف، أ. (2005) . النماذج التحليلية للملاءمة للتنبؤ بالتعثر المالي في البنوك . دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي السوداني . الخرطوم: جامعة أم درمان الاسلامية. كلية العلوم الادارية. مجلة العلوم الادارية للبحوث في إدارة الاعمال والادارة العامة والحاسبة. 259، 2-281

6. حاجي , ج. , و المحيميد , م. (1999) , الشبكة العصبية : التنبؤ بأسعار صرف الدينار الكويتي مقابل الدولار الامريكي , المجلة العربية للعلوم , 6 (1) .
7. حسني , ي. (2011) , دور الشبكات العصبية في تقييم خطر الائتمان المصرفي في ضوء مقررات بازل . المجلة المصرية للبحوث والدراسات التجارية , 25 (3) 35-17.
8. عباد , م. (2012) , الشبكات العصبية الاصطناعية ودورها في مخاطر القروض البنكية , مجلة البحوث الاقتصادية والمالية , جامعة جنوب الوادي , العدد 85, 5-114.
9. عبد العال , م. (2004) , الشبكات العصبية وتطبيقات ادارة الاعمال , المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة , عدد 1 , 465 -494.

2- المصادر الاجنبية

1. Laitinen, Erkki K. , Camacho-Miñano, M. , Muñoz-Izquierdo, N. (2023), A review of the limitations of financial failure prediction research, Revista de Contabilidad - Spanish Accounting Review, (26), 2, 255-273
2. Bodie, Zvi; Alex Kane And Alan j. Marcus (2011) Investments And Portfolio Management , 9th Ed, Mc Graw-Hill Irwin, Singapore.
- Cupon, Claire (2008) Understanding Strategic Management) Prentice Hall, 1st Ed, Ashford Colour Press
3. Charitou, A., Dionysiou, D., Lambertides, N., & Trigeorgis, L. (2013). Alternative bankruptcy prediction models using option-pricing theory. Journal of Banking & Finance, (7), 37, 2329-2341
4. Aruldoss ,M. , Manjula ,M. , Venkatesan ,P. , 2011, A Business Intelligence Model to Predict Bankruptcy Using Financial Domain Ontology with Association Rule Mining Algorithm .International of Journal of Computer Science, Vol.8, Issue 3, No.2.
5. Charitou, A., Dionysiou, D., Lambertides, N., & Trigeorgis, L. (2013). Alternative bankruptcy prediction models using option-pricing theory. Journal of Banking & Finance, (7), 37, 2329-2341

الملاحق



المصدر/ حموده ، محمد صابر ، 2012 ، ص: 115 .

شكل (2) الشبكة العصبية ذات الادراك المتعدد

جدول (1) مؤشرات الاداء المالي لمصرف بغداد التجاري للمدة 2020-2028

ت	اسم المؤشر	2018	2019	2020
	اولا : مؤشرات الربحية			
1	هامش الربح	0.0052	0.0015	0.0015
2	معدل العائد على حق الملكية	0.0159	0.0270	0.0725
3	معدل العائد على اجمالي الموجودات	0.0038	0.0062	0.0142
4	صافي الربح على اجمالي الايرادات	0.1162	0.183	0.3336
5	هامش صافي العمليات التشغيلية	0.0005	0.0201	0.1158
6	الارباح الموزعة للمساهمين الى صافي الارباح	0	0	0
7	معدل العائد على الودائع	0.0053	0.0091	0.0188
8	معدل العائد للسهم	0.0006	0.001	0.0024
9	اجمالي الايرادات الى اجمالي الموجودات	0.0328	0.0352	0.0427
10	معدل الارباح القابلة للتوزيع على اجمالي الموجودات	0.3817	0.0127	0.0121
11	معدل العائد على رأس المال المدفوع	0.017	0.0292	0.081
12	معدل العائد على الموارد	0.004	0.0068	0.0149

2.50	1.90	2.06	الفوائد المكتسبة الى الفوائد المستحقة	13
2630217	920378	526248	ربحية العامل بالمصرف	14
			مؤشرات السيولة	ثانيا
0.9637	0.8619	0.3442	الرصيد النقدي	1
0.1186	0.1391	0.1249	الاحتياطي القانوني	2
0.7286	0.6096	0.7083	النقدية الى اجمالي الموجودات	3
0.132	0.1867	0.123	التوظيف	4
			ملاءة راس المال	ثالثا
0.17	0.23	0.008	حق الملكية الى اجمالي الموجودات	1
0.73	1.03	1.36	حق الملكية الى اجمالي الودائع	2
4.46	15.1	4	حق الملكية الى اجمالي القروض	3
0.11	0.45	0.18	خطر الائتمان	4
4.311	4.41	4	حق الملكية الى الاستثمارات المالية	5
			مؤشرات توظيف الاموال	رابعا
0.17	0.23	0.008	معدل استثمار الودائع	1
0.74	0.07	0.34	اجمالي القروض الى اجمالي الودائع	2
0.76	0.7	9.10	اجمالي الايرادات الى اجمالي الاستثمارات	3
0.06	0.7	0.03	اجمالي الايرادات الى اجمالي الموجودات	4
0.28	0.21	0.003	معدل العائد على الاستثمار من الاوراق المالية	5
0.1	0.12	0.003	معدل توظيف الموارد	6
0.43	0.38	0.14	معدل اقراض الموارد	7
0.41	0.71	0.15	معدل العائد على اجمالي محفظة القروض	8
0.0003	0.03	0.006	معدل مساهمة المصرف في المصارف والشركات	9

جدول (2) مؤشرات الاداء للمصرف الاهلي التجاري للمدة 2018-2020

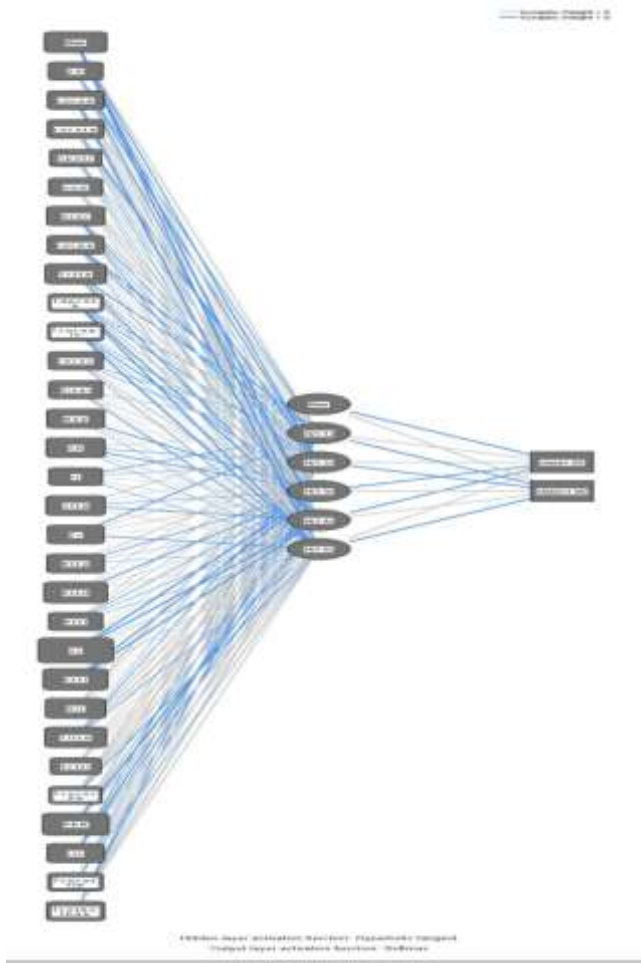
ت	اسم المؤشر	2018	2019	2020
	اولا :			
	مؤشرات الربحية			
1	هامش الربح	0.01	0.02	0.02
2	معدل العائد على حق الملكية	- 0.03	0.04	0.06
3	معدل العائد على اجمالي الموجودات	- 0.02	0.01	0.02
4	صافي الربح على اجمالي الايرادات	-0.57	0.22	0.37
5	هامش صافي العمليات التشغيلية	0.01	0.03	0.03
6	الارباح الموزعة للمساهمين الى صافي الارباح	0	0	0
7	معدل العائد على الودائع	-0.04	0.04	0.05

0.06	0.04	-0.02	معدل العائد للسهم	8
0.06	0.07	0.03	اجمالي الايرادات الى اجمالي الموجودات	9
0.06	0.002	- 0.02	معدل الارباح القابلة للتوزيع على اجمالي الموجودات	10
0.08	0.04	-0.03	معدل العائد على رأس المال المدفوع	11
0.03	0.02	-0.02	معدل العائد على الموارد	12
3.89	4.04	4.57	الفوائد المكتسبة الى الفوائد المستحقة	13
51235	26351	22569	ربحية العامل بالمصرف	14
			مؤشرات السيولة	ثانيا
1.24	1.42	2.27	الرصيد النقدي	1
0.57	0.64	1.09	الاحتياطي القانوني	2
0.32	0.37	1.23	النقدية الى اجمالي الموجودات	3
0.74	0.78	0.34	التوظيف	4
			ملاءة راس المال	ثالثا
0.34	0.41	0.49	حق الملكية الى اجمالي الموجودات	1
0.73	1.03	1.36	حق الملكية الى اجمالي الودائع	2
4.64	15.1	4	حق الملكية الى اجمالي القروض	3
0.11	0.45	0.18	خطر الائتمان	4
4.311	4.41	1.68	حق الملكية الى الاستثمارات المالية	5
			مؤشرات توظيف الاموال	رابعا
0.17	0.23	0.008	معدل استثمار الودائع	1
0.74	0.07	0.34	اجمالي القروض الى اجمالي الودائع	2
0.76	0.7	9.10	اجمالي الايرادات الى اجمالي الاستثمارات	3
0.06	0.07	0.03	اجمالي الايرادات الى اجمالي الموجودات	4
0.28	0.21	0.03	معدل العائد على الاستثمار من الاوراق المالية	5
0.1	0.12	0.003	معدل توظيف الموارد	6
0.43	0.38	0.14	معدل اقراض الموارد	7
0.41	0.71	0.15	معدل العائد على اجمالي محفظة القروض	8
0.0003	0.03	0.006	معدل مساهمة المصرف في المصارف والشركات	9

جدول (3) الحالة المالية للمصارف عينة الدراسة

المصرف الاهلي	مصرف بغداد	السنوات
متعثر	غير متعثر	2018
متعثر	غير متعثر	2019
غير متعثر	غير متعثر	2020

المصدر/الباحث اعداد استناداً للقوائم المالية للمصارف عينة الدراسة



شكل (3) الطبقات الثلاثة المكونة لنموذج الشبكات العصبية ذات الانتشار الخلفي

جدول (4) عناصر مرحلة تصميم نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي

0.1	معدل التعلم	نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية	عناصر مرحلة التصميم
0.005788487	الخطأ المسموح به أقل قيمة لمتوسط مربع الخطأ (MSE)	30 خلية عصبية	طبقة المدخلات
الاسية	الدالة التحويلية	5 خلية عصبية	الطبقة المستترة
الإشرافية ذات الانتشار الخلفي	طريقة تدريب النموذج	خلية عصبية واحدة تمثل الحالة الماثية	طبقة المخرجات

المصدر / اعداد الباحث على ضوء نتائج الشبكة العصبية الاصطناعية

جدول (5) ملخص نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية

Model Summary

Training	Cross Entropy Error	.000
	Percent Incorrect Predictions	0.0%
	Stopping Rule Used	Training error ratio criterion (.001) achieved
	Training Time	0:00:00.00
Testing	Cross Entropy Error	.000
	Percent Incorrect Predictions	0.0%

Dependent Variable: Classification of the bank financially int
troubled and non-troubled

جدول (6) دقة نتائج التحليل

Classification

Sample	Observed	Predicted		Percent Correct
		.00	1.00	
Training	.00	1	0	100.0%
	1.00	0	4	100.0%
	Overall Percent	20.0%	80.0%	100.0%
Testing	.00	1	0	100.0%
	1.00	0	0	0.0%
	Overall Percent	100.0%	0.0%	100.0%

Dependent Variable: Classification of the bank financially into
troubled and non-troubled

الجدول (7) الاهمية النسبية للمتغيرات المستقلة في تشكيل هيكل النموذج

Independent Variable Importance

	Importance	Normalized Importance
Profit margin	.020	18.3%
Rate of return on equity	.028	26.0%
Rate of return on total assets	.028	26.0%
Net profit over total revenue	.008	7.1%
net operating margin	.016	15.2%
Deposit rate of return	.035	32.1%
rate of return per share	.029	26.4%
Total revenue to total assets	.048	43.8%
The distributable profit rate on total assets	.020	18.4%
The rate of return on paid in capital	.024	22.3%
rate of return on resources	.020	18.4%
Earned. interest .to .accrued .interest	.018	16.2%
Bank employee profitability	.033	29.9%
Cash balance	.038	35.4%
Legal reserve	.016	14.5%
Cash to total assets	.040	36.4%
Employment rate	.028	25.8%
Equity to total assets	.032	29.1%
Equity to total deposits	.058	53.6%
Equity to total loans	.018	16.7%
Credit risk	.109	100.0%
Equity to financial investments	.063	58.0%
Deposit investment rate	.044	40.8%
Total loans to total deposits	.050	46.5%
Total revenue to total investment	.003	3.0%
The rate of return on investment of securities	.013	12.0%
Resource Employment Rate	.071	65.4%
Resource lending rate	.031	28.9%
The rate of return on the total loan portfolio	.023	21.1%
The rate of the bank's contribution to banks and subsidiaries	.036	33.2%

المصدر / نتائج N.N.A

التطبيقات الأصولية على سورة الإسراء (من أول السورة إلى نهاية الآية الثانية والعشرين)

إعداد

د. شروق بنت عبد الرحمن بن رداد الجابري الهذلي

أستاذ أصول الفقه المساعد، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك
خالد بأبها، المملكة العربية السعودية

الملخص

إن القرآن الكريم هو المرجع الرئيسي للتأصيل والتفصيل للعلوم الإسلامية، وإن تطبيق علوم الآلة ومنها علم أصول الفقه على القرآن الكريم، فهو مثري للفكر الإسلامي؛ لأنه يعزز العقل الاجتهادي إلى التنامي؛ فلذا نهزني أن أكتب هذا البحث الموسوم بـ "التطبيقات الأصولية على سورة الإسراء (من أول السورة إلى نهاية الآية الثانية والعشرين)" الذي يهدف إلى إبراز القواعد الأصولية والمقاصد الشرعية المستنبطة من الآيات في سورة الإسراء، وبيان كيفية تطبيقها على الآيات المذكورة آنفاً، وحيث جعلت منهجي الاستقراء عن طريق جمع المادة العلمية، والتحليل من الآيات الكريمة في سورة الإسراء، معتمدة على ذلك مراجع المتقدمين في فن التفسير، وأصول الفقه، واللغة، وقد انتهيت إلى أهمية أصول الفقه للمفسر، واستحضاره للقواعد الأصولية التي يستند إليها في التفسير، وتنزيله للأحكام الشرعية وتفسير النصوص وتأويلها، وفق أدوات المجتهد التي يتميز بها الأصولي.

وأوصي الباحثين أن تجرد أقلامهم لتثوير القواعد الأصولية على النصوص الشرعية عموماً، والقرآن خصوصاً، وأوصي أن يكتب بعنوان التفصيل الأصولي وأثره في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : التطبيقات - القواعد - الأصولية - المقاصدية - سورة الإسراء .

Abstract

The Holy Quran is the primary reference for the foundation and regulation of Islamic sciences. Applying the sciences of reasoning, including the principles of Islamic jurisprudence, to the Holy Quran enriches Islamic thought because it enhances the growth of *ijtihad* (independent reasoning). This motivation led me to write this research titled "The Applications of Usul al-Fiqh on Surah Al-Isra (from the beginning of the Surah to the end of verse twenty-two)," which aims to highlight the foundational principles and legal objectives derived from the verses of Surah Al-Isra and to demonstrate how to apply them to the aforementioned verses.

I adopted a methodological approach of induction by gathering scientific material and analyzing the noble verses in Surah Al-Isra, relying on the references of early scholars in the fields of Tafsir (Quranic exegesis), Usul al-Fiqh (principles of Islamic jurisprudence), and language. I concluded that the principles of Islamic jurisprudence are essential for the interpreter and that the awareness of these principles is crucial for interpreting, applying Sharia rulings, and interpreting texts according to the tools available to a *mujtahid* (independent jurist).

I recommend that researchers dedicate their efforts to elaborating the foundational principles in legal texts in general and the Quran in particular. I also recommend writing on the topic of foundational principles and their impact on the Holy Quran.

Keywords: applications, principles, usul al-fiqh, maqasid (objectives), Surah Al-Isra.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل معجزة نبيه في الإسراء والمعراج، وأصلي وأسلم على من جعله الله بالخير وهاج، وأرسل معه خير من هاج. أما بعد

فإن القرآن هو أساس المجتهدين، وشروفاً لعقول العارفين، به يُدْفَن غياهب الجاهلين من استمداد ضيائه، مشتملاً على علومٍ حارت فيها عقول الأنام فمنه ما يوضح بين الحلال والحرام، فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام⁽¹⁾ في كتاب الإمام عن القرآن العظيم: "ثم من الآيات ما صرح فيه بالأحكام، ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط"⁽²⁾، ولما كان القرآن معجزة في المعنى واللفظ والنظم، شرعت أعمال التطبيقات الأصولية والمقاصدية في نصوصه؛ وألقي في روعي أن أنتخب سورة الإسراء، التي كانت من مسميات السورة: سورة بني إسرائيل، وسورة سبحان، وسورة الإسراء⁽³⁾، وقد تعد آياتها إلى مائة وإحدى عشرة آية، وهي مكية، إلا ثماني آيات نزلت بالمدينة، وهي قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾⁽⁴⁾، حيث نزلت في وفد ثقيف، وأما قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي﴾⁽⁶⁾، فقد نزلتا في اليهود؛ حيث قالوا لرسول الله: ليست هذه الدار بدار الأنبياء⁽⁷⁾. وخمس آيات نزلت بالمدينة، وهي قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ

(1) هو: عز الدين بن عبد السلام عبد العزيز بن عبید السَّلام بن أبي القاسم بن الحسن شيخ الإسلام، أبو مُحَمَّد السَّلْمِي الدَّمَشْقِي الشَّافِعِي، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مائة، تفقه على الإمام فخر الدين بن عساکر، وقرأ الأصول والعربية، ودرّس وأفتى وصنف وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج به أئمة، وله الفتاوى السديدة، وتوفي سنة ستين وست مائة. ينظر: الوافي بالوفيات (318/18)، طبقات الشافعية للحسيني (ص: 222).

(2) الإكليل في استنباط التنزيل (ص: 21)، وينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة (175/1).

(3) ينظر: درج الدرر في تفسير الآيات والسور (1085/3)، فتح البيان في مقاصد القرآن (345/7).

(4) [الإسراء: 73].

(5) [الإسراء: 76].

(6) [الإسراء: 80].

(7) ينظر: درج الدرر في تفسير الآيات والسور (1085/3)، فتح البيان في مقاصد القرآن (345/7).

﴿آتِي﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى﴾⁽²⁾، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾⁽³⁾، وقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾⁽⁴⁾، وقوله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى﴾⁽⁵⁾.

ومن مميزات هذه الدراسة تجسيد الأصول على الآيات البيئات، بقواعد مستقصاة، ودلائل ومقاصد مستوفاة، لتخرج بنا من الجمود والركود الفكري إلى تفتيق الذهن، فجاء عنوان البحث كما يلي: "التطبيقات الأصولية على سورة الإسراء (من أول السورة إلى نهاية الآية الثانية والعشرين)". هذا، والله أسأل أن يجعلني ممن اعتصم به ففاز بالخيرات سَهْمه ولاح في الصعود نجمه.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في:

- تنقيح القواعد من السورة المختارة، التي استنبطت من الآية التي تُظهر رونق أصول الفقه، وجلالة قدره، وحيويته، ودوره الفعال.
- جرت العادة أن تستنبط القواعد الأصولية من الأحاديث النبوية والجدة هنا أنها تستنبط من الأدلة القرآنية .
- إن هذه الدراسة تستوعب القواعد الأصولية على اختلاف أبوابه ولا يختص بباب واحد، ويمتد هذا الاستيفاء حتى في تفعيل المقاصد الشرعية .
- إن أصول الفقه إذا لم يطبق في آيات الله يصبح قواعد نظرية غير فعالة وجاءت هذه الدراسة لتبيان التطبيق الأصولي وتجسيده على كتابه العزيز ليتفهم المكلف الخطابيات التكليفية .

(1) [الإسراء: 33].

(2) [الإسراء: 32].

(3) [الإسراء: 57].

(4) [الإسراء: 78].

(5) [الإسراء: 26].

أسباب اختيار الموضوع:

- ما سبق من أهمية الموضوع، نهزني أن أكتب فيه .
- جاء هذا الموضوع محاولةً لتقوية الملكة الأصولية الاجتهادية، وربطها بالآيات القرآنية، فسورة الإسراء مليئة بالعبر التي تجعل ذوي النهى في خرس من الفكر، لذا انتظمت هذه الدراسة للتطبيق الواقعي والتفسير العلمي والعملي للقرآن. فالباحث يكتب ليتعلم أكثر مما يكتب ليتعلم.

مشكلة البحث:

هذا البحث يطرح تساؤلات هي كالتالي :

- س/ما هي الصيغ والقواعد الأصولية، والمقاصدية المستنبطة من الآيات في سورة الإسراء؟
س/2 ما علاقة علم أصول الفقه بعلم التفسير؟

أهداف البحث:

- إبراز القواعد الأصولية والتطبيقات المقاصدية المستنبطة من الآيات في سورة الإسراء .
بيان العلاقة بين علم أصول الفقه، وعلم التفسير من خلال تفسير آيات سورة الإسراء وتحليلها أصولياً .

الدراسات السابقة:

- لم أقف على من تناول التطبيقات الأصولية والمقاصدية على سورة الإسراء، لكنني وجدت دراسات مشابهة لما تعرضت له .
- تطبيقات أصولية على سورة الأنفال، للدكتورة ريم اللهيبي، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون بطنطا سنة النشر 2022 م .
- تتشابه الدراسة بدراستي بتطبيق القواعد الأصولية على الآيات، وتختلف أنها محصورة في سورة الأنفال بينما كانت دراستي على سورة الإسراء، وأيضاً كانت دراستي تشمل التطبيقات المقاصدية ودراستها لم تتعرض إلى ذلك .

- تطبيقات أصولية على سورة المائدة من آية (1) إلى آية (22) .د. نهيل فيصل الثبتي، جامعة الأزهر كلية الشريعة والقانون بأسسوط، المجلة العلمية، سنة النشر 2024م.

تشابه الدراسة بدراستي بتطبيق القواعد الأصولية والمقاصدية على الآيات ، وتختلف أنها محصورة في سورة المائدة ، بينما كانت دراستي على سورة الإسراء .

- التطبيقات أصولية على سورة المجادلة ،د. نجاح السلمي، في مجلة الرماح للبحوث والدراسات في العدد (97) لشهر جون من عام 2024 م .

تشابه الدراسة بدراستي بتطبيق القواعد الأصولية على الآيات، وتختلف أنها محصورة في سورة المجادلة ، بينما كانت دراستي على سورة الإسراء .

خطة البحث:

حوى بحثي على المقدمة وفيها :أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث .

ومتن البحث : ويشمل التطبيقات الأصولية على سورة الإسراء ، حوى على اثنين وعشرين آية قسمت الآيات على مباحث .

وخاتمة : وفيها النتائج، وأهم التوصيات .

وفهرس المصادر .

المنهج المتبع في البحث:

سلكت في كتابة البحث المنهج: الاستقرائي، التحليلي ، والإجرائي كالاتي:

أما المنهج الاستقرائي : بجمع المادة العلمية .

أما المنهج التحليلي: الاستنباط القواعد الأصولية من الآيات .

المنهج الإجرائي :

1- إيراد نص الآية الكريمة .

2- ذكر القاعدة بنصها من مظانها عند وضوح عبارتها وقلة ألفاظها، والا أتيت بها في

قالب مقرب دال على المقصود، فإن لم يُنص عليها اجتهدت في صياغتها وفق طريقة

الأصوليين.

- 3- إيراد محل الشاهد من الآية، وبيان وجه التطبيق الأصولي، أو المقاصدي إن وجد.
- 4- ترتيب هذه القواعد الأصولية حسب ورودها في الآيات الكريمة.
- 5- أوضح غريب الآية راجعة إلى كتب اللغة.

المبحث الأول: الآية الأولى

قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: من، حرف من حروف المعاني يفيد ابتداء الغاية⁽¹⁾، توضيح القاعدة: في

قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ابتدأت غاية الإسراء من المسجد الحرام⁽²⁾.

القاعدة الثانية: إلى، حرف من حروف المعاني يفيد انتهاء الغاية⁽³⁾، توضيح القاعدة: في

قوله تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾، فانتتهت غاية إسراء الرسول - صلى الله عليه وسلم - فور انتهائه عند بيت المقدس⁽⁴⁾.

القاعدة الثالثة: دخول الغاية في المَعْيَا⁽⁵⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾؛ وهو أن السَّرَاية كانت من المسجد الحرام، وانتهت إلى بيت المقدس؛ لأن الغاية هنا من جنس المَعْيَا فاندرجت لاتحاد الجنس.

⁽¹⁾ ينظر: حروف المعاني والصفات (ص: 50)، التقريب والإرشاد (الصغير) (411/1)، الملع في أصول الفقه للشبراوي (ص: 64).

⁽²⁾ ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (69/6)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (244/2).

⁽³⁾ ينظر: أصول الشاشي (ص: 226)، الفصول في الأصول (93/1)، حروف المعاني والصفات (ص: 65)، التقريب والإرشاد (الصغير) (414/1).

⁽⁴⁾ ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (55/6)، زهرة التفاسير (4318/8).

⁽⁵⁾ ينظر: العقد المنظوم في الخصوص والعموم (286/2)، نقاسم الأصول في شرح المحصول (1023/3)، شرح شذور الذهب لابن هشام (ص: 331)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (360/1)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (520/2).

القاعدة الرابعة: الأسماء الموصولة من صيغ العموم⁽¹⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿الَّذِي بَرَكْنَا﴾، "الذي" اسم من الأسماء الموصولة، والأسماء الموصولة من صيغ العموم، فانتظم المعنى أن البركة استغرقت المدائن التي حول بيت المقدس؛ مثل: دمشق، والأردن، وفلسطين من جريان الأنهار وإنبات الثمار⁽²⁾.

القاعدة الخامسة: اللام، حرف من حروف المعاني يفيد التعليل⁽³⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ﴾، جاءت اللام للتعليل بعد ذكر الإسراء والمعراج هنا لتبين للرسول - صلى الله عليه وسلم - رؤية من عجائب قدرة الله، وقد رأى هناك الأنبياء، ورأى آثارهم⁽⁴⁾.

القاعدة السادسة: من، حرف من حروف المعاني جاءت هنا للتبويض⁽⁵⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿مِنَ آيَاتِنَا﴾، يتبين أنه أراه بعض الآيات وليس كل الآيات.

المبحث الثاني: الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿وَعَائِنَا مُوسَىٰ أَلَكْتَبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً﴾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: الواو، حرف عطف من حروف المعاني يفيد الاستئناف⁽⁶⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿وَعَائِنَا﴾ (الواو) استأنف بذكره، إكرام موسى بالكتاب وهو "التوراة"⁽⁷⁾.

(1) ينظر: ميزان الأصول في نتائج العقول (275/1)، البحر المحيط في أصول الفقه (112/4)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع (660/2)، تيسير التحرير (201/1).

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (225/3)، بحر العلوم (300/2)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (55/6)، الوجيز للواحي (ص: 627).

(3) ينظر: العدة في أصول الفقه (204/1)، إعراب القرآن للدعاسي (182/2)، إعراب القرآن للنحاس (264/2) الجدول في إعراب القرآن (5/15).

(4) ينظر: تفسير السمعي (214/3)، فتح القدير للشوكاني (246/3).

(5) ينظر: الفصول في الأصول (94/1)، حروف المعاني والصفات (ص: 50)، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (74/3).

(6) ينظر: حروف المعاني والصفات (ص: 36)، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب (201/2)، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير (232/1).

(7) ينظر: تفسير القرطبي (212/10).

القاعدة الثانية: الواو، حرف عطف من حروف المعاني يفيد الجمع⁽¹⁾، توضيح القاعدة:
عطف قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، على قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ
أَلْكِتَابَ﴾. فجعل الكتاب هداية لبني إسرائيل.

القاعدة الثالثة: النهى يفيد التحريم⁽²⁾، توضيح القاعدة: قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا
فَيَنْتَظِمَ أَنْ "لا": ناهية تقتضى التحريم، فيقضي سياق الآية تحريم اتخاذ غير الله وكلياً.

المبحث الثالث: الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾.

التطبيقات الأصولية في الآية.

القاعدة الأولى: مَنْ، من الأسماء الموصولة التي تفيد العموم⁽³⁾، توضيح القاعدة: في قوله
تعالى: ﴿مَنْ حَمَلْنَا﴾ مَنْ: اسم موصول، والأسماء الموصولة من صيغ العموم، فعمت الآية
كل مِمَّنْ لَمْ يُحَلَّقْ، يعني في أصلاب الرجال وأرحام النساء⁽⁴⁾.

القاعدة الثانية: إِنَّ، المشددة من أدوات التعليل⁽⁵⁾ توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ
كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ وصف نوح بصيغة المبالغة "شكوراً"، لكثرة شكره، وجعل كثرة شكره
سبباً في نجاته ونجاة ذريته ومن معه من الغرق، وهذا دليلاً على أن الشكر من أعظم
أسباب الخير، وَمَنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ، وفيه حثاً لِدُرِّيَّتِهِ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ ينظر: التقريب والإرشاد (الصغير) (414/1)، شرح التلويح على التوضيح (187/1)، إعراب القرآن للدعاس (182/2).

⁽²⁾ ينظر: التبصرة في أصول الفقه (ص: 99)، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول (ص: 177)، الجدول في إعراب القرآن (9/15)، إعراب القرآن للدعاس (182/2).

⁽³⁾ ينظر: ميزان الأصول في نتائج العقول (275/1) المجتبى من مشكل إعراب القرآن (605/2) إعراب القرآن للدعاس (182/2).

⁽⁴⁾ ينظر: معاني القرآن للفراء (116/2).

⁽⁵⁾ ينظر: العدة في أصول الفقه (204/1)، قواطع الأدلة في الأصول (44/1)، إعراب القرآن للنحاس (264/2).

⁽⁶⁾ ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (248/3)، فتح القدير للشوكاني (248/3).

المبحث الرابع : الآية الرابعة :

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوجًا كَبِيرًا﴾^(١).

أولاً: غريب الآية الكريمة:

قضينا: من الفعل قَضَى يَقْضِي قَضَاءً وَقَضِيَّةً؛ أي حَكَمَ^(١).

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: تكليف الكفار بأصول الشريعة واجب^(٢)، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوجًا كَبِيرًا﴾، دلت الآية على أن الكفار مخاطبون بالإيمان، مع كونه سبق علم الله سبحانه منهم أنه كتب عليهم، لكنه أقام عليهم الحجة والمحنة^(٣).

القاعدة الثانية: مفهوم العدد حجة^(٤)، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوجًا كَبِيرًا﴾، تخصيص حكم فساد بني إسرائيل في الأرض مرتان، فَإِنَّهُ دَلٌّ عَلَىٰ انْتِفَاءِ الْحُكْمِ فِيمَا عَدَا الْمَرَّتَيْنِ .

المبحث الخامس : الآية الخامسة

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾^(٥).

غريب الآية:

فَجَاسُوا: طَلَبُوا الشَّيْءَ بِالِاسْتِقْصَاءِ، وَتَرَدَّدُوا خِلَالَ الدُّورِ وَالْبُيُوتِ فِي الْغَارَةِ^(٥).

(١) ينظر: العين (185/5) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2463/6)

(٢) ينظر: الفصول في الأصول (160/2)، الإشارة في أصول الفقه (ص: 58).

(٣) ينظر: تفسير ابن عرفة (58/3).

(٤) ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر (135/2) نهاية الوصول في دراية الأصول (2094/5) رفع النقاب عن تنقيح الشهاب (525/1).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (495/1) (جوس)، تاج العروس (518/15) (مادة: جوس).

خَلَلَ أَلْدِيَارَ: أي بين الديار، ما حوالي جُدُرِهَا⁽¹⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: الفاء، حرف من حروف المعاني يفيد العطف⁽²⁾، التوضيح: عطفت الفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَىٰهُمَا﴾ على الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، فبعد فسادهم واستكبارهم جاء وعد عذابهم⁽³⁾.

القاعدة الثانية: إذا، حرف من حروف المعاني يفيد ظرفاً للزمان المستقبل⁽⁴⁾، التوضيح: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا﴾، اقتران حرفين من حروف المعاني؛ حيث عطفَ بالفاء وَقُرِنَ بِـ "إذا" المستقبلية للزمان في صيغة الماضي، بمجيء وعد العذاب الذي هو متمثل في قوم شديدي البأس والقوة⁽⁵⁾.

القاعدة الثالثة: مفهوم الشرط حجة⁽⁶⁾، التوضيح: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأَسْ شَدِيدِ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾، علق الحكم وهو إرسال وتسليط العباد ذوي البأس الشديد والقوة على أداة الشرط في قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾ "بمجيء الوعد".

القاعدة الرابعة: الخطاب المجمل واقع في القرآن⁽⁷⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، احتمل اللفظ وجوهاً، فكان اللفظ في نفسه مبهماً غير معلوم

(1) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (1688/4) (مادة: خلل)، غريب القرآن للسجستاني (ص: 215) المفردات في غريب القرآن (ص: 212).

(2) ينظر: أصول الشاشي (ص: 193)، حروف المعاني والصفات (ص: 39)، الجدول في إعراب القرآن (11/15).

(3) ينظر: جامع البيان (455/14).

(4) ينظر: حروف المعاني والصفات (ص: 63)، التقريب والإرشاد (الصغير) (420/1).

(5) ينظر: التحرير والتنوير (32/15).

(6) ينظر: قواطع الأدلة في الأصول (252/1) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت (314/2)، ينظر: الجدول في إعراب القرآن (11/15).

(7) ينظر: الفصول في الأصول (64/1)، التقريب والإرشاد (الصغير) (432/1).

الْمُرَادُ عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بِحَالٍ، فَاحْتِاجُ أَنْ لَا يُوقَفَ عَلَى الْمُرَادِ بِهِ إِلَّا بِبَيَانٍ مِنْ قِبَلِ الْمُتَكَلِّمِ⁽¹⁾.

القاعدة الخامسة: المفسر، وهو ما ينبئ عن المراد بنفسه ويُعَقَّلَ معناه من لفظه⁽²⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾، جاءت الآية هنا مفسرة مفصلة لمجيء العقاب الأول⁽³⁾، في قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، وهو مبين للفساد الأول⁽⁴⁾. الذي أُجْمِلَ فِي الْآيَةِ الَّتِي سَبَقَتْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾.

القاعدة السادسة: حفظ الدين مقصد شرعي⁽⁵⁾، توضيح القاعدة: المقصد الشرعي من الآية هي حفظ الدين ضرورة من ضرورات استقامة الأمن في الحياة، واختلال مقصد حفظ الدين عند الناس هو نتاج لهلاك وتسيط العذاب من عند الله.

القاعدة السابعة: حفظ الدين من جانب الوجود⁽⁶⁾، توضيح القاعدة: المقصد الشرعي من الآية هي حفظ الدين من جانب الوجود يكون بمحاربة الفساد في الأرض، وإقامة هذا الإيمان على البرهان العقلي والحجة العلمية.

المبحث السادس: الآية السادسة:

قال تعالى: ﴿رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۖ﴾.

(1) ينظر: أصول الشاشي (ص: 81)، الفصول في الأصول (64/1).

(2) العدة في أصول الفقه (152/1) أصول السرخسي (165/1)

(3) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (248/3)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (227/3)، فتح الرحمن في تفسير القرآن (79/4).

(4) كان فسادهم مخالفة التوراة، وإحداثهم المعاصي، وقتل أشعياء النبي، الذي يَشْرَعُ بَعِيسَى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام -

تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (248/3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (227/3).

(5) ينظر: شرح مختصر الروضة (209/3)، الموافقات (20/2)، مقاصد الشريعة الإسلامية (137/2).

(6) ينظر: الموافقات (18/2).

غريب الآية :

الكَرَّة: الرجوعُ على الشَّيءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ⁽¹⁾.

نَضِيرًا: جمع نَفْرٍ، وهم رَهْطه الذين يَنْصرونه⁽²⁾.

التطبيق الأصولي في الآية :

القاعدة الأولى: الواو، من حروف المعاني يفيد الجمع⁽³⁾، توضيح القاعدة: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ عُطِفَ على قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ﴾، فيكون المعنى هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُقْضِيِّ الْمَوْعُودِ بِهِ على ما كان عندكم وقويناكم وباركنا فيكم حتى صرتم أكثر عددًا وغناء مما كنتم عليه⁽⁴⁾.

المبحث السابع: الآية السابعة

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

غريب الآية :

وَلِيُتَبِّرُوا، التتبير: الهلاك، والتخسير؛ أي ليدمروا ويخربوا⁽⁵⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية :

القاعدة الأولى: مفهوم الشرط حجة⁽⁶⁾. توضيح القاعدة: ثبتت هذه القاعدة في آيتين، الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، أعربت هذه الآية: (أحسنتم) جواب الشرط متعلق بـ(أحسنتم)، فعلق حكم الثواب في الدارين على شرط الإحسان، وعلق حكم حصول العقاب بشرط الإساءة.

(1) ينظر: تهذيب اللغة (327/9) (مادة: كر)، تاج العروس (27/14) (مادة: كرر).

(2) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (617/2)، تاج العروس (267/14) (مادة: نفر).

(3) سبق توثيقها.

(4) ينظر: التحرير والتنوير (32/15)، بيان المعاني (441/2).

(5) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: 153) (مادة: تبر)، مختار الصحاح (ص: 44) (مادة: تبر)، المفردات في غريب القرآن (ص: 162).

(6) سبق توثيقها .

القاعدة الثالثة: إذا، حرف من حروف المعاني يفيد لما يستقبل⁽¹⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى ﴿فَإِذَا﴾، ف"إذا" المستقبلية للزمان جاءت بصيغة الماضي وهو مجيء وعد الآخرة الذي يكون علة بادية لآثار المساءة في سوء وجوههم⁽²⁾.

القاعدة الرابعة: اللام من الألفاظ الصريحة للتعليل⁽³⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ سَوْءًا﴾، فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةَ؛ أي آخر العقوبات تكون علة في سوء وقبح وجوههم .

القاعدة: الاختلاف في القراءة يترتب عليه اختلاف في المعنى⁽⁴⁾، توضيح القاعدة: اختلفت القراءة في: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةَ لَيْسَ سَوْءًا وَجُوهَكُمْ﴾، أُخِذَ مِنَ السَّوِّءِ؛ أي: بعثناهم إليكم، ليقبحوا وجوهكم بالقتل والسبي. قرأ حمزة⁵، وابن عامر⁶، وعاصم⁷ في رواية أبي بكر⁸: "ليسوء" بالياء ونصب الواو معه. وقرأ الكسائي لتسوء بالنون، فيكون الفعل لله تعالى. وقرأ الباقون ﴿لَيْسَ سَوْءًا﴾ بالياء وضم الواو بلفظ الجماعة، يعني: إن القوم يفعلون ذلك، فاختلف المعنى⁽⁹⁾.

(1) سبق توثيقها .

(2) ينظر: الوسيط للواحد (97/3) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (249/3).

(3) قد سبق توثيقها .

(4) ينظر: المعونة في الجدل (ص: 44)، وإفادة د. محمود.

(5) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفي التيمي، الزيات. أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة ويحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن "سليمان الأعمش، وحرمان بن أعين، توفى سنة ست وخمسين ومائة وقيل: سنة أربع. ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (6/228)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/263).

(6) عبد الله بن عامر البحصي إمام أهل الشام في القراءة، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، بن ربيعة، أبو عمران على الأصح: ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، وعن المقيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، ولي قضاء دمشق، وتوفى ابن عامر سنة ثمانين ومائة. ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 49)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/425).

(1) عاصم بن ابي النجود الأسدي، مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر. أحد السبعة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبدالرحمن السلمي، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن، توفى عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة. ينظر ترجمة: الثقات لابن حبان (7/256)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 51).

(2) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، اختلف في اسمه على عشرة أقوال، ولد سنة خمس وتسعين، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم وروى عن إسماعيل السدي، وعرض القرآن أيضا على عطاء بن السائب، توفى في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة. ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 83)، تهذيب التهذيب (12/34).

(9) ينظر: بحر العلوم (2/302)، إعراب القرآن للنحاس (267/2).

المبحث الثامن الآية الثامنة :

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۝٨﴾.

غريب الآية :

حَصِيرًا: مَحْبَسًا⁽¹⁾.

التطبيق الأصولي في الآية :

القاعدة الأولى: الواو، حرف من حروف المعاني العاطفة يفيد الجمع⁽²⁾، توضيح القاعدة:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ عَطْفًا على قوله: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾،

عطف جزاء وعذاب جهنم الذي كان سجنًا لهم على عودتهم إلى المعاصي.

المبحث التاسع : الآية التاسعة :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾.

التطبيقات الأصولية في الآية :

القاعدة الأولى: إنَّ، المشددة المكسورة تفيد التعليل⁽³⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى:

﴿إِنَّ﴾ علل بالإشارة السببية إلى للقريب، وهو القرآن يهدي لإقامة الحال إلى توحيد الله

- عزَّ وجلَّ - أي شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسوله، والعمل بطاعته⁽⁴⁾.

القاعدة الثانية: الواو، حرف عطف من حروف المعاني يفيد الجمع⁽⁵⁾، توضيح

القاعدة: قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ﴾، عَطْفًا على قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي

⁽¹⁾ ينظر: جمهرة اللغة (514/1) (مادة: الحصير)، مختار الصحاح (ص: 74) (مادة: حصر).

⁽²⁾ سبق توثيقها .

⁽³⁾ وقد سبق توثيقها.

⁽⁴⁾ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (229/3)، تأويلات أهل السنة (11/7).

⁽⁵⁾ سبق توثيقها في (ص:7).

هي أَوْفَى ﴿ ويبشر المؤمنين ⁽¹⁾ الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً - يعني الجنة - ⁽²⁾.

القاعدة الثالثة: الجموع المعرفة بـ(أل) من صيغ العموم ⁽³⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿ أَصْلَحَتْ ﴾ الآية عامة شاملة بأن هذا القرآن مبشر لجميع المؤمنين الذين يعملون الصالحات، يستوي في ذلك الرجال، والنساء، أحراراً أو عبيداً.

القاعدة الرابعة: مفهوم الصفة حجة ⁽⁴⁾، توضيح القاعدة: قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ عَامًّا لِأَنَّ "أَنْ" من صيغ العموم مُقْتَرِنًا بِصِفَةٍ وهي «كبيراً» فخصص وقيد حكم الأجر الكبير على من يعمل الصالحات ⁽⁵⁾، ويدل بمفهوم الصفة أن ينتفى صفة الأجر الكبير عند انتفاء العمل الصالح.

المبحث العاشر: الآية العاشرة:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠ ﴾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: دلالة الاقتضاء حجة ⁽⁶⁾، توضيح القاعدة: وَهُوَ مَا دَلَّائْتُهُ لَا بِصَرِيحٍ صِيغَتِهِ وَوَضْعِهِ، وكان مدلوله مقصوداً للمتكلم، والمعنى المقتضى أنه يبشر المؤمنين ببشارتين: ثوابهم وعقاب أعدائهم، وقد فهم من مدلول النص ⁽⁷⁾.

القاعدة الثانية: الإشارة في النص حجة ⁽⁸⁾، توضيح القاعدة: إشارة النص في تبشير المؤمنين ثبتت بنظم النص وهو العطف، ولم تثبت بسياق اللفظ لأجله، فهنا لم يساق اللفظ لأجل البشارة، بل لوعيد الكافرين بالعذاب الأليم.

(4) يعني القرآن.

(2) ينظر: تفسير الخازن (151/4).

(3) ينظر: تفسير الخازن (151/4).

(4) ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر (134/2)، نهاية الوصول في دراية الأصول (2045/5).

(5) ينظر: بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (445/2).

(6) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للأمدى (64/3) شرح تنقيح الفصول (ص: 55) شرح مختصر الروضة (709/2).

(7) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (249/3) فتح الرحمن في تفسير القرآن (84/4).

(8) ينظر: أصول الشاشي (ص: 99)، قواطع الأدلة في الأصول (260/1).

القاعدة الثالثة : الجموع من صيغ العموم⁽¹⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، عَمَّت الآية كل من لا يُصدَّق بالآخرة بأنه مُوعود بالعذاب الأليم.

القاعدة الرابعة : صيغة الوعيد تفيد التحريم⁽²⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ صريح النص يقتضي نفي الإيمان ويوجب العقاب والحرمان، ومن انتفى عنه الإيمان بالآخرة استوجب العذاب.

المبحث الحادي عشر : الآية الحادية عشرة :

قال تعالى : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

التطبيقات الأصولية في الآية :

القاعدة الأولى : الواو⁽³⁾ من حروف المعاني الاستئنافية⁽⁴⁾، توضيح القاعدة : الآية مستأنفة بابتداء دعوة الإنسان بالشر لجهله، ومستأنفة بدعوة الإنسان بالخير لعجلته.

القاعدة الثانية : المفرد المحلى بأل⁽⁵⁾ من صيغ العموم ، توضيح القاعدة : قوله تعالى : ﴿الْإِنْسَانُ﴾ المفرد المحلى بألف واللام، من صيغ العموم، فعم بجنسه دعاء الإنسان، وهو دعاء على نفسه وماله وولده عند الضجر بما لا يحب أن يستجاب له، نحو: اللهم أهلكه اللهم العنه، ونحو ذلك⁽⁶⁾.

القاعدة الثالثة : الواو من حروف المعاني الاستئنافية⁽⁷⁾، توضيح القاعدة : فقوله تعالى : ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ الجملة مستأنفة بابتداء أن عموم الإنسان عجول وخاصة عند

(1) قد سبق توثيقها.

(2) ينظر: التحقيق والتبيان في شرح البرهان في أصول الفقه (743/1)، الإحكام في أصول الأحكام للامدي (252/3).

(3) ينظر: الجدول في إعراب القرآن (18/15)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (607/2).

(4) قد سبق توثيقها.

(5) قد سبق توثيقها .

(6) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (360/7).

(7) سبق توثيقها.

الغضب؛ يتسرع بالأمر تسرع الغافل إلى طلب كل ما يخطر بباله، متعامياً عن ضرره، لا يتبصر بعاقبة أمره، والآية عامة في كل إنسان هذا ديدنه⁽¹⁾.

القاعدة الرابعة: حفظ ضرورة الدين بالاستسلام للأحكام الدين⁽²⁾: توضيح القاعدة: أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُبَالِغُ فِي الدُّعَاءِ طَلِبًا لَشَيْءٍ يَعْتَقِدُ أَنَّ خَيْرَهُ فِيهِ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ يَكُونُ مَنَبَعَ شَرِّهِ وَضَرَرِهِ، وَهُوَ يُبَالِغُ فِي طَلْبِهِ لِحَبْلِهِ بِحَالِ ذَلِكَ الشَّيْءِ، وَإِنَّمَا يُقَدِّمُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْعَمَلِ لِكَوْنِهِ عَجُولًا مُغْتَرًّا بِظَوَاهِرِ الْأُمُورِ غَيْرِ مُتَفَحِّصٍ عَنِ حَقَائِقِهَا وَأَسْرَارِهَا وَالثِّقَةِ بِأَنَّ الْمَقْسُومَ لَا يَفُوتُهُ، وَأَنَّ اخْتِيَارَ الْحَقِّ لِلْعَبْدِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ اخْتِيَارِهِ لِنَفْسِهِ⁽³⁾.

المبحث الثاني عشر: الآية الثانية عشرة:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَمَلْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً يُتَّبِعُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا ۝١٢﴾.

مفردات غريب الآية الكريمة:

فَمَحُونًا: أذهبنا أثره، والمحو: السواد في القمر. يقال: إنَّه أَثَرُ مَسْحَةِ سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽⁴⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: الواو، حرف عطف من حروف المعاني يفيد الجمع⁽⁵⁾، توضيح القاعدة: تكرر الواو في ثلاثة مواضع، الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا أَلِيلَ وَالنَّهَارَ ﴾ عطف الليل على النهار، الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾، عطف آية النهار المبصرة على محو آية الليل ليتم تكامل المنافع، الموضع الثالث: في قوله

(1) ينظر: فهم القرآن (ص: 485)، بيان المعاني (450/2).

(2) ينظر: الموافقات (20/2)، مقاصد الشريعة الإسلامية (137/2).

(3) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (305/20)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (286/2).

(4) ينظر: العين (314/3)، تاج العروس (510/39) (مادة: محو).

(5) قد تقدم ذكرها .

تعالى: ﴿ تَبَتُّغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ ﴾ عطف ابتغاء الفضل وطلب المعيشة في تحقق تعاقب الليل والنهار على معرفة السنوات وحساب الأشهر والساعات.

القاعدة الثانية : الفاء، حرف من حروف المعاني يفيد التفسير⁽¹⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى: ﴿ فَمَحَوْنَا ﴾، الفاء تفسيرية، لأن المحو المذكور وما عطف عليه ليس مما يحصل تعاقب جعل الليل والنهار آيتين، بل هما من جملة ذلك الجعل ومتمماته، فيستقر المعنى طمس ضوء القمر بالسواد⁽²⁾.

القاعد الثالثة : اللام⁽³⁾ من أفاض التعليل⁽⁴⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى: ﴿ تَبَتُّغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ ﴾، فيكون تعليل ابتغاء الفضل: لتطلبوا في بياض النهار أسباب معاشكم. وَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ بمحو آية الليل، ولولا ذلك، لم يُعْرَفَ الليل من النهار، ولم يُتَبَيَّنَ العدد. وَكُلُّ شَيْءٍ أَي: ما يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً بَيِّنًا تَبْيِينًا لا يَلْتَبِسُ مَعَهُ بغيره⁽⁵⁾.

القاعدة الرابعة : حفظ العقل بجانب الوجود بتأمل في تدبير مخلوقات الله تعالى⁽⁶⁾، التوضيح : جعل الليل والنهار آيتين، وَذَلِكَ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْإِظْلَامِ وَالْإِنَارَةِ، وعلامة على كمال قدرته، ودلالة على وجوب وحدانيته مَعَ تَعَاقُبِهِمَا، وفي زيادتهما ونقصانهما⁽⁷⁾، جَعَلَ سُبْحَانَهُ شَمْسَهُ مُضِيئَةً تُبْصِرُ فِيهَا الْأَشْيَاءَ⁽⁸⁾، فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَهِيَ الْقَمَرُ، وَفِي تَفْسِيرِ مَحْوِ الْقَمَرِ قَوْلَانِ: الْقَوْلُ الْأَوَّلُ: الْمُرَادُ مِنْهُ مَا يَظْهَرُ فِي الْقَمَرِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ فِي

(1) ينظر: حروف المعاني والصفات (ص: 39)، التقريب والإرشاد (الصغير) (416/1)، اللع في أصول الفقه للشيرازي (ص: 65).

(2) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (17/5)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (238/2).

(3) ينظر: الجدول في إعراب القرآن (19/15).

(4) قد سبق توثيقها.

(5) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (13/3)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (250/3).

(6) قد سبق توثيقها.

(7) ينظر: لطائف الإشارات (339/2).

(8) فتح القدير للشوكاني (253/3).

النُّورِ، فَيَبْدُو فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فِي صُورَةِ الْهَلَالِ، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَتَزَايِدُ نُورُهُ حَتَّى يَصِيرَ بَدْرًا كَامِلًا، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْإِنْتِقَاصِ قَلِيلًا ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَحْوُ، إِلَى أَنْ يَعُودَ إِلَى الْمَحَاقِ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي: الْمُرَادُ مِنْ مَحْوِ الْقَمَرِ الْكَلْفُ الَّذِي يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ⁽¹⁾، فهذه دلالة عقلية على وجود الله - سبحانه وتعالى.

القاعدة الخامسة : كلٌّ من صيغ العموم⁽²⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ لفظة (كل) من صيغ العموم، يَعْنِي عَدَدَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ بَيِّنًا تَبْيِينًا⁽³⁾.

القاعدة السادسة المفسر وهو ما ينبئ عن المراد بنفسه⁽⁴⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾⁽⁵⁾، جاءت الآية هنا مضرة ومفصلة لما أجمل في عدد السنين والشهور والحساب في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فُضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾.

القاعدة السابعة : المصالح معتبره شرعاً⁽⁶⁾، توضيح القاعدة: احتوت هذه الآية على مصالح عدة تشمل الدين، والدنيا، كالتَّابِتَيْنِ: اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَهُمَا دَلِيلَيْنِ لِلْخَلْقِ عَلَى مَصَالِحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا. أَمَّا مَصَالِحِ الدِّينِ: فَمِنْ تَعَلُّقِ مَصَالِحِ النَّاسِ فِي عِبَادَتِهِمْ وَشِرَائِعِهِمْ بِكَوْنِ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، فَيَكُونُ الصَّوْمُ نَارَةً فِي الرَّبِيعِ،

(1) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (306/20).

(2) ينظر: المستصفى (ص: 226)، روضة الناظر وجنة المناظر (13/2)، فصول البدائع في أصول الشرائع (69/2).

(3) ينظر: . تفسير مقاتل بن سليمان (524/2)، تفسير يحيى بن سلام (120/1).

(4) سبق توثيقها .

(5) (سورة التوبة: 36).

(6) ينظر: الأحكام في أصول الأحكام للأمدي (161/4)، نفائس الأصول في شرح المحصول (4090/9)، الموافقات (221/1)، الأشباه

والنظائر للسيوطي (ص: 386).

وَتَارَةً فِي الصَّيْفِ، وَأُخْرَى فِي الْخَرِيفِ وَأُخْرَى فِي الشِّتَاءِ وَكَذَلِكَ الْحَجُّ لِعِلْمِهِ بِالْمَصْلَحَةِ فِي ذَلِكَ⁽¹⁾، وَأَمَّا مَصَالِحُ الدُّنْيَا: فَلَأَنَّ مَصَالِحَ الدُّنْيَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَلَوْلَا اللَّيْلُ لَمَا حَصَلَ السُّكُونُ وَالرَّاحَةُ، وَلَوْلَا النَّهَارُ لَمَا حَصَلَ الْكَسْبُ وَالتَّصَرُّفُ فِي وُجُوهِ الْمَعَاشِ⁽²⁾.

المبحث الثالث عشر: الآية الثالثة عشرة:

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ۗ﴾⁽³⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: المجاز العُرفي الخاص واقع في القرآن⁽³⁾، توضيح القاعدة: فقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾، شبه عمل العبد وما قدر له بطائر ملازم له في عنقه، استعير بلفظ الطائر مجازاً، وكان العرف عند العرب هو استعارة الطير للتشائم، وللتفاؤل⁽⁴⁾.

القاعدة الثانية: دلالة الاقتضاء حجة⁽⁵⁾، توضيح القاعدة: ، فمدلول اقتضاء القول أن كل من خلق الله من المكلفين لزم كل أحد ما لبس بجيده⁶. فالذين هم أهل السعادة أسرج لهم مركب التوفيق، فيسير بهم إلى ساحات النجاة، والذين هم أهل الشقاوة أركبهم مطية الخذلان فأقعدتهم عن النهوض نحو منهج الخلاص، فوقعوا في وهدة الهلاك⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ ينظر: أحكام القرآن للجصاص (307/4).

⁽²⁾ ينظر: أحكام القرآن للجصاص (307/4).

⁽³⁾ ينظر: رفع النقاب عن تنقيح الشهاب (1/400).

⁽⁴⁾ ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (3-250)، (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) النسفي (249/2).

⁽⁵⁾ سبق توثيقها .

⁶ مُقَدِّمُ الْعُنُقِ. ينظر: العين (6/168)، (مادة: جيد).

⁽⁷⁾ ينظر لطائف الإشارات (340/2).

القاعدة الثالثة : مفهوم الصفة حجة⁽¹⁾، توضيح القاعدة : ففي قوله تعالى : ﴿ وَخُرِجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ جاء تخصيص الكتاب بصفتين⁽²⁾ : يَلْقَاهُ مَنشُورًا - ، دل بمفهومه على تخصيص الحكم على الصفة المخصوصة به، وهي تلقي الكتاب منشورًا.

المبحث الرابع عشر : الآية الرابعة عشرة :

قال تعالى : ﴿ اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤ ﴾ .

التطبيقات الأصولية في الآية :

القاعدة الأولى : التسخير من معاني صيغ الأمر⁽³⁾، توضيح القاعدة : فقوله تعالى : ﴿ اِقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾، وهنا صيغة أمر مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّسْخِيرِ وَمَكْنَىٰ بِهِ عَنِ الْإِعْذَارِ لَهُمْ وَالْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤ ﴾ ، وَلِذَلِكَ كَانَ مَعْرِفَةُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ حَاصِلَةً لِلْقَارِئِ⁽⁴⁾ .

القاعدة الثانية : على، حرف من حروف المعاني يفيد الاستعلاء⁽⁵⁾، توضيح القاعدة : ففي قوله تعالى : ﴿ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ لما كانت "على" للاستعلاء، فإنها تدل على الإلزام والوجوب لغةً؛ لأن الاستعلاء لا يكون إلا في الإلزام والإيجاب، ولذا ذكرت الآية إلزام محاسبة كل إنسان نفسه بقراءة كتابه⁽⁶⁾ .

القاعدة الثالثة : الباء، حرف من حروف المعاني يفيد التوكيد⁽⁷⁾، توضيح القاعدة : ففي قوله تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ﴾ جاءت الباء زائدة، فهي تفيد التوكيد، فأكدت أن النفس هي المتكفلة بالمحاسبة⁽⁸⁾ .

(1) سبق توثيقها.

(2) ويقصد بالصفة: ما هو أعم من النعت عند النحاة، فيشمل النعت، والحال، والجار والمجرور، والظرف، والتمييز.

(3) ينظر: إعراب القرآن للدعاس (185/2)، نفاس الأصول في شرح المحصول (3/ 1106)، نهاية الوصول في دراية الأصول (3/ 849)، شرح مختصر الروضة (2/ 355)، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (1/ 107).

(4) التحرير والتنوير (48/15).

(5) ينظر: أصول الشاشي (ص: 229)، اللع في أصول الفقه للشيرازي (ص: 66).

(6) الوجيز للواحد (2/ 202).

(7) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (2/ 416)، إعراب القرآن للنحاس (2/ 268)، الوجيز للواحد (2/ 202).

(8) ينظر: جامع البيان (17/ 400)، إعراب القرآن للنحاس (2/ 268).

المبحث الخامس عشر: الآية الخامسة عشرة

قال تعالى: ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾.

التطبيق الأصولي في الآية:

القاعدة الأولى: الواو، حرف عطف من حروف المعاني يفيد الجمع⁽¹⁾، التوضيح: ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ الواو عاطفة، حيث عطفت هذه الجملة على قوله: ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾. فيكون العطف متحققاً، أن اهْتَدَاءَهُ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَائِدَةُ ذَلِكَ الْإِهْتِدَاءِ، وَتَمَرُّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّ مَنْ ضَلَّ عَنِ طَرِيقِ الصَّوَابِ فَعَمِلَ بِمَا يُسَخِّطُ رَبَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - أَنْ ضَلَّالَهُ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْنِي ثَمَرَةَ عَوَاقِبِهِ السَّيِّئَةِ الْوَحِيمَةِ، فَيَحْلُدُ بِهِ فِي النَّارِ"⁽²⁾.

المبحث السادس عشر: الآية السادسة عشرة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ۝١٦﴾.

غريب الآية:

(مُتْرَفِيهَا): الإتراف، النعمة وسعة العيش، والطعام الطيب، والشيء الظريف تخص به صاحبك، وتُرف كَفَرِحَ: تنعم، وأترفته النعمة أطفته أو نَعَمْتَهُ⁽³⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: إذا، حرف من حروف المعاني لما يستقبل⁽⁴⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى ﴿إِذَا﴾، ف"إذا" المستقبلية للزمان. والمعنى:

(1) سبق توثيقها .

(2) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (63/3).

(3) ينظر: تاج العروس (53/23) مادة: ترف، القاموس المحيط (ص: 794) مادة: ترف.

(4) سبق توثيقها .

المعنى: إذا دنا وقت إهلاك قوم، ولم يبق من زمان إهلاكهم إلا القليل، أمر الله المترفين (أي المتنعمين) بالطاعة والخير أمرا فعليا، فإذا عصوا ذلك الأمر وفسقوا، وخرجوا عن حدود الطاعة وتمردوا، وجب عليهم العذاب جزاء وفاقا لعصيانهم فدمرهم الله تدمير⁽¹⁾.

القاعدة الثانية : صيغة الوعيد تفيد التحريم⁽²⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَا تَدْمِيرًا﴾ دل على أن ترفههم وسعة النعمة أدت إلى فسادهم واستوجب بذلك تدميرهم⁽³⁾.

القاعدة الثالثة: مفهوم الشرط حجة⁽⁴⁾، توضيح القاعدة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا﴾ هذا هو الشرط، وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مُتْرَفِيهَا﴾ هو جواب الشرط. يتحقق مفهوم الشرط كما وضح ابن عاشور⁵ في قوله: "فَيَقْتَضِي أَنْ إِرَادَةَ اللَّهِ إِهْلَاكَهَا سَابِقَةً عَلَى حُصُولِ أَمْرِ الْمُتْرَفِينَ سَبَقَ الشَّرْطِ لِحَوَائِجِهِ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ إِرَادَةَ اللَّهِ تَتَعَلَّقُ بِإِهْلَاكِ الْقَرْيَةِ ابْتِدَاءً، فَيَأْمُرُ اللَّهُ مُتْرَفِي أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَيَفْسُقُوا فِيهَا، فَيَحَقُّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ الَّذِي هُوَ مَظْهَرُ إِرَادَةِ اللَّهِ إِهْلَاكَهُمْ، مَعَ أَنْ مَجْرَى الْعَقْلِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ فَسُوقُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَكُضْرُهُمْ هُوَ سَبَبٌ وَقُوعُ إِرَادَةِ اللَّهِ إِهْلَاكَهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا تَتَعَلَّقُ إِرَادَتُهُ بِإِهْلَاكِ قَوْمٍ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يُصْدَرَ مِنْهُمْ مَا تَوَعَّدَهُمْ عَلَيْهِ لَأَ الْعَكْسِ. وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ أَنْ يُرِيدَ إِهْلَاكَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِمَا يُسَبِّبُهُ، وَلَا مِنْ الْحِكْمَةِ أَنْ يُسَوِّقَهُمْ إِلَى مَا يُفْضِي إِلَى مُوَاحَدَتِهِمْ لِيُحَقِّقَ سَبَبًا لِإِهْلَاكِهِمْ"⁽⁶⁾.

(3) ينظر: تفسير الكشاف مع الحواشي، الزمخشري (2/654)، التفسير المنير للزحيلي (15/36).

(2) سبق توثيقها .

(3) ينظر: فتح القدير (3/255).

(4) سبق توثيقها .

(5) هو: محمد الطاهر بن عاشور، ولد عام 1296 رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. شيخا للإسلام مالكيًا. وهو من أعضاء الجمعيتين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية)، و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، و(التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، صدر منه عشرة أجزاء.. وفاته 1393 هـ . ينظر ترجمة في: لأعلام، للزركلي (6/174) ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (2/541) .

(6) التحرير والتنوير (3/255).

المبحث السابع عشر: الآية السابعة عشرة:

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝١٧﴾.

غريب الآية:

القرن: جمع قرن، أي: زمن معين، أو أهل زمن مخصوص، وهو في الأصل المدة الطويلة من الزمن فقد يقدر بمائة سنة وبأربعين سنة⁽¹⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: من حرف من حروف المعاني يفيد التبويض⁽²⁾ توضيح القاعدة: فقله تعالى: ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ لبعض من القرون وليس شاملاً لكل القرون.

القاعدة الثانية: الخطاب المجمل واقع في القرآن⁽³⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾، أُجْمِلَتِ الْقُرُونُ الَّتِي أَهْلَكْتَ لَكِنَّا بُيِّنَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾⁽⁴⁾.

المبحث الثامن عشر: الآية الثامنة عشرة:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝١٨﴾.

(1) ينظر: تاج العروس (530/35) (مادة: قرن)، مختار الصحاح (ص: 560) (مادة: قرن).

(2) التقريب والإرشاد (الصغير) (1/ 411)، حروف المعاني (50/1).

(3) سبق توثيقها .

(4) سورة إبراهيم: 9.

غريب الآية :

(مَدْحُورًا) : مطرودًا، والدحر: الطرد والإبعاد والدفع⁽¹⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية :

القاعدة الأولى : أسماء الشرط من صيغ العموم⁽²⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ﴾

﴿كَانَ﴾، مَنْ: اسم شرط، وأسماء الشرط من صيغ العموم، فعمت الآية كل مبتغٍ للعاجلة. القاعدة الثانية: ثَمَّ، حرف عطف، من حروف المعاني التي تفيد التراخي في المكان⁽³⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ عَطْفُ جُمْلَةٍ (جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ) بِحَرْفِ (ثُمَّ) لِإِفَادَةِ التَّرَاخِي الرَّثْبِيِّ. (وَلَهُ) ظَرْفٌ⁽⁴⁾، لما كان لم يرد الله بعمله عجل له ما يريد بمشيئة الله، ثم عطف بتراخي المكاني المصيري في الآخرة وهو صلواتهم جهنم ممقوتين، مطرودين من رحمة الله⁽⁵⁾.

القاعدة الثالثة : الأسماء الموصولة من صيغ العموم⁽⁶⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى: ﴿لِمَنْ تُرِيدُ﴾، "من" في الآية من الأسماء الموصولة، فاقتضى شمول من وقعت عليهم إرادة الله ليعجل له العاجلة التي يريد طلبها⁽⁷⁾.

المبحث التاسع عشر: الآية التاسعة عشرة :

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۗ﴾

التطبيقات الأصولية في الآية :

القاعدة الأولى : حمل المطلق على المقيد⁽⁸⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ هذه الآية مقيدة بالسعي بالإيمان الذي يستحق السعي المشكور.

(1) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (406/5) القاموس المحيط (ص: 391) (مادة: دحر)، تاج العروس (276/11) (مادة: دحر).

(2) سبق توثيقها .

(3) ينظر: حروف المعاني والصفات (ص: 9)، اللمع في أصول الفقه للشيرازي (ص: 65).

(4) التحرير والتنوير (60/15).

(5) ينظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج (233/3)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (257/2).

(6) سبق توثيقها .

(7) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (83/3).

(8) سبق توثيقها، وينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (83/3).

القاعدة الثانية : مفهوم الشرط حجة⁽¹⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ ﴿ علق حكم شكران السعي والمجازاة عليه على شرط السعي للآخرة والإيمان بها، فإذا انتفى الشرط وهو الإيمان والسعي انتفى المشروط وهو شكران السعي⁽²⁾ .

المبحث العشرون : الآية العشرون :

قال تعالى : ﴿ كَلَّا نُنَادِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ ﴿٢٠﴾ .
غريب الآية الكريمة :
 محظوراً : أي ممنوعاً⁽³⁾ .
التطبيقات الأصولية :

القاعدة الأولى : النكرة في سياق النفي تعم⁽⁴⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ فإن النكرة في سياق النفي تقتضي العموم. يقصد به العموم في طلب الرزق كله من الله، ولم يكن ممنوعاً من أحد عن عباده وإن عصوا⁽⁵⁾ .
القاعد الثانية : الواو، حرف عطف يفيد مطلق الجمع⁽⁶⁾، توضيح القاعدة : قوله تعالى : ﴿ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ ، عطف على قوله تعالى : ﴿ كَلَّا نُنَادِي هَؤُلَاءِ ﴾ ؛ أي نرزق المؤمن والكافر⁽⁷⁾ .

المبحث الحادي والعشرون : الآية الحادية والعشرون :

قال تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ ﴿٢١﴾ .
التطبيقات الأصولية في الآية :

القاعدة الأولى : من معانى صيغ الأمر الندب⁽⁸⁾، توضيح القاعدة : في قوله تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ ﴾ انظر : جاءت فعل أمر، وتوجد القرينة وهي الترغيب بذكر الآخرة انصرفت إلى

(1) سبق توثيقها .

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (81/3-84) .

(3) ينظر : مقاييس اللغة (80/2) ؛ القاموس المحيط (ص، 378) (مادة، حَظَرَ) .

(4) ينظر : إيضاح الحصول من برهان الأصول (ص، 273) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (286/2) .

(5) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (251/2) . وينظر : تفسير يحيى بن سلام (125/1) .

(6) سبق توثيقها .

(7) تفسير الطبري = جامع البيان (410/17) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (233/3) .

(8) ينظر : الفصول في الأصول (80/2) ، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (392/1) .

الندب، والمعنى: انظر يا محمد - بنظر الاعتبار - كيف فضلنا بعض العباد على بعض، فيما أمددناهم من العطايا الدنيوية، فمنهم غني وفقير، وقوي وضعيف، وصحيح ومريض، وعاقل وأحمق، وذلك لحكمة بالغة تعجز العقول عن إدراكها⁽¹⁾.
القاعدة الثانية: على، من حروف المعاني يفيد الاستعلاء⁽²⁾، توضيح القاعدة: في قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ اقتضى سياق الآية استعلاء البعض في الرزق والعلم والعمل⁽³⁾.

المبحث الثاني عشر: الآية الثانية والعشرون:

قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ۚ ۲۲﴾.

غريب الآية الكريمة:

مَذْمُومًا: مَطْرُودًا، ملومًا في إساءة⁽⁴⁾.

مَّخْذُولًا: متروكًا عونه ونصرته⁽⁵⁾.

التطبيقات الأصولية في الآية:

القاعدة الأولى: النهي يفيد التحريم⁽⁶⁾، توضيح القاعدة: قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ورد بلفظ النهي فاقتضى التحريم أن يُجْعَلَ مع الله إله آخر⁽⁷⁾.

القاعدة الثانية: خطاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطاب لأُمَّته⁽⁸⁾، توضيح القاعدة: هذه الآية: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ الظاهر أن الخطاب فيه مُتَوَجَّهٌ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُرَادُ أُمَّتُهُ عَلَى لِسَانِهِ لِيَشْرَعَ إِخْلَاصَ التَّوْحِيدِ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ - جَلَّ وَعَلَا -؛ لِأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَأَنَّهُ لَا يَقْعُدُ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا⁽⁹⁾.

(1) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (65/16).

(2) سبق توثيقها.

(3) ينظر: الوسيط للواحي (102/3)، بيان المعاني (464/2).

(4) ينظر: العين (179/8) (مادة، ذم)، تاج العروس (201/32) (مادة، ذم).

(5) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (1683/4) (مادة، خذل)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: 281) (مادة، خذل).

(6) سبق توثيقها.

(7) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان (412/17)، إعراب القرآن للنحاس (269/2).

(8) سبق توثيقها.

(9) ينظر: تفسير القرطبي (236/10) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (83/3).

القاعدة الثالثة : من مسالك العلة الإيماء والتنبيه⁽¹⁾، توضيح القاعدة : ذَكَرَ الحِكم، وهو أن لا يُتَّخَذَ مع الله إله، ثم أعقبه وصفاً بالفاء وعلل به وهو قوله تعالى : ﴿فَتَقَدَّ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ .

القاعدة الرابعة : الفاء، حرف عطف من حروف المعاني يفيد السببية⁽²⁾، توضيح القاعدة : أفادت السببه بقاء المذموم مذكوراً بالسوء والعيب، وأنه لا ناصر له⁽³⁾.

الخاتمة

الخواتيم والنهايات موجبة لطى وشد الأمتعة وتوثيق القوافل والرحل إلا عن العلم والعمل، فهذا ما تيسر إيرادها وما زالت الحاجة ماسة لتثوير القرآن الكريم في التطبيق، وقد توصلت إلى النتائج وتوصيات أهمها :

1. ظهور أثر القواعد الأصولية في الآيات الكريمت، فلا تكاد تخلوا آية عن قاعدة أصولية.
 2. بيان أهمية أصول الفقه للمفسر، واستحضاره للقواعد الأصولية التي يستند إليها في التفسير.
 3. تنزيل الأحكام الشرعية وتفسير النصوص وتأويلها، وفق أدوات المجتهد التي يتميز بها الأصولي
- التوصيات :

وأوصي الباحثين أن تجرد أقلامهم لتثوير القواعد الأصولية على النصوص الشرعية عموماً ، والقرآن خصوصاً ، وأوصي أن يكتب بعنوان التعميد الأصولي وأثره في القرآن الكريم .

وأيضاً أوصي الباحثين أن يتموا ما انتهت إليه من سورة الإسراء .

وأخيراً لا يسعني إلا أن أقول: اللهم إن العجز شامل، والحصر حاصر، والتسليم أسلم، وأنت بالحوال أعلم، وصلِّ اللهم على سيدنا النبي محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) ينظر: نهاية الوصول في دراية الأصول (3267/8)، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير (125/4)،

(2) ينظر: أصول الشاشي (ص: 198)، البرهان في أصول الفقه (51/1)، بذل النظر في الأصول (ص: 44)،

(3) ينظر: التحرير والتثوير (64/15) .

فهرس المصادر

القرآن الكرىم.

أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون طبعة.

الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدى، المحقق: عبد الرزاق عفيضي، الناشر، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

الإشارة في معرفة الأصول والوجازة معنى الدليل، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، تحقيق: د/محمد علي فركوس، الناشر: المكتبة المكية، دار بشائر الإسلامية، بدون طبعة.

أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

أصول الشاشي، المؤلف: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (المتوفى: 344هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، وبدون طبعة، بدون تاريخ.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، بدون طبعة، 1415هـ - 1995م.

إعراب القرآن الكرىم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق الطبعة: الأولى، 1425 هـ .

إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ.

- الإكليل في استنباط التنزيل، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، 1401 هـ - 1981 م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ..
- إيضاح المحصول من برهان الأصول، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (536 هـ)، المحقق: د. عمار الطالبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى.
- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ-1994م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لـ محمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138 هـ) وبالْحاشية: منحة الخائق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
- بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، بدون ناشر، بدون طبعة .
- البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م.
- بديع النظام (أو: نهاية الوصول إلى علم الأصول)، المؤلف: مظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي، المحقق: سعد بن غرير بن مهدي السلمي، الناشر: رسالة دكتوراة (جامعة أم القرى) بإشراف د محمد عبد الدايم علي، سنة النشر: 1405 هـ - 1985 م.
- بذل النظر في الأصول، المؤلف: العلاء محمد بن عبد الحميد الأسمندي (552 هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور محمد زكي عبد البر، الناشر: مكتبة التراث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
- بيان المعاني المرتب حسب ترتيب النزول، المؤلف: عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، الناشر: مطبعة الترقى - دمشق، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م.

بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، المؤلف: محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: 749هـ)، المحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبعة، وبدون تاريخ. التحقيق والتبليغ في شرح البرهان في أصول الفقه، على بن إسماعيل الأبياري، تحقيق: د. علي بن عبد الرحمن بن بسام الجزائري، وزارة الشؤون والأوقاف إدارة الشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، 1434هـ-2013م.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق: د. سيد عبد العزيز - د. عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م.

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م

تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل (موافق للمطبوع)، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان - 1399 هـ / 1979 م.

تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م

تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1424 هـ - 2003 م الطبعة: الأولى .

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.

- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
- التقريب والإرشاد (الصغير)، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1418هـ-1998م.
- التبصرة في أصول الفقه المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ) المحقق: د. محمد حسن هيتو الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، 1403 هـ
- تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسيّ الحنفي، المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1421هـ-2001م.
- تفسير الإمام ابن عرفة، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803هـ) المحقق: د. حسن المناعي، الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس، الطبعة: الأولى، 1986 م.
- تفسير يحيى بن سلام، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ) تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
- تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمرير بادشاه الحنفي، مصطفى البابي الحلبي - مصر، وصورته: دار الكتب العلمية - بيروت (1403هـ-1983م)، ودار الفكر - بيروت (1417هـ-1996م)، بدون طبعة.
- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، 1326هـ.
- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2001م.

الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ-1964م.

الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صايف (المتوفى: 1376هـ) الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة، 1418 هـ
جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

حروف المعاني والصفات المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ) المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1984م

حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المؤلف: محمد عبد الخالق عضية (ت 1404 هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة الطبعة: بدون.

دَرْجُ الدَّرَجِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحُسَيْنِ، (وشاركه في بقية الأجزاء): إباد عبد اللطيف القيسي، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

العقد المنظوم في الخصوص والعموم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرأفي (626 - 682 هـ) دراسة وتحقيق: د. أحمد الختم عبد الله الناشر: دار الكتبي - مصر الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999.

رسالة في أصول الفقه، المؤلف: أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري الحنبلي (المتوفى: 428هـ) المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: المكتبة المكية - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1413هـ-1992م

رَفَعُ النَّقَابِ عَن تَنْقِيحِ الشَّهَابِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي بْنِ طَلْحَةَ الرَّجْرَاجِيِّ ثُمَّ الشُّوشَاوِيِّ السَّمَلَالِيِّ، الْمُحَقِّقُ: د. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَاحِ، د. عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَبْرِيِّ، مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ، الرَّيَاضُ - الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، الطَّبْعَةُ: الْأُولَى، 1425هـ-2004م.

روضه الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423هـ-2002م.

زهرة التفسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي. بدون طبعة وبدون تاريخ.

زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ .

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عام النشر: 1285 هـ: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ...

الأشباه والنظائر، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.

شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية 1418هـ-1997م.

شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرايفي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1393هـ-1973م.

شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1407هـ-1987م.

شرح مختصر المنتهى، عضد الدين بن عبد الرحمن الإيجي، تحقيق: د. محمد بن حسين محمد إسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2004م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ-1987م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) المحقق: عبد الغني الدقر الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م

طبقات الشافعية للحسيني، المؤلف: أبو بكر بن هداية الله الحسيني (1014هـ)، المحقق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الثالثة 1402هـ - 1982م.

العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الضراء، حققه وعلق عليه وخرج نصح: د. أحمد بن علي بن سير المبارك، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، بدون ناشر، الطبعة: الثانية 1410هـ-1990م.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية

الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، المحقق: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1425هـ-2004م.

- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، المؤلف: محمد بن عَزِير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى: 330هـ)، المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ
- فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعه وقدّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت عام النشر: 1412 هـ - 1992 م
- فتح الرحمن في تفسير القرآن، المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية)، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
- الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، 1414هـ-1994م
- فوائح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1423هـ-2002م.
- فصول البدائع في أصول الشرائع، المؤلف: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (المتوفى: 834هـ)، المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 2006 م - 1427 هـ
- فهم القرآن ومعانيه، المؤلف: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي . دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1398.
- قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1999م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير

- الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467 - 538 هـ) القرن: السادس، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، سنة الطبع: 1407 هـ .
- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي، دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
- اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 2003 م - 1424هـ. (89).
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة طبعة جديدة، 1415هـ-1995م. (271)
- المستصفي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413هـ-1993م.
- المسودة في أصول الفقه، آل تيمية "بدأ بتصنيفها الجد: مجد الدين عبد السلام بن تيمية، وأضاف إليها الأب: عبد الحليم بن تيمية، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية"، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس المكتبة العلمية - بيروت، بدون طبعة.
- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- معجم المفشرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.
- المعونة في الجدل، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المحقق: د. علي عبد العزيز العميريني، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- الموسوعة القرآنية المتخصصة، المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، بدون طبعة، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: 1423 هـ - 2002 م
- مقاصد الشريعة الإسلامية، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: 1425 هـ - 2004 م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.
- مجل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م
- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عصفان، الطبعة الأولى، 1417هـ-1997م.
- ميزان الأصول في نتائج العقول، المؤلف: علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (المتوفى: 539 هـ) حققه وعلق عليه وينشره لأول مرة: الدكتور محمد زكي عبد البر، الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر، ونائب رئيس محكمة النقض بمصر (سابقاً) الناشر: مطابع الدوحة الحديثة، قطر الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م
- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بـفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .

الاجتنبى من مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: 1426 هـ .

نقائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، 1416هـ-1995م.

نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1420هـ-1999م.

نهاية الوصول في دراية الأصول، المؤلف: صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (715 هـ)، المحقق: د. صالح بن سليمان اليوسف - د. سعد بن سالم السويح، أصل الكتاب: رسالتا دكتوراة بجامعة الإمام بالرياض، الناشر: المكتبة التجارية بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر، بدون طبعة .

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم . الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الضرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

الوايف بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفيدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتري مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: 1420هـ - 2000م

فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في

مرحلة الطفولة المبكرة

The effectiveness of a program based on theatrical activities in enhancing the cultural diversity of peoples in early childhood

إعداد الباحثة

أشواق عبيد ماجد الرشيدى

ASHWAQ OBAID M ALRESHIDI

ماجستير طفولة المبكرة

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال أنواع الأنشطة المسرحية المتمثلة في نقل التنوع الثقافي للشعوب، من خلال المحاور الرئيسية المتمثلة في (الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد)، ولقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي كمنهج للبحث باستخدام التصميم التجريبي، ذو المجموعتين، (التجريبية والضابطة). واشتملت الدراسة على عينة قوامها 60 طفل وطفلة من الروضة الحادية والعشرون بمنطقة حائل تم تقسيمهم إلى 30 طفل وطفلة في المجموعة التجريبية و30 طفل وطفلة في المجموعة الضابطة وقد تراوحت أعمارهم من 5 - 6 سنوات، وتم استخدام مقياس التنوع الثقافي للشعوب المصور للأطفال (إعداد الباحثة)، وبرنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة (إعداد الباحثة)، ومقياس المصفوفات المتتابعة لرفن، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ولقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح أطفال المجموعة التجريبية
 - توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح القياس البعدي
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى
- كلمات مفتاحية: الأنشطة المسرحية_التنوع الثقافي_التعددية الثقافي_ مرحلة الطفولة المبكرة.

Abstract

The current study aimed to identify the effectiveness of theatrical activities in enhancing the cultural diversity of peoples in the early childhood stage through the types of theatrical activities represented in conveying the cultural diversity of peoples through the main axes of folk arts, traditional dress, tourist and archaeological attractions, customs and traditions), The study adopted the quasi-experimental method as a research method using an experimental design with two groups (experimental and control). The study included a sample of 60 boys and girls from the twenty-first kindergarten in the Hail region. They were divided into 30 boys and girls in the experimental group and 30 boys and girls in the control group. Their ages ranged from 5 to 6 years, and the scale of cultural diversity of peoples illustrated for children, prepared by the researcher, was used. A program based on theatrical activities in promoting the cultural diversity of peoples in early childhood (prepared by the researcher), the Raven Progressive Matrices Scale, and the Economic and Social Level Scale.

The study reached a number of results, the most important of which are:

- There are statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental and control groups in the post-measurement of the dimensions of cultural diversity of peoples and their totality, in favor of the children of the experimental group.
- There are statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental group in the pre- and post-measurements of the dimensions of the cultural diversity of peoples and their total sum, in favor of the post-measurement.
- There are no statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental group in the post and follow-up measurements of the dimensions of cultural diversity of peoples and their totality.

Keywords: Theatrical activities ,Cultural diversity, Multiculturalism,Early childhood.

المقدمة ومشكلة الدراسة :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ وهي المرحلة الحاسمة في تنشئة الطفل وتربيته، وغرس البذور الأولى للشخصية التي تتضح ملامحها، وتشرق في مستقبل حياته ونوعية حياته (غنيم، ٢٠٢٠)؛ وهي المرحلة التي يتم فيها وضع الأسس المتينة لتوجيه تفاعل الطفل بشكل سليم، والذي من شأنه إحداث التعلم والنمو (الباكور، 2018). بالإضافة إلى كونها مرحلة اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي، والعادات والقيم والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية، والانفتاح على المجتمع. كما يتعلم الطفل خلالها أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي، وأساليب إثراء علاقاته مع الآخر (هجرس، 2024).

ومن المسلم به، إن الاعتناء بالأطفال وتهيئتهم للمستقبل ضرورة حتمية، ومتطلب حضاري، ومعياري من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات وتحضرها؛ حيث لا تحرص المجتمعات المتقدمة على تحقيق النمو الاجتماعي والعقلي والوجداني للطفل فقط، بل تحرص أيضا على تثقيف الأطفال عن العالم من حولهم وتدريبهم على تقدير واحترام ثقافات المجتمعات، وقبول الآخر الأخرى (سيد، 2018). وتربيتهم على مفاهيم التعددية والإقرار بالتنوع، والتسامح مع الاختلاف. ويكون ذلك في البداية بربط ثقافة الطفل بترائه وبالثقافة المشتركة (البسام وآخرون، 2017؛ حسن وآخرون، 2018).

وفي ظل التنوع والتعددية الثقافية وما نعيشه الآن من انفتاح ثقافي وثورة في الاتصال والمعلومات، جعلت العالم شبيها بالقرية الصغيرة، يتوجه العالم اليوم الي تفعيل التنوع بين الثقافات؛ بالإضافة إلى الممارسات التفاعلية والتواصلية المبنية على الاحترام المتبادل والمعاملة المتساوية والتفهم. مما قد يجعل الطفل في احتياج لمعرفة الثقافات المتعددة في العالم من حوله. أن مستقبل البشرية مرهون بالاحترام المتبادل لثقافات الشعوب المختلفة، وتربية الصغار على هذا التنوع والاختلاف (الشاذلي وآخرون، 2020؛ Halida, et al., 2024). فالتنوع الثقافي واقع إنساني قائم في كل بلدان العالم، وتعزيز هذا التنوع يحقق التوازن بين الحفاظ على المورثات الثقافية للدولة والتماسك القومي بين أطيافها (الشاذلي وآخرون، 2020).

ويتمتع الشعب السعودي بثراء حضارات عديدة وتنوع ثقافي منفرد لوجوده في محور طرق تجارية قديمة؛ ومهد العروبة والإسلام حيث يزد الحجاج من شتي بقاع الأرض إلى الأراضي المقدسة حاملين معهم ثقافتهم. كما تتميز الثقافة السعودية بغني عناصرها من تراث مادي وإنساني وعادات وتقاليد ولباس وفنون بصرية وأدائية. مما دفع المملكة العربية السعودية، من خلال رؤية 2030، نحو العمل بطريقة بناءة ومستمرة على تصدير الثقافة السعودية الممتدة بتاريخ وأثر وتقاليد عريقة إلى الأمم، وفي نفس الوقت جعلها تفتح أبوابها في عملية تلاق وتبادل ثقافي وإنساني وتشجع مواطنيها على الحوار الثقافي مع العالم (سلام للتواصل الحضاري، 1442هـ).

ومن ثم أصبحت الثقافة وتنوعاتها جزءاً أساسياً من التحول الوطني الطموح الذي تسير عليه المملكة، وقد شملت رؤية المملكة 2030 بنوداً عديدة تدعم التنوع الثقافي الذي يمنح الفرصة للجميع لتقديم ما لديهم من قدرات لدفع عجل التنمية، واستقطاب الكفاءات والعقول في العالم، وتهيئة البيئة الجاذبة لهم، وتوفير كافة سبل العيش والعمل وحرية التعبير عن الرأي (المطيري، 2020). كما شددت المملكة على زيادة نشاطها الثقافي عبر تنمية القطاع الثقافي المحلي، لتعزيز مكانة المملكة الثقافية ودورها الثقافي على مستوى العالم (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

وبناء على ذلك أن إكساب الطفل مفهوم التعدد الثقافي يساعد في زيادة المعرفة والمهارات والمواقف المتعلقة بتقدير الثقافات المختلفة، مما يزيد من تعزيز قيمة التنوع الثقافي، واحترام الهوية الثقافية (مصطفى، 2015).

كما أن فكرة التنوع الثقافي وقبوله فكرة أصيلة في العقيدة الإسلامية؛ ولنا في القرآن الكريم دستوراً متكاملًا؛ فقد وضع في أسس مناهجه أدب التعامل مع الشعوب الأخرى، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات: 13) فهذه دعوة صريحة إلى الانفتاح والتفاعل مع الآخر، والتعامل مع الشعوب الأخرى، والتعارف والتشارك المعرفي والعلمي والاقتصادي والسياسي... إلى آخره، والبحث عن المشتركات بين الأقاليم والحضارات المختلفة، والاعتراف بالآخر (هاشم وآخرون، 2021).

ومن ثم فقد أشارت عدد من الدراسات على أهمية تعزيز التنوع الثقافي للشعوب لدى الأطفال منذ السنوات الأولى في حياتهم، فأكدت نتائج دراسات (عشمة، 2007؛ صبيح، 2008؛ Becker, 2012) على أهمية تنمية مفهوم التعدد الثقافي وعلى أهمية نقل الثقافة المعرفية على إدراك ثقافتهم وثقافة الشعوب من حولهم، والعمل على تنمية الوعي بالعادات والتقاليد والاتجاهات المجتمعية، والتعرف على الأزياء والفنون المختلفة لكل البلدان، وكذلك التعرف على أهم أعيادهم وطريقة الاحتفال بها. وان الطفل لن يقدر ثقافة بلاده ولا البلدان من حوله إلا اذ نمت لديه اتجاهات إيجابية نحو ثقافة الآخرين.

ولا تكمن مشكلة الدراسة في موضوع التنوع الثقافي في حد ذاته، حيث أنه واقع لا محالة وضرورة ليس منها فكاك، وإنما تكمن أساساً في الكيفية التي يمكن من خلالها تعزيز نظرة الأطفال الإيجابية إلى التنوع الثقافي، وتعلمهم أساليب قبول الآخر واحترام الثقافات الأخرى، وتشجيعهم على الترحيب بها حتى يمكنهم تطوير مواهبهم الفردية؛ وأن يكونوا أكثر تقبلاً وتسامحاً مع الآخر رغم اختلافه. وربما تكون الأنشطة المسرحية من أكثر الأساليب فاعلية في تعزيز ثقافة قبول واحترام التنوع الثقافي بين أطفال الروضة؛ وإقامة علاقات متناغمة مع الآخر المختلف؛ بالإضافة إلى أنها خطوة هامة للحصول على تجارب وخبرات جديدة ومتنوعة والتعرف على العالم من خلال أنشطة محببة وجاذبة (Silva, E., & Elias, L. C. dos S., 2023; Oglesby, 2023).

وتعد الفنون سفير للحضارات فهي تعكس تنوع الثقافات المختلفة وتعزز تواصلها وتوجهها نحو التعايش والسلام العالمي؛ فالحضارات تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها من منظور تاريخ الفنون، وتُصنع من فنون الحضارات قنوات قادرة على تكوين جسور من الترابط والحوار المباشر مع الآخر، من خلال التعرف به، وقبوله من خلال فنونه؛ مما يعين على احترام الآخر والإقرار بحريته الثقافية (الحمود، 2021).

وقد أكدت نتائج الدراسات أيضاً على أهمية تعزيز التنوع الثقافي للشعوب لدى الأطفال منذ السنوات الأولى في حياتهم، كدراسة صبيح (2008) حيث أوضح أن تعزيز التنوع

الثقافي يمكن أن يتأسس في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها المرحلة التي يشكل فيها الوعي بالعادات والتقاليد والاتجاهات المجتمعية، وان الطفل لن يقدر ثقافة بلاده ولا البلدان من حوله إلا إذ نمت لديه اتجاهات إيجابية نحو ثقافته وثقافة الآخرين. ودراسة عبد العزيز (2010) ودراسة بيكر (2012) والذين أكدوا على تنمية مفهوم التعدد الثقافي وعلى أهمية نقل الثقافة المعرفية للطفل المتمثلة في الحوار، قبول الآخر، العمل الجماعي وانجازات الشعوب.

ويأتي المسرح على رأس الفنون التي يمكن عن طريقها تنمية وتأهيل الهوية وتقبل التنوع الثقافي. فأشارت دراسة عبد الباسط (2022) إلى أهمية دور الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل، من خلال التراث الشعبي. ويمكن أن يستخدم المسرح وخاصة مسرح العرائس في غرس العديد من القيم المعرفية، إذا يمكن استخدامه في إبراز الموروث الثقافي التراثي من خلال استخدام الأزياء التقليدية في لبس العرائس، ويعمل ذلك على غرس هذا التراث الشعبي في عقول الأطفال من خلال تعريفهم بعادات وتقاليد الآباء في الملبس (دعبس وآخرون، 2022). كما يمكن استخدام الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي الذي يساعد على دعم السلوكيات المجتمعية الإيجابية لدى الطفل (ذكري، 2022). وأشارت دراسة عبد الرزاق (٢٠٢٠) إلى فاعلية استخدام الأنشطة المسرحية المتكاملة في تنمية السلوكيات الجمالية والحضارية لدى طفل الروضة.

وفي نفس الوقت تؤسس ممارسات التربية المسرحية لثقافة التعاون بين الجماعات، وتساهم في قبول واحترام الهويات الدينية والقومية واللغوية والعنصرية المختلفة (Mavroudis & Kondoyianni, 2020). كما تعد المناهج المسرحية من أمتع الألوان الفنية التي يميل إليها الطلاب، فهي تبتث فيهم النشاط والحركة والحيوية، وتحببهم إلى المدرسة، وتدخل المتعة والبهجة في نفوس المتعلم، وتجذب انتباههم للتعلم، وتحول المسرح المدرسي إلى ميدان علمي ثقافي ترفيهي، وتجعل المادة التعليمية قابلة للفهم، مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية والمعلم (عبدالله وآخرون، 2023).

وبالإضافة إلى ما سبق فقد لاحظت الباحثة أثناء تعاملها مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن الملاحظات الحياتية لسلوكياتهم مع الآخر المختلف جوانب من القصور في مستوى الوعي بفكرة التنوع الثقافي والتعددية الثقافية، ومحدودية المعلومات ليس فقد على مستوى التنوع الثقافي بين شعوب العالم ولكن حتى على مستوى التنوع الثقافي داخل المملكة العربية السعودية متمثلاً في التنوع الثقافي في فنونهم الشعبية، ولباسهم التقليدي ومعالمهم الأثرية، وعاداتهم وتقاليدهم. مما أدى بالباحثة إلى تناول هذه المشكلة بالدراسة العلمية بهدف تعزيز فكرة التنوع الثقافي لدى هذه الفئة العمرية.

وتنبثق المشكلة البحثية لهذه الدراسة من خلال الضجوة البحثية المتمثلة فيما يلي:

أولاً: الاهتمام الوطني والعالمي بموضوع التنوع الثقافي وأساليب تعزيزه في وجدان المجتمع بعامة والأطفال بخاصة، والذي تجلي بشكل واضح في رؤية المملكة 2030 التي أكدت على ضرورة تصدير الثقافة السعودية الممتدة بتقاليدها العريقة إلى الأمم وفتح الأبواب أمام عملية التلاق والتبادل الثقافي والإنساني. فما تعيشه المملكة الآن من انفتاح ثقافي، يقتضي بالضرورة تعريف الطفل بهذا التنوع وتزويده بالوسائل التي تجعله يتقبل ويحترم ثقافات المجتمعات من حوله.

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي؛ فالمملكة العربية السعودية على أبواب حدث عالمي كبير؛ وهو معرض اكسبو الدولي، الذي يقام كل خمس سنوات تقريبا في دولة معينة من دول العالم. ويعد هذا المعرض منصة تنافسية تستخدمها الدول في تعزيز هويتها وصورتها البصرية، وإيجاد مكان لها على المسرح العالمي من خلال عرض لأجنتها الوطنية التي تجسد فيها القيم الحضارية والثقافية التي ترغب بتصديرها للعالم (الوفائي، ٢٠٢٣). وحيث أنه سيتم استضافة المعرض في المملكة، فمن الأهمية والمسؤولية التطرق له من حيث تقبل الثقافات الأخرى وتقبل كل ما فيها من معتقدات وتصورات وقيم وتوضيحها للأطفال بشكل مبسط.

ثالثاً: ما تزال البحوث المتعلقة باستخدام الأنشطة المسرحية في التربية على التنوع والاختلاف في مرحلة الطفولة المبكرة قليلة جداً. فعلى الرغم من اهتمام الباحثين

بضرورة تعزيز قيم التنوع الثقافي بين الشعوب، وترسيخ ثقافة قبول الآخر وقبول الاختلاف؛ إلا أن ثمة محدودية في الأبحاث التي هدفت لاستكشاف دور الأنشطة المسرحية في تعليم وتعزيز قيم التنوع الثقافي للشعوب لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وفي حدود علم الباحثة، لا توجد دراسات تناولت قضية تعزيز الوعي بالتنوع الثقافي للشعوب من حيث: (الفنون الشعبية، والزي التراثي، والعادات والتقاليد، والمعالم الأثرية والتراثية) في مرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية من خلال الأنشطة المسرحية؛ على الرغم من كون الأنشطة المسرحية من أكثر الأساليب فاعلية في تعزيز التنوع الثقافي، ومنح الأطفال الفرصة لفهم عالمهم وقبوله والتعايش مع الاختلاف؛ فمن خلال مناهج مثل الدراما الإبداعية creative drama، والدراما في التعليم drama in education، والعروض المسرحية theatrical presentations؛ يتمكن الطفل من إدراك واستيعاب العالم من حوله (ذكرى، 2022؛ Eluyefa, 2017؛ Oglesby, 2023).

وفي ضوء ندرة الدراسات التي عنيت بدور الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن هنا وبناء على ذلك تبلورت مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي:

" ما مدى فاعلية الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة؟"

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على طبيعة الأنشطة المسرحية المعززة للتنوع الثقافي بين الشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة.

2- تصميم مقياس مصور لقياس التنوع الثقافي للشعوب لدى الطفولة مبكرة.

3- تصميم برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة.

4- قياس مدى فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في محورين (الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية)

(1) الأهمية النظرية

تتمثل أهمية الدراسة النظرية من خلال ما يلي:

- تتبلور أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه؛ حيث تسلط الدراسة الضوء على موضوع الأنشطة المسرحية ودورها في تعزيز قيم التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة.

- كما تتمثل أهمية هذا البحث في أهمية عينة الدراسة؛ وهم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وهي المرحلة الحاسمة في تنشئة الطفل وتربيته، فيها يتم غرس البذور الأولى للشخصية. وهي أيضا مرحلة التنشئة الاجتماعية ومرحلة اكتساب العادات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والاتجاهات نحو الذات ونحو الآخر (غنيمة، 2020؛ هجرس، 2024).

- إلقاء الضوء على بعض أبعاد التنوع الثقافي (التنوع في العادات والتقاليد - التنوع في اللباس - التنوع في الفنون الشعبية - التنوع في المعالم السياحية والأثرية) التي يجب تعزيزها وتنميتها لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

(2) الأهمية التطبيقية

تتمثل أهمية الدراسة النظرية من خلال ما يلي:

1. إثراء المكتبة العربية بمفاهيم تربوية حديثة، مما يفتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين لتطوير هذه المفاهيم أثناء دراساتهم المستقبلية.
2. يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المهتمين من المعلمين والخطباء وأولياء الأمور، وسائر المهتمين بتدعيم التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال الطفولة المبكرة.
3. إثراء مناهج الطفولة المبكرة بالأنشطة المسرحية المعززة للتنوع الثقافي بين الشعوب.
4. تكمن أهمية الدراسة في تحقيق التكامل الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة ويعود ذلك لأهمية تعريف الطفل بالتنوع الثقافي باختلافهم ومميزاتهم ودور الأنشطة المسرحية في ذلك.

5. مساعدة صناع السياسات التربوية والمربين والوالدين في اختيار وانتقاء المسرحيات المناسبة طبقاً لخصائص النمو الأطفال
6. توعية الأطفال بأهمية المنهج التاريخي والثقافي والاجتماعي عن بلدهم وعن بلدان العالم حيث تعد هذه المرحلة مرحلة التكوين المعرفي والنمو العقلي.
حدود الدراسة :

1. حدود موضوعية: اقتصرت الدراسة على تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة المتمثلة في (الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية والعادات والتقاليد).
2. حدود بشرية: أطفال المستوى الثالث (6-5) سنوات، وعينة من (60) طفل وطفلة من أطفال روضة الحادية والعشرون بمدينة حائل.
3. حدود مكانية: طبقت الدراسة في روضة حكومية (روضة الحادية والعشرون بمدينة حائل)
4. حدود زمانية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي (1445هـ/2024م).

فروض الدراسة :

الفرضية الأولى: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي لصالح أطفال المجموعة التجريبية

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي لصالح القياس البعدي

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي

مصطلحات الدراسة :

(1) الأنشطة المسرحية :

عرفها حسونة (2010، ص15): بأنها "هي كل نشاط يقوم به الطفل مرتبط بالمسرح، سواء إن كان نشاط حركي أو عقلي أو فني، ويؤدي الطفل هذا النشاط سواء بمفرده أو بمشاركة أقرانه".

تعرف الأنشطة المسرحية إجرائياً بأنها هي مجموعة من العروض المسرحية الثقافية المقدمة لطفل الروضة لإكسابه مجموعة من المعلومات حول الثقافات المتنوعة للشعوب وتنمي لديه تقبل الاختلاف والتنوع الثقائي من أجل التكامل والتعايش مع الآخر.

(2) التنوع الثقائي :

تم تعريفه من قبل اليونسكو بأنها "تتخذ الثقافات أشكالاً متنوعة عبر الزمان، والمكان، هذا التنوع في أصالة، وتعدد الهويات المميزة للمجموعات، والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، ويوصف التنوع الثقائي بأنه مصدر للتبادل، والتجديد، والإبداع، ضروري للجنس البشري" (UNESCO, 2011, p.22).

يعرف التنوع الثقائي إجرائياً بأنه : مجموعة من الثقافة التي يتميز بها كل بلد عن الآخر المتمثلة في الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد، الخاصة بكل شعب والتي يجب تعزيزه عند طفل الروضة من أجل تقبل اختلافهم واحترام ثقافتهم من أجل التكامل والتعايش مع الآخر.

الأدب النظري

يتناول الفصل الحالي الإطار النظري محاور الدراسة؛ حيث نحاول من خلاله إلقاء مزيد من الضوء حول أولا الأنشطة المسرحية من حيث تناول مفهوم الأنشطة المسرحية نشأته، وأنواع النشاط المسرحي. ثم نخصص جزء للتعرف بشكل خاص على مسرح الطفل (أهميته، وأهدافه، وأشكاله، وخصائصه)، ثم نعرض بعد ذلك لثانياً (تعزيز التنوع الثقائي للشعوب) من خلال استعراض مفهوم الثقافة ومفهوم التنوع الثقائي، والحماية القانونية الدولية للتنوع الثقائي، وأدوات التعبير الثقائي؛ مع تناول بالعرض

والتفسير أهمية التنوع الثقافي، وأهدافه، والأشكال الرئيسية للتنوع الثقافي، ومظاهره بشكل عام وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، مع إلقاء الضوء على استراتيجيات تعزيز التعددية الثقافية والتنوع الثقافي، وتنميتها، وجهود المملكة وسياساتها في دعم التنوع الثقافي. وفي نهاية الفصل نحاول استعراض التراث النظري والبعثي المرتبط بدور الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب.

أولاً: الأنشطة المسرحية Theatrical activities

لقد كانت فنون المسرح جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإنسانية لقرون عديدة؛ حيث يعد المسرح مظهراً حضارياً يرتبط بتقدم الأمم ورفقيها؛ وهو من أوائل الفنون التي عرفها الإنسان منذ القدم؛ وهو ليس أداة ترفيه أو تسلية فقط، بل يعد المسرح شكلاً من أشكال التواصل الإنساني وأداة من أدوات التنوير ونشر الوعي المعتمد على نقل الخبرات والنماذج الإنسانية (الشيخ، 2021). كما يقوم المسرح بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص كوسيط ووسيلة تعليمية، تعمل على بلورة شخصية الطفل، وتجعله على إطلاع واسع بالواقع الاجتماعي المحيط به (عبد الوهاب وآخرون، 2018). وتستخدم الأنشطة المسرحية كأداة للتعليم يمكن من خلالها تنمية الذات وبناء وعي الطفل، فهي من أهم السبل للوصول إلى عقل ووجدان الطفل (الصغير، 2020).

ويعد المسرح من أكثر الفنون في تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات، باعتباره مصدر إلهام ومرآة للتنوع والانفتاح الثقافي، وجزء لا يتجزأ من التراث الحضاري غير المادي الذي يعبر عن قيم الانتماء والتعايش السلمي. الجاذبية للطفل لما يتوافر فيه من عناصر الجذب وتعدد الألوان والحركة والاستعراض والاتصال المباشر والقدرة على مخاطبة أكثر من حاسة في نفس الوقت لدى الطفل (ذكري، 2022). ومن هنا فإن المسرحية التي تعرض للأطفال تعد أسلوباً فعالاً لتهديب النفوس وتربية لوجدان، وصقل العاطفة، وتثبيت المعارف والحقائق في عقول الأطفال، وهي تكشف لهم المواقف والأحداث، وتنوع عادات الناس وأخلاقهم وأساليب تعاملهم في الحياة. وللمسرح أهمية كبيرة في التنمية الثقافية كونه يعمل على تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح والتعاون والتعايش مع الآخر (الشوربجي، 2021).

كما تلعب الأنشطة المسرحية التربوية دوراً في تنمية التعاطف الجماعي collective empathy، وإدارة الصراعات managing conflicts، والتوعية بين الثقافات intercultural sensitization، واستيعاب الطلاب وتعايشهم في بيئات متعددة الثقافات، وفي القضاء على السلوكيات العنصرية و"كراهية الأجانب"، وفي تنمية المهارات الاجتماعية المتعلقة بقبول وتقدير "الأخر"، وفي التعايش والتفاعل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة (Papaioannou & Kondoyianni, 2019).

ويُنظر إلى النشاط المسرحي على أنه مفتاح رئيس للتغيير من أجل التنشيط؛ فهو نشاط يعزز البصيرة عن طريقة الخوض في تجربة جسدية/حسية وانفعالية، عوضاً عن التركيز على الجانب المعلوماتي الفكري؛ فالنشاط المسرحي يشكل بروفة للحياة الواقعية، حيث يُنظر إلى المسرح بشكل عام باعتباره مكاناً يقدم للمتفرج المتعة الحسية والفكرية ويجعله بعد أن ينتهي العرض، ويزول أثره اللحظي، يستدعي ويسترجع ما أحدثه هذا العرض فيه من استحضار كثير من القضايا الحياتية المعيشة واثارتها، ومن ثم بعد أن تنتهي لحظات المتعة الحسية الجمالية تبقى طويلاً لحظات المتعة الفكرية (Schmidt, 2023).

1. مفهوم الأنشطة المسرحية

يمثل المسرح Theatre فناً درامياً تمثيلاً يحمل عديد من القيم التربوية، والأخلاقية، والنفسية والاجتماعية بصورة نابضة بالحياة عبر شخصيات تتحرك على المسرح، ويجعل هذا من المسرح وسيلة من الوسائل الهامة لتربية الطفل وتنمية شخصيته خاصة وأن الطفل يمتلك خيالاً إيهامياً يحوله إلى لعب يؤلفه ويخرجه، مما يجعل علاقة الطفل بالمسرح علاقة اندماجية قوية (الشتيلي، 2023).

ويعود أصل مصطلح "المسرح" 'theatre' إلى الكلمة اليونانية "ثيرون" Theatron، والتي تعني "مكان للنظر". وهكذا، ففي الأصل، كان المسرح يشير إلى المكان؛ بالإضافة إلى شكل معين من الإدراك الحسي. واليوم، يمكن أن يشير مفهوم «المسرح» إلى: (1) مبنى؛ (2) نشاط ("الذهاب إلى" أو "القيام" بالمسرح)؛ (3) مؤسسة؛ و(4) بشكل أضيّق، شكل من أشكال الفن (Balme, 2008, p.4-5).

ويتسع المسرح من خلال ما فيه من فنون ومهارات لكل الأفكار الإبداعية التي تتبنى القيم والخبرات والمعارف، ويتداخل فيه الواقع والحلم بغية تقليل الفجوة بين الواقع والمأمول من خلال إدراك الفرد لذاته وقدراته الحقيقية والسعي لتطويرها، واستغلالها الاستغلال الأمثل لتحقيق أحلامه (السعيد، 2020).

ويوضح الشيخ (2021) أن المسرح هو الوسيلة التي تعتمد على حاستي النظر والسمع، فهو يعد وسيطاً جيداً في نقل أدب الطفل بطريقة واضحة وهادفة، ويسعى إلى جلب الفرحة إلى قلوب الأطفال. ويسعى إلى تدريبهم على السلوك الجيد ويعلمهم الأخلاق السليمة، فهو بمثابة معمل للتجارب وأفضل مجال يعرض فيه الأطفال نشاطاتهم بطرائق متعة تتناسب مع عقلية الطفل، وترتبط بطبيعة الطفل، وما يصدر عنه من أفعال، وما يعمل في داخله من مشاعر واحاسيس وأفكار.

كما ينظر إلى المسرح باعتباره شكل من أشكال الفن التعاوني الذي يجمع بين الكلمات والصوت والحركة والعناصر البصرية للتعبير عن المعنى (Pestana & Valenzuela & Codina, 2020). ولا يشمل مجال المسرح الأعمال الحية المرتجلة والمكتوبة فحسب، بل يشمل أيضاً الأشكال الدرامية مثل الأفلام والتلفزيون والوسائط الإلكترونية الأخرى (Shim, et al., 2012).

أما الأنشطة المسرحية فتعرفها حسونة (2010، ص 15) بأنها: " كل نشاط يقوم به الطفل مرتبط بالمسرح، سواء إن كان نشاط تشكيلي أو حركي أو عقلي أو فني، ويؤدي الطفل هذا النشاط سواء بمفرده أو بمشاركة أقرانه". ويعرفها كنعان (2011، ص 110) بأنها الأنشطة التي يؤديها الأطفال في فضاء تربوي يكون فيه الجمهور زملاؤهم من الأطفال لمشاركتهم هذا الفن الذي يبرز مواهبهم وطاقاتهم الإبداعية". كما تعرف الأنشطة المسرحية كأداة تعلم بأنها "الاستراتيجيات التي تساعد الطفل على القيام بالعديد من العمليات المعرفية على نطاق واسع أثناء لعبه الدرامي، وهي من أهم سبل الوصول إلى عقل ووجدان الطفل من خلال توفير الخبرات التعليمية بالإضافة إلى التسلية والترفيه" (الصغير، 2020، ص 127).

ومن هنا يمكننا تعريف الأنشطة المسرحية بأنها: مجموعة من الفنون والمهارات والأفكار التي تحاول توصيل العديد من القيم والخبرات والمعارف، ويتداخل فيه الواقع والحلم، كما أنها أشكال من الفن التعاوني يجمع بين الكلمات والصوت والحركة والعناصر البصرية للتعبير عن معني، سواء إن كان نشاط تشكيلي أو حركي أو عقلي أو فني. كما أن الأنشطة المسرحية هي الاستراتيجيات التي تساعد الطفل على القيام بالعديد من العمليات المعرفية على نطاق واسع أثناء لعبه الدرامي، وهي من أهم سبل الوصول إلى عقل ووجدان الطفل من خلال التسلية والترفيه.

2. نشأة الأنشطة المسرحية

لقد كان المسرح دائماً جزءاً من كل ثقافة منذ زمن سحيق. ولذلك يكاد يكون من الصعب اقتراح تاريخ معين بدأ فيه النشاط المسرحي (Eluyefa, 2017). نشأ المسرح في بداياته لتلبية حاجات اجتماعية وتعبيراً عن شعائر دينية، وكانت مرتبطةً بديانات قديمة، وعرف عند القدماء المصريين، وفي بلاد الإغريق، وكانت الشعائر المسرحية، ثم تحول المسرح من الوظيفة الشعائرية إلى الوظائف الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتعليمية (نصار، 2015).

ولو تتبعنا تاريخ الأنشطة المسرحية لوجدنا أن الأنشطة المسرحية مرت عليها عدة مراحل منذ نشأتها؛ فقد نشأت في شكل بدائي على أنها من أبواب الشعر، ثم نمت وانفصلت عن الغناء وتطورت حتى وصلت إلى الشكل الموجود اليوم، ويعد السومريون والبابليون والمصريون هم أسبق الأمم في الفن المسرحي. ويؤرخ لأول سجل يدل على مسرح إغريقي في عام (532 ق.م)، وفي القرن الثالث قبل الميلاد انتقل الفن المسرحي الإغريقي إلى روما وقلد الرومان تلك المسرحيات في جميع خصائصها الفنية، وفي العصور الوسطى تحولت المسرحيات في أوروبا إلى الطابع الديني، أما الأدب العربي فلم يعرف فن المسرح حتى منتصف القرن التاسع عشر، إلا في الأدب الشعبي من خلال خيال الظل الذي ترجع أصوله إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي حين نقله المغول من الشرق، أما

المسرح بمعناه الفني فلم يظهر في الأدب العربي إلا في العصر الحديث بعد اتصاله بالأدب الغربي (صابري، 2023).

وقد دخلت فكرة الأنشطة المسرحية إلى بعض دول الخليج العربي باعتبارها نشاط تعليمي وثقافي؛ ففي دولة الكويت تم اتخاذ المسرح والأنشطة المسرحية وسيلة للتعبير عن الذات والمجتمع، حيث نشأت الفرق المسرحية مثل "فرقة المباركية" التي قامت عام 1938، و"فرقة الأحمدية". وأنتج هذا الفن نوع من العرض المسرحي يجمع بين النقد الاجتماعي، هدف الكوميديا الدائم، وبين العرض الترفيهي. كما عرفت "البحرين" فن المسرح حينما أنشئت فيها أول مدرسة نظامية 1919، وهي مدرسة "الهداية الخليفة" في مدينة المحرق. ولم يجد المسرح السعودي ومنذ سنواته الأولى البيئة المحضرة أو الظرف الاجتماعي الحاضن والمرحب الذي يوفر له الدعم والتشجيع. فقد واجه حالة الرفض منذ بدأت إرهاباته الأولى، رغم أنها تعود لما بعد العام 1908م، السنة التي صدرت فيها مسرحية (فتاة الدستور) إبان الحكم العثماني، وقُدِّمت للجمهور بعد إصدارها بسنتين في المدينة المنورة. ومع إعلان رؤية المملكة 2030، بدأ وضع المسرح، بل الثقافة بعمومها يأخذ منحى مغايراً عما كان سائداً، وكان تأسيس المسرح الوطني بداية خطوات المرحلة الجديدة للمسرح السعودي، وكذلك تأسس هيئة المسرح والفنون الأدائية في فبراير 2020، وهي هيئة حكومية سعودية ومقرها في العاصمة الرياض (الجمعان، 2023؛ محمد، 2024).

وترى الباحثة أن نشأة المسرح في أي مجتمع لا ينفصل أن التطور الثقافي والاجتماعي لهذه المجتمعات، كما أن وجود المسرح والأنشطة الأدائية بشكل عام يعد باحة للتلاقي وميدان للمشاركة، وعملية جمعية للتألف، وتحطيم للانفصالية وتعزيز الانتماء ونبذ التفرق.

3. أنواع النشاط المسرحي

على الرغم من وجود تصنيفات متعددة لأنواع النشاط المسرحي إلا أننا سوف نعرض لأكثر الأنواع شيوعاً وانتشاراً وهما (المسرح التفاعلي والمسرح الرقمي)؛

أ- المسرح التفاعلي

المسرح التفاعلي هو مسرح يعتني بالجمهور ويجعل له دوراً إيجابياً في العرض المسرحي كبديل عن الدور السلبي الذي كان يقوم به في المسرح التقليدي إما بالفعل الجسدي عن طريق التمثيل، أو ترديد بعض الأغاني مع الممثلين، أو من خلال إبداء الآراء وطرح الحلول أثناء العرض المسرحي، وتتلخص خصائص المسرح التفاعلي في الآتي، كما ذكرها الزهراني (2023) بما يلي:

- المسرح التفاعلي هو أحد أشكال المسرح الذي يعتمد على المشاركة الفكرية والعاطفية بين الفنانين والجمهور.
 - يتميز المسرح التفاعلي بالمرونة الكبيرة في المشاهد أثناء العرض؛ فيستطيع المشاهد تغيير مجريات الأحداث، فيستطيع أن يكون مشاهداً في بعض المشاهد وممثلاً في مشاهد أخرى.
 - عادة ما يتم استخدام الحد الأدنى من المؤثرات الفنية من أزياء ومكياج وديكور وإضاءة وصوت وموسيقى وما إلى ذلك.
 - ومن ثم فالمسرح التفاعلي هو مسرح ذو طبيعة تتناسب مع تكوين الطفل كونه يسمح له بالتدخل والتفاعل مع المحتوى مما ييسر عملية التعلم ويجعلها أسرع، كما أن تأثير عملية التعلم يكون أكبر وأكثر رسوخاً حين يتم ربطها بالمواقف الدرامية، كما تؤكد التفاعلات القائمة خلال وبعد العرض على التواصل الاجتماعي الإيجابي، وتتلخص أهداف المسرح التفاعلي كما أشار لها نصار وآخرين (2019)، وهي كالاتي:
1. إعطاء دور إيجابي للطفل ليكون مشاركاً متفاعلاً وليس مجرد مشاهد سلبي.
 2. إثارة خيال وتفكير الطفل فيما يشاهد ويمثل مما يجعله يفكر بمرونة وحرية، ويؤدي هذا بدوره إلى شعورهم بالمسؤولية في اختياراتهم.
 3. تحقيق هدف تربوي وعلاجي وتنموي اجتماعي من خلال قنوات الاتصال المفتوحة بين المرسل (الممثلين) والمستقبل (الطفل المشاهد).
 4. تحقيق المتعة واللهو الطبيعي للطفل والتعرف على جميع عناصر المسرحية.

5. تنمية الحس الجمالي لدى الطفل ودفعه على السلوك السليم.
6. توسيع آفاق الطفل وزيادة خبراته من خلال إمداده بالتجارب الحية المجسدة أمامه ودفعه على تجارب جديدة.
7. الكشف عن مواهب الأطفال ورعايتها وتدريبها.
8. يمنح العمل المسرحي للطفل فرصة أفضل للتعرف على نفسه وعلى الآخرين وتكوين علاقات جديدة مع العالم الخارجي.

وقد كشفت نتائج دراسة الزهراني (2023) عن وجود فاعلية دالة إحصائياً للبرنامج القائم على المسرح التفاعلي في تنمية بعض الآداب السلوكية، كذلك كشفت النتائج عن استمرارية فاعلية البرنامج القائم على المسرح التفاعلي في تنمية بعض الآداب السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة بعد انتهاء تطبيقه بشهر. كما أوصت الدراسة بضرورة تفعيل المسرح التفاعلي في العملية التعليمية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لما له من أثر إيجابي وجداني ومعرفي في تحسين أداء الأطفال بصفة عامة.

وفي سياق الدور الذي يقوم به المسرح التفاعلي في تنمية العادات الإيجابية؛ كشفت أيضاً دراسة محمد (2019) عن فعالية استخدام المسرح التفاعلي في تنمية سلوكيات ترشيد الاستهلاك لدى طفل الروضة. وتوصلت أيضاً إلى دور الأنشطة المسرحية التفاعلية باستخدام الدمى في إكساب أطفال الروضة الممارسات الاجتماعية الإيجابية.

وترى الباحثة أن العملية المسرحية القائمة على التفاعل تؤثر بشكل كبير في تعديل سلوك الأطفال باعتبارها تستهدف الجانب العاطفي في المشاهد، وغايتها إيقاظ ملكة النقد، والتفكير لدى المشاهد، إذ أن المشاهد مُشارك في إنتاج العملية المسرحية ومُساهم فيها.

ب- المسرح الرقمي

المسرح الرقمي هو شكل جديد من أشكال المسرح، يقوم على فكرة الجمع بين العناصر الحقيقية، والصور غير الواقعية (الافتراضية أو المصنعة) ويتم ذلك في الوقت الحقيقي للحدث من خلال وضع العناصر الحقيقية (الشخصيات) في غرفة ويتم دمجها مع

ديكور افتراضي بواسطة استخدام نظام المحاكاة البصرية (العقباوي، 2021). ويعتمد المسرح الرقمي على التقنيات الرقمية، لبناء وسائط معالجة فنية للمسرح ومؤثرات صوتية، مما يثري الرؤية الإخراجية جمالياً وفنياً ودلالياً. ولا بد أن تتوافر له أدوات تمكنه من العمل والتطور، ويتم فيه استبدال الأدوات القديمة بأدوات جديدة حديثة، وأهمها "آلة العقل داخل المبدع والمتلقي"، فجزء كبير من خشبة المسرح التي يقام عليها العرض الرقمي تكون داخل عقل المشاهد وليس أمام عينيه، وتكون مساحة خشبة المسرح التقليدي هي مجرد أداة فرعية مكملتها هو موجود من مساحة تخيلية مكانية (حسن، 2021).

وقد أصبح المسرح الرقمي شاسع الانتشار بأشكاله المتنوعة حيث يتميز بسلسلة الاستعمال وتطويره في مجالات كثيرة أدبية ثقافية وترفيهية وتعليمية، وتكمن أهمية في قدرته على استعمال وسائط الكترونية متنوعة كالصور ثلاثية الأبعاد والصوت والجسم والحركات والمؤثرات الصوتية والمحاكاة، حيث يعد شكلاً يحمل خصائص الكترونية ويذعن كذلك لمعايير وشروط المسرح التقليدي في التأليف والنص واللغة المستعملة (الجندي، ٢٠٢١).

ومن ثم يمكن القول إن للمسرح عدة أشكال وأنوع منها العروض التي يقدمها شخصيات حقيقية سواء كانوا صغاراً أو كباراً، والعروض التي تقوم بها الدمى بأنواعها وأشكالها المختلفة، وهناك أيضاً المسرح الحديث الرقمي. وتمكن هذه الطرق المتنوعة من الأداء المسرحي من مفاضلة الأطفال فيما بينها واختيار ما يفضلونه.

4. مسرح الطفل (Children's Theater)

يعد المسرح من أكثر الفنون الجذابة للطفل لما يتوافر فيه من عناصر كالألوان والحركة والاستعراض، ومخاطبة أكثر من حاسة في نفس الوقت (عبد الباسط، 2022). ومسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قام به الكبار أم الصغار، وهدفه إمتاع الطفل والترفيه عنه، وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي، ويقصد به تجسيد الطفل لأدوار تمثيلية ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار (محمود، 2019).

ويستخدم مصطلح مسرح الأطفال كوصف حريء للمسرح الذي يشمل الأطفال بطريقة أو بأخرى (مسرح للأطفال، مسرح مع أطفال، ومسرح للأطفال). ولا يوجد اتفاق عالمي في الخطاب الأكاديمي حول المعايير التي ينبغي تعريف المصطلح من خلالها. ففي حين يقترح بعض العلماء العمر كعامل محدد لمصطلح مسرح الطفل، يعتقد البعض الآخر أنه يجب أن يقرره فناني الأداء الذين يصممون قطعة مسرحية بناءً على معرفتهم بجمهور الأطفال. (Eluyefa, 2017).

وتعرف عبد الحافظ (2017، ص 15) مسرح الطفل بأنه "لون من ألوان الفنون الأدبية، موجه لفئة عمرية محددة وهي الأطفال؛ وذلك على أساس من الرؤية الفنية والجمالية. ويضع في اعتباره المراحل العمرية وتدرجها؛ ويهدف إلى إسعاد الأطفال، والترفيه عنهم، وإثارة معارفهم ووجدانهم، وحسهم الحركي، ويخاطب عقل ومشاعر الأطفال، سواء أكان المؤدون للعرض المسرحي من الأطفال أم من الكبار أم خليطاً من الكبار والأطفال، وسواء أكان مسرحاً بشرياً أم مسرح عرائس".

وقد أورد هارف وكعود (2021، ص 40) تعريفاً لمسرح الطفل على أنه "ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال، والناشئة فحسب، والذي حدد وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة".

ورغم الاختلافات والتباينات الواضحة في تحديد مفهوم مسرح الطفل؛ إلا أنه يمكن تحديد المفهوم على أساس المشاركة الواسعة للأطفال حيث تتعدى حدود مشاركتهم في التمثيل فقط إلى إدماجهم في كل مجريات العمل المسرحي تأليفاً وإخراجاً وتصميماً.

أ- أهمية مسرح الطفل

يعد مسرح الطفل أحد الاستراتيجيات التي تساعد على تنمية الهوية الثقافية والمهارات اللغوية لدى الأطفال كونه يجمع بين أكثر من شكل من أشكال الأدب مما يجعله من أحب ألوان الأدب للأطفال، ومن هنا اعتبره "مارك توين" واحداً من أهم إنجازات القرن العشرين، هذا بالإضافة إلى أن مسرح الطفل يعد وسيلة تربوية ترفيهية وتعليمية يساعد على تنمية وعي الطفل وغرس القيم والمفاهيم والمهارات لديه (سليمان، 2021).

ونظراً لأهمية مسرح الطفل دعت اليونسكو إلى ضرورة الاهتمام به، وهناك العديد من البلدان تدعمه مادياً ومعنوياً كونه مكملاً لبناء الطفولة الصحيحة. فهو واحد من أهم الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقلياً وعاطفياً وجمالياً ولغوياً وثقافياً. كما أنه واحداً من أهم أدوات تشكيل ثقافة الطفل حيث يتلقى الطفل بلغة محببة القيم والأفكار بسهولة ويبسر (محمود، 2019).

ويلخص احمد (٢٠٢٠) أهمية المسرح للطفل فيما يلي:

- ❖ يعتبر المسرح وسيله من الوسائل المؤثرة في تكوين اتجاهات وميول الطفل وقيمه ونمط شخصيته
- ❖ يلعب مسرح الطفل دور مهم في نضج شخصية الطفل.
- ❖ يدرّب الطفل على فن الإلقاء والتواصل والنطق السليم.
- ❖ يزود الأطفال بتجارب جديدة وحيه ومجسدة أمامهم توسع آفاقهم وتزيد من حصيلة خبراتهم.
- ❖ يعد وسيلة لتبصير الأطفال بمشكلات المجتمع، وطريقة التغلب على تلك المشكلات والمشاركة في حلها.
- ❖ التعبير عن المشاعر والتوترات والعواطف السلبية من وجهة نظر الطفل.
- ❖ يعزز الشعور بالانفتاح والتسامح تجاه الثقافات الأخرى.
- ❖ يعزز التفكير الإيجابي.

وقد أشارت عديد من الدراسات إلى أهمية مسرح الطفل حيث توصلت دراسة الشنتيلي (2023) بعنوان " فاعلية برنامج مقترح قائم على المسرحيات في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة"؛ إلى الدور الفعال الذي يقوم به مسرح الطفل في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة. كما أوصت الدراسة بتوجيه المتخصصين بالطفولة المبكرة لأهمية المسرحيات وفعاليتها في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة. وفي نفس السياق أشارت دراسة حسين وآخرين (2020) إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على مسرح العرائس في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي (مهارة التواصل، الدافعية للإنجاز، الثقة

بالتفصيل، القدرة على اتخاذ القرار، وحل المشكلات) لدى أطفال الروضة. وكشفت دراسة نصار (2020) عن أهمية الأنشطة المسرحية في إكساب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة المفاهيم العلمية والمفاهيم الاجتماعية، وإجمالاً لما سبق يمكن القول إن المسرح من الفنون الأدبية الجميلة المحببة لدى الأطفال والكبار، وأنه من الفنون ذات الأهمية في الماضي والحاضر؛ حيث يمكن استخدامه في مجالات متنوعة سواء كانت تعليمية أم ثقافية أم ترفيهية، وهو من أسهل الطرق لنقل جميع المعلومات والثقافات للطفل حيث يقبله الطفل ويفهمه بعيداً عن التعقيد والإسهاب الطويل. ويلعب أدوار مهمة في حياة الطفل حيث يدخل في تكوين شخصية الطفل ويقوم باستثارة خياله، وينمي مواهبه، وهو أيضاً بمثابة ترفيه وتنفيس للطفل.

ب- أهداف مسرح الطفل

يعتبر مسرح الطفل واحداً من أهم الوسائل التربوية التي تؤثر في الطفل كونه يخاطب حواسه المختلفة، بالإضافة إلى قدرته على إعطاء المثل والنموذج والقذوة بطريقة أكثر تجسيدا، تتلخص أهداف مسرح الطفل في الأهداف التالية:

▪ الأهداف التربوية والتعليمية:

- قدم وهيب (2020) عدداً من الأهداف التربوية والتعليمية لمسرح الطفل منها:
- تنمية التفكير الإبداعي واستخدام الخيال عند الأطفال.
 - إتاحة الفرصة أمام الطفل لاختبار مواقف من الحياة والمساعدة على حل المشكلات بدلاً من التعامل النظري مع تلك المواقف والمشكلات.
 - مساعدة الأطفال على إدراك الذات.
 - مساعدة الطفل على التعبير عن القلق وإزاحة التوتر.
 - المساعدة على تشخيص بعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية بالإضافة إلى عيوب النطق.
 - مساعدة الطفل على التعبير والإبداع دون خوف من رفض وانتقاد إبداعهم من الآخرين.

- المساعدة على تنمية مهارات التواصل.
- المساعدة على إطالة فترة الانتباه لدى الطفل.
- الإسهام في العملية التعليمية.
- إتاحة فرصة العمل الجماعي ومشاركة الآخرين في الأفكار.
- المساعدة على تنمية المواهب الفنية.
- الأهداف الترفيهية والجمالية:

أوضح زيدانة (2021) أن من أهم أهداف مسرح الطفل تتجلى في الأهداف الترفيهية والجمالية؛ على اعتبار أن العروض المسرحية تهدف إلى إضافة المتعة وعنصر التشويق والمرح، فالطفل بحكم تكوينه يميل إلى الحركة والغناء. ويتحقق الهدف الجمالي لمسرح الطفل من خلال غرس القيم الجمالية في نفوس الأطفال بغية تنمية التذوق الجمالي سواء من خلال مساهمته الفعالة في العرض المسرحي من خلال وضع الديكورات مثلًا أو من خلال الغناء أو العزف أو التمثيل، أو مجرد استمتاعه بهما.

وأضاف عبد الباسط (2022) كذلك ما يلي:

 - الهدف الثقافي: تشكل الثقافة مجموع كل من العقائد والأفكار والقيم والأعراف والتقاليد واللغة والمعارف والمعايير والأنظمة والآداب والفنون، بالإضافة إلى انتظام تلك العناصر في مضمون ثقافي مكتمل ينتقل إلى الأطفال ليشكل الموروث الثقافي لهم، ومن ثم فالمسرح يسهم بدور فعال في نقل هذا الموروث الثقافي وتعميق الوعي الثقافي لديهم.
 - الهدف الاجتماعي: يساعد مسرح الطفل على توثيق ربط النشء الجديد بالحياة والمواقف الاجتماعية الحياتية بها، وذلك من خلال تقديم تلك المواقف في صورة تتناسب مع مستوى إدراكه، بما يسهم في تعريفه بمجتمعه ومقوماته وأهدافه ومؤسساته وأعرافه وتقاليد وقيمه.
 - الهدف الإبداعي: يقوم مسرح الطفل بدور فعال في استكشاف طاقات الأطفال الإبداعية، وتوجيه تلك الطاقات نحو مواصلة الاستكشاف وحب الاستطلاع والمخاطرة

المحسوبة للتحرر من نمطية التفكير، فيعمل مسرح الطفل على تنمية الخيال ويساعد الطفل على تقمص الشخصية سواء كان الطفل مشاهداً أو ممثلاً.

▪ الهدف الأخلاقي: يسهم مسرح الطفل في ترسيخ القيم المجتمعية فيؤكد على قيم التعاون وقيم الصداقة وتقبل نصائح الكبار والكرم وغيرها من القيم الفاضلة. وأشارت عبد الحافظ (2017) إلى هدف آخر لمسرح الطفل وتمثل هذا الهدف في:

- الهدف النفسي لمسرح الطفل فهو يعمل على:
- المساعدة على التحرر من الخوف والغضب ومن الضغوط النفسية المختلفة.
- يساعد مسرح الطفل على تخلص الطفل من الانشغال بنفسه وتحرير شخصيته من التمرکز حول الذات.
- مساعدة الطفل على اكتساب المعايير السلوكية الحسنة.

ويتبين مما سبق تنوع أهداف مسرح الطفل الذي مما يدل على تنوع مظاهره الإيجابية والتي تنعكس بشكل واضح على شخصية الطفل، ففي حالة تحقيق العمل المسرحي لتلك الأهداف نصل إلى بناء جيل يستطيع مواجهة الواقع، قادر على بناء مجتمعه، متمسك بقيمه وأخلاقه، متذوق للفن، معتز بثقافته ووطنه ومجتمعه.

ج. أشكال مسرح الطفل

تختلف أشكال مسرح الطفل وفقاً لمنظور التصنيف، وقد أوردت زيدانة

(2021) تصنيفاً لأشكال مسرح الطفل تتضمن أربعة أنواع:

▪ المسرح التعليمي: وهو المسرح الذي يقوم بتقديمه الأطفال من خلال نصوص تم إعدادها مسبقاً، ويستخدم لتقديم المناهج الدراسية بأسلوب شيق يمنح الطفل تأثيراً إيجابياً في العملية التعليمية.

▪ المسرح التربوي: ويلتحم فيه الأسلوب بالغايات، ويتميز بارتباطه بالعمليات المعرفية والإبداعية، ويقوم بإحياء التراث من خلال النشاط التربوي سواء بالعودة على الأدب التعليمي أو الشعبي أو الحكايات الرمزية. ويلعب المسرح التربوي دوراً مهماً في العملية التعليمية خاصة وأن علماء النفس و التربية يؤكدون أنه كلما زاد عدد الحواس التي

يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتعلم، فتجسيد المادة التعليمية أمام الطلبة يقلل من تشتت أذهانهم، ويساعد على الاحتفاظ بهذه المعلومة مدة طويلة، وتخزينها في الذاكرة، وتشير بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن 98% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاسة البصر والسمع، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصوت والصورة وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55% من هنا نستخلص أهمية المسرح التعليم.

▪ المسرح التلقائي: ويسمى بـ "الدراما الخلاقية" التي يتاح فيها المجال للأطفال لتأليف وإخراج المسرحية وتقليد الكبار، فيقوم المشرف بعرض الموضوع تاركًا للأطفال حرية التعبير عنه.

▪ مسرح العرائس: وهو النوع الشائع في المدارس، ويعتمد على الدمى ويجعل منها أبطالاً. كما يمكن تصنيف عروض مسرح الأطفال من ناحية العارضين الحقيقيين والمتحركين فوق خشبة المسرح إلى الأشكال التالية:

أولاً: العروض الإنسانية

وهو المسرح الذي يقوم بالتمثيل فيه آدميون وينقسم إلى كما ذكرها عبد الحافظ (2017) إلى ما يلي:

▪ مسرحيات يقدمها الكبار للأطفال: يتسم هذا النوع من المسرحيات بكونه على مستوى عال من الإمكانيات والتقنيات بما يتناسب مع قدرات الممثلين الكبار ومهاراتهم، كونه يعتمد على إمكانيات الأداء المتوفرة عند الممثلين الكبار المحترفين.

▪ مسرحيات يقدمها الصغار للصغار: ويتم الاعتماد في هذا النوع من المسرحيات على الأطفال فقط في أداء الأدوار التمثيلية، وهذا النوع من المسرحيات قادر على اكتشاف مواهب الأطفال وتنميتها، كما ينمي قيمة العمل الجماعي لديهم ويشعرهم بقيمة التعاون.

▪ مسرحية شاملة: ويقوم هذا النوع من المسارح البشرية على اشتراك الأطفال مع الكبار في تقديم العرض المسرحي.

ثانياً: عروض الدمى:

مسرح العرائس هو نوع من أنواع التمثيل، تتم فيها الحركات من خلال دمي يتم تحريكها من خلف ستار، ويصلح لعرض الموضوعات في بساطة لا تتوفر للتمثيل العادي، وتعتمد عروض الدمى على الحركة أكثر من اعتمادها على الحوار اللفظي؛ الأمر الذي يناسب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وسنوات الدراسة الأولى، كما يمكن أن تتناول نوعاً من الموضوعات من المناهج الدراسية، وتعرضها بصورة مشوقة ومحبة لهم، وتتعدد أنواع وأشكال الدمى ومنها:

1. الدمى القفازية: Hand Glove Puppets

وهي دمي تلبس في اليد، وتتكون من رأس مصنوع من مادة بلاستيكية، أو جبس، أو نوع من العجائن، كما يحاك لها رداء واسع فضفاض يعمل على تغطية يد الشخص الذي يقوم بتحريك العروسة، وذلك من خلال وضع الإصبع السبابة بداخل رأس الدمية، والإبهام والأوسط في الأكمام الصغيرة التي تمثل الذراعين للدمية، ويمتاز هذا النوع من العرائس بأنه سهل التحريك، ووسيلة لإشباع الكثير من الميول والاتجاهات النفسية، وتم تطويره لأنواع مختلفة، منها: عرائس القفاز ذات الأيدي والأقدام، وعروسة الضم، وتمتاز الدمى القفازية بكونها من أكثر أنواع الدمى التي تدخل البهجة في نفس المشاهد ويرجع ذلك لسهولة تحريكها وأنها يمكن أن تحرك ذراعها في اتجاهي اليمين واليسار، كما يمكنها حمل الأشياء، ومصافحة الآخرين، كما تمتاز بسهولة نقلها، وتعد أشكالها وفقاً للدور الذي تقوم به (وهيب، 2020).

2. دمى الماريونيت: String Marionettes Puppets

دمى الماريونيت هي نوع من أنواع الدمى الخشبية التي تتدرج في أساليب صناعتها من البسيط إلى المعقد، ويتم الاعتماد في تحريكها على الخيوط المثبتة في الأجزاء المراد تحريكها في الدمية وفقاً لدورها، ويتراوح عدد الخيوط التي تحركها من خيط واحد إلى أربعين خيط، وتمتاز دمى الماريونيت بسهولة الحركة. (زلابية، 2019).

3. دمى خيال الظل: Shadow Puppets

ويستخدم هذا النوع من الدمى في مسرح خيال الظل، وتكون دمى خيال الظل إما مسطحة أو مجسمة أو مزودة بمفاصل للمساعدة في إظهار الحركة، وتتخللها ثقوب

لإعطاء اللونين الأبيض والأسود على الشاشة، ويتم تحريكها عن طريق أسياخ أمام شاشة بيضاء، ويوضع من خلفها مصدر ضوء قوي، ومن أشكالها السلويت من الكرتون الأسود أو الخشب أو أجسام محركي العرائس أنفسهم (المخايلون) (السماحي، 2023).

4. دمي العصي: Rod Puppets

وهي عبارة عن مجموعة من العصي الخشبية السميكة التي تتصل ببعضها، بالإضافة إلى أسلاك رفيعة تتصل بأجزاء الجسم كالرأس والسيقان واليدين، تعتبر دمي العصي من أسهل أنواع الدمي من ناحية التصنيع، وتأخذ شكلين كما ذكرها دعبس وآخرون (2022):

1. مسطح وتكون إما ثابتة أو متحركة وتصنع من الورق المقوى.
2. مجسمة ثابتة الرأس ويتم تحريكها بواسطة العصا، أو على شكل كرة محشوة أو ورقة محشوة ويتم تحريكها باستخدام إصبعي الإبهام والسبابة.

بينما أوردت السماحي (2023) تصنيفاً لمسرح الدمي كالتالي:

- مسرح الملاءة (الفرش): ويعتمد على مفرش يمكن مده بين قائمين ثم يتم تثبيت حافتي المفرش بأي قوائم صلبة بحيث تسمح بوقوف الدمي ومن يحركها بسهولة، هو من المسارح المناسبة للعروض ذات الأعداد الكبيرة من الدمي كونه يتيح مساحة مناسبة لتحريك الدمي.
- مسرح المنضدة: وفيه تستخدم المنضدة كمساحة لتحريك الدمي، حيث توضع ستارة على الجانب المواجه للمشاهدين وتثبيتها بين جوانب المنضدة لإخفاء اللاعب الذي يقوم بتحريك الدمي من خلف المنضدة.
- مسرح الصندوق: يعتمد مسرح الصندوق على نفس فكرة مسرح المنضدة ولكن يكمن الفرق في استخدام صندوق مستطيل كبديل عن سطح المنضدة، ويوضع الصندوق على سطح المنضدة ويجلس من يحرك الدمي خلفها ويقوم باستخدام فتحة الصندوق كإطار لتحريك الدمي.
- مسرح فتح الباب: ويعتمد على نفس فكرة مسرح الملاءة ولكن القوائم تكون فتحة أحد الأبواب حيث يجلس الممثل والدمي من ناحية والمشاهدون يجلسون من ناحية أخرى.

- مسرح النافذة: وفيه يجلس المشاهدون داخل حجرة بينما يقف الممثلون محركي الدمى خارجياً ويقومون بتحريك الدمى من فتحة النافذة.
- المسرح الصغير: هو مسرح مكون من ثلاثة جوانب تتصل ببعضها البعض من خلال مفاصل، ويصنع من الخشب أو الكرتون، ويتميز هذا المسرح بإمكانية طيه ونقله.
- المسرح الكبير: ويتكون من ثلاثة جوانب من الخشب مغطاة بأقمشة سمكية، ويتميز الجانب الأوسط بأنه أكثر عرضاً من الجانبين الآخرين، ويتم عمل فتحة به لتحريك الدمى.

وذكر سليمان (2021) أهمية مسرح العرائس في النقاط التالية:

- يعد مسرح الدمى (العرائس) وسيلة تربوية يمكن من خلاله أن يقال للطفل ما لا يمكن قوله بشكل مباشر، فالطفل يمكن أن يتعلم من العروسة ما لا يمكن أن يتعلمه بشكل مباشر.
 - يمتلك مسرح العرائس العديد من عناصر جذب الطفل واثارة انتباهه وتظهر في قوة النص المسرحي، وبنائه الدرامي الجيد، والحوار، والأغاني، وأداء الممثل وهي هنا الدمية وخصائصها الشكلية والاجتماعية والنفسية واسمها وألوانها.
 - تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي كل من المعلمة والأطفال.
 - المساعدة على إزالة القلق والتوتر وتشخيص عيوب النطق للأطفال.
 - المساعدة على نمو مهارات التواصل، والعمل الجماعي وتطوير المواهب الفنية والدرامية، وتحقيق المتعة والإثارة.
- ومما سبق يتضح أن مسرح العرائس يؤثر على الطفل أكثر من الفنون المسرحية الأخرى حيث أنه يقدم بطريقة مبسطة وواضحة ويعتمد على المحسوسات، ويبرز الشخصية الدرامية ويستخدمها في نقل الثقافة والمعرفة والمفاهيم للطفل، كما تجذب العرائس انتباه الأطفال ويرتبط معها ارتباطاً نفسياً وتؤثر في وعيه ونموه الثقافي، كما تؤدي إلى زيادة حصيلته المعرفية ومعلوماته وخبراته.
- د. خصائص مسرح الطفل

يتسم مسرح الطفل بالعديد من الخصائص التي تجعله مناسباً للأطفال ومن

أهمها ما أشار لها محمود (2019)، وتتمثل بما يلي:

- سهولة الحكمة ومناسبتها لعمر الطفل.
- وضوح الشخصيات وأدوارها وسماتها الأخلاقية.
- أن تسير الأحداث على نحو طبيعي من دون إسراع أو تصنع.
- أن تكون البداية مشوقة والانتقالات مناسبة والنهاية مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر.
- سهولة الحوار وبساطته ووضوحه وذلك حتى لا يتشتت ذهن الطفل.
- أن يكون إيقاع الأحداث مناسباً.
- الاعتماد على الحركة أكثر من الاعتماد على الحوار وذلك لأن الحركة على الخشبة تثير فضول الطفل واهتمامه، وتحقق له المتعة.
- لا بد من وجود الكوميديا بالعرض على أن تكون واضحة ومجسدة.
- لا بد أن تحمل القصة عدد من الأهداف المتنوعة ومنها الهدف التربوي والتعليمي والتوجيهي الذي يكتسب منه الطفل بعض الحقائق والمعلومات المفيدة، كما يتم من خلال هذه القصة المثلثة غرس التعاليم والمفاهيم الصحية في نفوس الأطفال.
- وبشكل عام يمكن القول بأنه وإذا كان أعمق مستويات الثقافة هو جوهر قيمها الحياتية الناشئة من منظور كلي متأثر بتعاملات الأشخاص مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية الخاصة. ولهذا لا تدرك الثقافة في الغالب بشكل واع بل تعاش وتدرك بشكل غير واع وعليه فالمؤسسة الاجتماعية والتربوية هي المنوطة بتشكيل استجابات الأفراد نحو عناصر الثقافة ونحو الآخر (الشاذلي، 2020). أخيراً من الضروري أن ينشأ الطفل من الصغر على هذا الوعي لما له من دور كبير في تشكيل شخصية تحترم التنوع الثقافي في مجتمعا، وبالتالي التخفيف من الصراعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع، والتي غالباً ما ترجع إلى عدم تقبل الآخر المختلف.
- مما سبق يتضح لنا أهمية الأنشطة المسرحية في العملية التربوية والتعليمية والحياتية للفرد والمجتمع بشكل عام، وأهميتها في التربية على التنوع والاختلاف وتعزيز المواطنة والتسامح مع الآخر بشكل خاص. كما اتضح أيضاً ان هناك علاقة وثيقة بين

فلسفة التربية والمدخل المسرحي؛ وان هناك عديد من الوسائل والأنشطة التي تسهم في تدعيم وتنمية التنوع الثقافي للشعوب، والتي من أهمها مدخل مسرحية المناهج إلا أنه وعلى الرغم من تلك الأهمية فأنها لا تزال في حاجة للدراسة والبحث.

ثانياً: التنوع الثقافي

لكل مجتمع ثقافة تميزه عن غيره من المجتمعات، وتسمح له بالتفرد، ويجب على هذه الثقافة المتفردة القيام بممارسات ثقافية مختلفة، ولتفادي الصراع بين الثقافات أصبح فهم الآخر والتعرف عليه مطلباً عالمياً تسعى إليه كافة الدول، وتعد لغة الحوار بين الثقافات هي السبيل الأمثل لتحقيق التعارف بين الثقافات وبعضها وتقبل هذا التنوع الثقافي (سيد، 2018).

وتتسم الثقافة البشرية بسمة التنوع والاختلاف، وفي إطار حقوق الإنسان فإن التنوع الثقافي هو شرط ضروري ونتيجة لممارسة كل إنسان لحقوقه الثقافية، ويتضمن التنوع الثقافي كل أشكال التنوع الإنساني، بالإضافة إلى تنوع سبل التعبير عنه (الأمم المتحدة، 2018). وتحثي اليونسكو في 21 مايو من كل عام باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، وإبراز الدور الأساسي للحوار بين الثقافات في تحقيق السلام والتنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2022).

ونحاول عبر هذا المحور التعرف على مفاهيم الثقافة والتنوع الثقافي أو التعددية الثقافية، ثم نحاول الوقوف على الحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي، مع التعرف على أنواع التنوع الثقافي، ولماذا الاهتمام بالتربية على التنوع الثقافي، وأهداف التنوع الثقافي، وأنواعه، مع الإشارة إلي؛ مظاهر التنوع الثقافي بشكل عام وبالمملكة العربية السعودية بشكل خاص، ثم نخرج على أهم سياسات واستراتيجيات المعززة للتنوع الثقافي.

1. مفهوم الثقافة

تحتل الثقافة مكان الصدارة في المناقشات المعاصرة بشأن الهوية والتماسك الاجتماعي وتنمية اقتصاد قائم على المعرفة؛ ويؤكد أن احترام تنوع الثقافات، والتسامح، والحوار،

والتعاون، في جو من الثقة والتفاهم، هي خير ضمان لتحقيق السلام والأمن الدوليين (الأمم المتحدة، صكوك حقوق الإنسان). وتعتبر الثقافة الأداة التي يستطيع الإنسان من خلالها التكيف مع التغيرات التي تطرأ على البيئة، فهي التي تمدّه بإطار محدد من القيم الأخلاقية والدينية والاقتصادية والاجتماعية الذي يوجهه للتعامل مع البيئة المحيطة به (أبو سكين، 2014). وقد ظل مفهوم الثقافة لعقود طويلة قاصراً على جوانب الأدب والفكر، فالثقافة بمعناها التقليدي تعني نتاج الأدب الفكري والفني، وقد اتسع معنى الثقافة إلي أن أصبحت تعني جملة الأنشطة والمشروعات والقيم المشتركة التي تكون الحياة المشتركة لدى شعب من الشعوب، وفي أبسط معانيها هي مجموعة من الأنماط السلوكية الخاصة بجماعية معينة من البشر، أو هي الكل الذي يحتوي على المعتقدات والمفاهيم وطبيعة الحياة التي تعيشها الشعوب، كما أنها تشير إلى طبيعة البشر الذين يعيشون في بيئة معينة وأسلوب الحياة الذي يتبعونه والعلاقات المتبادلة بينهم (سيد، 2018).

وتعرف الثقافة بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقيدة، والفن والأخلاق والقانون والعرف، وكل ما يكتسبه الإنسان من قدرات وعادات بصفته عضواً في المجتمع، كما تتضمن الثقافة مجموعة العادات والقيم المشتركة التي تميز جماعة اجتماعية عن غيرها من الجماعات، وتنتقل من جيل إلى آخر" (الشاذلي وآخرون، 2020، ص 328).

فالثقافة هي: "مجموع السلوكيات الاجتماعية، والممارسات التي تتوارثها جماعة، أو مجموعة من الأجيال المتلاحقة، كتقنيات الأكل، والقيم الأخلاقية، والعرقية والدينية والعادات اللغوية، والطقوس" (الغنيمي، 2022، ص 73). وتتميز الثقافة بخصوصية دورها في تحريك وتوجيه وتطوير المجتمع، فهي المحركة والموجهة لإنتاج وإعادة إنتاج الحياة المادية والفكرية في المجتمع ويمكن عن طريقها الاتجاه نحو التنمية البشرية، كما لأن لها دور في الحركة التنويرية والإبداعية (الوريكات، 2022).

ويشير النعيمي (2021) إلى مفهوم الثقافة من زاوية مختلفة؛ موضحاً أننا جميعاً نحمل في داخله أنماطاً من الأفكار، والمشاعر والأفعال الكامنة، التي تعلمناها خلال رحلة الحياة الطويلة، أغلبها تكتسب أثناء الطفولة، حيث يكون الإنسان في هذه المرحلة أكثر استعداداً

للتعلم والتمثيل (الاستيعاب)، وحالما تستقر هذه الأفكار والمشاعر والأفعال في عقل الفرد فإنها تخزن وتدخل عالم اللاوعي (النسيان) قبل الشروع بتعلم أشياء مختلفة أخرى. ويعد دخول الأفكار والمشاعر والأفعال إلى العقل، بمثابة برمجة للعقل software of the mind ويصبح سلوك الفرد قابل للتنبؤ بسبب دخول البرمجة العقلية التي حدثت بعد رسوخ الأفكار والمشاعر والأفعال. وعلى الرغم من أن الفرد لديه قابلية لتعديل البرامج العقلية التي اكتسبها فان مصدر البرمجة العقلية الوحيد هو البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الفرد ويكتسب مكوناتها عن طريق الخبرات المتراكمة للحياة اليومية. وتعد عمليات البرمجة العقلية هذه هي الثقافة.

2. مفهوم التنوع الثقافي Cultural Diversity أو التعددية الثقافية

إن البحث في مفهوم التنوع الثقافي يتطلب تعريفاً صحيحاً للمفهوم؛ وإلا يكون المفهوم واسع جداً وغامض، مما يؤدي إلى استنتاجات متناقضة، ولا ضيق جداً لا يكفل الفهم الدقيق للمكونات التي يشتمل عليها.

ويعني التعدد عند أهل اللغة الكثرة، فالتعددية اسم مؤنث منسوب إلى تعدد ومنها التعددية الثقافية، وتعددية الأطراف والأحزاب (الغنيمي، 2022)، ويقال تنوع فلان في الكلام، إذا أخذ في فنون شتى، وتنوعت الأشياء تصنفت وصارت أنواعاً، والتنوع هو حدوث الفروق بين الأشخاص والجماعات بتأثير عوامل مختلفة. والتنوع الثقافي أو التعددية الثقافية (Multiculturalism) :عبارة عن وجود ثقافات مختلفة في العالم أو في مجتمع أو مؤسسة معينة، والتنوع الثقافي كمجموعة من الثقافات المتنوعة أو المختلفة هو نقيض الأحادية الثقافية (هاشم وآخرون، 2021).

وتختلف تعريفات التعددية الثقافية باختلاف التخصص العلمي؛ إذ يستخدم المفهوم في الأنثروبولوجيا الثقافية للدلالة على الجماعات تختلف أنماط الحياة لدى كل منها اختلافاً شامعاً؛ في حين يعبر المفهوم في علم السياسة عن جماعات ذات فروقات ملحوظة تعيش في مناطق جغرافية محددة وتشكل هذه الفروقات قاعدة لقوتها السياسية، أما علم الاجتماع فينظر لهذا المفهوم باعتباره يمثل رغبة بعض الجماعات في الحفاظ على ما بين أصحابها من أوجه الشبه لاعتقادهم بأن هذه الصفات أو العادات أو التقاليد أو المعتقدات المشتركة هي مصدر قوتهم وتماسكهم (أبو سكين، 2014).

ويشير مصطلح التنوع الثقافي إلى "الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها، ويتجلى هذا التنوع عبر أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، وبهذا المعنى فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية وينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح الأجيال الحاضرة والمستقبلية" (بوجلان، 2018، ص 134).

ويشير مصطلح التنوع الثقافي إلى الاختلافات القائمة في الأنماط الثقافية السائدة بين المجتمعات، ويتضح هذا التنوع من خلال أصالة الهويات المجتمعية التي تتألف منها الإنسانية، ويحمل مفهوم التنوع الثقافي فكرة التعايش بين أكثر من مظهر ثقافي داخل نفس الوسط المجتمعي (سطوطاح وغنية، 2017).

وتعرف سيد (2018، ص 480) التعددية الثقافية بأنها: "مجموعة المعلومات والمعارف المشتملة على العقائد والفنون والعادات والتقاليد والقيم السياسية والاجتماعية والحضارية والأعياد والمناسبات والنظم الاقتصادية لكل مجتمع والتي تميزه عن الآخر". كما يعرفه أيضا حسن وآخرون (2018، ص 171) بأنه "ثقافات متعددة متصارعة في المجتمع الواحد، نتيجة لأسباب وظروف متعددة، ظهرت في القرن العشرين".

ووفقا لما أكدت عليه منظمة اليونسكو للتربية والعلوم والثقافة؛ فإن مفهوم التنوع الثقافي يُعرف بأنه: "تعدد الأشكال التي تعبر بها الجماعات والمجتمعات عن ثقافتها، ولا يتجلى التنوع الثقافي من خلال تنوع أساليب التعبير عن التراث الثقافي للبشرية وإثرائه ونقله بواسطة أشكال التعبير الثقافي المتنوعة فحسب، بل يتجلى أيضاً من خلال تنوع أنماط إبداع أشكال التعبير الفني وإنتاجها ونشرها وتوزيعها والتمتع بها" (اليونسكو، 2017، ص 22).

كما يعرف التنوع الثقافي بأنه "مصطلح قابل للنقاش ومفتوح، ويشير بشكل عام إلى واقع التعايش بين المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والأديان واللغات والقدرات والأجناس والأعراق والأجناس والجنسيات واتجاهات البشر وما إلى ذلك. ويمكن أن يمتد إلى الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع هذا الواقع والطريقة التي يختار بها الناس العيش مع هذا الواقع (Lin, 2019, p. 1).

ويعرف الغنيمي (2022، ص 76) التعددية الثقافية بأنها: "الاحترام المتبادل بين أصحاب الثقافات المتنوعة والمختلفة، احترام أساسه التسامح والمحبة، من أجل العيش المشترك داخل مجتمع متماسك".

وبمراجعة التعريفات المقدمة للتنوع الثقافي والتعددية الثقافية نجد أن معظم التعريفات تدور حول معاني معينة أهمها: أن التنوع الثقافي/التعددية الثقافية هي مجموعة متنوعة من القيم والتفضيلات والممارسات والسلوكيات المختلفة الموجودة بين الجماعات. وأن التنوع الثقافي مفهومًا أوسع بكثير من مجرد الاختلافات القائمة على العرق، لأنه قد يشمل أيضًا اختلافات قوية ومهمة بنفس القدر في الجنس والدين والوضع الاجتماعي والاقتصادي. وفي بعض الأحيان تكون هذه الاختلافات واضحة ويمكن التعبير عنها من خلال نوع الملابس التي يتم ارتداؤها؛ أو الفنون التي يمارسها الأفراد. وفي أوقات أخرى، قد تكون الاختلافات أكثر دقة، كما هو الحال في طريقة إجراء المحادثات، أو مقدار المساحة الشخصية التي يفضلونها.

كما تؤثر التعريفات السابقة إلى أنه لا يوجد تعريف واحد للتنوع الثقافي ولا طريقة واحدة مناسبة لتحليله. وترى الباحثة أن مفهوم التنوع الثقافي هو مجموعة من الثقافة التي يتميز بها كل بلد عن الآخر المتمثلة في الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد الخاصة بكل شعب، وهو من الأمور المهمة التي يجب تعزيزها عند الطفل في مراحل عمره المبكرة من أجل تقبل الاختلاف واحترام ثقافته وثقافة الآخر لكي يحدث التكامل والتعايش السلمي مع الآخرين.

3. الحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي

أ- الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي

وإدراكاً للمهمة المحددة التي عهدت إلى اليونسكو في إطار منظومة الأمم المتحدة، والمتمثلة في صون وتعزيز التنوع المثمر للثقافات أعلنت أثنى عشر مبدأ تتعلق بالهوية والتنوع والتعدد، يمكن تلخيصها فيما يلي:

(1) التنوع الثقافي بوصفه تراثاً مشتركاً للإنسانية؛ فالتنوع الثقافي هو التراث المشترك

للإنسانية وهو مصدر للتبادل والتجديد والإبداع.

- (2) من التنوع الثقافي إلى التعددية الثقافية: لا بد في مجتمعاتنا ومع زيادة التنوع ضمان التفاعل المنسجم والرغبة في العيش معاً.
- (3) التنوع الثقافي بوصفه عاملاً محركاً للتنمية.
- (4) يعد الدفاع عن التنوع الثقافي واجب أخلاقي لا ينفصل الأقليات.
- (5) الحقوق الثقافية جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان.
- (6) وحقوق الإنسان عالمية ومتلازمة ومتكافلة حقوق الإنسان بوصفها ضماناً للتنوع الثقافي.
- (7) الحقوق الثقافية بوصفها إطاراً ملائماً للتنوع الثقافي.
- (8) السلع والخدمات الثقافية بوصفها متميزة عن غيرها من السلع والخدمات: في مواجهة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الحالية.
- (9) السياسات الثقافية بوصفها حافزاً على الإبداع.
- (10) تعزيز القدرات على الإبداع والنشر على المستوى الدولي.
- (11) إقامة شراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني: تكفل صون وتعزيز التنوع الثقافي الضامن للتنمية البشرية المستدامة.
- (12) يقع على عاتق اليونسكو المحافظة على هذه الحقوق (الأمم المتحدة، صكوك حقوق الإنسان).

ب- اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير عن التنوع الثقافي

يتم حفظ التنوع الثقافي بالمعنى الواسع من خلال حفظ أشكال التعبير الثقافي، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى وضع وثيقة دولية تنظر إلى مسألة حماية وتعزيز التنوع الثقافي كمسألة ثقافية يتوجب معالجتها من وجهة نظر ثقافية وهو ما تحقق فعلاً من عام 2005 (بوجلال وبوغابة، 2018). فقد اعتمد المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في أكتوبر من عام 2005 اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، وقد دخلت حيز التنفيذ 18 مارس 2007، وصدقت عليها (117) دولة منها (13) دولة عربية، وقد حددت الاتفاقية هدفها في تهيئة الظروف التي تكفل ازدهار الثقافات وتفاعلها وإثراء بعضها بعضاً (بوجلال، 2018).

ج- التدابير الدولية لتعزيز حماية أشكال التعبير الثقافي

تشمل أهم التدابير الدولية الواردة في متن اتفاقية اليونسكو لتعزيز حماية أشكال التعبير الثقافي ما يأتي، كما أشار لها بوجلال (2018):

1. التزامات المجتمع الدولي في مجال المساعدة والتعاون في حماية أشكال التعبير الثقافي والتي تعكس عن التنوع الثقافي.

2. الصندوق الدولي للتنوع الثقافي كألية لمساعدة الدول في حماية أشكال التعبير الثقافي.

4. أهمية تنمية التنوع الثقافي

يعد التنوع الثقافي من أهم العوامل التي تسهم في إثراء الثقافات؛ حيث يفتح مجالات جديدة للتفكير والإبداع، لا تتاح للثقافات المغلقة على نفسها، فإذا كانت كل ثقافة منفردة يمثل تراثها الثقافي مصدرًا من مصادر الإبداع، فإن هذا الإبداع كي يكتب له البقاء والازدهار فإنه في حاجة إلى الاتصال بالثقافات الأخرى (هاشم وآخرون، 2021).

كما تشكل التعددية الثقافية وسيلة لتعزيز التسامح والانفتاح على وجهات نظر وقيم وتقاليد الأفراد والمجتمعات والذي يشجع التعاطف والتفاهم مع الثقافات الأخرى، واحترام الآخرين في المجتمع العالمي، واحترام كرامة الفرد والجماعات والمجتمعات (Resnik, 2009).

ويعد القطاع الثقافي والإبداعي أحد أقوى محركات التنمية في جميع أنحاء العالم. ووفقاً لبيانات اليونسكو، تستوعب الثقافة أكثر من 48 مليون وظيفة على مستوى العالم، حيث تمثل النساء نصفها تقريباً بنسبة 6.2% من إجمالي الوظائف الحالية ويمثل القطاع الثقافي 3.1% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وهو أيضاً القطاع الذي يوظف ويوفر الفرص لأكبر عدد من الشباب دون سن الثلاثين (الأمم المتحدة، 2022). ويمكن تحديد أهمية التنوع الثقافي كما ذكرها حسن وآخرون (2018)، بما يلي:

- التنوع الثقافي مصدر خصب لإثراء الثقافة البشرية، حيث تتطور الثقافة البشرية بالتواصل مع ثقافات جماعية مغايرة لها، وهو ما لا يتحقق إلا في ظل التنوع الثقافي.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي، فقد رصد البعض علاقة ما بين زوال بعض الأنواع البيولوجية وزوال ثقافات معينة، وتحتّم ضرورة الحفاظ على استمرارية الحياة علي

- الأرض توافر حد أدنى من التنوع البيولوجي، ويلزم أيضاً توافر حد أدنى من التنوع الثقافي للإبقاء على زخم التفاعل الثقافي اللازم للإثراء الثقافي.
- ينطوي التنوع الثقافي على قيمة جمالية تلبى تطلع النفس البشرية السوية دائماً إلى الجمال الذي تجده في التنوع.
 - التنوع الثقافي وحقه تعبيراً عن حرية الإنسان في الإبداع الثقافي والفكري وحقه في الاختلاف الثقافي والفكري وتجسداً طبيعياً للتباين البنيوي والتكويني للأفراد.
- وأشارت عديد من الدراسات إلى أهمية تنمية التنوع الثقافي للطفل، وأهمية تعزيز التنوع الثقافي لديهم منذ السنوات الأولى في حياتهم، كدراسة سيد (2018) وملتقى اسبار (2023) التي أشارت إلى افتقار أنشطة الروضة إلى الأنشطة التي تربط الطفل بالعالم من حوله، وتنمي مداركه ومعارفه بالثقافات الأخرى للشعوب والدول، واتجهت إلى تصميم برنامج لتنمية وعي الطفل بالمفاهيم المرتبطة بثقافة الشعوب، وتطوير سلوكيات الطفل المتعلقة بالبحث عن المعرفة وزيادة رغبته في معرفة واكتشاف العالم المحيط به.
- ويمكن تحديد أهمية التنوع الثقافي في النقاط التالية كما ذكرها سيد (2018):
- التنوع الثقافي يعتبر مصدراً للإثراء الثقافي والفكري، ويساعد على تطوير طرق التفكير والتفاعل الإنساني. وبالتالي، فإن التنوع الثقافي يؤدي إلى تعزيز التنمية المجتمعية في جميع المجالات.
 - يمكن أن يحافظ التنوع الثقافي على الهوية الثقافية للجاليات والمجتمعات، مما يسمح للأفراد بالشعور بالانتماء والتقبل المتبادل.
 - يعزز التنوع الثقافي الفهم المتبادل والتسامح.
 - يمكن أن يعزز الابتكار والإبداع.
 - يساهم في توسيع المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية.
 - يساعد على الانفتاح الثقافي الذي يقاوم الانغلاق والانكفاء الذي قد يدفع للتطرف.
 - على المستوى الاجتماعي يمكن للتنوع الثقافي أن يؤدي إلى زيادة التعاون والتفاعل بين الجاليات، ويسمح بنشر الممارسات الجيدة والتقاليد الثقافية المقبولة التي تعزز التماسك الاجتماعي مع الوافدين.

- كما يمكن للتنوع الثقافي أن يساهم في تعزيز العدالة الاجتماعية ونشر ثقافة الاحترام والتسامح والتعاون.

- ومن إيجابيات التنوع الثقافي كذلك تقبل كافة أنماط الحياة الإنسانية وجميع أطراف المجتمع بكل اختلافاتها في المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى. وهو ما يحفز على الاستفادة من ثقافات المجتمعات الأخرى.

مما سبق يتبين أهمية التنوع الثقافي للدول أو حتى داخل الدولة الواحدة حيث يتحقق الانفتاح والتعاون والتشارك والتبادل الثقافي فيما بينهم، وأهمية أدراك الطفل للتنوع الثقافي بجميع جوانبه (اللبس والعادات والتقاليد والمأكولات واللغة والاتجاهات المجتمعية، وكذلك التنوع الاقتصادي والسياسي ورموز البلدان) وضرورة تنمية اتجاهاته الإيجابية نحو ثقافته وثقافة الآخرين.

5- أهداف التنوع الثقافي

تعمل نظرية التعددية الثقافية على فعل التغيير في الأساس الفكري للأمة عبر جعلها انعكاساً لتنوع مكوناتها الثقافية. وتتمثل الغاية من سياسة التعددية الثقافية برأي دونيس كوش (2007) هو تعادل المعاملة تجاه مختلف المجموعات الثقافية المكونة للأمة، بعبارة أخرى، فإن الهدف من التعددية الثقافية برأي مجيد (2010) يتمثل في تكوين مجتمع تكون فيه كافة الجماعات العرقية والإثنية والقومية جزءاً لا ينقسم عن المجتمع، يتمتعون بالمساواة فيما بينهم في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، بدون الحاجة إلى قيام هذه الجماعات بالتخلي عن خصائصها وهويتها المميزة، وأن يتم الاعتراف بقيمة وتمايز كل جماعة منتمية إلى هذا المجتمع .

ويتمثل الهدف الجوهرى من التعددية الثقافية في التقدير والتفاهم والقبول والاحترام المتبادل للثقافات المختلفة، والمشاركة والعمل معا من أجل بناء مجتمعات موحدة ونظام أكثر تسامحاً يتعامل بشكل أفضل مع القضايا الاجتماعية ويتكيف مع الفروق والاختلافات الثقافية. وفي نفس الوقت تسعى التعددية الثقافية إلى إضفاء الشرعية على الانتماء الثقافي والاعتراف بالخصائص الثقافية المتميزة وعدم الانصهار ضمن الثقافة السائدة (أبو سكين، 2014).

فمن خلال قبول التنوع الثقافي يتحقق هدف التعددية الثقافية في قبول الآخر والتعايش السلمي وضمان العيش المشترك والسلام الاجتماعي؛ فالتعددية الثقافية هي السبيل لتحقيق الوحدة والانسجام بين المكونات الاجتماعية المختلفة، تهدف إلى إشعار الأقلية بالأمان. وتوفر سبل الاندماج السلمي في المجتمع بخلق ثقافة مشتركة تكون بمثابة حلقة الوصل بين الثقافات المختلفة، وتوسيع نطاق تلك الثقافة المشتركة مع مرور الوقت، ليصبح الواقع قائم على الهوية المشتركة دون فقدان خصوصية الهوية الثقافية، وبذلك يتحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي، الذي يحقق الهدف المرجو من التعددية الثقافية (الغنيمي، 2022). وتختلف أهداف التعددية الثقافية تبعاً للمدخل الذي يتعامل معها، وهناك ثلاثة مداخل للتنوع الثقافي كما بينها الشاذلي وآخرون (2020):

- المدخل الوظيفي: حيث ركز هدف التنوع في هذا المدخل على دراسة تأثير التنوع داخل المنظمات، وإدارتها لتحقيق مزايا اقتصادية.

- المدخل الخطابى ضد التمييز: ويركز على التنوع على المستوى السياسي والقضائي بهدف حماية الأفراد والجماعات.

- المدخل النقدي لقوة السلطة وهيمنتها: حيث يسعى هذا المدخل تحقيق إدارة سياسية محكمة تتعامل مع التنوع الثقافي والاجتماعي.

مما سبق يتبين أن الغاية الأساسية من سياسة التعددية الثقافية هي أن معادلة المعاملة تجاه مختلف المجموعات الثقافية وأن يكون هناك مجتمع تمثل فيه كافة الأطراف العرقية والإثنية والقومية وتكون جزءاً من هذا المجتمع بحيث لا تسيطر جماعة على كافة المجالات دون الجماعات الأخرى.

6. أنواع الثقافات المتعددة

تتعدد الثقافات وفقاً لكل شعب ومجتمع حيث أشار كل من (رنيلة جالي، 2017؛ وسيد، 2018) إلى الثقافات المتعددة تتكون من ما يلي:

- الثقافة التنظيمية: وتركز على سلوكيات وقيم الأفراد داخل بلد معين وتميزها عن الدول الأخرى.

- الثقافة الاجتماعية: وهي التي تركز على القضايا المتعلقة بالمجتمع والعادات والتقاليد واللباس والأعياد الرسمية والاحتفالات وأشهر الأطعمة.
- الثقافة الاقتصادية: وهي التي تغطي العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والعملات وكذلك العلاقات الاقتصادية والاستثمارية للدول والأقاليم.
- الثقافة التاريخية: وهي التي تركز على الوقائع والأحداث التاريخية، وأهم الشخصيات، والأماكن التاريخية والأثرية.
- الثقافة الدينية: وتشمل جميع الجوانب الدينية، بما في ذلك العبادات والقيم الأخلاقية.

وأشار الشاذلي وآخرون (2020) إلى أن التنوع الثقافي يحتوي على ثلاثة أشكال رئيسية: - الجنس (يشير تنوع الجنس إلى الفروق بين الرجل والمرأة).
 - والعرق (ومن الممكن تعريف العرق بأنه تجمع لمجموعة تتفوق بخصائص جسميه أو اجتماعية متماثلة ما يجعلها مجموعة مميزة في نظر المجتمع. وهو بناء اجتماعي دائم التغير حسب الظروف والهيئات المعنية بتحديد هوية أعضائها وتعريف ذواتهم).
 - والإثنية (تتسع المجموعة الإثنية لتتضمن الأشكال الثقافية التي تنتسب بشكل خاص إلى مجموعة محددة في سياق محدد، بما في ذلك فولكلورها الذي يشير إلى جميع التعبيرات التي تقترن اقترنا وثيقا بتقاليدها الشعبية).

مما سبق يتضح أن الثقافات تتعدد حسب كل دولة وشعب ومن هذه الثقافات ثقافة تتعلق بقيم الأفراد داخل البلد الواحد وأيضا عاداتهم وتقاليدهم وزيهم التراثي وعلاقتهم الاقتصادية وثقافتهم التاريخية التي تتعلق بالبلد نفسه وكذلك العلاقة التي تتعلق بديانة كل دولة.

7. مظاهر التنوع الثقافي

لكل شعب من شعوب العالم تراثه الثقافي الذي حافظ عليه ودونه، واهتم به لربط ماضيه بمستقبله. والتراث هو أثر من آثار الماضي وهو المرآة التي تعكس الأحداث والظروف التي عاشها المجتمع، والذي يمكن من خلاله قياس أصالة الشعوب، فتقدر حضارة أي أمة ومستقبلها بما خلفه الأجداد وبقدرة الأبناء على المحافظة على ذلك الإرث وتحديثه (دعبس وآخرون، 2022).

ويمثل التراث التقليدي بعداً تاريخياً هام يعكس نمط الحياة التي عايشها الآباء والأجداد، وما نقلوه من قيم وعادات وتقاليد، وتبين مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتلك الفترات (دائرة الملك عبد العزيز، 2022). ويتم حفظ التنوع الثقافي من خلال حفظ أشكال التعبير الثقافي. ويعد التعبير الثقافي عاملاً مهماً في تمكين الأفراد والشعوب من التعبير عن أفكارهم وقيمهم وتطرح إمكانية مشاركتها مع الآخرين، ويلعب الفنانون والمبدعون دوراً هاماً من خلال إيجاد مجال للمواجهة والمشاركة بين القيم والهوية الوطنية والقيم والهويات الأخرى (بوجلال، 2018).

ومن أشكال التنوع الثقافي للشعوب التي كانت موضع اهتمام واضح من قبل

الباحثين ما يلي:

أ. الفنون الشعبية

الفن الشعبي هو فن تبذعه طبقة بسيطة وبتقاليد متوارثة تمس الحياة من حولهم بكافة انفعالاتهم وعواطفهم، وهو لا يتأثر بالمؤثرات الخارجية، ويوجد فيه تقليد لفن طبقة أخرى من طبقات المجتمع. ويعتمد الفن الشعبي على مقومات وعناصر تضيف إلى العمل الفني هويته، وتزخر الفنون الشعبية بالرموز والعناصر والأشكال والموضوعات التي تجعله مجالاً خصباً ومنبعاً من منابع الفنون (محمد، 2014).

والفنون الشعبية هي لغة عالمية للتخاطب والاتصال يسهل إدراكها، وهي لغة تخاطب تتكون من أشكال من الفن البسيط، وهو فن يختص بثقافة معينة وشعب معين ويرتبط بعاداته وتقاليد، وتختلف طريقة تنفيذه من بيئة إلى أخرى (شقران وآخرون، 2020).

وينعكس تنوع التقاليد الفنية وتداخلها في الفنون الأدائية في المسرح والرقص والموسيقى الشعبية ومصادرها وممارستها، وفي الموسيقى الشعبية بشكل خاص يشجع عدم التماثل في التدفقات الثقافية الفنانين المحليين على استغلال مواهبهم الإبداعية في أسواق عالمية متزايدة مما يبرز عملية التثاقف في جميع أنحاء العالم (UNESCO World Report, 2011).

ب. الزي التراثي (أزياء الشعوب التقليدية)

ظهرت الملابس منذ القدم باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة ووقاية الإنسان وحماية من تغيرات الجو الطبيعية، ثم بدأ الفن يغزو تلك الأزياء ويميزها في كل بيئة ليعبر عن مقومات الشعوب وأصالتها وتقاليدها وثقافتها؛ وتمثل الأزياء التقليدية أحد عناصر التراث المهمة التي نستطيع من خلالها التعرف على ثقافة الشعوب واختلافهم، فهي عاكسة لثقافة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية (درة الملك عبد العزيز، 2022).

والملابس من أهم العوامل التي تعكس ثقافة المجتمع وعاداته؛ حيث تظهر الملابس بوضوح الاختلافات بين المجتمعات، فهي تنعكس على الأفراد متمثلة في العادات والمعتقدات الاجتماعية (سجيني، 2011)، هي عنصرًا ماديا من عناصر الثقافة لأي شعب من الشعوب، ولتطورها صلة وثيقة بتطور الحضارة (البسام وآخرون، 2017).

تعد الأزياء التقليدية أو الملابس المرتبطة بشعب ما مرآة ثقافته المادية وسمات مجتمعه، ويعكس آثار وسمات وتاريخ المنطقة التي نشأ فيها أفراد، وهي فن يتوارثه الأجيال ويتوارثون المعرفة به (دعبس وآخرون، 2022).

كما تعد الأزياء سجلاً صادقاً لتاريخ الشعوب الحضارات، وها مكائنها الهامة في الاتصال، وتمثل جزء من النشاط الإنساني، ويبدو ذلك واضحاً في مفردات هذا الزي، وزخارفه وكافة تفاصيله، وهي أداة للتعبير عن الهوية ترتبط بالأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ويملك الشخص هوية جسدية من خلال زيّه الذي يجسد هيبته ومظهره للآخرين، ويمكن من خلاله الحكم على شخصيته، عبر ما يرسله من رسائل بصرية؛ فالأزياء يعد وسيلة اتصال مهمة قد تنافس اللغة أو ترادفها (بن هليل وآخرون، 2021).

ويمكن تعريف الأزياء التقليدية هي "أزياء مجهولة البداية، ذات تحولات بطيئة وليست فجائية، يتوارثها الأجيال، وتستمر مع تواصلهم. ولكل شعب من الشعوب زي معين يحافظ عليه ويكون تجسيداً لشخصيته القومية" (الشهري والصبياني، 2018، ص56).

وهي كذلك "أنماط الملابس التي تتوارث داخل جماعة من الجماعات، ليس لها بداية وليس لها مصمم، تعكس عادات وتقاليد المجتمع التي تنتمي إليه، كما أنها تعكس أنماط الحياة وتطورها وتكشف روح العصر وعموم الحياة المادية والاجتماعي والفكرية وملامح الحياة بصف عامة، وذوق الشعب بصفة خاصة" (البسام وآخرون، 2017، ص 287).

ويمكن القول إجمالاً بأن الأزياء دلالة على حضارة وثقافة الشعوب المتنوعة، وتعكس الأوضاع المختلفة في المجتمع، كما تظهر المعتقدات والعادات والتقاليد الخاصة بالفترة الزمنية التي تمثلها من خلال نقوشها، وخامتها، وألوانها، وطريقة حياكتها، وطريقة تزيينها، وطريقة ارتدائها، ومكملاتها، مما يجعل لها قيمة تاريخية وثقافية في كل عصر وحضارة، وهي تعد لغة رمزية تعبر عن هوية الشخص المتصلة بذاته أو مجتمعه (بن هليل وآخرون، 2021).

كما أن دراسة الأزياء من أهم العوامل التي توضح مدى التقدم الحضاري والازدهار الاقتصادي للدول، وتعد دراستها فن من الفنون وجزء من التراث القومي الذي يتكون من مجموعة الفنون التشكيلية التي تتوارثها الأجيال، وتميز الشعوب (الضاوي، 2015).

ولقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أهمية دراسة الأزياء الوطنية للشعوب، وأهمية المحافظة عليها وإحيائها كما في دراسة فدا (2021) والتي سعت لوضع المعايير الضابطة لمحاكاة الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية، ودراسة شقران وآخرون (2020) والتي هدفت إلى دراسة الوحدات الزخرفية لبعض الأزياء التراثية الشعبية الأردنية، وأكدت الارتباط الوثيق بين الأزياء الشعبية التراثية وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع وفقاً لمعتقداته وإرثه الثقافي والحضاري، ودراسة نصر (2018) والتي هدفت لتقديم منهجية مقترحة لإحياء الهوية المصرية عبر إحياء التراث الشعبي للأزياء، ودراسة الضاوي (2015) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطالبات في دراسة وتطبيق الأزياء الوطنية للشعوب.

ج. المعالم السياحية والأثرية

المعالم السياحية والأثرية جانب من جوانب التميز الثقافي والتعددية الثقافية في نفس الوقت، إذ يمكن عن طريق تعزيز التنوع الثقافي تعزيز السياحة والصناعات الثقافية، حيث يجذب التنوع الثقافي السياح ممن يبحثون عن تجارب ثقافية غنية ومتنوعة، ويخلق ذلك فرص عمل في الصناعات الثقافية مثل الفنون والحرف اليدوية (ملتقى أسبار، 2023).

وتلعب السياحة دوراً مهماً في الجمع بين المبادرات الربحية، وتعزيز الحوار بين الثقافات، حيث تستهدف السياحة البحث عن الأصالة التي تحركها الرغبة في اكتشاف أشخاص آخرين في بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية. ومن الممكن أن تساعد السياحة الثقافية التي تشمل أشكال السياحة الدينية، والسياحة المرتبطة بمواقع التراث العالمي في تعزيز التفاهم الثقافي (UNESCO World Report, 2011).

د. العادات والتقاليد

العادات والتقاليد تنظم حياة الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وهي أساليب للتعامل بين مختلف الفئات، فهي تضع للفردي المبادئ العامة والخاصة التي يبني عليها سلوكه، ويكتسبها الأفراد ويمارسونها بشكل تقليدي مباشر في أي زمان ومكان في جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية (عزب وآخرون، 2021). وتعرف العادات والتقاليد الاجتماعية بأنها "أنماط سلوكية تخص جماعة ما، تتعلمها شفهيًا من الجماعة السابقة، مثل تقليد أو احتفال بعيد معين (الصقري، 2022، ص 171). وتشكل العادات والتقاليد نوع من الممارسات والأنشطة ذات الطابع الاجتماعي والثقافي التي تنتظم في السياق اليومي، وتعبّر عن جماعة معينة أو مجتمع معين، وتكشف عن الخصوصية الثقافية التي تميزهم عن الجماعات والمجتمعات الأخرى. وترسم العادات والتقاليد واقع الأفراد داخل وسطهم الاجتماعي، فالفردي يزاوّل عاداته وتقاليدته تبعاً لما هو سائد ومتداول في المجتمع (شيخ وزيادة، 2020).

والعادات والتقاليد مادة ثرية للتعرف على ثقافات الشعوب، حيث تشكل في مجموعها مخزون ثقافي كبير لمنظومة القيم والمعتقدات والمعارف والأخلاق، وتحمل أبعاد

نفسية واجتماعية وثقافية في المجتمع الذي تمارس في سياقه وتعكس طابعه الخاص الذي يميزه عن غيره من المجتمعات. وتؤدي ممارسة العادات والتقاليد وظائف مختلفة، فيمكن عن طريقها خلق أرضية حضارية وفكرية مشتركة، وفهم سلوك الفرد في إطار تفاعله مع بيئته وتأثره بها، كما أنها تشكل هوية المجتمع وترسم ملامحه وتعبر عن أخلاقه وقيمه (العقيبة، قرطاني، 2021).

مما سبق يتبين أن التنوع الثقافي للشعوب يكون من خلال عدة أشياء نذكر منها العادات والتقاليد والأزياء، السياحة والفنون الشعبية وغيرها الكثير والكثير الذي يميز المجتمعات والدول عن بعضها البعض وفي نفس الوقت هو الأرضية المشتركة التي من الممكن أن تجمع الشعوب والدول.

8. مظاهر التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية

تزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من الثقافات والتقاليد الاجتماعية المختلفة ويرجع ذلك إلى اتساع رقعتها الجغرافية وتنوع بيئتها المناخية التي تختلف من منطقة لأخرى (دائرة الملك عبد العزيز، 2022).

أ. التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية :

يحمل التراث أهمية كبيرة نظراً لدوره الفعال في تغذية العقل ومداه بالقيم، إلى جانب إسهاماته في تشكيل الوعي العام لأبناء الشعب خاصة الأطفال، ويتسم المجتمع السعودي بعاداته المنفردة وتقاليدته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وتشكل جانباً مهماً من ثقافته وتراثه (عزب وآخرون، 2021).

وتشهد المملكة العربية السعودية دعماً واهتماماً متواصل بالتراث، حيث شراء التراث السعودي بالمورثات وتنوع الفنون والتقاليد. وتنص رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في المحافظة على التراث من الضياع، مع زخم الموضات التي تطل علينا كل لحظة بمظاهر ثقافية جديدة (الشهري والصبياني، 2018).

ب. مظاهر التنوع الثقافي السعودي

يعيش المجتمع السعودي اليوم عدداً من أشكال التنوع، فالمملكة اليوم واحدة من أكثر الدول العربية استعداداً لاستقبال الوافدين زائرين ومستثمرين، علماء وفنانين،

محترفين وهواة، من مختلف قارات العالم وبلدانه يحملون تنوعات ثقافية واسعة، وهو ما يحفز على الاستفادة من ثقافات المجتمعات الأخرى؛ لكن من المهم أن يكون ذلك دون المساس بمبادئنا وثوابتنا، ودون استعمار أو تغول ثقافي لاغٍ لشخصية المجتمع السعودي (ملتقى أسبار، 2023).

- الأزياء الشعبية في المملكة العربية السعودية

يعكس اللباس الشعبي عادات وتقاليد وتراث المجتمع، وفي المجتمع السعودي يعتبر اللباس انعكاس للحياة الاجتماعية والمعيشية للأفراد بحسب ملابسهم وزينتهم (كنعان، 2018). وتمتاز المملكة بأنماط وعادات ملبسية متعددة ومختلفة في أشكالها وأساليب تنفيذها وألوانها وأسلوب تزيينها وتطويرها (الشهري والصبياني، 2018). وتمثل الأزياء التقليدية أحد عناصر التراث الهامة، ونظراً لاتساع الرقعة الجغرافية للمملكة العربية السعودية وتعدد مناطقها، وتنوع بيئتها المناخية تميزت كل منطقة بلباسها التقليدي الخاص بها، واختلفت الأزياء في أشكالها وأنواعها وألوانها، ورغم ذلك تتشارك الأزياء في طريقة تفصيلها مع وجود اختلافات في زخرفتها وأنواع الأقمشة المصنوعة منها (دارة الملك عبد العزيز، 2022).

ومن الملابس القديمة التقليدية التي يرتديها الرجال في شبه الجزيرة العربية، السراويل الطويلة، والقميص بنصف كم، ثم يرتدي فوقه الثوب، أما مكملات الملابس فيتم ارتدائها حسب الظروف البيئية والمناخية، فيرتدي الرجل البشت فوق الثوب ليحميه من البرد في الشتاء و. وفي المناخ الحار يرتدي الثوب وعليه الحزام والصدريّة، ثم الجبة والبعض يرتدي الشاية، أمام ملابس الرأس فيرتدي الكوفية ويلف ليها الغباني، وتسمى "عمامة". وقد اختفت معظم القطع المكملة للثوب السعودي في الوقت الحاضر، واقتصرت على قطع معينة ترتدى في المناسبات الخاصة (سجيني، 2011).

وتتنوع صور الملابس وأدوات الزينة حسب كل منطقه في المملكة العربية السعودية، فعلى سبيل المثال تزخر المنطقة الجنوبية بألبسة شعبية تستخدم في شتى مناحي الحياة، وما زال كثير من أهالي المنطقة الجنوبية محافظون على هذا اللباس

التراثي الذي يعبر عن أصالة الماضي، وكذلك تميزت المرأة في شمال المملكة بالذوق وابتكار الأساليب الفنية في تنسيق أزيائها، وساعدها على ذلك تنوع الأقمشة ومصادر ألوانها، كما تنوعت أساليب تجميلها وزخرفتها باستخدام خامات وألوان متعددة (دارة الملك عبد العزيز، 2022).

أما منطقة عسير فتقع إلى الجنوب الغربي من المملكة، وهي منطقة تتمتع بغنى في عناصر التراث، وتتسم الأزياء التقليدية في عسير بتنوعها وراثتها الفني والجمالي، وتتعدد زخارفها وألوانها، وتحمل الأزياء التقليدية في عسير الكثير من سمات الجمال والأصالة، وهناك تباين في أزياء المناطق الجبلية الباردة، وأزياء المنطقة الساحلية أو السهول الحارة. وترتبط الأزياء في عسير بما تمليه الظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد مما أكسبها مزيد من التفرد الذي جعل منها تراث قومي أصيل (الشهري والصبياني، 2018).

ولقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أهمية دراسة الأزياء الوطنية في المملكة العربية السعودية كدراسة فدا (٢٠٢١) والتي سعت لوضع المعايير الضابطة لمحاكاة الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية للمحافظة على التراث السعودي الملبسي، وتأصيل الهوية. واتجهت دراسات أخرى إلى تعريف الأطفال بالأزياء التراثية من خلال الأنشطة المختلفة، ومن الدراسات التي أجريت على الأطفال في المملكة العربية السعودية، دراسة دعبس وآخرون (2022) التي هدفت إلى تنمية المعرفة بالأزياء التراثية السعودية لدى الطفل السعودي من خلال مسرح العرائس، ودراسة البسام وآخرين (2017) والتي اهتمت بتوظيف أدب الأطفال لتعريفهم بالأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية.

- الفنون الشعبية والفولكلور

وقد كانت قبائل شبه الجزيرة العربية تتبع طرقاً مختلفة لتخويف الأعداء وكان من أبرزها استخدام الغناء بنبرات مختلفة مع مصاحبته برقصات محددة، وقد توارثه الأجيال حتى أصبح فولكلورا وفناً شعبياً معبراً عن كل منطقة، تتخلله الأغاني الحماسية والألعاب والرقصات التي تعبر عن التقاليد والعادات. وتختلف الفنون الشعبية في كل منطقة من المملكة عن المناطق الأخرى؛ فعلى سبيل المثال، هناك العروض النجدية

في الرياض والقصيم، والمجورور في مكة والمدينة، والعرضة والمعشي والسيف العزاوي في عسير ونجران وجازان، والدحة في الجوف والحدود الشمالية، ودق الحب والليوة والحصاد والفريسة في المنطقة الشرقية (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

تختلف الفنون الشعبية في المملكة من منطقة إلى أخرى، ولكنها تجتمع في تراث واحد وهو تراث المملكة العربية السعودية، ومناطق المملكة التي تحتضن الفنون الشعبية هي منطقة مكة المكرمة حيث تعد الألعاب الشعبية مظهر من مظاهر العادات التي يؤديها الأبناء للتسلية والترريح عن أنفسهم، ومن أشكال الفنون كذلك فرقة المدينة للفنون الشعبية، وفرقة ينبع للفنون الشعبية، وفرقة الفنون الشعبية بالعل، والطيح للأناشيد الإسلامية. كما تعد منطقة الجوف ملتقى للثقافات والفنون المختلفة، ومن أهم أنواع الفنون الشعبية بالمنطقة العرضة ورقصة العازاري، ورقصة الزيفة والمعشي والطارق والدانة والمجالس. أما منطقة تبوك فتزخر بالعديد من الفنون الشعبية التي تؤدي في مختلف المناسبات كالأعياد والزواج (وكالة الأنباء السعودية، 2024).

- العادات والتقاليد

لكل مجتمع من المجتمعات عادات وتقاليد خاصة به، وللمجتمع السعودي عاداته وتقاليد خاصة التي تتشاركها المناطق المختلفة ممارستها كعادات الزواج، واللباس، والطب الشعبي، والعادات الخاصة بالمرأة السعودية سواء في المجتمعات الريفية أو الحضرية (الهاجري، 2018).

وتتميز ثقافة المجتمع السعودي بارتباطها بالتراث الإسلامي والتقاليد العربية، ولقد تطور المجتمع السعودي على مر السنين، وتكيفت عاداته وتقاليد وقيمه مع الحياة العصرية. ويتمتع الشعب السعودي بثراء حضاري، وتنوع ثقافي متفرد، وعندما تأسست المملكة السعودية عام 1932م كرس الملك عبد العزيز رحمه الله جهوده للحفاظ على التقاليد والثقافة العربية. وتتميز الثقافة السعودية بغنى عناصرها من تراث مادي وإنساني وتقاليد وعادات أصيلة (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

- المعالم السياحية والأثرية

المعالم السياحية والأثرية من أهم مصادر إذكاء التنوع الثقافي، وأصبحت المملكة العربية السعودية من أكثر الأسواق جاذبية للعلامات التجارية العالمية في قطاع

السياحة، حيث تعتبر السياحة من أهم ركائز رؤية 2030، لذا قامت المملكة باتخاذ خطوات واضحة في مجال تنمية هذا القطاع؛ وقد أشارت الإحصائيات إلى ازدياد معدل مساهمة القطاع السياحي في إجمالي الناتج العام، كما ارتفعت نسبة الإنفاق على السياحة الداخلية والترفيهية وسياحة الأعمال، وارتفعت كذلك نسبة عائدات الزوار أو الإنفاق الخارجي من قبل السياح الأجانب داخل المملكة، وتستهدف المملكة زيادة الطاقة الاستيعابية للرحلات الدينية، ومضاعفة عدد المواقع الأثرية السعودية المسجلة في اليونسكو (سيرا، 2019).

وتزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المواقع الأثرية والتاريخية منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى الدولة السعودية الحديثة، التي حوت كثير من الشواهد التاريخية والتراثية والثقافية كالمساجد والقصور والقلاع الحربية، والمتاحف والمدارس، بالإضافة إلى الموارد التراثية الطبيعية الاستثنائية في روعتها كجبل القارة، وبحيرة الأصفر وكثير من الأماكن المدرجة في قائمة التراث العالمي باليونسكو (آل الشيخ مبارك وآخرون، 2020).

مما سبق يتضح أن هناك إجماع واسع النطاق يحيط بفكرة التنوع الثقافي ومظاهر هذا التنوع؛ سواء على المستوى العالمي أو على المستوى الوطني. فالتنوع الثقافي يوصف بأنه تراث مشترك للإنسانية، يثري البشرية جمعاء. ولا يعود التنوع الثقافي إلى الجوانب اللغوية المختلفة فحسب، بل يغطي العوامل المتعلقة بالمظاهر الفنية، والدين، والطعام، والموسيقى، والملابس، وغيرها من الجوانب الأكثر تنوعاً الممكنة والتي يمكن تخيلها. بالإضافة إلى ذلك، فإن التكوين الثقافي للشعب يشتمل على جوانب مادية وغير مادية يمكن إدراكها بسهولة، ويجب أن يتمكن الطفل من الوصول إلى هذا التنوع في الثقافات من خلال تجاربه اليومية.

9. سياسات واستراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي

التنوع الثقافي واقع إنساني قائم في كل بلدان العالم، وتعزيز هذا التنوع يحقق التوازن بين الحفاظ على المورثات الثقافية للدولة والتماسك القومي بين أطيافها (الشاذلي وآخرون، 2020). ونظراً للتعددية الثقافية التي نعيشها وأوضحنا معالمها، فإننا بحاجة إلى تهيئة المناخ أمام التعددية ووضعها موضع التطبيق في مواجهة التراجع العام للأحادية السياسية والفكرية، وإعلاء شأن العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان،

وقبول الآخر، وتحقيق الوحدة والتكامل من خلال تحويل المجتمع التعددي إلى مجتمع متجانس ثقافياً، وتحقيق ذلك يجب الإقرار بالتنوع الثقافي وتبني مبدأ الحوار الفكري المتواصل، وتحقيق المساواة السياسية والاقتصادية والثقافية (حسن وآخرون، 2018). وتقتضي ضرورة التعددية الثقافية وما نعيشه الآن من انفتاح ثقافي، وتقديم علمي أن يعرف الطفل الثقافات المتعددة في العالم وتثقيفه عنها، ويعد ذلك ضرورة حتمية في سبيل تقدير واحترام الطفل لثقافات المجتمعات من حوله؛ ويكون ذلك في البداية بربط ثقافة الطفل بترائه، خاصة بعد التغيرات التي طرأت على مجتمعاتنا نتيجة للتطور السريع في مناحي الحياة (البسام وآخرون، 2017).

وتوصل أجرى "كيملكا" وزملاءه حصراً مفيداً في تعيين درجة اعتبار الدول "متعددة الثقافات" اعتماداً على مدى تطبيقها من سياسات التعددية التي تتمثل في ثمانية مبادئ أو سياسات للتعددية الثقافية اعتمدت بدرجات متباينة في الدول المتنوعة وهي كما ذكرها غزال وبوولي (2020):

- التأكيد الدستوري أو التشريعي أو البرلماني على التعددية الثقافية.
- تضمين التعددية الثقافية في المنهج المدرسي.
- تمثيل الأقليات العرقية ومراعاتها في إطار وسائل الإعلام العامة أو إصدار التراخيص لها.
- الإغناء من أنظمة الملابس.
- إجازة ازدواجية الجنسية.
- من أجل تشجيع الأنشطة الثقافية القيام بتمويل تنظيمات الجماعات العرقية.
- التعليم باللغة الأم أو تمويل التعليم ثنائي اللغة.
- اعتماد إجراءات مناسبة لمصلحة الجماعات المحرومة، أو بالأحرى صياغة قوانين مناهضة للعنصرية.

استراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي

أشارت عدد من الدراسات إلى عدد من الإستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتعزيز التنوع الثقافي للشعوب لدى الأطفال كدراسة هاشم وآخرون (٢٠٢١) التي أشارت

إلى دور المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية، بهدف تعزيز التفاعل بين الثقافات، وذلك من خلال تحقيق التواصل العلمي العقلاني بين الجامعات في البلاد المسلمة وغيرها، إتباع الحوار الإيجابي المتبادل مع الآخر في جميع أنحاء العالم، تفعيل دور الأسرة المؤسسات التعليمية والإعلامية في تفعيل بالمنهج القرآني لترسيخ التنوع الثقافي الأطفال.

واتجهت دراسة سيد (٢٠١٨) إلى تنمية مفهوم الثقافات المتعددة لأطفال الروضة هدفت الدراسة باستخدام برنامج يعتمد على الكتاب الإلكتروني، وتوصلت إلى فاعليته في تنمية مفهوم الثقافات المتعددة لدى أطفال الروضة.

ودراسة المطوع والمري (2019) التي أوضحت ضرورة السعي إلى تحقيق مزيد من التقارب الثقافي بين الطلبة؛ وأنه يمكن تنمية التنوع الثقافي لدى الطالبات من خلال تزيين الصفوف بطرائق تعكس الثقافات المتعددة، لذوي الجنسيات المختلفة.

10. المملكة العربية السعودية وسياسات دعم التنوع الثقافي

من المهم للمؤسسات الوطنية والمؤسسات التعليمية وجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية العمل على تقليل المسافة الاجتماعية وتعزيز الاحترام والقبول بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن أصولهم العرقية، وتعزيز قيم التنوع والشمول منذ المرحلة المبكرة من العمر، بطرق مبتكرة. وقد شهدت المملكة العربية السعودية تحولات اجتماعية وثقافية كبيرة، بما في ذلك الجهود المبذولة لتعزيز الانفتاح الثقافي والحفاظ على التراث، فقد شرعت المملكة في عمل مبادرات مختلفة تهدف إلى تعزيز التعبير الفني الثقافي، وتعزيز مجتمع أكثر شمولاً من خلال المهرجانات الثقافية التي تجذب المواهب المحلية والدولية على حد سواء (ملتقى أسبار، 2023).

- دور رؤية المملكة في تعزيز التنوع الثقافي

تعد الثقافة جزءاً أساسياً من التحول الوطني الطموح الذي تسير عليه المملكة، وتنص رؤية المملكة 2030 على أن الثقافة من مقومات جودة الحياة، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية. كما تشدد على حاجة

المملكة إلى زيادة نشاطها الثقافي عبر تنمية القطاع الثقافي المحلي، لتعزيز مكانة المملكة الثقافية ودورها الثقافي على مستوى العالم (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

وقد شملت رؤية المملكة 2030 بنوداً عديدة تدعم التنوع الثقافي وتحديداً محور "اقتصاد مزدهر" الذي يمنح الفرصة للجميع لتقديم ما لديهم من قدرات لدفع عجلة التنمية، واستقطاب الكفاءات والعقول في العالم، وتهيئة البيئة الجاذبة لهم، وتوفير كافة سبل العيش والعمل (المطيري، 2020).

- المهرجان الوطني للتراث والثقافة

مثل المهرجان الوطني للتراث والثقافة أو مهرجان «الجنادرية» ملحمة فنية تراثية وثقافية تعكس الوجه الحقيقي للصورة الثقافية والحضارية للمملكة، ويقام هذا المهرجان سنوياً منذ عام 1985م، وتنظمه وزارة الثقافة، وهو عبارة عن قرية شعبية متكاملة مصممة عمرانياً لتعكس الصورة الحقيقية لتراث وثقافة كل منطقة من مناطق المملكة، وتعرض فيها الأكلات، والأدوات والحلي والحرف اليدوية المستمدة من التراث السعودي والتصميم، ويقدم فيها كذلك "الأوبريت" والذي يقدم وصفاً جغرافياً وسكانياً وثقافياً لمناطق المملكة بفنون أدبية رفيعة شعرية وخطابية، ومشاهد فنية أدائية ممزوجة بالرقصات الفلكلورية والايقاعات والمقامات الموسيقية، يشارك فيها نخبة من الشعراء والملحنين والفنانين والممثلين والفرق الأدائية السعودية (الحمود، 2021).

- معرض اكسبو الدولي

وفي المملكة العربية السعودية يوجد عدد من الفاعليات التي تدعم التنوع الثقافي، ومنها معرض اكسبو الدولي وهو حدث عالمي، يقام في كل دوله كل خمس سنوات تقريبا ، فهو يصور منصة تنافس المدن فيها على تعزيز هويتها و صورتها البصرية وايجاد مكان لها على المسرح العالمي من خلال عرض لأجنحتها الوطنية، تجسد فيها القيم الحضارية والثقافية التي ترغب بتصديرها للعالم (الوفائي، 2023)، وحيث أنه سيتم استضافة المعرض في المملكة 2030 في مدينة الرياض، حيث تسعى إلى تقديم نسخة استثنائية من معارض اكسبو، وسيشكل المعرض منصة فريدة تستعرض أبرز الابتكارات والتقنيات الحديثة، وما تسهم به في تذليل العقبات التي تواجه الكوكب (الرياض اكسبو 2030).

- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

إحدى الأمثلة الواقعية على تحسين التواصل والتفاعل بين الثقافات في المملكة العربية السعودية هو مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. وهو من مؤسسات المجتمع المدني غير الربحية، ويعنى بدعم التواصل الحضاري بين الشعوب والثقافات المختلفة بما يعزز التنوع، ويحافظ على الوحدة الوطنية، ويحمي النسيج المجتمعي، من خلال التواصل الفعال والشراكات المثمرة محلياً ودولياً (وكالة الأنباء السعودية، 2024).

وللمركز عدد من التوجهات الإستراتيجية وهي: (مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري).

1. تعزيز ثقافة التسامح والتعايش.
2. المساهمة في تحقيق رؤية 2030.
3. المحافظة على الهوية الوطنية، وتعزيز قيم الشخصية الوطنية.
4. بناء علاقة فعالة مع المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية والتركيز على الإعلام الجديد.
5. مد جسور التواصل مع المؤسسات الدولية في القطاع غير الربحي.
6. دعم المشاركة المجتمعية للمساهمة في صنع القرار والسياسات العامة.
7. تعزيز إطار الشراكة مع الجهات ذات العلاقة بأعمال المركز محلياً ودولياً.
8. حوكمة وإدارة المركز.
9. تعزيز الموارد المالية للمركز.

ويهدف المركز إلى تعزيز الفهم بين الثقافات ودعم التعاون بين الشعوب، ويسعى إلى تعزيز دور المجتمع المحلي في تطوير وتحسين المجتمعات المحلية بصفته مركزاً للحوار الوطني، كما يحمل المركز رسالة مهمة في الدعوة إلى السلم والاستقرار في المملكة. ويركز المركز على الحوار الذي يدعو إلى الوحدة الوطنية والتعايش السلمي بين جميع المواطنين والمقيمين. ويعتمد المركز في تحقيق أهدافه على إقامة العديد من الفعاليات والندوات والمؤتمرات والبرامج التدريبية التي تهدف إلى تعزيز الفهم والتعاون الثقافي، وتعزيز المواطنة الفاعلة، وتحسين العلاقات المجتمعية. ويشارك في هذه الفعاليات والمؤتمرات مختلف الثقافات والأديان، مما يساهم في تعزيز الحوار والتفاهم (ملتقى أسبار، 2023).

مما سبق يتضح أن هناك إجراءات تعزز التعددية الثقافية والتنوع الثقافي في الدول من ضمنها ومن أهمها أن يتم تعليم الأبناء من خلال المقررات الدراسية بالتعددية الثقافية والتنوع الثقافي، أيضا التأكيد على دور الأسر في تأصيل التعددية الثقافية، بالإضافة إلى الدور الذاتي الذي من الممكن أن يقوم به الأفراد تجاه تغيير اتجاهاتهم نحو التنوع الثقافي.

ثالثاً: دور الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب

تعد الفنون سفير للحضارات فهي تعكس تنوع الثقافات المختلفة وتعزز تواصلها وتوجهها نحو التعايش والسلام العالمي؛ فالحضارات تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها من منظور تاريخ الفنون، وتصنع من فنون الحضارات قنوات قادرة على تكوين جسور من الترابط والحوار المباشر مع الآخر، من خلال التعرف به، وقبوله من خلال فنونه؛ مما يعين على احترام الآخر والإقرار بحريته الثقافية (الحمود، 2021). ويعد المسرح من أكثر الفنون الجاذبة للطفل لما يتوافر فيه من عناصر الجذب وتعدد الألوان والحركة والاستعراض والاتصال المباشر والقدرة على مخاطبة أكثر من نفس الوقت لدى الطفل (ذكري، 2022). ومن هنا فإن المسرحية التي تعرض للأطفال تعد أسلوباً فعالاً لتهديب النفوس وتربية لوجدان، وصقل العاطفة، وتثبيت المعارف والحقائق في عقول الأطفال، وهي تكشف لهم المواقف والأحداث، وتنوع عادات الناس وأخلاقهم وأساليب تعاملهم في الحياة.

كما تعد الفنون بأشكالها من القواعد الأساسية للتعليم الشامل التي يقصد إلى تطوير وتنمية شخصية الأفراد، فالمهارات والقيم والمعارف والسلوكيات التي تنادي بها الفنون وتعززها أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى، وتهدف الفنون بما تضمنه من إنتاجات إبداعية وحلول مبتكرة للمشكلات إلى تنمية الوعي بالتنوع الثقافي (الحمود، 2021). ويعد المسرح في مدارس العصر الحديث من الوسائل التعليمية والإعلامية الهامة، يمارسه الطلبة داخل صفوفهم وخارجها، ويتدربون من خلاله على اللغة السليمة والإلقاء، كما يسهم المسرح المدرسي في بناء الشخصية السوية (نصار، 2015).

وقد استخدمت تقنيات المسرح التطبيقي في العديد من جوانب التعليم، وكانت مفيدة بشكل خاص في تنمية الوعي بالآخرين، ويوفر المسرح وسيلة ممتازة في إطار تفاعلي لاستكشاف المواقف الصعبة، ويقدم التمثيل وسائل إبداعية لمعالجة تعقيدات العلاقات بين الأشخاص، ويتيح المسرح التفاعلي للمشاركين الملاحظة والتعليق والتدخل في السيناريو (Ivory, et al., 2016)

مما سبق يتضح أن للمسرح دور تربوي مهم حيث يساعد الطفل على تقبل المعلومات الصعبة بسهولة ويسر خاصة في الموقف التاريخية وحياة الأبطال والمخترعين والعلماء وأنه يلعب دوراً مهماً في ثقافة الطفل وتنميتها لديه؛ وهو أحد الوسائل التي يمكن من خلالها إكساب الطفل مصادر معرفية مختلفة. وتري الباحثة أن الأنشطة المسرحية لها دور كبير في تغيير اتجاهات الأطفال وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم؛ فالمسرح ليس مجرد تجسيد عام لنص مكتوب، بل يعد نشاطاً مثالياً للتدريب وإيجاد محفزات جديدة للأطفال، بالإضافة إلى القيم التي يتم غرسها عبر العروض المسرحية في الطفل كالأمانة والبطولة والمحبة والشجاعة والصدق، وقبول الآخر، والتسامح، والمواطنة العالمية...إلخ. لذلك يجب أن تكون الأنشطة المسرحية مدروسة ومتعمقة ومؤثرة، وهذا يتطلب من يهتم بمسرح الأطفال أن يكون دارساً ومدركاً لأهمية هذا المسرح وتأثيره في الطفل المتلقي، فالطفل يكون استيعابه وقدرته على التركيز في صغره، كما نعلم، أعمق وأكثر من الكبار.

وقد أشار عديد من الباحثين إلى أهمية الأنشطة المسرحية كوسيلة لمنح الأطفال الفرصة لفهم عالمهم وقبوله والتعايش مع الاختلاف؛ فمن خلال مناهج مثل الدراما الإبداعية creative drama، والدراما في التعليم drama in education، والعروض المسرحية theatrical presentations؛ يتمكن الطفل من إدراك واستيعاب العالم من حوله (Eluyefa, 2017; Okoro, 2022). يُنظر إلى النشاط المسرحي الرقمي الشامل للأطفال على أنه مفتاح رئيسي للتغيير من أجل التنشيط. وللمسرح أهمية كبيرة في التنمية الثقافية كونه يعمل على تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح والتعاون والتعايش مع الآخر، فهو يكسب الطفل مهارات وهي ما ذكرها الشوريجي (2021)؛

1. ينتمي لوطنه ويكون موالياً له.
2. يقدر المصلحة العامة ويضحى من أجل الصالح العام.
3. يعمل بروح الفريق ويمارس العمل الجماعي.
4. يتحمل المسؤولية ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.
5. يؤدي واجباته ويتمسك بحقوقه الوطنية والشخصية.
6. يتحلى بالخلق الرفيع ويحترم آراء الآخرين.

ويأتي المسرح على رأس الفنون التي يمكن عن طريقها تنمية تأهيل الهوية وتقبل التنوع الثقافي فأشارت دراسة عبد الباسط (2022م) إلى أهمية دور الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي. ويمكن أن يستخدم المسرح وخاصة مسرح العرائس في غرس العديد من القيم المعرفية، إذا يمكن استخدامه في إبراز الموروث الثقافي التراثي من خلال استخدام الأزياء التقليدية في لبس العرائس، ويعمل ذلك على غرس هذا التراث الشعبي في عقول الأطفال من خلال تعريفهم بعبادات وتقاليد الآباء في الملابس (دعبس وآخرون، 2022). كما يمكن استخدام الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي الذي يساعد على دعم السلوكيات المجتمعية الإيجابية لدى الطفل (ذكري، 2022). وفي نفس الوقت تؤسس ممارسات التربية المسرحية لثقافة التعاون بين الجماعات، وتساهم في قبول واحترام الهويات الدينية والقومية واللغوية والعنصرية المختلفة في المدرسة (Mavroudis & Kondoyianni, 2020).

ومن الدراسات التي تناولت أثر الأنشطة المسرحية على تغيير الاتجاهات نحو التنوع الثقافي، دراسة (Ivory, et al 2016) التي عنيت بمحاولة فهم آثار الثقافة والتهميش لطلاب الطب على صحة المرضى من خلفيات ثقافية مختلفة من خلال تغيير مدركات الطلبة واتجاهاتهم باستخدام تقنيات المسرح التطبيقي وورش العمل التفاعلية. وتوصلت الدراسة إلى تأثير الأنشطة المسرحية وورش العمل على تصورات الطلبة واتجاهاتهم للعمل مع التنوع، وبحثهم عن نقاط التشابه بينهم وبين الآخرين بدلا من

تأكيد الهوية الشخصية والتركيز على الاختلاف، كما أصبح المرضى أكثر ايجابية تجاه احترام الطلاب لمعتقداتهم الدينية وخلفياتهم الثقافية. كما أكدت دراسة نصار (٢٠١٥) على أهمية المسرح كوسيلة إعلامية، وأشارت إلى دوره البارز في المجالات والثقافية وفي تعميق المفاهيم الثقافية الشائعة في المجتمع.

وفي سياق مشابه عنيت أحدي الدراسات بالعلاقة بين تنمية المهارات وتعزيز الروح الوطنية وترسيخ الهوية الوطنية لدى الأطفال والمراهقين، من خلال استخدام المسرح وأدواته. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن الاهتمام بالطفولة يخلق مجتمعاً سليماً في المستقبل، وأن المسرح يلعب دوراً بارزاً في معالجة مشاكل المجتمع. وله دور حساس في التعليم وغرس القيم الإيجابية في الأفراد والمجتمعات (Fakher, 2019).

كما في نفس السياق أيضاً قامت العبادي (2019) بدراسة عن فاعلية العروض المسرحية باستخدام الدمى في تنمية الممارسات الاجتماعية الإيجابية (تقبل الآخر، وتحقيق التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وإيصال أفكارهم لمن يحيطون بهم، سهولة الاندماج مع الآخرين، تكوين صداقات بسهولة، وكسب احترام الآخرين... إلخ) لدى طفل/ طفلة الروضة. اعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي ذا الاختبار القبلي والاختبار البعدي مع وجود مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتكونت عينة الدراسة من 150 طفلة وطفلة من أطفال الروضة العراقيين. وقد تم تصميم مقياس مصور للممارسات الاجتماعية الإيجابية، وبرنامج للعروض المسرحية باستخدام الدمى لتعزيز الممارسات الاجتماعية الإيجابية. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة مفادها أن العروض المسرحية باستخدام الدمى تلعب دوراً فعالاً في اكتساب أطفال الروضة للممارسات الاجتماعية الإيجابية وتعزيز لديهم قبول الآخر واحترامه والتواصل معه بإيجابية.

وأكدت دراسة (Papaioannou, & Kondoyianni, 2019) أن لبرنامج المسرح التربوي أثر كبير في تقبل "الآخر" لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، وتحقيق الكفاءة بين الثقافات وإدارة الصراع واستيعاب وتعايش الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة وقبول التنوع بين الطلاب من "هويات" ثقافية مختلفة. علاوة على ذلك، فمن خلال تفسير التحليل النوعي للبيانات، اتضح التأثير الإيجابي لاستخدام تقنيات المسرح التربوي على

القبول المتبادل والتعاون بين الطلاب الذين يحضرون الفصل الدراسي "متعدد الثقافات" multi-cultural classes، مما يوحي بأن الأنشطة المسرحية ساهمت في خلق بيئة مناسبة لتحقيق القبول المتبادل بين الطلاب الأصليين، والطلاب من أصول ألبانية، وطلاب الفجر. فأثناء برنامج المسرح التعليمي وبعد اكتماله، تحسن "المناخ التفاعلي" في الفصل الدراسي فيما يتعلق بعلاقات الطلاب وتم تقليل الصراعات بينهم وزاد مستوى تعاونهم خلال الأنشطة الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن برنامج المسرح التربوي ساهم في قبول الاختلاف اللغوي والعرقي، فضلاً عن انخفاض الحساسية بين الثقافات intercultural sensitivity والمرونة العاطفية emotional flexibility فيما يتعلق للأخر. ونتيجة لذلك، ساهم البرنامج في تطوير سمات وأبعاد الكفاءة بين الثقافات.

ومما سبق يتضح أن للبرامج التي تعتمد على المسرح سواء كانت برامج تربوية أو تثقيفية أو ترفيهية يمكنها أن تعزز وترسخ قيم التعددية الثقافية والتنوع الثقافي؛ حيث تعد الأنشطة المسرحية قوة جبارة يمكنها الارتقاء بالمجتمعات وتقوية الروابط التي تجمعنا معاً وخلق مجتمع أكثر حيوية وتناغماً. فمن خلال طرح مكونات التعددية الثقافية (عادات وتقاليد الشعوب، الزي الذي يتم ارتدائه في المناسبات العامة والخاصة، والفنون الشعبية، والمعالم السياحية والأثرية) عبر الأنشطة المسرحية يمكن أن يشكل معها وجدان الطفل ويسمح بالتعايش مع الثقافات المختلفة، ويخلق لدى الأطفال تصورات حول احترام الآخر وتقاليدده. وإن كان هذا التوجه العام إلا أن الممارسات البحثية مازالت ضئيلة مقارنة بأهمية الموضوع ومكانته في رؤية المملكة 2030 والمواثيق الدولية على مستوى العام. وبخاصة فيما يتعلق بالتنوع الثقافي المرتبط بعادات الشعوب وتقاليدها وفنونها وتراثها الشعبي، والكيفية التي يمكن من خلالها ترسيخ التعددية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

التجربة الميدانية للبحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهج وعينة وأدوات البحث، وطرق التحقق من الشروط السيكومترية لأدوات البحث، والبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية، كذلك التكافؤ بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث وأخيراً ينتهي هذا الفصل بإجراءات البحث.

أولاً منهج الدراسة

اعتمد هذا البحث على المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، ويوضح شكل رقم (1) التصميم التجريبي للبحث:



شكل رقم (1) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: متغيرات الدراسة:

ويشمل ما يلي:

- المتغير المستقل: البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية.
- المتغير التابع: التنوع الثقافي للشعوب.
- المتغيرات الوسيطة: وتتضمن التجانس في بعض المتغيرات كالعمر، والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً: عينة الدراسة

1- العينة الاستطلاعية:

تهدف العينة الاستطلاعية إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (الصدق- الثبات)، تكونت العينة الاستطلاعية من (36) طفل وطفلة من أطفال المستوى الثالث بالروضة الحادية والعشرون بالإدارة العامة للتعليم بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية.

2- العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية للبحث من (60) طفل وطفلة من أطفال المستوى الثالث بروضه الحادية والعشرون بإدارة الإدارة العامة للتعليم بمدينة حائل بالمملكة

العربية السعودية، وبمتوسط عمر زمني (0.30 ± 6.47) ، وبواقع عدد (30) طفل وطفلة كمجموعة تجريبية وعدد (30) طفل وطفلة كمجموعة ضابطة.

رابعاً: أدوات البحث

1. اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن. (تقنين/ على، 2016)

أ- الهدف من المقياس:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس نسبة الذكاء العام للأفراد بعمر زمني (5.5-68.4) سنة.

ب- وصف المقياس:

يتكون الاختبار من (36) بنداً موزعاً على ثلاثة أقسام هي "أ، أب، ب" ويشتمل كل منها على (12) بنداً، ويتكون كل بند من المصفوفات من شكل أو نمط أساسي اقتطع منه جزء معين، وأسفله (6) أجزاء يختار من بينها المفحوص الجزء الذي يكمل الفراغ في الشكل الأساسي. ويستخدم للكبار والصغار للفئة العمرية من (5.5-68.4) عاماً، وتبلغ متوسط مدة الإجابة (14) دقيقة فقط (عماد، 2016).

ج- صدق المقياس:

قام مقنن الاختبار بحساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في الاختبار ودرجاتهم في اختبار وكسلر للذكاء، واختبار المصفوفات ولوحة سيجان ومناهات بورتيس Porteus، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.28-0.52)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين أقسام الاختبار وبعضها البعض وتراوحت بين (0.45-0.73)، كذلك تراوحت معاملات الارتباط بين أقسام الاختبار والدرجة الكلية بين (0.87-0.93)، وجميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يُشير إلى صدق الاختبار.

د- ثبات الاختبار:

➤ معامل ثبات ألفا كرونباخ: Cronbach's alpha؛ تم حساب ثبات اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ وذلك بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية حيث بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار ككل (0.879).

➤ معامل ثبات إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات اختبار المصفوفات المتتابة الملونة لرافن باستخدام معامل ثبات إعادة التطبيق وذلك بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية حيث بلغ معامل ثبات إعادة التطبيق للاختبار ككل (0.920) وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ وعليه يتمتع الاختبار بدرجة مرتفعة من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

ه- تصحيح الاختبار:

تم تصحيح اختبار المصفوفات المتتابة الملونة لرافن بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة؛ وعليه تبلغ النهاية العظمى للمقياس (36) درجة في حين تبلغ النهاية الصغرى (صفر) درجة.

2_ مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي. (تقنين / الشخص، 2006)

أ- الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تحديد المستويات الاجتماعية والاقتصادية.

ب- وصف المقياس: يتضمن المقياس ثلاثة أبعاد يمكن من خلالها تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وهي: بعد الوظيفة أو المهنة (للجنسين) ويتضمن تسعة مستويات؛ بعد مستوى التعليم (للجنسين) ويتضمن ثمانية مستويات؛ بعد متوسط دخل الفرد في الشهر ويتضمن سبع فئات.

ويتم تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من خلال المعادلة التنبؤية

الآتية:

$$ص = 0.073 + 0.264 \times س1 + 0.284 \times س2 + 0.102 \times س3 + 0.160 \times س4 + 0.125 \times س5$$

حيث ص= المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المطلوب التنبؤ به، س1= درجة متوسط دخل الفرد في الشهر، س2= درجة وظيفة رب الأسرة، س3= درجة مستوى تعليم رب الأسرة، س4= درجة وظيفة ربة الأسرة، س5= درجة مستوى تعليم ربة الأسرة.

ومن خلال الدرجة التي نحصل عليها من تطبيق المعادلة السابقة يمكن وضع الفرد ضمن المستويات الاجتماعية الاقتصادية الآتية: منخفض جداً، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، مرتفع جداً.

ج- تصحيح المقياس:

يوضح جدول رقم (1) بيان المستويات الاجتماعية- الاقتصادية ومدى الدرجات الخاصة بكل منها.

جدول رقم (1) بيان المستويات الاجتماعية- الاقتصادية ومدى الدرجات الخاصة بكل منها

مدى الدرجات	المستوى
20-12	منخفض جداً
29-21	منخفض
42-30	دون المتوسط
60-43	متوسط
71-61	فوق المتوسط
84-72	مرتفع
97-85	مرتفع جداً

3. مقياس التنوع الثقافي للشعوب. (إعداد/ الباحثة) (ملحق 2)

أ- الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس التنوع الثقافي للشعوب لدى عينة من أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالملكة العربية السعودية.

ب- وصف المقياس:

لبناء هذا المقياس أطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت موضوع التنوع الثقافي للشعوب مثل دراسة (سيد، 2018) ودراسة (دعبس وآخرون، 2022) ودراسة (الشهري وآخرون، 2018) ودراسة (عبد الباسط، 2022) و، كما اطلعت الباحثة على المقاييس والاستبيانات التي تم استخدامها في هذه الدراسات لقياس التنوع الثقافي للشعوب.

وعند صياغة مفردات المقياس راعت الباحثة ما يلي:

- تجنب العبارات التي تشير إلى حقائق.
- تجنب العبارات التي يحتمل أن يوافق عليها أو لا يوافق عليها جميع المفحوصين، فمثل هذه العبارات لا تميز بين درجات الموافقة أو الأفضلية.
- توزيع العبارات الموجبة والسالبة عشوائياً حتى لا يكتشف المفحوص التسلسل المقصود، وبالتالي يكون لديه وجهه معينه للاستجابة مسبقاً، أي: أن يكون لديه تهيؤ عقلي مسبق للاستجابة.

- ينبغي أن تشير العبارات إلى الحاضر والمستقبل لا إلى الماضي.
 - استخدام عبارات مباشرة وواضحة وبسيطة.
 - استخدام عبارات مختصرة مركزة.
 - تجنب استخدام التعميمات أو العبارات الشمولية مثل: (دائماً، أبداً، كل). (صلاح الدين محمود علام، 2000، ص ص562-563)
- ويوضح جدول رقم (2) عدد مفردات المُحصّصة لكل بعد من أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب في صورته الأولى.
- جدول رقم (2) عدد مفردات المُحصّصة لكل بعد من أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب في

صورته الأولى

عدد المفردات	الأبعاد
10	الفنون الشعبية.
10	الزّي التراثي.
13	العالم السياحية والأثرية.
12	العادات والتقاليد.
45	المجموع الكلي

ج- صدق المقياس:

➤ صدق الخبراء وصدق لاوشي:

تم حساب صدق مقياس التنوع الثقافي للشعوب باستخدام صدق الخبراء وصدق المحتوي للاوشي (Lawshe Content Validity Ratio (CVR) حيث تم عرض المقياس في صورته الأولى على عدد (10) أساتذة من أساتذة الطفولة المبكرة بالجامعات السعودية (ملحق 4) مصحوباً بمقدمة تمهيدية تضمنت توضيحاً لمجال البحث، والهدف منه، والتعريف الإجرائي لمصطلحاته، بهدف التأكد من صلاحيته وصدقه لقياس التنوع الثقافي للشعوب لدى عينة من الأطفال بالملكة العربية السعودية، وإبداء ملاحظاتهم حول:

✓ مدي وضوح وملائمة صياغة مفردات المقياس.

✓ مدي وضوح تعليمات المقياس.

✓ مدي كفاية مفردات المقياس.

✓ مدي وضوح ومناسبة خيارات الإجابة.

✓ تعديل أو حذف أو إضافة ما ترونه سيادتكم يحتاج إلى ذلك.

وقد تم حساب نسب اتفاق الخبراء السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات علي كل مفردة من مفردات المقياس من حيث: مدي تمثيل مفردات المقياس لقياس التنوع الثقافي للشعوب لدى عينة من الأطفال بالمملكة العربية السعودية.

كما تم حساب صدق المحتوى باستخدام معادلة لاوشي Lawshe لحساب نسبة صدق المحتوى (CVR) Content Validity Ratio لكل مفردة من مفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب (In Johnston, Wilkinson, 2009, P5).

ويوضح جدول رقم (3) نسب اتفاق الخبراء ومعامل صدق لاوشي لمفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب.

جدول رقم (3) نسب اتفاق الخبراء ومعامل صدق لاوشي لمفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب

(ن=10)

م	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المتعلق بالمفردة	م	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المتعلق بالمفردة
1	10	100.00	1.000	تقبل	24	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل
2	10	100.00	1.000	تقبل	25	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل
3	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	26	10	100.00	1.000	تقبل
4	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	27	10	100.00	1.000	تقبل
5	10	100.00	1.000	تقبل	28	10	100.00	1.000	تقبل
6	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	29	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل
7	10	100.00	1.000	تقبل	30	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل
8	10	100.00	1.000	تقبل	31	10	100.00	1.000	تقبل
9	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل	32	10	100.00	1.000	تقبل
10	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	33	9	90.00	0.800	تعدل وتقبل
11	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	34	10	100.00	1.000	تقبل
12	10	100.00	1.000	تقبل	35	10	100.00	1.000	تقبل
13	10	100.00	1.000	تقبل	36	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل
14	10	100.00	1.000	تقبل	37	10	100.00	1.000	تقبل
15	10	100.00	1.000	تقبل	38	10	100.00	1.000	تقبل
16	8	80.00	0.600	تعدل وتقبل	39	10	100.00	1.000	تقبل

م	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المتعلق بالمفردة	م	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المتعلق بالمفردة
17	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل	40	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل
18	10	100.00	1.000	تُقبل	41	10	100.00	1.000	تُقبل
19	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل	42	10	100.00	1.000	تُقبل
20	10	100.00	1.000	تُقبل	43	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل
21	10	100.00	1.000	تُقبل	44	10	100.00	1.000	تُقبل
22	10	100.00	1.000	تُقبل	45	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل
23	10	100.00	1.000	تُقبل					
متوسط النسبة الكلية للاتفاق على المقياس					%93.778				
متوسط نسبة صدق لاوشي للمقياس ككل					0.876				

يتضح من جدول رقم (3) أن نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على كل مفردة من مفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب تتراوح ما بين (80-100%)، كما بلغت نسبة الاتفاق الكلية للسادة الخبراء على مفردات المقياس (93.778%) وعن نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشي يتضح من جدول رقم (3) أن جميع مفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب تتمتع بقيمة صدق محتوي مقبولة، كما بلغ متوسط نسبة صدق المحتوى للمقياس ككل (0.876) وهي نسبة صدق مقبولة. وقد استفادت الباحثة من آراء وتوجيهات السادة الخبراء من خلال مجموعة من الملاحظات مثل:

- تعديل صياغة بعض مفردات المقياس لتصبح أكثر وضوحاً.
- إعادة ترتيب لبعض المفردات بتقديم بعضها على بعض.
- صدق الاتساق الداخلي:
- بدايةً يرى فيلد (Field, A, 2009, P57) أن قيم الاتساق الداخلي لمفردات المقياس تختلف بشكل كبير عن قيم معامل ألفا كرونباخ إلا أن كليهما موثوق فيه، وللتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس قامت الباحثة بحساب ما يلي:
- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه.

- معاملات الارتباط بين درجة كل مضردة من مضردات المقياس ودرجته الكلية.
 - معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.
- بداية يوضح جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة المضردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس التنوع الثقافي للشعوب.
- جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة المضردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس التنوع الثقافي للشعوب (ن=36)

الدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد	م	الدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد	م
البعد الثاني، الذي التراثي			البعد الأول، الفنون الشعبية		
.606**	.685**	1	.642**	.691**	1
.691**	.740**	2	.614**	.695**	2
.682**	.726**	3	.695**	.710**	3
.721**	.778**	4	.650**	.690**	4
.608**	.639**	5	.605**	.642**	5
.617**	.673**	6	.680**	.703**	6
.609**	.680**	7	.619**	.672**	7
.706**	.723**	8	.621**	.670**	8
.662**	.718**	9	.618**	.660**	9
.693**	.742**	10	.734**	.777**	10
البعد الرابع، العادات والتقاليد			البعد الثالث، المعالم السياحية والأثرية		
.649**	.678**	1	.710**	.743**	1
.680**	.705**	2	.676**	.702**	2
.664**	.718**	3	.610**	.660**	3
.691**	.720**	4	.589**	.630**	4
.740**	.764**	5	.720**	.771**	5
.721**	.760**	6	.601**	.634**	6
.608**	.646**	7	.685**	.702**	7
.672**	.703**	8	.713**	.760**	8
.601**	.646**	9	.623**	.669**	9
.621**	.652**	10	.604**	.657**	10
.610**	.674**	11	.604**	.659**	11
.658**	.690**	12	.612**	.644**	12
			.627**	.690**	13

يلاحظ من جدول (4) أن:

- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يعني اتساق مفردات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه.

- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يعني اتساق مفردات المقياس مع درجته الكلية.

ويوضح جدول (5) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (5) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب والدرجة الكلية للمقياس

(ن=36)

م	البعد	معامل الارتباط
1	الفنون الشعبية.	.850**
2	الزّي التراثي.	.844**
3	المعالم السياحية والأثرية.	.861**
4	العادات والتقاليد.	.857**

ومن خلال حساب صدق مقياس التنوع الثقافي للشعوب بطرق صدق الخبراء وصدق لاوشى وصدق الاتساق الداخلي يتضح أن المقياس يتمتع بمعامل صدق مقبول؛ مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

د- ثبات المقياس:

➤ معامل ثبات ألفا كرونباخ: Cronbach's alpha

تم حساب ثبات مقياس التنوع الثقافي للشعوب باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول رقم (6) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لكل مفردة ومعامل الثبات لمقياس التنوع الثقافي للشعوب ككل.

جدول رقم (6) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لكل مضردة ومعامل الثبات لمقياس

التنوع الثقافي للشعوب ككل (ن=36)

م	معامل ثبات	م	معامل ثبات	م	معامل ثبات	م	معامل ثبات
1	.843	13	.842	25	.843	37	.843
2	.841	14	.843	26	.841	38	.843
3	.843	15	.843	27	.837	39	.842
4	.842	16	.841	28	.843	40	.841
5	.841	17	.841	29	.837	41	.843
6	.842	18	.843	30	.842	42	.841
7	.843	19	.843	31	.837	43	.843
8	.843	20	.842	32	.842	44	.842
9	.843	21	.841	33	.842	45	.843
10	.842	22	.839	34	.842		
11	.841	23	.843	35	.842		
12	.842	24	.842	36	.843		
م		معامل ثبات		م		معامل ثبات	
		معامل ثبات المقياس ككل				.844	

وإذا كان معامل الثبات بطريقة ألفا لكل مضردة من مضردات المقياس أقل من قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل، فهذا يعني أن المضردة مهمة وغيابها عن المقياس يؤثر سلباً على معامل ثباته (Field, 2009).

ويتضح من جدول رقم (6) أن مضردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل وهي (0.844).

➤ معامل ثبات إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات مقياس التنوع الثقافي للشعوب باستخدام طريقة إعادة التطبيق، وبلغ معامل ثبات إعادة التطبيق لمقياس التنوع الثقافي للشعوب ككل (0.881) وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01).

ومما تقدم ومن خلال حساب ثبات مقياس التنوع الثقافي للشعوب بطريقتي ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

هـ- تصحيح المقياس:

تم تصحيح مقياس التنوع الثقافي للشعوب بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة؛ وعليه تبلغ النهاية العظمى للمقياس (45) درجة في حين تبلغ النهاية الصغرى (صفر) درجة.

4. برنامج القائم على الأنشطة المسرحية (ملحق رقم 3)

يقوم البرنامج الحالي على توظيف مجموعة من الأنشطة المسرحية من أجل تعزيز قيم التنوع الثقافي للشعوب وتنمية الثقافة العالمية وقبول الاختلاف لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتعليم الأطفال أن يحترموا التنوع وأن يتفهموا أن التنوع موجود في مختلف الثقافات والأعراق، وأنا جميعاً بشر سواسية؛ واشتمل بناء البرنامج على المحاور التالية:

أسس بناء البرنامج:

يقوم هذا البرنامج على أساس ربط الطفل بالعالم من حوله ورفع وعيه ومدركاته ومعارفه بثقافات بعض الدول والشعوب، ويراعي أن يمتاز البرنامج بالتنوع والبساطة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وتقديم خبرات البرنامج بشكل متكامل المبكرة ومترابط وتقديم خبرات متنوعة، مع مراعاة حاجات الأطفال ومتطلباتهم، ووضوح الأهداف وقابليتها للمقياس، مناسبة البرنامج لخصائص نمو الأطفال، محتوى جلسات البرنامج صحيح علمياً ويسعى لتحقيق أهداف البرنامج، اختيار وسائل تعليمية مناسبة تسهم في تحقيق أهداف البرنامج، استخدام أساليب تقويم مناسبة.

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج المقترح إلى استخدام بعض الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للطفل في هذه المرحلة من خلال المحاور التالية:

أولاً: الفنون الشعبية

ثانياً: الزي التراثي

ثالثاً: المعالم السياحية والأثرية

رابعاً: العادات والتقاليد

الأهداف الإجرائية:

يفترض بعد إتمام البرنامج أن يكتسب الطفل بعض مهارات والمعارف والقيم الخاصة بمفهوم التنوع الثقافي والمرتبطة بالمحاور التالية:

المحور الأول: الفنون الشعبية:

- 1- أن يعرف الطفل نوع الرقص المصري الذي يرمز لإثبات القوة بين الرجال.
- 2- أن يذكر الطفل أحد الفنون الشعبية التراثية بالسعودية التي يؤديها الأهالي بعد الانتصار في المعارك.
- 3- أن يعرف الطفل ما هو أكثر لون من ألوان الغناء الشعبي المعروف في الكويت.
- 4- أن يعرف الطفل الرقصة التراثية لقبائل الشمال السعودي والتي كانت تؤدي عند الانتصار في الغزوات ويطلق عليها "أنفاس الفرسان".
- 5- أن يحدد الطفل الرقصة الفلكلورية والوطنية للمملكة الأردنية الهاشمية.
- 6- أن يذكر الطفل اسم الحيوان الذي يوصف بأنه حارس الثقافة في الرقص الصيني.
- 7- أن يتعرف الطفل على أشهر أشكال الرقص الشعبي في الهند.
- 8- أن يعرف الطفل شكل الرقصة المصرية التراثية التي تعتمد على فكرة حركة الدوران ولها زيتها المميز.
- 9- أن يفرق الطفل بين رقصة المزمار البلدي المصري والمزمار السعودي من شكل المزمار.
- 10- أن يتعرف الطفل على الفن الشعبي الهندي الذي يستخدم فيه الأرز الملون والدقيق الجاف في تصنيع الرسومات المشرقة على الأرض.

المحور الثاني: الزي التراثي:

- 1- أن يتعرف الطفل على اسم الزي الهندي للمرأة.
- 2- أن يعرف الطفل الزي الصيني التقليدي للرجل والمرأة.
- 3- أن يفرق الطفل بين الزي الكويتي والسعودي.
- 4- أن يميز الطفل بين الفترة الأردنية والغترة السعودية.
- 5- أن يميز الطفل بين لباس المرأة السعودية والمرأة الصيني.

- 6- أن يفرق الطفل بين الزي التراثي للطفل الكويتي والطفل المصري
- 7- أن يحدد الطفل عناصر الزي التقليدي للرجل السعودي
- 8- أن يتعرف الطفل على الزي التقليدي للمملكة الأردنية
- 9- أن يميز الطفل اللباس الفرعوني المصري عن اللباس الهندي.
- 10- أن يميز الطفل الزي الذي يرتديه الرجل السعودي أثناء رقصة المجرور الطائفي.
- المحور الثالث: المعالم السياحية والأثرية:
- 1- أن يذكر الطفل أحد عجائب الدنيا السبعة الموجودة في الهند.
- 2- أن يحدد الطفل أهم الرموز الحضارية والأثرية التي تميز جمهورية مصر العربية.
- 3- أن يعرف الطفل أبرز المعالم الدينية بدولة الكويت.
- 4- أن يعرف الطفل ما هو أقدم بناء حجري جسمه أسد ورأسه رأس إنسان.
- 5- أن يعرف الطفل ما هو أقدم القصور بدولة الكويت.
- 6- أن يعرف الطفل ما هو أحد الرموز الشهيرة في الصين، وهو أطول جدار في العالم ومن العجائب السبعة.
- 7- أن يحدد الطفل المعلم التاريخي الهندي، الذي تعتبر مناراته الأطول من نوعها في الهند وثمان أطول المنارات في تاريخ العالم الإسلامي.
- 8- أن يميز الطفل بين المسجد النبوي وغيره من المساجد.
- 9- أن يتعرف الطفل على أول مسجد بني بالإسلام.
- 10- أن يعرف الطفل أين تقع مدينة البتراء القديمة.
- 11- أن يميز الطفل بين المدرج الروماني بالأردن عن غيره من المدرجات في العالم.
- 12- أن يعدد الطفل المعالم الأثرية والتاريخية التي تشتهر بها محافظة (حضر الباطن).
- 13- أن يتعرف الطفل على ثاني أعلى مبنى بالكويت.
- المحور الرابع: العادات والتقاليد:
- 1- أن يذكر الطفل اللعبة القتالية التي تعد الصين موطنها لها.
- 2- أن يتعرف الطفل على مقدم مهر الزواج في الهند.

- 3- أن يحدد الطفل أهم العادات المصرية في شهر رمضان.
- 4- أن يتعرف الطفل على العادة التراثية التي تقام بعد صلاة التراويح في دولة الكويت.
- 5- أن يعرف الطفل أبرز التقاليد السعودية، والتي تتم في الصحراء من قبل الشباب، وتكثر خلال فصل الشتاء.
- 6- أن يميز الطفل أشهر الأكلات التقليدية في الأردن.
- 7- أن يحدد الطفل المكون الرئيسي في الأكل الهندي.
- 8- أن يعرف الطفل ما هو المهرجان الأكبر في الصين والذي يتم تكريماً للأجداد على مدار 15 يوم.
- 9- أن يذكر الطفل عادة من عادات وتقاليد الاحتفال بمولد طفل جديد في مصر.
- 10- أن يعرف الطفل المكان الذي تستخدمه الأسرة الكويتية في استقبال الضيوف وللالتقاء بالجيران والأصدقاء والأقارب لمناقشة الأحداث وتبادل الأحاديث في وقت الفراغ.
- 11- أن يميز الطفل الحيوان الذي يفضل كبار السن في السعودية تناول الحليب منه وخاصة في شهر رمضان الكريم.
- 12- أن يعرف الطفل الشخص المسؤول عن إيقاظ الصائمين على موعد السحور، مستخدماً صوته في التهليل والإنشاد الديني مصاحباً للطليل.

- محتوى البرنامج:

بعد تحديد أهداف البرنامج العامة والإجرائية المطلوب تحقيقها، يأتي دور تحديد محتوى البرنامج الذي يمكن استخدامه لتحقيق هذه الأهداف، وقد تم تحديد محتوى البرنامج في ضوء نتائج البحوث والدراسات الميدانية والإطار النظري والدراسات السابقة المتوفرة لدى الباحثة، وفي ضوء الأهداف التعليمية السلوكية، وتتضمن عناصر المحتوى وصياغة الجمل والعبارات وتنظيمها بالتتابع الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف وبما يتناسب وخصائص المتعلمين وأنماط تعلمهم، وبناء على ذلك تضمن محتوى البرنامج على (39) لقاء، تشتمل على مجموعة من الأنشطة المسرحية، حيث اشتمل على :

- أنشطة مسرحية تضمن محتواها المفاهيم المراد إكسابها لطفل الطفولة المبكرة والمشار إليها بالبحث الحالي.
- تم استخدام أساليب التمثيل والعصف الذهني لمناسبتها مع الأطفال في هذه المرحلة في إكساب مفاهيم التنوع الثقافي للشعوب.
- الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج:
- استخدم البرنامج القائم على الطرق والأساليب التربوية التالية: (الحوار والمناقشة، العصف الذهني، المشاهدة، الأسئلة، التمثيل).
- تحديد الوسائل التعليمية:
- استخدم البرنامج الوسائل والأدوات التعليمية التالية: (الكمبيوتر- الصور الفوتوغرافية - مسرح عرائس - مسرحيات رقمية).
- الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج:
- طبق البرنامج خلال فترة الفصل الثاني من العام الأكاديمي (1445هـ - 2024م) كتجربة استطلاعية للبحث، تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثالث من العام الأكاديمي (1445هـ - 2024م)، كتجربة أساسية للبحث
- التخطيط الزمني لجلسات البرنامج:
- تم تنفيذ برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في (39) لقاء من العام الأكاديمي 2024م، وزمن كل لقاء (45) دقيقة حسب المحتوى الذي يتضمنه اللقاء
- صدق البرنامج:
- العرض على المحكمين:
- تم عرض البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في صورته الأولية على عدد (10) أساتذة من أساتذة الطفولة المبكرة وعلم النفس التربوي بالجامعات السعودية والمصرية مصحوباً بمقدمة تمهيدية تضمنت توضيحاً لمجال البحث، والهدف منه، والتعريف الإجرائي لمصطلحاتها، بهدف التأكد من صلاحيته وصدق بنائه وقدرته على تعزيز التنوع

الثقافة للشعوب لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية، ويوضح جدول رقم (10) نسب اتفاق السادة الخبراء على البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية. جدول رقم (7) نسب اتفاق السادة الخبراء على البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية (ن=10)

م	معايير التحكيم	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف
1	وضوح أهداف البرنامج.	10	----	100	%8.85
2	الترباط بين أهداف البرنامج ومحتواه.	9	1	90	
3	التسلسل المنطقي لحتوى البرنامج.	9	1	90	
4	الترباط بين جلسات البرنامج.	8	2	80	
5	كفاية المدة الزمنية المخططه للبرنامج.	10	----	100	
6	فعالية الاستراتيجيات التدريسية ومدى ارتباطها بأهداف البرنامج.	10	----	100	
7	فعالية الوسائل التعليمية المستخدمة ومدى ارتباطها بأهداف البرنامج.	10	----	100	
8	فعالية الأنشطة المختلفة ومدى ارتباطها بأهداف البرنامج.	8	2	80	
9	التكامل بين الأنشطة المختلفة داخل البرنامج.	9	1	90	
10	كفاية وملائمة أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج.	10	----	100	
النسبة الكلية للاتفاق على البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية		%93			

يلاحظ من جدول رقم (7) أن:

- بلغت نسبة الاتفاق الكلية من قبل السادة الخبراء علي صلاحية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية (93%) وهي نسبة اتفاق مرتفعة.
- بلغ معامل الاختلاف (CV) Coefficient of Variation بين السادة الخبراء علي صلاحية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية (8.85%) وهي قيمة معامل اختلاف منخفضة جداً

ومما تقدم تتضح صلاحية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية للتطبيق والوثوق بالنتائج التي سيُسفر عنها البحث.

❖ التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة :

1- التكافؤ في التنوع الثقافي للشعوب :

للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (8) :

جدول رقم (8) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي (ن=60)

دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن=30)		المجموعة التجريبية (ن=30)		المتغيرات
مستوى الدلالة	قيمة (ت)	ع	م	ع	م	
غيردالة	1.193	1.07	2.97	1.10	2.63	الفنون الشعبية.
غيردالة	1.287	1.14	3.27	1.06	2.90	الزي التراثي.
غيردالة	.945	1.27	3.33	1.19	3.03	المعالم السياحية والأثرية.
غيردالة	.928	1.16	2.40	1.06	2.67	العادات والتقاليد.
غيردالة	1.698	1.52	11.97	1.81	11.23	المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب

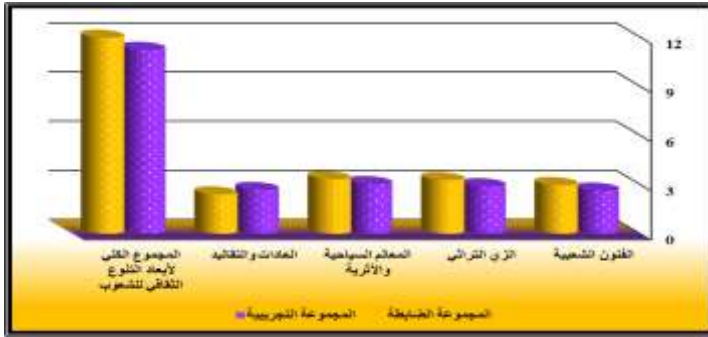
يلاحظ من جدول رقم (8) أنه :

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لبعد الفنون الشعبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.193) وهي قيمة غيردالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لبعد الزي التراثي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.287) وهي قيمة غيردالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لبعد المعالم السياحية والأثرية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.945) وهي قيمة غيردالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

• لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لبعدها العادات والتقاليد، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.928) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

• لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.698) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ويوضح شكل رقم (2) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي.



شكل رقم (2) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي

2- التكافؤ في الذكاء:

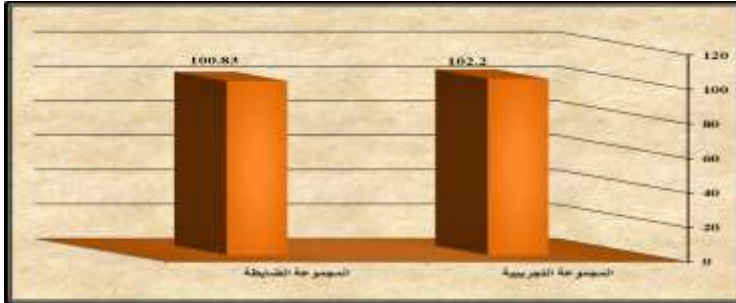
للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (9):

جدول رقم (9) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء (ن=60)

دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن=30)		المجموعة التجريبية (ن=30)		المتغيرات
مستوى الدلالة	قيمة (ت)	ع	م	ع	م	
غير دالة	1.210	4.11	100.83	4.62	102.20	الذكاء

يلاحظ من جدول رقم (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.210) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). ويوضح شكل رقم (3) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء.



شكل رقم (3) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء.

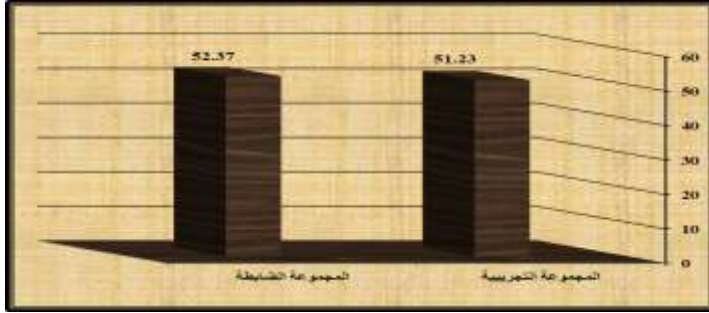
3. التكافؤ في المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (10):
جدول رقم (10) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي (ن=60)

دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن=30)		المجموعة التجريبية (ن=30)		المتغيرات
		ع	م	ع	م	
مستوى الدلالة	قيمة (ت)					
غير دالة	.932	5.01	52.37	4.39	51.23	المستوى الاجتماعي والاقتصادي

يلاحظ من جدول رقم (10) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.932) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ويوضح شكل رقم (4) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي.



شكل رقم (4) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي

ومن خلال الطرح المتقدم يتضح التكافؤ بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لـ (التنوع الثقافي للشعوب- الذكاء- المستوى الاجتماعي والاقتصادي)؛ وعليه يُمكن إرجاع الفروق في القياس البعدي لـ (التنوع الثقافي للشعوب) بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة إن وجدت لأثر المتغير المستقل (البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية).

التجربة الاستطلاعية للبحث:

- أجريت التجربة الاستطلاعية بغرض حساب كل من صدق، وثبات المقياس.
- فضلاً عن اكتساب خبرة التطبيق، والتعرف على صعوبات التي قد تواجه الباحثة أثناء تنفيذ تجربة البحث الأساسية، إضافة إلى تحديد الخطة الزمنية لتطبيق التجربة الأساسية.
- وقد أجريت التجربة الاستطلاعية على عينة عشوائية مكونة من (36) طفلاً وطفلة من أطفال روضة الحادية والعشرون، يتراوح أعمارهن من (5-6) سنوات، من العام الدراسي (2024) بحيث اتبعت الإجراءات التالية لتنفيذ التجربة الاستطلاعية.
- أجريت التجربة في روضة الحادية والعشرون على مجموعة من الأطفال التي وقع عليها الاختيار العشوائي من المستوى الثالث.

- بدأت التجربة الاستطلاعية من العام الجامعي (٢٠٢٤).
- شرحت الباحثة لمعلمات الروضة التي يدرسن للأطفال الهدف من تصميم البرنامج، وهو إكساب طفل الروضة بعض مفاهيم التنوع الثقافي للشعوب باستخدام الأنشطة المسرحية.
- شرحت الباحثة لمعلمات الروضة كيفية تنفيذ أنشطة البرنامج المقترح، مع توضيح عملي لكيفية تنفيذ بعض الأنشطة خلال مواقف بسيطة، ثم ترك تنفيذ الأنشطة كاملة للمعلمات.
- وبناء على الدراسة الاستطلاعية توصلت الباحثة إلى أهمية الأخذ في الاعتبار للتالي:
 - مبدأ التدرج في زمن الجلسات من الأقل إلى الأعلى.
 - مراعاة البرنامج للفروق الفردية بين أفراد العينة.
 - مراعاة البساطة والجاذبية أثناء عرض فنيات الأنشطة المسرحية.
 - مراعاة محتوى الفنيات المعروضة على أفراد العينة تبعاً لأعمارهم أثناء عرض الأنشطة المسرحية
- أن تكون الفنيات المستخدمة في التدريب مرتبطة بالمفاهيم المراد إكسابها لدى الأطفال في هذه المرحلة.
- وفي ضوء الخطوات السابقة، وما تم الأخذ به من ملاحظات ومقترحات، أصبح البرنامج في صورته النهائية.
- التجربة الأساسية للبحث:

هدفت هذه التجربة الأساسية للبحث إلى قياس فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب لطفل الروضة وللتحقق من هذا حددت عينة البحث عشوائياً من (60) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة - يتراوح أعمارهن من (5-6) سنوات المستوى الثالث KG3، وذلك في الفصل الدراسي الثالث للعام الأكاديمي (2024) للعينة الأصلية التجريبية بواقع أربع مرات أسبوعياً

أساليب التقويم المتبعة بالبرنامج:

اتبعت الباحثة أساليب التقويم التالية:

-التقييم المبدئي:

ويتم قبل تطبيق البرنامج، وذلك بتطبيق مقياس التنوع الثقافي للشعوب المصور للأطفال.

-التقييم المرحلي:

وذلك من خلال أنشطة البرنامج وما يتبعها من أسئلة ومناقشات، وتطبيقات عملية.

-التقييم النهائي:

ويتم بعد تطبيق البرنامج، وذلك بتطبيق مقياس التنوع الثقافي للشعوب.

-تقييم المتابعة:

تطبيق مقياس التنوع الثقافي للشعوب لمرحلة الطفولة المبكرة بعد مضي شهر من تطبيق

البرنامج، للتحقق من فاعلية البرنامج في إكساب طفل الطفولة المبكرة بعض مفاهيم التنوع

الثقافي للشعوب، والتعرف على معدل الكسب وبقاء الأثر (تطبيق المتابعة).

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتوافق مع أهداف ومنهج

وعينة البحث وهذه الأساليب هي:

1-المتوسط، والانحراف المعياري.

2-معامل ثبات ألفا كرونباخ.

3-معامل ارتباط بيرسون.

4-معامل ثبات إعادة التطبيق.

5-اختبار "ت" t_Test لمقارنة المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة.

6-حجم التأثير Effect Size (η^2).

سادساً: إجراءات البحث

استخدمت الباحثة مجموعة من الإجراءات البحثية المتكاملة وهي:

1-إجراء عرض وتفسير للإطار النظري للبحث حيث قسمت الباحثة متغيرات بحثه إلى

ثلاثة مباحث وهي:

- المبحث الأول: بعنوان الأنشطة المسرحية ويتناول هذا المبحث مفهوم الأنشطة المسرحية ونشأة الأنشطة المسرحية وأنواع النشاط المسرحي ومسرح الطفل المتضمن أهمية مسرح الطفل وأهداف مسرح الطفل وأشكال مسرح الطفل وخصائص مسرح الطفل واخبر الأنشطة المسرحية.
- المبحث الثاني: بعنوان التنوع الثقافي ويتناول هذا المبحث مفهوم الثقافة ومفهوم التنوع الثقافي والحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي وأهمية التنوع الثقافي وأهداف التنوع الثقافي وأنواع الثقافات المتعددة ومظاهر التنوع الثقافي وأيضاً مظاهر التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية وسياسات واستراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي واخيرا المملكة العربية السعودية وسياسة دعم التنوع الثقافي
- المبحث الثالث: بعنوان العلاقة بين الأنشطة المسرحية ودورها في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب
- 2- إعداد البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية وعرضه على مجموعة من السادة الخبراء في التخصص.
- 3- بناء مقياس التنوع الثقافي للشعوب وعرضه على مجموعة من السادة الخبراء في القياس النفسي.
- 4- اشتقاق عينة التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث من أطفال المستوى KG3 بروضة الحادية والعشرون بإدارة التعليم بمدينة حائل.
- 5- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (الصدق - الثبات).
- 6- اشتقاق العينة الأساسية للبحث من أطفال المستوى KG3 بإدارة التعليم بمدينة حائل.
- 7- التطبيق القبلي لمقياس التنوع الثقافي للشعوب واختبار الذكاء ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي على أطفال المجموعتين التجريبيتين والضابطة.
- 8- التطبيق الميداني لتجربة البحث (تقديم البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية لأطفال المجموعة التجريبية).

9- التطبيق البعدي لمقياس التنوع الثقافي للشعوب على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة.

10- التطبيق التتبعي لمقياس التنوع الثقافي للشعوب على أطفال المجموعة التجريبية.

11- التحليل الإحصائي للبيانات المستخلصة من التجربة الميدانية للبحث.

12- استخلاص النتائج وتفسيرها.

13- تقديم المقترحات والتوصيات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل اختبار صحة فروض البحث وتفسير ومناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وتختتم الباحثة هذا الفصل بتوصيات البحث، والبحوث المقترحة. بدايةً اعتمدت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات للتأكد من صحة فروض البحث من عدمها على الأساليب الإحصائية الآتية:

1. اختبار "ت" T-Test مقارنة المتوسطات ويتضمن:

أ. اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent-samples t-test ويستخدم مقارنة متوسطات درجات مجموعتين مختلفتين من المفحوصين.

ب. اختبار "ت" للعينات المرتبطة Paired-samples t-test ويستخدم مقارنة متوسطات الدرجات لنفس المجموعة في ظرفين تجريبيين مختلفتين. (Pallant, 2007, 232)

2. حجم التأثير مربع إيتا (η^2)

للتعرف على حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة، وتتراوح قيمة حجم التأثير من (صفر - 1)، حيث يري كوهين (1988) Cohen أن:

- في حالة "مربع إيتا" $\eta^2 \leq 0.01$ يكون حجم التأثير ضعيف.

- وفي حالة مربع إيتا $\eta^2 \leq 0.06$ يكون التأثير متوسط.

- أما في حالة مربع إيتا $\eta^2 \leq 0.14$ يكون التأثير مرتفع.

(Corder & Foreman, 2009, 59)

وقد استخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) وذلك لإجراء المعالجات الإحصائية، وفيما يلي عرض النتائج وفقا لفروض الدراسة مع محاولة تفسيرها:

اختبار صحة الفرض الأول

ينص على انه " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي لصالح أطفال المجموعة التجريبية".

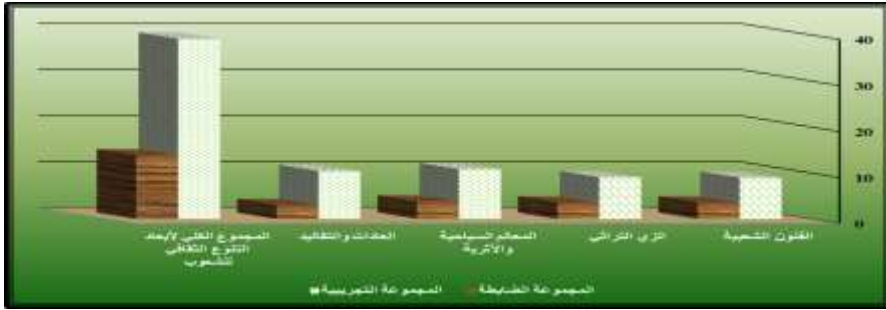
ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي كما قامت الباحثة بحساب حجم التأثير مربع إيتا (η^2) للتعرف على حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (11):

جدول رقم (11) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق وحجم التأثير بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي (ن=60)

حجم التأثير (η^2)		دلالة الفروق		المجموعة الضابطة (ن=30)		المجموعة التجريبية (ن=30)		المتغيرات
الدلالة	القيمة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	ع	م	ع	م	
مرتفع	0.751	0.01	13.212	1.46	3.53	1.70	8.93	الفنون الشعبية.
مرتفع	0.715	0.01	12.077	1.72	3.53	1.81	9.03	الزيتون التراثي.
مرتفع	0.770	0.01	13.947	1.66	3.73	2.21	10.77	المعالم السياحية والأثرية.
مرتفع	0.775	0.01	14.150	1.75	2.97	2.27	10.37	العادات والتقاليد.
مرتفع	0.874	0.01	20.027	4.75	13.77	5.04	39.10	المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب

يلاحظ من جدول رقم (11) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعده الفنون الشعبية لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (13.212) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعده الزبي التراثي لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (12.077) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعده المعالم السياحية والأثرية لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (13.947) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعده العادات والتقاليد لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (14.150) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (20.027) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
- ويوضح شكل رقم (5) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي.



شكل رقم (5) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس

البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي

وعن حجم تأثير (2) البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة يتضح من جدول رقم (5) أن:

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد الفنون الشعبية لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.751) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد الفنون الشعبية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (75.1%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد التراثي لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.715) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد التراثي والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (71.5%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد المعالم السياحية والأثرية لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.770) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد المعالم السياحية والأثرية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (77%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد العادات والتقاليد لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.775)

وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد العادات والتقاليد والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (77.5%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.874) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (87.4%).

وبقراءة هذه النتائج يتضح تحقق الفرض القائل: بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي لصالح أطفال المجموعة التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة (عبد الباسط، 2022؛ ذكري، 2022؛ Mavroudis, N., & Kondoyianni, A., 2020) التي ركزت على بعد التراث الشعبي باستخدام الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل، وتساهم في قبول واحترام الهويات الدينية والقومية واللغوية والعنصرية المختلفة. ودراسة دعيس وآخرون (2022) التي ركزت على بعد الأزياء التقليدية في لبس العرائس واستخدام مسرح العرائس في إبراز الموروث الثقافي التراثي. كما اتفقت أيضا مع نتائج دراسة العبادي (2019) التي استخدمت الدمى في تنمية الممارسات الاجتماعية الإيجابية (تقبل الآخر، وتحقيق التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وإيصال أفكارهم لمن يحيطون بهم، سهولة الاندماج مع الآخرين، تكوين صداقات بسهولة، وكسب احترام الآخرين... إلخ) لدى طفل/ طفلة الروضة.

وُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية: ففي حين تشكل الأنشطة المسرحية دورا مهما في التوعية وتعزيز قيم التنوع الثقافي لدى الصغار إلا أن طبيعة الأنشطة المستخدمة في الدراما المسرحية كان لها الأثر الأكبر حيث تم التركيز على متغير الأزياء وتباينها عبر الثقافات؛ فلكل ثقافة لباسها التراثي المميز، وعادات وتقاليد الشعوب، والفنون الشعبية، والأثار؛ وهي أبعاد إذا ما تم دمجها في النشاط المسرحي كان لها بالغ الأثر في تعزيز ثقافة التنوع. حيث يشكل المسرح وسيلة لتوصيل القصص والتعبير

عن التنوع الثقافي والفني لكل أنواع الجمهور شكلا وجنسا وعرقا وعمرا وذلك من خلال الأداء المباشر ليقدم المسرح فرصة للتفاعل المباشر بين الفنان والجمهور، مما يعزز التواصل الثقافي ويثري الفهم المتبادل. كما أن الأطفال الذين تعرضوا للأنشطة المسرحية قد مروا بخبرات وجدانية إيجابية جعلتهم يشعروا بالمكانة التي يحظى بها تراثهم السعودي وما يسود هذه البيئة المميزة من تنوعات ثقافية جعلتهم في حالة شعور بالفخر والاعتزاز فأقبلوا على ثقافات الشعوب الأخرى برغبة في المعرفة والتفهم. فلا يمكن للصغار قبول التنوع إلا إذا تم مخاطبة وجدانهم وعواطفهم. وهذا ما تم من خلال الأنشطة المسرحية فكانت النتيجة وجود هذه الفروق بين العينة التجريبية والعينة الضابطة في قبول التنوع الثقافي.

اختبار صحة الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي لصالح القياس البعدي".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي.

كما قامت الباحثة بحساب حجم التأثير مربع إيتا (η^2) للتعرف على حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية، والنتائج يوضحها جدول رقم (12)

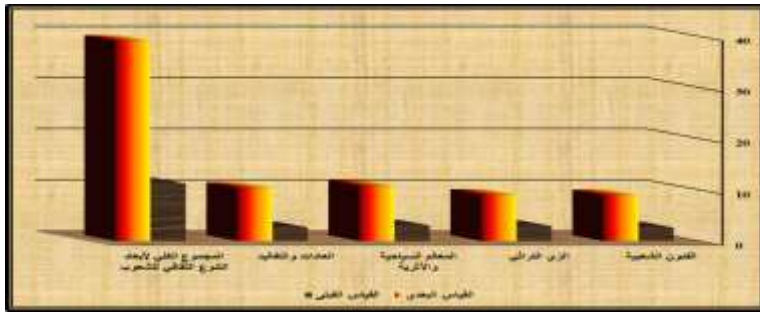
جدول رقم (12) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق وحجم التأثير بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي (ن=30)

حجم التأثير (η^2)		دلالة الفروق		القياس البعدي		القياس القبلي		المتغيرات
		القيمة	الدلالة	م	ع	م	ع	
مرتفع	0.897	0.01	15.917	1.70	8.93	1.10	2.63	الفنون الشعبية.
مرتفع	0.913	0.01	17.451	1.81	9.03	1.06	2.90	الزي التراثي.

مرتفع	0.904	0.01	16.554	2.21	10.77	1.19	3.03	المعالم السياحية والأثرية.
مرتفع	0.894	0.01	15.661	2.27	10.37	1.06	2.67	العادات والتقاليد.
مرتفع	0.967	0.01	29.217	5.04	39.10	1.81	11.23	المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب

يلاحظ من جدول رقم (12) أنه :

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد الفنون الشعبية لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (15.917) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد الزي التراثي لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (17.451) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد المعالم السياحية والأثرية لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (16.554) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد العادات والتقاليد لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (15.661) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (29.217) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
- ويوضح شكل رقم (6) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي.



شكل رقم (6) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي

والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعب ومجموعها الكلي

وعن حجم تأثير (2) البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد

التنوع الثقافي للشعب لدى أطفال المجموعة التجريبية يتضح من جدول رقم (6) أن:

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد الفنون الشعبية لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.897) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد الفنون الشعبية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (89.7%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد الزبي التراثي لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.913) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد الزبي التراثي والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (91.3%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد المعالم السياحية والأثرية لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.904) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد المعالم السياحية والأثرية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (90.4%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد العادات والتقاليد لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.894) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة

التباين في بعد العادات والتقاليد والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (89.4%).

➤ حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.967) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (96.7%).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة الشتيلي (2023) التي عنيت بالتحرف علي فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تنمية قيم المواطنة لدي أطفال الروضة، ودراسة الصغير (2020) التي عنيت بدور الأنشطة المسرحية ودراسة ناصر (2019) التي ركزت على اثر استخدام مسرح الطفل في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الرياض، ودراسة العبادي (2019) التي اهتمت بدور الأنشطة المسرحية في تعزيز الممارسات الاجتماعية الإيجابية لدي طفل الروضة.

وترى الباحثة أنه ربما يمكن عزو هذه النتائج إلي الأنشطة المسرحية، التي تم تقديمها للأطفال قد أدت إلي السماح لهم بممارسة التعبير الجسدي، وأن يطورون من المهارات الاجتماعية والعاطفية، مع إثراء مهاراتهم اللغوية والتواصلية تعزيز قيم التنوع الثقافي في نفس الوقت.

اختبار صحة الفرض الثالث

ينص على انه " لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي، والنتائج يوضحها جدول رقم (13):

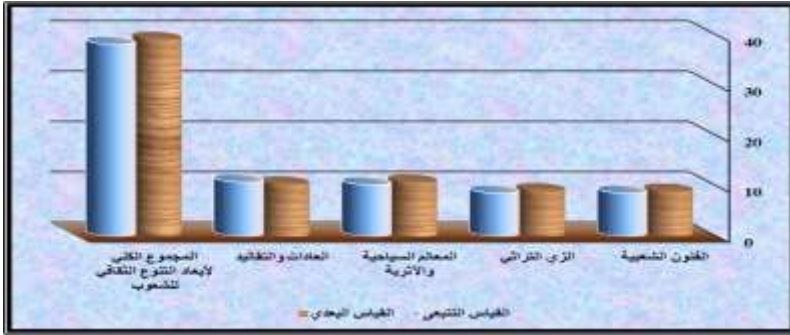
جدول رقم (13) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي (ن=30)

دلالة الفروق		القياس التتبعي		القياس البعدي		المتغيرات
مستوى الدلالة	قيمة (ت)	ع	م	ع	م	
غير دالة	1.036	1.92	8.57	1.70	8.93	الفنون الشعبية.
غير دالة	1.380	1.99	8.57	1.81	9.03	الزي التراثي.
غير دالة	.988	2.60	10.23	2.21	10.77	المعالم السياحية والأثرية.
غير دالة	.816	1.76	10.77	2.27	10.37	العادات والتقاليد.
غير دالة	1.549	6.62	38.13	5.04	39.10	المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب

يلاحظ من جدول رقم (13) أنه:

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعدها الفنون الشعبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.036) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعدها الزي التراثي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.380) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعدها المعالم السياحية والأثرية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.988) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعدها العادات والتقاليد، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.816) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

• لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.549) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). ويوضح شكل رقم (7) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي.



شكل رقم (7) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلي نجاح البرنامج المعتمد على الأنشطة المسرحية لاستمرار أثره وفاعليته بما يتضمن من قصص وأزياء ودمي وموسيقى وألعاب ورقصات محببة إلى الأطفال ساهمت بدورها في التفاعل الإيجابي من قبل الأطفال مع النشاط ونقل هذا الأفكار إلي المنزل وفي العملية التعليمية وبدأ ذلك واضحا من مناقشات الأطفال حول ثقافات الشعوب التي تم تعلمها وربطها بالمواقف الحياتية التي يتعايش معها الطفل، والمظاهر الإيجابية التي يجب معرفتها عن ثقافات الشعوب. والتغير الذي حدث فيما يقوله الطفل عن الآخرين، وتصوراتهما عما ينبغي أن يفعله في المستقبل مع المختلفين معه في الثقافة.

التعليق العام على نتائج البحث ومناقشتها:

حيث أوضحت النتائج أن مدى الفاعلية التي حققها البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية؛ وقدرته على إحداث تغيير نوعي في رفع وعي الأطفال بالفروق بين الشعوب في العادات والتقاليد واللباس الشعبي والفنون الشعبية والمعالم السياحية والأثرية. وقد أدت هذه المعارف والمعلومات التي حصل عليها الأطفال عبر أنشطة مسرحية (بشرية ورقمية

ودمي وأوبريتات فنية) إلى تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد اتضح هذا التغيير في القياس البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، علاوة على استمرارية الأثر الإيجابي لدى المجموعة التجريبية، كما بدا في القياس التتبعي للأطفال عينة البحث وأظهرتها نتائج فروضه.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى اعتماد البرنامج على مجموعة من المسرحيات التي قامت الباحثة بتأليفها خصيصاً لتناسب الموضوع البحثي المطروح، حيث اعتمدت في المسرحيات على مجموعة السيناريوهات المستمدة من تراث الشعوب والتي كتبت بلغة مناسبة للطفل في هذه المرحلة من حيث سهولة الألفاظ والتراكيب، وجمل قصيرة، مع تناسبها شكلاً ومضموناً مع مفهوم اللغوي والأدبي والعاطفي والعقلي والاجتماعي، والذي دار مضمونها حول الفنون الشعبية، والأزياء التراثية، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد، وتقديمها بقالب شيق جذاب مما ساهم وبشكل فعال في إكساب واحتفاظ الأطفال بتلك الموروثات الشعبية واتفقت هذه النتيجة مع دراسة حبرك (٢٠١٧) حيث أكدت على أهمية المسرح في توظيف عناصر من التراث في نصوصهم المسرحية بقصد توصيل المضمون الفكري والاجتماعي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى مراعاة البرنامج التنوع في تقديم الأنشطة المسرحية "كالمسرح البشري ومسرح العرائس والمسرح الرقمي" وقد أدى هذا التنوع في الأنشطة إلى مساعدة الأطفال على اكتساب تلك المفاهيم وتقبل الكثير من المعلومات عن التنوع الثقافي للشعوب وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلا من (الحميداني، ٢٠٢٣؛ عزب وآخرون، ٢٠٢١). كما ظهر ذلك من القياس البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة للمجموعة الضابطة علاوة على استمرارية الأثر الإيجابي لدى المجموعة التجريبية كما بدا في القياس التتبعي للأطفال عينة البحث وأظهرته نتائج فروضه، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس الوعي المصور للأزياء التراثية للمنطقة الغربية بالملكة العربية السعودية (ككل)، لصالح التطبيق البعدي، بمتوسط حسابي (٢٩.٢٤)، مما نتج عنه إفادة الأطفال في معرفتهم بأهمية الحفاظ على التراث الملبسي، وإن فن العروسة الشعبية بأشكالها وأنواعها المختلفة لها دور لا يستهان به في تعميق الرؤى وتأكيد الهوية الثقافية

لدى الأطفال، كما إن تصميم العروسة الشعبية وتنفيذها من المواضيع الأكثر جاذبية للأطفال.

وكما تعزو الباحثة تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى ترابط الأنشطة وطبيعة الأبعاد وتكاملها في سبيل الهدف الذي وضعت من أجله وهو اكساب الطفل في هذه المرحلة بعض المعلومات الثقافية عن الشعوب من حيث "العادات والتقاليد - اللباس الشعبي - المعالم الأثرية والسياحية - الفنون الشعبية"، مما يشير هذا إلى أن محتوى البرنامج وأبعاده المختلفة وأنشطته جاءت لتتربط وتتكامل مع مجموعة من الأهداف التي وضعت من أجلها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (دعبس وآخرون، ٢٠٢٢)؛ (السماعي، ٢٠٢٣) عن فعالية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالتنوع الثقافي من خلال الأزياء التراثية؛ حيث يعتبر مسرح العرائس و الدمى إستراتيجية تعليمية متطورة، تستخدم كوسيلة لعرض وتقديم ثقافات الشعوب في قالب درامي أو قصصي بشكل ترفيهي مسلي للأطفال، مما يساهم في بقاء المعلومات في ذهن الطلاب مدة أطول، ومما يؤدي إلى استمرار أثر التعلم والتدريب فترة أطول.

وكما ترجع الباحثة هذه النتيجة أيضاً إلى استخدامها شكل من أشكال المسرح وهو المسرح الرقمي وما يتميز به من إثارة وتشويق ومتعة للأطفال، قد زاد انتباههم، والتي قامت الباحثة بتأليفه وإعداده وعرضه على الأطفال بشكل جذاب وممتع، كما تم أيضاً تقديم أوبريتات مسرحية قدمت اتسمت بالموضوعية والتشويق، مما أدى إلى مساعدة الأطفال على اكتساب تلك المفاهيم وما تحمله من قيم وسلوكيات وتقاليد ثقافية محمودة يجب تقبلها واحترامها، ومع تكرارها من جانب الأطفال أدى إلى انعكاساتها على تصرفات الأطفال بصورة إيجابية تتمثل فيما ورد من مضمون تلك الأوبريتات والتي تحمل في ثناياها العديد من المضامين الثقافية المختلفة للشعوب، مما جعلها مصدر ملهم في إكساب الأطفال لتلك الثقافات وتقبلها، حيث اثبت فعاليته في تقبل الأطفال لها وللمعلومات التي تضمنتها تلك المسرحيات من معلومات أثرية وفنون شعبية عن مختلف البلدان والشعوب وتتفق مع نتيجة دراسة عبد القادر وآخرون (٢٠٢٣) أهمية المسرح الرقمي في تنمية ثقافة الطفل، وإبراز مكوناته، وعناصره، بما قد يفيد في توظيفه تربوياً للأطفال في مراحل مبكرة من تعليمهم

كما أثبتت النتائج بان المسرح أفاد بتقبل الأطفال لجميع مضامين التنوع الثقافي للشعوب ونقل ثقافات الشعوب المختلفة للأطفال واحترامها وعدم التقليل منها واتفقت النتائج مع دراسات (كنعان، ٢٠١١؛ محمود، ٢٠١٩؛ الحربي، ٢٠٢٣) حيث أكدوا على مكانة المسرح وأهمية اعتماده في مدارسنا ومناهجنا التربوية لتحقيق الأهداف التربوية وغرس القيم العربية الأصيلة المتمثلة بشكل رئيس في قبول التعددية (فالتنوع سنة الحياة)، والتسامح مع الاختلاف. وذلك من خلال نصوص مسرحية تتلاءم مع المرحلة العمرية للأطفال والسياق الثقافي العربي المتنوع والمتعدد الثقافات. كما أوضحوا أن للأنشطة المسرحية دور إيجابي في تعريف الطفل عادات وتقاليد مجتمعه، وتمايز هذه العادات والتقاليد داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات؛ مما يجعله يقبل ثقافة مجتمعه ويتفهم التنوع الثقافي للشعوب الأخرى. كما ترجع الباحثة تلك النتيجة أيضاً استخدام العديد من أساليب وطرق التدريس، منها المشاهدة وأسلوب الأسئلة والحوار والمناقشة وأسلوب العصف الذهني، وأسلوب التقليد والمحاكاة، وأسلوب الممارسة، بالإضافة إلى كثرة التدريب والتكرار واستخدام طرق مختلفة أخرى.

وأخيراً؛ تعزو الباحثة ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج إلى طبيعة العينة التي أجريت عليها الدراسة؛ وهم عينة من الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة من السعوديين بمنطقة حائل. وبغض النظر عن التعددية الثقافية والتنوع الثقافي للمجتمع السعودي وهو موضوع مهم وفي حاجة لمزيد من البحث والدراسة حيث اتسمت المملكة بتعدد وتنوع الأنماط الاجتماعية، والعادات والتقاليد التي يمكن عزوها إلى العوامل الجغرافية والبيئية والطبوغرافية. وتتمثل تلك الاختلافات الثقافية في اللهجات، وأنماط المسكن والملبس والطعام والألعاب والرقصات والأهازيج، وغيرها من الأنماط الثقافية المتعددة التي أثرت في المجتمع السعودي. وتتخذ المملكة من التنوع الثقافي سبباً لغرس قيم المحبة، وتعزيز ثقافة التعايش السلمي والاعتدال والتسامح (سلام للتواصل الحضاري، ١٤٤٢هـ؛ ملتقى أسبار، ٢٠٢٣). فالتربية على غرس التعددية والتنوع الثقافي هي محور رئيس من محاور التربية التي تحرص المملكة بكل مؤسسات على غرسها في وجدان الطفل السعودي.

توصيات البحث

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة توجيه المتخصصين في وزارة التعليم بمجال الطفولة المبكرة إلى أهمية المسرحيات وضرورة تفعيلها؛ لما لها من دور فعال في تعزيز القيم الثقافية في نفوس الطلاب، وتدعم قبول التنوع الثقافي لديهم بما ينسجم مع رؤية المملكة (2030) التي دعت إلى تعزيز المكانة الثقافية للمملكة في دول العالم.
2. تشجيع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على المشاركة في المسرحيات وتقديمها في الفعاليات والمناسبات الوطنية المتعددة كاليوم الوطني، ويوم التأسيس، ويوم العلم السعودي؛ لما لها من أثر كبير في ترسيخ ونشر الثقافة السعودية لديهم.
3. ضرورة اهتمام رياض الأطفال بالأنشطة التي تغرس في الطفل قبول التنوع الثقافي من خلال عرض مسرحيات من دول مختلفة تعرض ثقافة تلك الدول.
4. العمل على الإعداد المهني لمعلمات الطفولة المبكرة من خلال عقد الدورات التدريبية؛ لتعرف علي المهارات اللازمة لإكساب الأطفال قيم التعايش مع الثقافات المختلفة داخل المجتمع، ومن أجل احترام وتقبل ثقافة المجتمعات، من أجل الاهتمام بتطبيقها لدى الطلاب.

البحوث المقترحة

- فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التعددية الثقافية في المملكة العربية السعودية في مرحلة الطفولة المبكرة.
- فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في احترام ثقافات ضيوف الرحمن لطفل السعودي في مرحلة الطفولة المبكرة.
- فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تقبل الثقافات المختلفة عن المجتمعات العربية لدى المرحلة الابتدائية.
- دراسة دور المعلمات في تنمية ثقافة الطفل على تقبل اختلافات الآخرين في مرحلة الطفولة المبكرة.
- دراسة دور الوالدين في تنمية ثقافة الطفل العالمية وتقبل الآخرين في مرحلة الطفولة المبكرة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو سكين، حنان (2014). مفهوم التعددية الثقافية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد (51)، العدد (1)، يناير، 129-145.
- إشر، يوبا (2022). نظرية التعددية الثقافية. مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (6)، العدد (1)، 240-257.
- آل الشيخ مبارك، عبد الرحيم بن يوسف؛ متولي، أحمد حسن؛ سليمان، ثويب حسن؛ شحاتة حسام سعيد سلامة، وجيه محمد السيد (2020). المواقع الأثرية والتاريخية في الإحساء وتسويقها في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل- العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الملك فيصل، المجلد (21)، عدد خاص، 165-182.
- البسام، ليلي صالح؛ خميس، أروى داود؛ العقل، سميرة بنت عبدالرحمن؛ العجائي، تهاني بنت ناصر (2017). توظيف أدب الأطفال في التعريف بالأزياء التقليدية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي، السلسلة (43)، العدد (164)، 283-322.
- بن هليل، نجلاء إبراهيم زيد، إبراهيم، عبير إبراهيم عبد الحميد (2021). العلاقة بين الهوية والرمز والأزياء في ضوء نظريات السيميائية (دراسة وصفية تحليلية). مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، المجلد (67)، 259-275.
- بوجلال، صلاح الدين (2018). الحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (i)، العدد (49)، 133-145.
- بوجلال، صلاح الدين؛ بوغابة، شافية (2018). حماية الخصوصية الثقافية بين الاعتبارات القانونية وتجاذبات المصالح السياسية والاقتصادية: اتفاقية اليونسكو بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي نموذجاً. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (15)، العدد (28)، 239-257.
- الجمعان، سامي عبد اللطيف. (2023). تقرير الندوة الرابعة: مختبر المسرح والفنون الأدائية، تاريخ المسرح الخليجي بين التوثيق والموثوقية. مركز الخليج للأبحاث، مختبر الحوار الخليجي، السعودية.
- حبرك، منى مصيلحي حامد، (٢٠١٧). توظيف التراث في نصوص مسرح الطفل دراسة تحليلية لنماذج مختارة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ١ (٩)، ١٥٧.

- الحربي، أثير خضير (٢٠٢٣). دور مسرح الطفل في تعزيز الهوية الوطنية في مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً لرؤية، مجلة العلوم التربوية والنفسية المملكة من وجهة نظر المعلمات، ٧(١٥)، ١٩٠.
- حسن، شيرين محمد شعبان (2021). خطاب المسرح الرقمي في ظل جائحة كورونا لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي. مجلة الزهراء، المجلد (31)، العدد (31)، 3082-3009.
- حسن، عماد أحمد. (2016). اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لـ "Raven" للأطفال والكبار (5.5-68.4). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حسن، محمد حسن رسمي؛ شعلان، عبد الحميد عبد الفتاح؛ الرشيدي، منيرة صالح عنيان (2018). أثر التعددية الثقافية علي الرضا الوظيفي لدي العاملين بالمدرسة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية ببنها، العدد (116)، الجزء (7)، أكتوبر، 162-178.
- حسين، كمال الدين محمد والشقيري، وفاء علي والجيار، سلوى علي (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مسرح العرائس في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى أطفال الروضة. مجلة كلية رياض الأطفال؛ جامعة بورسعيد، العدد (17)، 840-888.
- الحمود، منى علي (٢٠٢١). دور الفنون في تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب، سلسلة التواصل الحضاري، مشروع سلام للتواصل الحضاري، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- دارة الملك عبد العزيز (2022). الأزياء التقليدية في عهد الدولة السعودية الأولى، وزارة الثقافة، المملكة العربية السعودية.
- الدبيسي، عبد الكريم علي جبر؛ الطاهات، زهير ياسين (2012). دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. مجلة الاتصال والتنمية، العدد (6)، 1-30.
- دعبس، رانيا مصطفى كامل؛ المغربي، راندا محمد مبروك؛ قنديل، داليا عبد الكريم أحمد؛ العويض، ريم خليفة صالح (2022). فعالية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالأزياء التراثية السعودية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. المجلة السعودية للفن والتصميم، المجلد (2)، العدد (2)، 52-91.
- زلابية، مروه عبد العليم عبد الحكيم (2019). فاعلية مسرح عرائس الماريونيت وفقاً للون الملابس في تنمية الحس الجمالي والقيم لدى أطفال الروضة. مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد (2)، الجزء (2)، 49-101.
- الزهراني، أمجاد أحمد (2023). فاعلية برنامج قائم على المسرح التفاعلي في تنمية بعض الآداب السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد (7)، العدد (19)، 101-125.

- زيادنة، وجدان محمد رزق (2021). *فاعلية استخدام المسرح التعليمي في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاهات لأطفال الروضة نحو تعلم العلوم في محافظة المفرق* (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن).
- سجنبي، رابعة سالم محمد أمين (2011). *الزي التقليدي للرجل بين القديم والحديث بمدينة مكة المكرمة: دراسة مقارنة*. مجلة علوم وفنون- دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد (23)، العدد (4)، أكتوبر، 209-229.
- سطوطاح، سميرة؛ شافعي، غنية (٢٠١٧) *دور التربية الإعلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي دراسة ميدانية على عينة من سكان مدينة عنابة*. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد (1)، العدد (3)، 11-32.
- السعيد، راندا حلمي (2020). *توظيف المسرح التعليمي بين اللعب واللعبة لطفل ما قبل المراهقة في ضوء تحديات العصر خلال تقنية المسرح الورقي*. مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية، المجلد (30)، العدد (3)، 205-236.
- سلام للتواصل الحضاري (2021). *التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية، مشروع سلام للتواصل الحضاري، سلسلة الموارد التنفيذية للبرامج، الرياض، المملكة العربية السعودية*.
- سليمان، أسماء أبو بكر محمود محمد (2021). *فعالية برنامج استخدام مسرح العرائس في تنمية الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، مجلة التربية وثقافة الطفل، المجلد (19)، العدد (1)، الجزء (1)، 43-79*.
- السماحي، زينب موسى (2023). *آليات تفعيل دور مسرح العرائس في تنمية القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة دراسات في الطفولة والتربية-جامعة أسيوط، العدد (26)، 219-336*.
- السناني، بدر بن سالم بن جميل (2020). *الصورة الذهنية وعلاج التشتت الذهني: المسرح التعليمي نموذجاً*. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*. 4 (14): 105-130.
- السهلي، الجواهر حمادة؛ العربي، ألفت عبد الله إبراهيم (٢٠١٨). *دور القصص في تنمية قبول الآخر لدى أطفال الروضة بمحافظة حفر الباطن*. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، العدد (٢)، 51-70.
- سيد، علا حسن (٢٠١٨) *فاعلية كتب الأطفال الإلكترونية لتنمية مفهوم الثقافات المتعددة لأطفال الروضة*. مجلة الطفولة، المجلد (30)، العدد (1)، 477-534.
- سيرا (2019). *تحليل مفصل لقطاع السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية، فهم توجهات السفر المحلية، الداخلية والخارجية، سكيقت ومجموعة سيرا، المملكة العربية السعودية*.

- الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد؛ رشاد، عبد الناصر محمد؛ سالم، محمود محمد المهدي (2020). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، المجلد (17)، العدد (91)، الجزء (2)، يناير، 381-325.
- الشتيلي، إيمان سعود (2023). فاعلية برنامج مقترح قائم على المسرحيات في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة. المجلة العربية للنشر العلمي AJSP، المجلد (3)، العدد (61)، 289-256.
- الشخص، عبدالعزيز. (2006). مقياس تقدير المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة المصرية العدل: دراسة مقارنة بين عقدي السبعينيات والثمانينيات. مجلة دراسات تربوية، مج 3، ج 12، 264-235.
- الشقران، قاسم عبد الكريم خميس؛ عامر، محمد متولي متولي؛ عابنة، وعد عبد اللطيف عبد الله (2020). الوحدات الزخرفية لبعض الأزياء التراثية الشعبية الأردنية: دراسة فنية تحليلية. المجلة الأردنية للفنون، جامعة اليرموك، المجلد (13)، العدد (1)، 141-119.
- الشهري، أمل محمد عبد الله؛ الصبياني، نور عبد الهادي حسين (2018). توظيف الاستفادة من جماليات الأزياء التقليدية الرجالية بمنطقة عسير في استحداث تصاميم رجالية باستخدام الحاسب الآلي. مجلة التصميم الدولية، المجلد (8)، العدد (3)، 63-55.
- الشوربجي، أحمد محمد إبراهيم محمد محمد (2021). فاعلية برنامج مسرحي لتنمية بعض أبعاد الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة بحوث التربية النوعية-جامعة المنصورة، العدد (63)، 92-50.
- شيخ، علي؛ زيادة، هاجر (2020). رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد (6)، العدد (2)، 52-33.
- الشيخ، كبير (2021). مسرح الطفل: المفهوم، والأنواع والخصائص. مجلة النص، المجلد (8)، العدد (2)، 128-115.
- صابري، علي (2023). المسرحية نشأتها ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها، التراث الأدبي. السنة الثانية، العدد (6)، 115-99.
- صبيح، نورية. (2008). التعليم والعولة بدولة الكويت، مركز محمد السادس، المنتدى العربي الخامس للتربية والتعليم. الدار البيضاء، المغرب.
- الصغير، ليلى أحمد محمد. (2020). فاعلية الأنشطة المسرحية في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى أطفال الروضة "دراسة شبه تجريبية". مجلة التربية وثقافة الطفل، 16(4)، 161-125. doi: 10.21608/jkfb.2020.224123

- الصقري، هديل بنت سعود (2022). العادات الاجتماعية السلبية وأثرها في الخلافات العائلية في المجتمع السعودي (دراسة سوسيولوجية في مدينة بريدة)، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية- المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية. المجلد (2)، العدد (1)، 167-190.
- الضاوي، تغريد حسني أحمد (2015). تطبيقات في الأزياء الوطنية للشعوب. مجلة علوم وفنون، دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد (27)، العدد (4)، 89-114.
- عبد الحافظ، ابتسام عبد المنعم محمد (2017). مسرح الطفل عند حسام الدين عبدالعزیز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بأسبوط، كلية البنات الإسلامية بأسبوط، جمهورية مصر العربية).
- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود؛ وسلام، نبيلة حسن؛ وعلوان، رانيا حمدي؛ وطعيمة، مي محمد (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على المسرح في تنمية المهارات الاجتماعية وتحسين التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد (13)، الجزء (1)، 3-54.
- عبدالباسط، روية محمد. (2022). دور الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي: دراسة ميدانية على الخبراء. مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، مج24، الإصدار69، 1 - 49. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1297706>
- عبدالله، عصام عبد العزيز؛ صقر، غادة؛ عبد الباسط روية؛ سالم، هدير. (2023). مقترحات مواجهة معوقات الدور المهني لأخصائي المسرح المدرسي. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة دمياط، ع (8)، 64 - 91.
- عزب، حامد سالم جمعة؛ التحيف، مجدي حسين السيد؛ حماد، إيناس أحمد عزت؛ الدقيل، عبد العزيز عبد الرحمن؛ الزهراني، فيصل عبد الوهاب؛ الشراري، إبراهيم سلامة لأفي (2021). دور العروسة الشعبية في تعزيز وتنمية الهوية الثقافية للطفل بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، العدد (13)، العدد (13)، يونيو، 1-40.
- عشمه، وليد محمد. (2007). العلاقة التكاملية بين الثقافة العلمية والإعلام والتعليم الموجه للطفل العربي، المؤتمر الإقليمي الأول "الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة 24-25 يناير، كلية البنات مركز البحوث والدراسات والخدمات المتكاملة.
- العقباوي، بسنت عبد المحسن (2021). المعايير الفنية والتربوية للمسرح الرقمي لطفل ما قبل المدرسة. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، المجلد (8)، العدد (27)، يوليو، 535-592.

- العقيبة، هند؛ قرطاني، هلا (2021). العادات الاجتماعية (المفهوم، النشأة، الوظائف). مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (43)، العدد (4)، 405-421.
- علام، صلاح الدين محمود. (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- غزال، عبد الرازق؛ بورحلي، وفاء (2020). تدريس التعددية الإعلامية عبر تحقيق التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية: الملامح، المقومات والعوائق. مجلة الباحث الإعلامي، العدد (46)، 117-132.
- فدا، ليلى عبد الغفار عبد الصمد (2021). المعايير الضابطة لحاكاة الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية. مجله التصميم الدولية بحوث ومقالات، جمهويه مصر العربيه، المجلد (11)، العدد (1)، 281-298.
- محمد، بركات سعيد (2014). الفنون الشعبية في البيئة المصرية كمصدر لإثراء التصميميات الزخرفية، مؤتمر التعليم النوعي من أجل التنمية المستدامة، كلية التربية النوعية - جامعة الإسكندرية من 6-8 يونيو، المجلد (1)، 1-20.
- محمد، حسن حمدي أحمد. (2014). برنامج مقترح قائم علي الفن المسرحي لتنمية بعض المهارات الحياتية لدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم. مجلة العلوم التربوية - كلية التربية بقنا، 21(21)، 557-640. doi: 10.21608/maeq.2014.144243
- محمد، راجية يوسف عبد العزيز محمد. (2024). نشأة المسرح الخليجي ريادة النص الأول الخليجي - مسرحية (فتاة الدستور) نموذجاً. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية doi: 10.21608/sjam.2024.263834.2233
- محمد، فائزة أحمد عبد الرازق. (2019). فعالية استخدام المسرح التفاعلي في تنمية سلوكيات ترشيد الاستهلاك لدي طفل الروضة. مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، 23(23)، 373-456. doi: 10.21608/jsh.2019.39483
- محمود، خالد صلاح حنفي (2019). تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصور مقترح. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (5)، العدد (1)، 153-171.
- مراد، صلاح. (2011). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مصطفى عبد القادر، أيمن؛ حلمي السعيد، راندا؛ عباده النكلاوي، شوق؛ عبد الجليل حسن، أماني (2023). ثقافة الطفل بين المسرح الرقمي والمسرح التقليدي . مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، 4(6)، 489.

- المطوع، فرح عبد العزيز؛ المري، عفاء جابر(٢٠١٩). التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن: "ثانوية أمة بنت خالد". مجلة كلية التربية، المجلد (43)، العدد (3)، 15-50.
- المطيري، منى بنت شباب (2022). دور معلمات الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد (105)، 57-112.
- ملتقى أسبار (2023). أثر التنوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات، تقرير رقم (106)، ملتقى أسبار إحدى مبادرات مركز أسبار، لجنة الشؤون الثقافية والسياحية.
- نصار، تركي إبراهيم (2015). دور الحركة المسرحية في التنمية الثقافية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (8)، العدد (1)، 127-148.
- نصار، حنان محمد عبدالحليم؛ عرفة، إيمان السيد؛ سيف النصر، عزة عبد العزيز الحبشي (2020). فاعلية أنشطة مسرح العرائس في إكساب بعض المفاهيم الاجتماعية لطفل الروضة. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، المجلد 20، العدد (2)، 375-400.
- نصار، حنان محمد عبدالحليم؛ وغلوش، محمد مصطفى؛ وعلي، شريهان عبد السلام عبد السلام (2019). برنامج قائم على المسرح التفاعلي البنائي لتنمية مهارة التواصل الاجتماعي الإيجابي لدى طفل الروضة ذي النشاط المفرط. مجلة كلية التربية-جامعة كفر الشيخ، المجلد (3)، العدد (1)، 286-305.
- نصر، منى محمد سيد (2018). منهجية مقترحة لإحياء الهوية المصرية في الأزياء. مجله التصميم الدولية بحوث ومقالات، جمهويه مصر العربية، المجلد (8)، العدد (4)، 169-180.
- نعيمة، رغداء علي. 2015. أثر برنامج تعليمي قائم على المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض من (4-5) سنوات؛ دراسة شبه تجريبية في محافظة دمشق. مجلة الدراسات التربوية والنفسية مج. 9، ع. 3، ص. 607-627.
- <https://search.emarefa.net/detail/BIM-606874>
- النعيمي، فجر جودة. (2021). مقدمة في علم الاجتماع المعاصر: نحو فهم أفضل لطبيعة المجتمع البشري. عمان- الأردن: دار أمانة للنشر والتوزيع.
- الهاجري، عبده مبارك (2018). العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية في عصر ما قبل اكتشاف النفط. مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس- مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، العدد (10)، 355-371.

- هارف، حسين علي؛ وكعود، سميعه فاضل (2020). الحكاية الشعبية في مسرح الطفل ودورها في تنمية مخيلة الطفل. مجلة الفتح، العدد (86)، 37-52.
- هاشم، عاطف محمد محمد؛ الغنام، محمد عبد القوي شبل؛ حامد، كمال عجمي (2021). ملامح المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (192)، الجزء (4)، 968-1016.
- هجرس، مني مصطفى (2024). دور رياض الأطفال في تنمية المهارات الحياتية للطفل: دراسة ميدانية. المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة دمياط، مج 13(1): 1-63.
- الوريكات، ساجده عبد الحليم رضوان (2022). دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه. المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (50)، الإصدار الخامس، 1222-1234.
- الوفائي، يارا (2023). تأثير استخدام عناصر التراث المادي واللامادي في تصميم الأجنحة الوطنية لمعارض اكسبو EXPO. مجلة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد (39)، العدد (2)، 235-253.
- وهيب، ماريان فوزي (2020). عرائس المسرح ودورها في تنمية المفاهيم الحياتية لطفل مرحلة الرياض. مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية-جامعة القاهرة، العدد (38)، 33-1.
- اليونسكو (2005)، اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، أكتوبر، باريس، فرنسا.
- اليونسكو (2017)، النصوص الأساسية لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، فرنسا.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Balme CB. (2008). Introduction: theatre and theatre studies. In: The Cambridge Introduction to Theatre Studies. Cambridge Introductions to Literature. Cambridge University Press.
- Corder, G; Foreman, D .(2009). Nonparametric statistics for non-statisticians A Step-by-Step Approach. USA. New Jersey: john Wiley & Sons. Sons, Hoboken.
- Eluyefa, D. (2017) Children's theatre: a brief pedagogical approach. Arts Praxis, 4 (1). pp. 79-93. ISSN 1552-5236
- Field, A. (2009). Discovering Statistics Using SPSS, Third Edition, London: SAGE Publications Ltd.
- Halida, Halida & Syawaluddin, Syawaluddin & Saputra, Yogi & Borneo, Zaky. (2024). Development of symbolic modeling videos containing syairgulung to

- improve students' social citizenship harmony. *Journal Pendidikan PKN (Pancasila dan Kewarganegaraan)*. 4. 155. 10.26418/jppkn.v4i2.69265.
- Ivory, K. D., Dwyer, P., & Luscombe, G. (2016). Reactions to diversity: using theater to teach medical students about cultural diversity. *Journal of Medical Education and Curricular Development*, 3, 171- 178.
- Johnston, P; Wilkinson, K (2009). Enhancing Validity of Critical Tasks Selected for College and University Program Portfolios. *National Forum of Teacher Education Journal*, (19) 3, PP1-6.
- Mavroudis, N. (2019). The Contribution of Drama in Education to the Development of Skills Improving the Interpersonal Relations of Multicultural Classroom Students, *Journal of Educational Issues*, *Journal of Educational Issues*, Vol. 5, No. 2
- Oglesby, A. (2023). How to Respect Other Cultures: <https://www.wikihow.com/Respect-Other-Cultures>
- Pallant, J. (2007). *SPSS Survival Manual a Step-by-Step Guide to Data Analysis using SPSS for Windows*, third edition, England: McGraw-Hill Education
- Papaioannou, T., & Kondoyianni, A. (2019). Promoting the Acceptance of the 'other' through Drama in Education. *Yaratıcı Drama Dergisi*, 14(2), 309-320.
- Parish, J., Karisch, B. (2013). Application of item analysis to assess multiple-choice examinations in the Mississippi Master Cattle Producer program. *Journal of Extension*, 51(5), PP50-73.
- Pestana, J. & Valenzuela, R. & Codina, N. (2020). Theatrical Performance as Leisure Experience: Its Role in the Development of the Self. *Frontiers in Psychology*. 11. 10.3389/fpsyg.2020.01439.
- Resnik, J. (2009). Multicultural education—good for business but not for the state? The IB curriculum and global capitalism. *British Journal of Educational Studies*, 57(3), 217-244.
- Schmidt, A., Deppermann, A. (2023). Editorial: Social Interaction and the Theater Rehearsal. *Hum Stud* 46, 191–197. <https://doi.org/10.1007/s10746-023-09678-2>
- Shim, T. & Tengku P. & Zainal, L. & Lob Y. (2012). Students' Perceptions on Drama Activities in Outdoor Environments: A Case Study. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*. 38. 293–303. 10.1016/j.sbspro.2012.03.351.
- Silva, E. F. e ., & Elias, L. C. dos S.. (2023). Social Skills, Behavioral Problems, and Academic Competence of Students with Intellectual Disabilities. *Psico-usf*, 28(4), 811–824. <https://doi.org/10.1590/1413-82712023280412>
- UNESCO World Report. (2011). Investing in Cultural Diversity and Intercultural Dialogue, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

- الأمم المتحدة، صكوك حقوق الإنسان، الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي،
<https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/universal-declaration-cultural-diversity>
- الأمم المتحدة، العالمية، التنوع الثقافي والحقوق الثقافية، الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، 24 تشرين الأول/ أكتوبر (2018):
<https://www.ohchr.org/ar/stories/2018/10/universality-cultural-diversity-and-cultural-rights>
- الأمم المتحدة، اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، 21 أيار/ مايو (2022):
<https://www.un.org/ar/observances/cultural-diversity-day>
- الرياض إكسبو 2030،
<https://riyadhexpo2030.sa/ar/>
- كنعان، حنين (2018). "التراث السعودي" ثقافة شعب تتوارثه الأجيال، جامعة العين للتعليم والتكنولوجيا:
<https://aau.ac.ae/uploads/blog/news2018the-saudi-heritage-nation-culture-inherited-by-generationsar.pdf>
- مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري ، التوجهات الاستراتيجية :
<https://www.kaccc.org.sa/>
- وكالة الأنباء السعودية (2024). ثقافي/ الفنون الشعبية لمناطق المملكة / تقرير:
<https://www.spa.gov.sa/243159>
- وكالة الأنباء السعودية (2024). عام / مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري ضمن أهم 50 علامة سعودية قدمت مبادرات لتعزيز المسؤولية الاجتماعية :
<https://www.spa.gov.sa/N2039767>
- اليونسكو، تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات (2011):
<https://www.gcedclearinghouse.org/ar/resources/summary-investing-cultural-diversity-and-intercultural-dialogue-unesco-world-report?language=ar>

